

محمد حسين الحسيني البجلي

مزارات أهل البيت .ع.

منشورات
مؤسسة الأمل للطبوعات
بيروت - لبنان
ص ٧١٢٠ :

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى

١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م

الطبعة الثانية

١٤١٤ هـ - ١٩٨٣ م

الطبعة الثالثة

١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م



The Open School

P.O. BOX 53573

CHICAGO, IL 60653-0398

PUBLISHED BY

Al Alami Library

BEIRUT - LEBANON

P.O. BOX 7120

مؤسسة الأعلامي للطبوعات

بيروت - شارع المطار - قرب كلية الهندسة

ملك الاعلي - ص. ب. ٧١٢٠

الهاتف : ٨٣٣٤٥٣ - ٨٣٣٤٤٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ
أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا .
(قرآن صدید)

الإهداء

إلى من فتح عينيه في كربلاء الإباء وليداً.
والذي تنقف في مدينة العلم والتجف الأشرف يافعاً.
والذي حمل راية أهل البيت عليه السلام راية العلم والعمل كهلاً.
وسار على سيرتهم الطاهرة حتى لقي ربه شهيداً سعيداً.
إلى الشهيد الجلالى .
الأخ الأكبر أبى الهادي محمد التقي الحسينى المستشهد فى سنة
١٤٠٢ هـ .
فهنيئاً لك هذه السعادة والشهادة والمسير والمصير .
ويا ليتنى كنت معك فأفوز فوزاً عظيماً .
وقد قُدر لهذا الكتاب أن يتأخر طبعه حتى يقدم هدية صغيرة لروحك
الكبرى .
محمد الحُسين الحُسينى الجَلالى

بسم الله الرحمن الرحيم

تعتبر مزارات أهل البيت عليهم السلام معاهد التثقيف الديني ومنطلق الاعتبار بالتاريخ والجهاد بالنفس والمال والتضحية في سبيل الله .

ونصوص الزيارات المأثورة تعتبر سلسلة دروس تتضمن استعراضاً لأهم النقاط البارزة في حياة المזור . والتزامه بالمبادئ .

ونظراً للأهداف الإسلامية التي ترمز إليها هذه المزارات كتبت فصلاً الحقته بشرح الأربعين النبوية المطبوعة سنة ١٣٩٥ هـ .

ثم رأيت التوسع بما يناسب الموضوع ليشمل فصولاً عن الزيارة ، ولمحة عن حياة المזור ، وتاريخ المزار ، ونصوص الزيارات ، فكان هذا الكتاب .

وأرجو أن تبرز هذه الصفحات جانباً من الدور العظيم الذي قام به أهل البيت عليهم السلام في تاريخ الإسلام من بذل ما ملكوا في سبيل الله والذي كان آخرها إرواء شجرة الإسلام بدمائهم الطاهرة .

محمد الحسين الحسيني الجلاي

١٣٩٦ هـ

الفصل الأول

الزيارة

مشروعية الزيارة

تتفق كلمة المسلمين - سنة وشيعة - على مشروعية زيارة قبور الأنبياء والأئمة والأولياء وفي ذلك روايات كثيرة - سنشير إلى بعضها -.

ولم يخالف سوى طائفة من متأخري الحنابلة عرفوا (بالوهابية) وتبعهم أسرة آل سعود النجدية الحاكمة على كل من الحجاز ونجد والإحساء وما والاها وهدموا كافة المزارات والعتبات سوى قبر النبي ﷺ - فقد استثنوه من التحريم الشرعي - وهذا في نفسه يستلزم التناقض لأن الحرام لا يفرق فيه بين قبة النبي وغيره وقبل النبي وغيره فلماذا هدمت جميع القباب وبقيت قبة النبي ﷺ وضريح النبي ومقرق النبي ﷺ بل صرح ابن سعود بقوله: «اعلنا غير مرة رأينا في أن قبر النبي ﷺ وبيته ندافع عنه بأموالنا وأرواحنا وبكل ما نملك ولم نقف أمام المدينة المنورة ونكتفي بحصارها إلا حرمة لرسول الله ﷺ ومسجده».

أليس هناك من سائل لماذا تخضع الحرمه بقبر النبي ﷺ ومسجده وما هو ذنب أهل البيت النبوي وقبورهم؟

دليل التحريم:

جاء في الرسالة الثانية (رسائل الهدية السنية) لعبد الله بن محمد بن عبد الوهاب: (تسن زيارة النبي ﷺ إلا أنه لا يشد الرحال إلا لزيارة المسجد والصلاة فيه وإذا قصد مع ذلك الزيارة فلا بأس).

استدلوا برواية البخاري عن أبي هريرة عن النبي ﷺ: (لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام ومسجد الرسول والمسجد الأقصى).

(والجواب):

الظاهر المفهوم من الرواية أفضلية هذه المساجد من غيرها باستحباب شد الرحال والسفر إليها لأن السفر لا بد أن يكون لأمر ذات أهمية بالغة.

ففي البخاري ٣٣٢/٢: (أن النبي ﷺ كان يأتي مسجد قبا كل سبت ماشياً أو راكباً).

ثانياً: إن الكلام بالنسبة إلى المساجد دون غيرها، وبعبارة أخرى الحصر إضافي بالنسبة لمساجد خاصة إذ لا يعقل النهي عن الرحال، للمقاصد المشروعة من التجارة والجهاد ولا يعقل أن يحصر الرحال في الحياة إلى هذه المساجد خاصة.

ثالثاً: كيف يحرم السفر إلى غير هذه الثلاثة من المساجد لغرض العبادة أو الزيارة، فإذا كانت الصلاة في المسجد عبادة فكيف يكون السفر إلى ذلك حراماً، فإن السفر للطاعة لا يكون إلا طاعة كما أن السفر للمعصية لا يكون إلا معصية من باب المقدمة.

الزيارة في السنة:

إن الباحث في غنى عن البحث حول مشروعية الزيارة في الإسلام بعد التأمل في ما ورد من السنة في شأن الزيارة التي رواها الحفاظ وأئمة الحديث وإليك بعضها:

١ - بالإسناد عن عبد الله بن عمر عن النبي: من زار قبري وجبت له شفاعتي، أخرجه أئمة الحفاظ وأئمة الحديث منهم:

- عبيد بن محمد أبو محمد الوراق النيسابوري المتوفى ٢٥٥ هـ، وابن أبي الدنيا أبو بكر عبد الله بن محمد القرشي المتوفى ٢٨١ هـ، وغيرهم والدولابي أبو بشر محمد الرازي المتوفى ٣١٠ هـ في الكنى والأسماء ٢ - ٦٤.

٢ - وبالإسناد عن عبد الله بن عمر عنه ﷺ من حج فزار قبري بعد وفاتي كان كمن زارني في حياتي، وفي غير واحد من طرقه زيادة: وصحبتني، أخرجه

جميع الحفاظ منهم:

- الحافظ عبد الرزاق أبو بكر الصنعاني المتوفى ٢١١ هـ.

- الحافظ أبو العباس: الحسن بن سفيان الشيباني المتوفى ٣٠٣ هـ.

- الحافظ أبو يعلى أحمد بن علي الموصلي المتوفى ٣٠٧ هـ في مسنده وغيرهم.

٣ - عن عمر عنه رحمته الله: من زار قبري «أو من زارني» كنت له شفيعاً، «أو شهيداً»، ومن مات في أحد الحرمين بعثه الله عز وجل في الآمين يوم القيامة.

أخرجه: - الحافظ أبو داود الطيالسي المتوفى ٢٠٣ هـ في مسنده ج ١ ص ١٢.

- الحافظ أبو نعيم الأصبهاني المتوفى ٤٣٠ هـ.

- الحافظ البيهقي المتوفى ٤٥٨ هـ في «السنن الكبرى» ج ٥ ص ٢٤٥ وغيرهم.

٤ - عن أبي هريرة عنه رحمته الله: من زارني بعد موتي فكأنما زارني وأنا حي ومن زارني كنت له شهيداً وشفيعاً يوم القيامة. أخرجه:

- الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه المتوفى ٤١٦ هـ.

- الحافظ أبو سعد أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسن الأصبهاني المتوفى سنة ٥٤٠ هـ.

أبو الفتح سعيد بن محمد اليعقوبي في فوائده سنة ٥٥٢ هـ وغيرهم.

٥ - عن أنس عنه رحمته الله: (من زارني ميتاً فكأنما زارني حياً، ومن زار قبري وجبت له شفاعتي يوم القيامة، وما من أحد من أمتي له سعة ثم لم يزرني فليس له عذر)، أخرجه:

- الحافظ أبو عبد الله محمد بن محمود ابن النجار المتوفى ٦٤٣ هـ في

كتابه الدرة الثمينة في فضائل المدينة.

- تقي الدين السبكي المتوفى ٧٥٦ هـ في شفاء السقام ص ٢٨.

- الحافظ زين العابدين العراقي المتوفى ٨٠٦ هـ.

٦ - عن ابن عباس، عنه عليه السلام: (من زارني في معاتي كان كمن زارني في حياتي، ومن زارني حتى ينتهي إلى قبري كنت له يوم القيامة شهيداً أو قال شفيحاً)، أخرجه:

- الحافظ أبو جعفر العقيلي المتوفى ٣٢٢ هـ في كتاب «الضعفاء» في ترجمة فضالة بن سعيد المازني.

- الحافظ ابن عساكر المتوفى ٥٧١ هـ كما في «شفاء السقام» ص ٢١، و «وفاء الوفاء» ج ٢، ص ٤٠١ و «نيل الأوطار للشوكاني» ج ٤، ص ٣٢٥ و ٣٢٦.

٧ - عن علي أمير المؤمنين، عنه عليه السلام: من زار قبري بعد معاتي فكأنما زارني في حياتي، ومن لم يزر قبري فقد جفاني، أخرجه:

- أبو الحسين يحيى بن الحسن بن جعفر الحسني في كتابه «أخبار المدينة» وغيره.

٨ - عن رجل من آل الخطاب، عنه عليه السلام: [من زارني متعمداً كان في جوارى يوم القيامة، ومن مات في أحد الحرمين بعثه الله في الآمين (من الآمين) وزاد الشحامي عقب قوله: (يوم القيامة)، ومن سكن المدينة وصبر على ثلاثها كنت له شهيداً وشفيحاً يوم القيامة]، روي بإسناد فيه من الحفاظ:

- الحافظ أبو جعفر العقيلي المتوفى ٣٢٢ هـ.

- الحافظ أبو الحسن الدارقطني المتوفى ٣٨٥ هـ.

- الحافظ أبو عبد الله الحاكم المتوفى ٤٠٥ هـ وغيرهم.

٩ - قال رسول الله ﷺ: «من زارني بعد وفاتي وسلم عليّ رددت عليه

السلام عشراً وزاره عشرة من الملائكة، كلهم يسلمون عليه، ومن سلم في بيته رد الله تعالى عليّ روعي حتى أسلم عليه».

ذكره الشيخ شعيب الحرفيشي المتوفى ٨٠١ هـ في «الروض الفائق»

ج ١٣٧/٢.

ونكتفي من أقوال علماء الجمهور بما قاله القسطلاني شهاب الدين أحمد بن محمد المتوفى ٩٢٣ هـ: في «المواهب اللدنية وينبغي للزائر له ﷺ أن يكثر من الدعاء والتضرع والاستغاثه والتشفع والتوسل به ﷺ فجدير بمن استشفع به أن يشفعه الله، قال: وإن الاستغاثه هي طلب الغوث فالمستغث يطلب من المستغاث به إغاثة أن يحصل له الغوث فلا فرق بين أن يعبر بلفظ الاستغاثه، أو التوسل أو التشفع أو التوجه أو التجوّ، لأنهما من الجاه والوجهة ومعناهما علو القدر والمزلة، وقد يتوسل بصاحب الجاه إلى ما هو أعلى منه، قال: ثم إن كلاً من الاستغاثه والتوسل والتشفع والتوجه بالنبي ﷺ كما ذكره في (تحقيق النصرة ومصباح الظلام) واقع في كل حال قبل خلقه وبعد خلقه في مدة حياته في الدنيا وبعد موته في البرزخ، وبعد البعث في عرصات القيامة، ثم فصل ما وقع من التوسل والاستشفاع به ﷺ في الحالات المذكورة.

الأئمة (ع) والزيارة:

لقد حث أئمة أهل البيت على الزيارة في نصوص كثيرة رواها علماء المذهب في كتب مستقلة ألّفوها لهذا الغرض منها:

١ - كامل الزيارات للشيخ جعفر بن قولويه الأشعري المتوفى ٣٩٩ هـ، طبع على الحجر في النجف الأشرف بتحقيق الشيخ عبد الحسين الأميني.

٢ - فضل الزيارة لأبي عبد الله محمد بن علي العلوي، المتوفى ٤٤٥ هـ، وهذا الكتاب لا يزال مخطوطاً حققته وذكرته في الصيانة لما في الخزانة.

٣ - المزار للشيخ المفيد المتوفى ٤١٣ هـ، لا يزال مخطوطاً ذكرته في الصيانة.

٤ - المزار للشيخ ابن المشهدي من رجال القرن السادس وعندي منه نسخة قديمة الخط وصفته في كتاب (الصيانة) فليراجع.

٥ - المزار للسيد ابن طاووس المتوفى ٦٦٤ هـ.

وقد جمع تلك النصوص بأسانيدھا - ما عدا كتاب العلوي - الشيخ محمد باقر المجلسي المتوفى ١١١١ هـ في كتابه بحار الأنوار (مجلد المزار) ويقع في الجزء (١٠١) من الطبعة الحديثة عام ١٣٨٨ هـ. ونحن نكتفي بلمحة من تلك النصوص.

قال الإمام الرضا عليه السلام: «إن لكل إمام عهداً في عنق أوليائه وشيعته، فإن من تمام الوفاء بالعهد وحسن الأداء زيارة قبورهم فمن زارهم رغبة في زيارتهم وتصديقاً بما رغبوا فيه كان أئمتهم شفعاؤهم يوم القيامة».

قال الإمام الباقر عليه السلام: «إن من زار قبور شهداء آل محمد عليهم السلام يريد بذلك صلة نبيه خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه».

قال الإمام الصادق عليه السلام: «إن من زار أحد الأئمة فهو كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله، له مثل ما لمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله».

قال أبو الحسن الأول: (من لم يقدر أن يزورنا فليزر صالحي موالينا يكتب له ثواب زيارتنا ومن لم يقدر على صلتنا فليصل صالحي موالينا يكتب له ثواب صلتنا).

وفي وفاء الوفاء روى ابن أبي شيبه عن أبي جعفر أن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله كانت تزور قبر حمزة ترمه وتصلحه وقد تعلمته بحجر... وزاد الحاكم كل جمعة فتصلي وتبكي عنده).

(وليس) هذا التأكيد على الزيارة إلا باعتبار ما تهدفه من الاتعاظ والسير على أهداف المزور في الحياة وتعظيماً لما ضحى في سبيله من الأهداف والمثل وهل تزور رؤساء الدول «الجندي المجهول» إلا لهذا الهدف، وهل هؤلاء الأبطال المعلومى الهوية يعتبرون أقل من الجندي المجهول؟ كلا، فالزيارة إذاً

من صميم الهدف الإسلامي الذي يلزم أن يحياه كل مسلم مخلص، كيف وقد وردت فيه نصوص من القيادات الإسلامية المخلصة؟ ونختم الكلام عن الزيارة بما روي عن الإمام الباقر عليه السلام في آدابها مما يجسد روح الإسلام فيها.

قال عليه السلام:

- ١ - يلزمك حسن الصحبة لمن يصحبك.
- ٢ - ويلزمك قلة الكلام إلا بخير.
- ٣ - ويلزمك كثرة ذكر الله.
- ٤ - ويلزمك الغسل.
- ٥ - ويلزمك نظافة الثياب.
- ٦ - ويلزمك الخشوع وكثرة الصلاة والصلوات على محمد وآل محمد.
- ٧ - ويلزمك التحفظ عما لا ينبغي لك.
- ٨ - ويلزمك أن تغض بصرك عما لا يحل النظر إليه.
- ٩ - ويلزمك أن تعود على أهل الحاجة من إخوانك إذا رأيت منقطعاً والمواساة.
- ١٠ - ويلزمك التقية التي قوام دينك بها والورع عما نهيت عنه وترك الخصومة وكثرة الإيمان.

فإذا فعلت ذلك... استوجبت من الذي طلبت ما عنده لنفسك واغترابك عن أهلك ورغبتك فيما رغبت أن تنصرف بالعفو والرحمة والرضوان.

شبهات وحلول:

لقد تمسك الوهابيون على مذهبهم بشبهات ردّ عليهم كثير من علماء الإسلام سنة وشيعة ونشير هنا إلى أهم هذه الشبهات:

- ١ - التوسل: قال محمد بن عبد الوهاب في كتاب التوحيد:
قوله تعالى: «أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب»

بين فيها الرد على المشركين أنه لن يدعو الصالحين فيها بيان أن هذا هو الشرك الأكبر.

وقال: (إن دعاء غير الله والاستغاثة بغير الله موجب للارتداد عن الدين والدخول في عداد المشركين وعبد الأصنام واستحلال المال والدم، مجموعة رسائل ابن تيمية ٢ - ٦٠).

ويكفي في الجواب أن أحداً من الصحابة لم يفهم هذا شركاً ولا بدعة وهذا عمر بن الخطاب - على ما يرويه البخاري - يتوسل إلى الله بإنسان آخر لما له من قربى الرسول ﷺ يقول:

(إن عمر بن الخطاب كان إذا قحطوا استسقى بالعباس فقال: اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا ﷺ إذا قحطنا فسقينا وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا، قال فيسقون).

وفي خلاصة الكلام عن العلامة القسطلاني في المواهب أن عمر لما استسقى بالعباس قال: أيها الناس إن رسول الله كان يرى للعباس ما يرى الولد للوالد فاقصدوا به في عمه العباس واتخذوه وسيلة إلى الله.

فيظهر أن الدعاء والاستغاثة وطلب الشفاعة ليس شركاً والمسلم في الحالات المذكورة لا يعبد المصور حاشاً وكلاً وليس دعاؤهم كعباد الأصنام الذين أشركوا لأنهم شفَعُوا ما لا ينفعهم ولا يضرهم ﴿يعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا﴾ والمسلم إنما يعبد الله دون غيره ولا يشفع ما لا يضر ولا ينفع وإنما يشفع من جعل الله له درجة: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً﴾.

وقوله: ﴿يرفع الله الذين آمنوا والذين أوتوا العلم درجات﴾.

وقوله: ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون﴾ لذلك وردت عنه ﷺ روايات باستجابة الدعاء، بظهر الغيب. قال ﷺ: «ما من رجل يدعو له أخوه بظهر الغيب دعوة إلا وكل الله بها ملكاً، كلما دعا لأخيه دعوة، قال الملك: ولك مثل ذلك».

فلذا كان للمسلم في حق المسلم هذه المرتبة أليس لرسول الإسلام هذه الدرجة ولا يفرق بين الحي والميت إن الدعاء ينفذ في حق المسلم الميت بقراءة الفاتحة وطلب الرحمة والتراخي .
بناء القبور:

قال ابن القيم: (يجب هدم المشاهد التي بنيت على القبور التي اتخذت أوثاناً وطواغيت تعبد من دون الله) زاد المعاد ص ٦٦ .

قال الصنعاني في تطهير الاعتقاد: (إن ما كانت تفعله الجاهلية يسمونه وثناً هو الذي يفعله القبوريون لما يسمونه ولياً وقبراً ومشهداً وذلك لا يخرجهم عن اسم الوثن والصنم).

وفي سنة ١٣٤٤ هـ وجه الشيخ عبد الله بن بليهد إلى علماء المدينة المنورة سؤالاً عن البناء على القبور فأجابوه بما نصه:

(أما البناء على القبور فهو ممنوع إجماعاً لصحة الأحاديث الواردة مما منه ولهذا أفتى كثير من العلماء بوجوب هدمه مستندين على ذلك الحديث على أنه قال لأبي الهياج ألا أبعتك على ما بعثني عليه رسول الله ﷺ أن لا تدع تمثالاً إلا طمسته ولا قبراً مشرفاً إلا سويته، رواه مسلم....).

وينبغي أن نذكر أن أبا الهياج هذا انفرد بالحديث، قال السيوطي: في شرح سنن النسائي ص ٢٨٦ (ليس لأبي الهياج في الكتب إلا هذا الحديث الواحد وينبغي التأمل في دلالة هذا الحديث فهل (التسوية) في اللغة العربية بمعنى التساوي مع الأرض بحيث لا يبقى أثر للقبر أصلاً أم (أن التسوية) بمعنى التسطيط في مقابل التسنيم وهو نوح خاص من العلو كسنام البعير .

ففي المصباح المنير: (استوى المكان اعدل وسويته عدلته) وعليه فالفرق واضح بين الهدم والتسوية، والتسنيم جعله على شكل سنام البعير والتسوية جعله مسطحاً والهدم إعفاء الأثر، ويوضح المراد أن الحديث رواه مسلم في الصحيح في كتاب الجنائز وروى قبل ذلك الحديث الآتي:

(كما مع فضالة بن عبيد بأرض الروم برودس فتوفي صاحب لنا فأمر فضالة بقبره فسوي ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يأمر بتسويتها) ثم روى حديث أبي الهياج فالحديثان يفيدان (التسوية) وهي بمعنى التسطيح لذلك اتفقت كلمة الفقهاء في أن السنة أن لا يرفع القبر أكثر من شبر ولا يزال شعار الشيعة في قبورهم فلا يرفعونها أكثر.

قال القسطلاني في إرشاد الساري ٢ - ٦٤٨:

(ولا يؤثر في أفضلية التسطيح كونه شعار الروافض لأن السنة لا تترك بموافقة أهل البدع فيها ولا يخالف ذلك قول علي عليه السلام أمرني رسول الله ﷺ أن لا أدع قبراً مشرفاً إلا سويته لأنه لم يرد تسويته بالأرض وإنما أراد تسطيحه وهناك روايات ناهية عن البناء على القبور منها ما في مسلم قال: (نهى ﷺ أن يجصص القبر وأن يبنى عليه). ومذهب أهل البيت على النهي عن ذلك على سبيل الكراهة لا الحرمة كما عليه سيرة المسلمين بالنسبة إلى مقابرهم، وخاصة مقبرة النبي ﷺ وصاحبيه الواقعة في مسجد النبي ﷺ ولم يحاول الوهابيون - أنفسهم - تسوية قبورهم أو هدم الضريح الذي على قبورهم أو القبة الخضراء النبوية ولن ينوي ذلك إلا رجل حاقط على عظمة النبي ﷺ فإن تعظيمه تعظيم لمقام النبوة لذلك كان ﷺ يهتم بقبور بعض الصحابة دون الجميع ففي ابن ماجه ص ٢٤٢:

(علم رسول الله ﷺ قبر عثمان بن مظعون بصخرة وضعها عليه).

وفي وفاة الوفاء ٨٥/٢ لما مات عثمان بن مظعون ودفن، أمر النبي ﷺ رجلاً أن يأتي بحجر، فلم يستطع حمله، فقام إليه رسول الله ﷺ وحسر عن ذراعيه، قال الراوي: كاني أنظر إلى بياض ذراعي رسول الله ﷺ حين حسر عنهما ثم حمله فوضعه عند رأسه وقال: أتعلم به قبر أخي وأدفن إليه من مات من أهلي).

فإذا جعل رسول الله ﷺ نفسه علامة لقبر واحد من الصحابة للإعلام بقبره على الطريقة السائدة آنذاك، ألا يجوز أن يقتدي بسيرته ﷺ وتعلم قبور الأنبياء

والأولياء بالطريقة السائدة فليس الغرض منها إلا الإعلام وهذا قبر النبي ﷺ دفن في داره ولو كان البناء حول القبور محرماً لهدم البناء الصحابة أو دفنوه في مكان آخر غير داره وتعاوده الصحابة ومن تبعهم بالبناء، وأول من بنى عليها حائطاً عمر بن الخطاب ثم عائشة ثم عبد الله بن الزبير ثم عمر بن عبد العزيز وهكذا حتى العصر الحاضر.

قدسية العتبات :

إنما يزار قبر النبي محمد ﷺ لمكانته عند الله فإذا علمنا أن لأصحاب المزارات مكانة وجاهاً عند الله باختلاف درجات إيمانهم وتضحياتهم وخدماتهم فهل احترام تربتهم تعتبر عبادة التربة؟ وهل نهى الرسول ﷺ عن هذا النوع من الاحترام؟

إن (الحجر الأسود) و (بئر زمزم) و (مقام إبراهيم) أماكن يحترمها الإنسان المسلم فهل هذا الاحترام عبادة لها كلا وألف كلا؟ إن الفرق واضح بين الاحترام وبين العبادة.

لذلك ترى النبي ﷺ والصحابة احترموا أشياء خاصة، فيحترمها المسلمون بالتقيل والتنظيف والتطيب وما شابه من أنواع الاحترام.

ففي مسلم (٣٨٠/٥): (إن النبي ﷺ طاف راكباً وكان يستلم الركن بمحجته ويقبل المحجن) - والمحجن العصا.

واضح أن تقبيل المحجن لم يكن إلا لملامسة الركن فإذا كان النبي يفعل ذلك احتراماً أفلا يجوز لنا؟ وأي فرق بين المحجن والقبر الشريف.

قال ابن ماجه: (إن أبا بكر قبل النبي ﷺ وهو ميت) فهل كان أبو بكر يعبد ﷺ وفي البخاري باب صفة النبي ﷺ:

(خرج رسول الله بالهجرة إلى البطحاء... وقام الناس فجعلوا يأخذون يديه فيمسحون بها وجوههم فأخذت بيده فوضعتها على وجهي فإذا هي أبرد من الثلج وأطيب رائحة من المسك).

وفي البخاري أن عمر قبل الحجر الأسود وقال: لولا إني رأيت رسول الله قتلك ما قتلتك، إذا فالتبي يقبل الحجر ولكل مسلم برسوله أسوة حسنة فيجوز التقبيل حباً للشيء كما يقبل المصحف تكريماً وهكذا تقبل العتبات المقدسة تكريماً لجهاد أصحابها.

ثم لماذا كان يسمح النبي بأن يأخذوا بيده، ولماذا كان الناس يأخذون بيده فيمسحون بوجوههم، أليس هذا دليلاً على جواز الاحترام؟

روى ابن عساکر عن علي عليه السلام قال: لما رسمت رسول الله ﷺ جاءت فاطمة فوفقت على قبره وأخذت قبضة من تراب القبر ووضعتها على عينها وبكت وانشأت تقول:

ماذا على من شم نربة أحمد أن لا يشم مدى الزمان غواليا
صبت عليّ مصائب لو أنها صبت على الأيام صرن لياليا

إن تعظيم المراقد بما لم ينص على تحريمه لا محذور فيه إذ ليس كل تعظيم عبادة بل يحرم ما يكون إهانة لصاحب القبر كتجنيس القبور وجعلها مزبلة مثلاً.

بل قد يلزم تعظيمه إذا كان فيه تعظيم شعار ديني (ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب) وليس مطلق التعظيم عبادة وإنما العبادة أن تعبد الأعداء والأضرحة وهذا ما لا يقوله مسلم فكما أن النبي يستحق التعظيم حياً فكذلك ميتاً، ولا تزال الأمم تحترم الجندي المجهول الذي لا وجود له وإنما اتخذ شعاراً، أليس القائد المعلوم والجندي المسلم أولى بالاحترام والافتداء بهديه وإذا اعتبرنا احترام قبور الأنبياء عبادة لها لكان احترام الحجر الأسود ومقام إبراهيم عبادة لهما؟

وهل يمكن هذا القول؟

والمسلمون يصلون عند قبر النبي وأبو بكر وعمر دفناً... في الحجرة.

وما دفنا هناك لا لشرف المكان واحترام القبر (مع) ما في البناء والإسراج

حول قبل النبي ﷺ حفظاً لمصلحة المسلمين من الزائرين واثقائهم الحر والبرد وخاصة القادمين من مكان بعيد وعليه سيرة المسلمين إلى هذا اليوم بالنسبة إلى قبر النبي ﷺ وقبور أئمة أهل البيت ﷺ .

قد : مع بين فترة وأخرى في تاريخ الإسلام دعوات مشبوهة تستر بالإصلاح بما لديها من حيل فتشكك تاريخياً (تارة) وتدعو (ثانية) إلى عدم مشروعية الزيارات و (ثالثة) بأن تزيين القبور بدعة .

ألا يحق لنا أن نسأل لماذا هذه التزيينات للمساجد في أكناف العالم؟ وهل كانت تزيين في عصر الرسالة أليس ذلك احتراماً للمسجد؟ وهل من عاقل يمنع من احترام المسجد ولا نظن ذلك سواء في (المسجد) أو (المزار) فكل ما يعمل من بناء وتزيين إنما هو احترام لمحل العبادة والزيارات بما يليق بكل من المزار والزوار معاً، فما تظن لو كان قبر رسول الله ﷺ بلا ضريح ولا يمنع تزاحم الزوار ولا سقف يقيهم الحر والبرد، إن الدول المتعدنة لا تزال تقيم رمز (الجندي المجهول) تكريماً للشهداء ويزوره رؤساء الدول تكريماً للشهداء وتعظيماً للأهداف التي استشهدوا من أجلها وتقوية لعزيمة الجندي، أفلا يستحق ذلك التكريم أبطال الإسلام، الناطقة سيرتهم بالجهاد والتضحية؟

وأرى من الوفاء لأهل البيت ﷺ وشهداء الإسلام أن يهتم من يجد في نفسه القدرة من أهل الاختصاص فيتقصى مواضع مرآد أهل البيت ﷺ التي سعى أعداؤهم في هدمها وإخفاء آثارها ومحو تاريخها .

و «الله متم نوره ولو كره المشركون» .

تشريع الزيارة:

لقد فضل الله تعالى بعض الأشياء لحكم خاصة، فضل شهر رمضان على سائر الشهور وجعل ليلة القدر فيها خيراً من ألف شهر، وفضل الكعبة على سائر بقاع الأرض وأوجب الحج إليها .

وهكذا في الحجر الأسود وبئر زمزم ومقام إبراهيم ﷺ .

كل ذلك لما تعود هذه الأماكن بذكريات مقدسة يستلهم منها الزائر والحاج دروس الحق والفضيلة.

وهكذا مزارات الأولياء والشهداء بلا فرق فإن احترامها إنما هو احترام لمقام النبوة والولاية من التكريم والتعظيم لأن شهداء الإسلام أحياء وليسوا أمواتاً كما نص عليه القرآن: ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً﴾.

ولقد حبذ الإسلام التزاور بين الناس في الحياة لما فيه من تجديد الرابطة الإسلامية التي تجمعهم في الفكر أو العمل أو الهواية ويشيع المودة بينهم ويؤلف قلوبهم.

وجعل الإسلام لهذا التزاور آداباً كي يرعاها الزائر، ليحظى برضى الله تعالى والتي أهمها:

١ - الاستئذان عند الدخول قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها﴾.

٢ - مشاركة المزور بتحقيق أهدافه المشروعة، مما فيه خدمة الفرد والمجتمع الإسلامي.

٣ - عدم التثاقل في الزيارة لقوله ﷺ: «فر غباً تردد حياً»، فإذا قارنا موقف الإسلام هذا والتزاور حياً مع قوله تعالى: ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً﴾.

نجد أن مراعاة آداب الزيارة نفسها جديرة بعد الشهادة بتحقيق نفس الأهداف.

آداب الزيارة:

لقد ذكرت كتب المزار آداب مروية ومن أهمها:

١ - الغسل والتنظيف.

٢ - لبس أنظف الثياب.

- ٣ - الطيب ما بوسعه .
- ٤ - التصديق على الفقراء .
- ٥ - حسن العشرة والصحة .
- ٦ - قراءة القرآن وإهداء ثوابها للمزور .
- ٧ - التوبة والاستغفار .

وهي الأهداف الإسلامية التي يؤكد عليها في كل مناسبة، وزيارة مزارات أهل البيت يعتبر من أجدر المناسبات حيث أن الزائر يستلهم من حياة صاحب المزار دروساً في التضحية والجهاد وحب الخير والدعوة إلى الصلاح.

إن الزيارة بحد ذاتها رابطة إسلامية بين الزوار الذين تجمعهم عقيدة واحدة وهدف واحد ويجدد في نفوسهم مفاهيم التضحية والخير والجهاد وتذكروهم بنصوص الزيارات التي تعتبر دروساً دينية ومواعظ إسلامية مركزة في العلم والعمل، قال الإمام الصادق عليه السلام : «إذا انصرف الرجل من إخوانكم من زيارتنا أو زيارة قبورنا، فاستقبلوه وسلموا عليه وهنؤه بما وهب الله له، فإن لكم مثل ثوابه ويفشيكم ثواب مثل ثوابه من رحمة الله وأنه ما من رجل يزورنا أو يزور قبورنا إلا غشيتة الرحمة وغفرت ذنوبه».

فالزيارة إذاً عبادة دينية تستحب - ولا يجب - على الإنسان المسلم القادر أن يأتي بها وإنما يستحب أن يحيي أمرها.

ويكفي في الزيارة الحضور والدعاء وقراءة القرآن كسورة الفاتحة، وقد جاءت الروايات بتلاوة نصوص خاصة تتضمن أصول العقيدة والشريعة والتعريف بصاحب المزار ومواقفه الدينية، كي يأخذ الزائر فكرة واضحة عن هدف الزيارة، وتعتبر هذه النصوص المأثورة بمثابة سلسلة دروس دينية في الوعظ والإرشاد.

فحينما نقرأ: (السلام عليك يا وارث محمد رسول الله ﷺ).

يعني إنك أحيت العلوم الإسلامية التي جاء بها رسول الله ﷺ، فالورثة إنما هي القيادة الإسلامية وهداية البشرية.

وحينما نقول: (أشهد أنك أقمّت الصلاة وآتيت الزكاة)، والمزور هو في غنى عن شهادتك، تؤكد أن الصلاة وهي أمر عبادي يستلزم الزكاة، وهو أمر مادي، ولا يفرقان في القرآن، ولا في حياة الأئمة الهداة عليهم السلام.

مزارات أهل البيت عليهم السلام:

إنها تجسد الذكريات الإسلامية التي تهدي الأجيال والتي يعتبر بها كل إنسان، فمن المزار يطالع تاريخ سيرة المزور العلمية والسياسية ودوره الهام في تحقيق العدالة، ومزارات أهل البيت عليهم السلام متتدى ذكريات لم ينعم بمثلها أية بقعة في العالم، لأنه أهل بيت الرسالة ومهبط الوحي والتنزيل ومختلف الملائكة.

ومزارات أهل البيت عليهم السلام معاهد التثقيف الديني، ومنطلق الاعتبار، والجهاد بالنفس والمال، والتضحية في سبيل الله، وتلقي سلسلة دروس في نصوص الزيارات المأثورة المتضمنة لاستعراض حياة المزور والتزامه بالمبادئ.

فالمزارات مراكز انطلاق صرخة الحق المدوية في وجه الظلم والطغيان - على طول التاريخ - سواء فيها المدينة والنجف وكربلاء والكوفة، والشام ومصر. ففي ساحة المزارات هذه ترى جموع المصلين والمتعبدين لله تعالى، مسرعين مستغفرين يشيرونهم الله تعالى بقوله: ﴿يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم﴾.

حقاً إنها مدارس تربوية ومعاهد دينية تربط المؤمنين جميعاً وصاحب المزار فيها رابطة الإيمان والعقيدة فيجمعه على صعيد واحد ويربطهم جميعاً تجديد العهد في العمل في مصلحة الإسلام والمسلمين.

إنّ الظلم الأموي العباسي المشترك استنزف كثيراً من دماء أهل البيت وكانت تضحياتهم تفوق أية تضحية سجلها التاريخ، فلا نجد ما يتصاعد إلى مستوى تضحياتهم في سبيل الإسلام.

وكان هذا الظلم سبباً في أن يضرب بعض أفراد هذه الأسرة النبوية في

الأرض بحثاً عن الأمن، فانتشروا في ربوع خراسان والشامات ومصر وأفريقيا والهند، واعتنى المسلمون - على وجه خاص - بمزاراتهم وجدّدوا عماراتها وأوقفوا عليها الأوقاف باعتبار أن صاحب المزار منسوب إلى نبي الإسلام ﷺ ومن حق المنسوب أن يحترم ويكرم احتراماً للمنسوب إليه بالإضافة إلى إحياء ذكرى تضحياتهم في سبيل مصلحة الإسلام والمسلمين.

وهناك اختلاف حول وجود بعض أصحاب الأضرحة بداخلها بين منكر ومثبت، ويحتج المنكر بعدم وجود نص قاطع تاريخي في بعضها (وعجيب) أن هؤلاء المنكرين يغفلون عن حملة التشويه الكبرى التي قام بها الأمويون ومن بعدهم العباسيون لطمس آثار أهل البيت ومحو ذكرهم ومطاردة شيعتهم ومضايقة المتعاطف معهم، كما هو ثابت تاريخياً (مع) أن حركة التأليف، لم تنضج إلا بعد القرن الثاني للهجرة والقلم البعيد عن المطاعم السياسية لم يتكون إلا في تاريخ أبعد، وإن كثيراً من المصادر مقصودة ومع هذه الملاحظات هل هناك مجال للنص التاريخي القاطع؟ فالحق أن الطريق الوحيد هو الشهرة في النقل جيلاً بعد جيل.

ولا يخلو من مناسبه قول الشبلنجي، في نور الأبصار قال:

(واعلم أن لا عبرة بالاختلاف في دفن بعض أهل البيت الذين لهم بمصر مزارات فإن الأنوار التي على أضرحتهم شاهد صدق على وجودهم بهذه الأمكنة ولا ينكر ذلك إلا من ختم الله على قلبه وجعل على بصره غشاوة).

* * *

21

الفصل الثاني

المزارات

● الحجاز

● ايران

● سوريا

● الأردن

● مصر

الحجاز

المدينة المنورة^(١)

كانت المدينة المنورة قبل الإسلام تسمى بـ «يثرب» وكان الغالب على أهلها طائفتان هما: (الأوس) و (الخزرج) وهما على أشد ما يكون من روح النزاع والتخاصم، ولما رأى رسول الإسلام المدينة مركزاً صالحاً لبث الدعوة الإسلامية على العكس من (مكة) و (الطائف) هاجر ﷺ إليها ونصره طائفتا الأوس والخزرج ومن هنا عرفوا بـ (الأنصار) كما عرف المسلمون الذين هاجروا إلى المدينة بـ (المهاجرون) وكره ﷺ أن يسميها يثرب فدعاها (طيبة) وكانت هجرته ﷺ في الأول من شهر ربيع الأول ٦٢٢م ويعتبر هذا التاريخ بداية تحول عظيم وتقدم متواصل للإسلام والمسلمين حيث جرت سلسلة من الأحداث التي غيرت مسيرة التاريخ.

وقد تلقى أهالي المدينة (الأنصار) رسول الإنسانية والإسلام برحابة صدر وكلّ يدعوهُ بالنزول عنده. ولكنه ﷺ يقول: (ادعوا ناقتي فإنها مأمورة) حتى بركت الناقة في أرض بني النجار حيث العتبة المقدسة النبوية - اليوم - التي تعتبر

(١) نقل هذا الفصل من كتاب شرح الأربعين النبوية طبعة مؤسسة الأعلمي للمطبوعات في بيروت من ص ٢١٣ وما بعد.

من أبرز الآثار الإسلامية وشارك الرسول ﷺ بنفسه في البناء في السنة الأولى للهجرة وكانت مساحة المسجد آنذاك $6 \times 70 = 420$ ذراعاً في ارتفاع خمسة أذرع بذراع اليد ثم توسع ﷺ في بنائها في السنة السابعة للهجرة بعد فتح خيبر وجعلها $100 \times 100 = 10000$ ذراعاً في ارتفاع سبعة أذرع والموارد الإنشائية المتعارفة في ذلك العصر للبناء هي اللبن وأعمدة النخل والجريد والسعف.

ثم بدأت التوسعات والتعميرات من خلفاء الإسلام حتى عهد الخلافة العثمانية وأصبحت المساحة (١٠٣٠٢) متراً مربعاً وبأروع ما تكون من الأعمدة والرخام ولا تزال العمارة قائمة حتى اليوم - وتوسعت الحكومة الحاضرة في الجانب الغربي حتى أصبح مجموع مساحة المسجد بما فيه المرقد الشريف (١٦٣٦٦) متراً مربعاً.

من تاريخ الحضرة النبوية :

١/٤ السنة الأولى للهجرة بناء المسجد بجنب دار للنبي ﷺ .

السنة السابعة : توسع النبي ﷺ في مساحة المسجد الملصق بالدار وفي حدود ٢٤٧ أمر المتوكل العباسي أن يبذل الحجر بالرخام .

وفي سنة ٥٤٨ هـ عمل جمال الدين الأصفهاني مشبكاً للحجرة الشريفة من خشب الصندل والآبنوس .

وفي سنة ٦٥٤ هـ احترق المنبر وسقوف المسجد ثم عمل بديل المنبر وكان ابتداء الحريق في الزاوية الغربية من الشمال وكان أحد القومة قد دخل إلى خزائنه ومعه نار واحترقت به بعض الآلات ثم لحقت بالسقف .

وفي سنة ٦٦٨ هـ أرسل السلطان الملك الظاهر بيبرس الصالحي مقصورة للحجرة الشريفة وعمل لها أبواباً وكانت نحو قامتين فزاد عليها الملك زين الدين كنفاء ٦٩٤ هـ شبكاً دائراً عليها حتى أوصلها بسقف المسجد وصارت هذه المقصورة تعرف بالحجرة الشريفة .

وفي سنة ٦٧٨ هـ علت القبة الزرقاء وهي أولى قبة مربعة من أسفلها مشمعة

في فوقها ألواح رصاص من أعلاها أخشاب في زمن الملك المنصور قلاوون الصالحى .

وفي سنة ٨٨١ هـ أُعيد بناء الحجرة من الأساس على إثر حريق في زمن الملك الأشرف قايتباي .

وفي سنة ٨٨٧ هـ أُعيد بناء الحجرة والمسجد من الأساس على أثر حريق ثانٍ وبنيت أولى قبة بيضاء على الحجرة باهتمام السلطان مظفر الملك الأشرف قايتباي وقد جهز معه أكثر من مأتي جمل وثلاثمائة صائغ .

وفي سنة ١٩٨٠ هـ تولى تجديد العمارة الخليفة العثماني السليم الثاني .

وفي سنة ١٢٣٣ هـ أعاد السلطان محمد بناء القبة باللون الأخضر .

وفي سنة ١٢٦٥ هـ جدد السلطان عبد المجيد عمارة المسجد والقبة النبوية واستمر إثني عشر عاماً حتى ١٢٧٧ هـ كما أمر بناء قبور أئمة البقيع من أهل البيت عليهم السلام .

وفي سنة ١٣٤٦ هـ في الثامن من شوال هدم الوهابيون جميع القباب الموجودة في الحجاز بما فيها قبور أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله ما عدا القبة الخضراء التي نظم قبر النبي صلى الله عليه وآله وأبي بكر وعمر باعتقاد أن جعل القبة على القبر حرام في الإسلام .

أعمال المدينة :

إن أهم الأعمال التي ينبغي للزائر أن يأتي بها :

- ١ - زيارة النبي صلى الله عليه وآله .
- ٢ - زيارة فاطمة الزهراء بضعة النبي صلى الله عليه وآله .
- ٣ - دعاء اسطوانة أبي لبابة .
- ٤ - دعاء الروضة النبوية .
- ٥ - دعاء مقام جبرئيل .

٦ - زيارة أئمة البقيع عليهم السلام.

٧ - أعمال ضواحي المدينة.

وقبل أن نذكر نصوص الزيارات والأدعية ينبغي أن نشير إلى ما ورد في شأنها:

أولاً - زيارة المرقد النبوي:

سقى الله قبراً بالمدينة غيше فقد حل فيه الأمن والبركات
نبي الهدى صلى عليه ملكه وبلغ عنا روحه التحفات
وصلى عليه الله ما ذر شارق ولاحت نجوم الليل مبتدرات

يقع بيت النبي ﷺ ويجنبه بيت بضعته فاطمة الزهراء عليها السلام - ابنته الوحيدة من السيدة خديجة - وقد أصبح مثواه ﷺ في بيته ودفنت فاطمة الزهراء عليها السلام في بيتها - على الأصح - ولما مات كل من أبي بكر وعمر لم يدفنا في دارهما بل دفنا في بيت النبي ﷺ.

ويحيط بجميع هذه القبور شباك تسمى بـ (المقصورة الشريفة) وتعلوها القبة الخضراء.

وأكدت الروايات على زيارة مزارات المدينة المنورة ومشاهدها ومساجدها وخاصة زيارة الرسول الأكرم وإن بها يكون الحج تاماً.

فقد قال ﷺ: (من زارني حياً أو ميتاً كنت له شفيعاً يوم القيامة).

وقال ﷺ: (من زار قبري بعد موتي كان كمن هاجر إليّ في حياتي فإن لم تستطيعوا فابعثوا إليّ السلام فإنه يبلغني).

وقال ﷺ: (من زارني أو زار أحداً من ذريتي زرتهم يوم القيامة فأُنقذته من أهوالها)، وقال أمير المؤمنين عليه السلام: (أتَمُوا بِرَسُولِ اللَّهِ حُجَّكُمْ إِذَا خَرَجْتُمْ مِنْ بَيْتِ اللَّهِ فَإِنْ تَرَكْتُمْ جَفَاءً وَبِذَلِكَ أُمِرْتُمْ وَأَتَمُوا بِالْقُبُورِ الَّتِي أَلْزَمَكُمْ اللَّهُ حَقَّهَا وَزَيَّارَتَهَا).

وقال الإمام الصادق عليه السلام : (زيارة رسول الله تعدل حجة مع رسول الله).

وقال عليه السلام أيضاً: (إذا حج أحدكم فليتم حجه بزيارتنا لأن ذلك من تمام الحج).

وقال الإمام الرضا عليه السلام : (إن الله تعالى فضل نبيه ﷺ على جميع خلقه من النبيين والملائكة وجعل طاعته وطاعته ومبايعته ومبايعته وزيارته وزيارته، فقال الله عز وجل: (من يطع الرسول فقد أطاع الله)، وقال: (إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم).

قال الشهيد (ره): (فإن ترك الناس زيارته ﷺ فعلى الإمام أن يجبرهم عليها فإن ترك زيارته جفاء محرم).

✽

ثانياً - زيارة فاطمة الزهراء عليها السلام.

قال الشيخ الطوسي (اختلف أصحابنا في موضع قبرها فقال بعضهم: إنها دفنت في البقيع، وقال بعضهم إنها دفنت بالروضة، وقال بعضهم: إنها دفنت في بيتها فلما زاد بنوا أمية في المسجد صارت في جملة المسجد وهاتان الروايتان كالمتقاربين والأفضل عندي أن يزور الإنسان في الموضعين جميعاً أنه لا يضره ذلك، ويحوز به أجراً عظيماً. وأما من قال إنها دفنت في البقيع فبعيد عن الصواب) انتهى.

وقال أيضاً: (في بعض الأخبار إنهم «أئمة البقيع» أنزلوا على جدتهم فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف).

وأقرب الروايات أنها دفنت في بيتها كما يساعد على ذلك ملاحظة الاضطرابات التي أحاطت بأهل البيت النبوي بعد وفاة النبي ﷺ دفنت في بيتها وأصبح قبرها مجهولاً لعامة الناس حتى لا يتسنى التاريخ الأسباب الداعية إلى جهالة قبر بضعة الرسول ﷺ.

قال في وفاة الوفاء ٤٠٥: «كان حجر في بيت فاطمة كان رسول الله ﷺ

يُصَلِّي إِلَيْهِ إِذَا دَخَلَ عَلَى فَاطِمَةَ وَكَانَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ تُصَلِّي إِلَيْهِ وَوُلِدَتْ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْهِ وَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ الْحَجَرُ ثَرَاهُ حَتَّى عَمَرَ الصَّانِعَ الْمَسْجِدَ فَفَقَدْنَاهُ عِنْدَمَا أَزَرَ الْقَبْرَ بِالرَّخَامِ - «فِي عَهْدِ الْمُتَوَكَّلِ الْعَبَّاسِيِّ» .

- وَيُوجَدُ - الْيَوْمَ - دَاخِلَ الشَّبَاكِ النَّبَوِيِّ مَكَانَ يَعْرِفُ بِإِسْمِ (مَقْصُورَةِ السَّيِّدَةِ فَاطِمَةَ) قَرَبَ بَابِ جَبْرِئِيلَ يَنْبَغِي زِيَارَتَهَا هُنَاكَ .

فَقَدْ رَوَى عَنْ الرَّسُولِ ﷺ : مَنْ زَارَ فَاطِمَةَ فَكَأَنَّمَا زَارَنِي وَإِنْ مِنْ سَلَمٍ عَلَيْهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ أَوْجِبَ اللَّهُ لَهُ الْجَنَّةَ ، قَالَ ابْنُ طَاوُسٍ فِي الْإِقْبَالِ :

وَرَوَى مِنْ زَارَهَا زِيَارَةَ يَوْمِ وَقَاتَهَا وَاسْتَغْفَرَ اللَّهُ غُفْرَانَهُ لَهُ وَأَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ .

ثَالِثًا - اسْطُوَانَةُ أَبِي لُبَابَةَ :

وَهِيَ الْمَسْمَاةُ بِاسْطُوَانَةِ التَّوْبَةِ وَهِيَ : (الْإِسْطُوَانَةُ الثَّانِيَةُ الَّتِي تَلِي رَأْسَ النَّبِيِّ ﷺ وَبَعْدَ اسْطُوَانَةِ تَلِي مَقَامِ النَّبِيِّ ﷺ .

وَأَبُو لُبَابَةَ هُوَ : بَشِيرُ بْنُ عَبْدِ الْمَنْزَرِ مِنَ الصَّحَابَةِ تَخَلَّفَ عَنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ فِي السَّنَةِ الثَّاسِعَةِ لِلْهَجْرَةِ وَهِيَ الْغَزْوَةُ الَّتِي أَمَرَ فِيهَا الرَّسُولُ ﷺ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْمَدِينَةِ ثُمَّ نَدِمَ أَبُو لُبَابَةَ عَلَى تَخَلُّفِهِ فَجَاءَ الْمَسْجِدَ وَرَبَطَ نَفْسَهُ بِرِبَاطٍ عَلَى الْأَسْطُوَانَةِ وَحَلَفَ أَنْ لَا يَذُوقَ طَعَامًا وَلَا شَرَابًا حَتَّى يَتُوبَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَوْ يَمُوتَ وَبَعْدَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَفَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرِّبَاطَ بِيَدِهِ الشَّرِيفَةِ ، فَسَمِيَتْ الْأَسْطُوَانَةُ بِاسْمِهِ وَيَسْتَحَبُّ صَلَاةُ رَكَعَتَيْنِ عِنْدَ هَذِهِ الْأَسْطُوَانَةِ وَقِرَاءَةُ الدُّعَاءِ .

رَابِعًا - الرُّوضَةُ الشَّرِيفَةُ :

الْمَسَافَةُ بَيْنَ الْقَبْرِ الشَّرِيفِ وَالْمَنْبَرِ تَسْمَى (الرُّوضَةُ) فَقَدْ وَرَدَ فِي الرِّوَايَاتِ أَنَّ هَذِهِ الْمَسَاحَةَ رَوْضَةً مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ .

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمَنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ وَمَنْبَرِي عَلَى تَرَعَةٍ مِنْ تَرَعِ الْجَنَّةِ وَقَوَائِمُ مَنْبَرِي رَتَبٌ فِي الْجَنَّةِ) .

خامساً - مقام جبرئيل :

سُئل الإمام الصادق عليه السلام عن مقام جبرئيل عليه السلام فقال : تحت الميزاب الذي إذا خرجت من الباب الذي يقال له باب فاطمة بحيال الباب والميزاب فوقك والباب من وراء ظهرك ، فإن قدرت أن تصلي فيه ركعتين مندوباً فافعل فإنه لا يدعو أحد هناك إلا استجيب له عليه السلام وقرأ الدعاء .

سادساً - زيارة أئمة البقيع عليهم السلام :

البقيع هو مقبرة المدينة المنورة في العهد النبوي الشريف وفيه دفن جمع كثير من الصحابة منهم ابن النبي ابراهيم وأم النبي والعباس عم النبي وكذلك الأئمة الأربعة من أهل البيت عليهم السلام وهم :

- ١ - الإمام الحسن المجتبى عليه السلام المتوفى ٧/ صفر/ ٥٠ هـ .
- ٢ - الإمام الرابع زين العابدين عليه السلام المتوفى ٢٥/ محرم/ ٩٥ هـ .
- ٣ - الإمام الخامس محمد الباقر عليه السلام المتوفى ٨/ ذو الحجة/ ١١٢ هـ .
- ٤ - الإمام السادس جعفر بن محمد الصادق عليه السلام المتوفى ٢٥ شوال/ ١٤٨ هـ ومعهم فاطمة بنت أسد والدة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أو فاطمة الزهراء عليها السلام على قول .

كانت تعلقو القبة على قبور أئمة أهل البيت النبوي كالقبة الموجودة على قبر النبي صلى الله عليه وآله وقد هدم الوهابيون في تاريخ ٨ شوال/ ١٣٤٣ جميع القباب ما عدى قبة النبي وذلك باعتقاد أن بناء القبة على القبر محرّم شرعاً وهذا تصرف غريب فإذا كان بناء القبة محرّماً فلماذا جاز البناء على قبر النبي صلى الله عليه وآله ولماذا جاز نصب الضريح والمقصورة على قبره فقط فإنّ الحرام حرام على كلّ قبر ولا يفرق بين قبر النبي وقبر أهل بيته عليهم السلام ولنعم ما قال الشاعر :

وما عسى أقول في البقيع وتارة تشب في ضلوعي
يا ليتنا البقيع ما رأينا ولا بذاك الحال قد وجدنا

قبر الإمام المجتبي الزكي أخى الحسين مهجة النبي
من كابد الأهوال في حياته وشك في النبال في وفاته
في الحالتين شخصه مظلوم واليوم قسراً قبره مهذوم
والسيد السجاد من قاسى المحن مدفنه بجانب عمه الحسن
ونجسه الباقر للعلوم بجنبه بمرقد مهذوم
وصادق الأقوال ذي المآثر مدفنه جنب أبيه الباقر
قبورهم في الشمس تحت السما حق لهذا الرزء تبكي دما
وقد منعنا عندهم عن البكاء قسراً ولله العظيم المشتكى

من تاريخ البقيع: في وفاة الوفاء (٨٤/٢): «كان البقيع غرقداً فلما هلك عثمان بن مظعون دفن بالبقيع وقطع الغرقد عندي والغرقد اسم شجر لذلك كان يعرف بقبع الغرقد.

قال السهمودي: (دفن العباس بن عبد المطلب عند قبر فاطمة بنت أسد بن هاشم في أول مقابر بني هاشم التي في دار عقيل) والنصوص تشهد بأن البقيع في بداية الأمر كان أرضاً مواتاً فيها شجر الغرقد ولما دفن رسول الله ﷺ ابنه إبراهيم رغب المسلمون في دفن موتاهم.

قال السهمودي: (رغب الناس في البقيع وقطعوا الشجر فاختارت كل قبيلة ناحية).

وفي عام ٥٩ هـ قال السيد الأمين في الكشف/ ٣٨٧: «ذكر المؤرخون وعلماء الأثر وكل من كتب في التراجم أن الأئمة زين العابدين والباقر والصادق دفنوا في قبة الحسن عليه السلام والعباس بالبقيع وكان وفاة زين العابدين ٥٩ هـ.

فيظهر من ذلك وجود القبة على قبر الحسن قبل هذا التاريخ.

وفي القرن الرابع: قالت الدكتورة سعاد ماهر عميدة كلية الآثار في جامعة القاهرة تحت عنوان: «دفاع عن بنت النبوة»: (كان يوجد حتى القرن الرابع الهجري رخامة مكتوب عليها العبارة الآتية: (الحمد لله مبيد الأمم ومحبي الرمم هذا قبر فاطمة بنت رسول الله ﷺ سيّدة نساء العالمين والحسن بن علي بن أبي

طالب وعلي بن الحسين بن علي ومحمد بن علي وجعفر بن محمد رضوان الله عليهم أجمعين).

في الخلافة العثمانية :

١٢٧٠ هـ أمر السلطان عبد المجيد بتجديد عمارة المسجد والقبّة النبوية الشريفة بالبناء الموجود - اليوم - واستمر في ذلك نحو أربع سنين... وكذلك أمر ببناء قبّة أئمة البقيع بعين البناء الذي بنى به قبّة جدّهم رسول الله ﷺ.

قال السيّد الأمين في كشف الإرتباب ص ٤٠٧ . «لما عمل في زماننا شبّاك لضريحهم الشريف بأصفهان من الفولاذ الدّقيق الصنع وبأعاليه الأسماء الحسنی بالخط الجميل المذهب واستأذنت الدولة الإیرانیّة من الدولة العثمانیّة في وضعه على ضريحهم المقدس فأذنت لها ولما جاء به السيد علي القطب (ره) إلى جدة عارض أهل المدينة في وضعه على الضرائح المقدسة فبقي في جدّة ثلاثة أعوام حتى بذل الإیرانیون مبلغاً عظيماً من المال لأهل المدينة ورضوا بنقله ووضعوه ولما حمل إلى المدينة المنورة أرادوا إزالة الصندوق الخشب الموضوع على القبور الشريفة ووضع مكانه فمنع أهل المدينة من ذلك بحجّة أنّ الصندوق الخشب وقف لا يجوز تغييره فاضطروا إلى وضعه خارج الصندوق فنقصت ألواح الفولاذيّة بسبب ذلك فاضطروا إلى إكماله بقطعة من الخشب بعد دهنها يقرب من لونه والكتابة عليها وقد رأيت القطعة الخشبيّة ظاهرة فيه مقصورة عنه في الرنق عند تشرفي بزيارة المدينة المنورة بعد الحج عام ١٣٢١، وبعد ذلك عند تشرفي بزيارتها من دمشق عام ١٣٣٠ وبقي هذا الشباك حتى أزاله الوهاية عام ١٣٤٣ حين استيلائهم على المدينة المنورة وهدمهم لقبّة أئمة البقيع ﷺ وقبورهم المقدّسة».

فائدة :

من المستحبات في المدينة التي ينبغي للزائر الكريم إتيانها :

١ - الصدقة، فقد روي أن (الصلاة في المدينة تعدل عشرة آلاف والصدقة

بعشرة آلاف درهم).

٢ - الدعاء الآتي لقضاء الحاجات: (اللهم ما كانت لي إليك من حاجة أسرع في طلبها والتماسها أو لم أسرع سألتكها أو لم أسالكها فإني أتوجه إليك بنبيك محمد ﷺ نبي الرحمة في قضاء حوائجي صغيرها وكبيرها).

٣ - الصلاة ليلة الأربعاء عند اسطوانة أبي لبابة (ثم) ليلة الخميس عند مقام النبي (ثم) ليلة الجمعة عند الأسطوانة التي فيها مقام النبي ﷺ:

٤ - الصوم ثلاثة أيام لقضاء الحاجة - ولو كان الصائم مسافراً - وينبغي أن يكون الابتداء من يوم الأربعاء فالخميس والجمعة كما يستحب الاعتكاف في المسجد النبوي وللإعتكاف أحكام خاصة.

ضواحي المدينة:

وتوجد في المدينة وضواحيها آثار إسلامية تاريخية ينبغي للحاج الكريم قصدها والاعتبار بها. فمن مزارات المدينة مرقد عبد الله والد النبي وإسماعيل بن جعفر الصادق والمشاهد في ضواحي المدينة كثيرة أهمها ما جاء في رواية عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «لا تدع زيارة المشاهد كلها».

١ - مسجد قبا فإنه المسجد الذي أسس على التقوى من أول يوم.

٢ - ومشربة أم إبراهيم.

٣ - ومسجد الفضيل.

٤ - وقبور الشهداء - (في أحد).

٥ - ومسجد الأحزاب وهو مسجد الفتح وإليك لمحة عنها:

١ - مسجد قباء:

يبعد عن المدينة ثلاث كيلومترات ونصف وهو أول مسجد بني في الإسلام فإن أول ما نزل النبي ﷺ في قباء حين هاجر من مكة إلى المدينة وبقي في قبا عشرين ليلة ينتظر قدوم ابن عمه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ومدة

بقاءه ﷺ في قبا كان يصلي قصراً ويستحب الصلاة فيه والدعاء قال تعالى: ﴿لِمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ وقال رسول الله ﷺ: (من أتى قبا وصلى ركعتين رجع بعمره) ونقل فيه دعاء طويل راجع المطولات.

٢ - مشربة أم إبراهيم:

يقع في شرقي قباء، تبعد ثلاث كيلومترات عن المدينة والمنطقة اليوم تسمى (شربيات). وهي مسكن النبي ﷺ وعرفت بها نسبة إلى مارية القبطية أم إبراهيم ابن النبي الأكرم ﷺ لأن النبي ﷺ أسكنها بعيدة عن ضراتها.

ويستحب فيه الصلاة والدعاء كما يستحب زيارة إبراهيم نفسه في البقيع بانصص الوارد ولا تزال المشربة موجودة وهي بئر ويجنبها مسجد كان النبي ﷺ يسكن هناك، وقد زرتها هذا العام ١٣٨٣ وبهذه المناسبة يدفن أهالي المحل المحيطة بها موتاهم بها ومن المؤسف جداً أن الحكومة قد أحاطت المشربة والمقابر سوراً يمنع من زيارة المحل والتبرك به لانتسابه إلى رسول الله ﷺ وانحصرت فائدة المحل بدفن الموتى إن شاء الله وإنا إليه راجعون، ولعل بعض أهل ذوي الهمم من الساهرين على تاريخ الإسلام والمسلمين يقومون بإحياء هذا الأثر النبوي.

٣ - مسجد الفضيخ:

يقع في شرقي قباء في موضع نخيل تسمى (شربيات). ويستحب في الصلاة ركعتان والدعاء وبقره مسجد (رد الشمس) حيث كان النبي ﷺ نائماً في حجر علي عليه السلام ولما ضاق وقت صلاة العصر دعا لرد الشمس فردت حتى صلى العصر.

٤ - مسجد الأحزاب:

يقع في شمال المدينة قرب جبل السلع وهو مسجد الفتح فلان النبي ﷺ دعا في وقعة الأحزاب في السنة الخامسة للهجرة في محاربته الأحزاب الكفر

والشرك المتحالفة ففتح الله له، ويستحب فيه الصلاة والدعاء التالي:

(يا صريخ المكروبين ويا مجيب المضطرين اكشف عني غمي وهمي وكربي
كما كشفت عن نبيك ﷺ همي وغمي وكربي وكفيتي هول عدوّه في هذا المكان).

وكان رسول الله ﷺ دعا فيه في يوم الأحزاب، وقال ﷺ: (يا صريخ
المكروبين ويا مجيب دعوة المضطرين ويا مجيب المهمومين اكشف عني وكربي
وهمي فقد ترى حالي وحال أصحابي).

مساجد أخرى:

وهناك مساجد ومشاهد أخرى كمسجد أمير المؤمنين عليه السلام محاذي
قبر حمزة، ومسجد سلمان، ومسجد المباهلة، ودار جعفر بن محمد
الصادق عليه السلام وهي اليوم بجانب مكتبة عارف حكمت العامة لا بأس بإتيانها
والصلاة قربة إلى الله تعالى فيها لمن يتمكن ونخص بالذكر مسجدين وهما:

مسجد القبلتين:

يقع على يمين الذهاب إلى أحد - فقد صلى النبي ﷺ إلى بيت المقدس
مدة ستة عشر شهراً أو سبعة عشر وأمره الله تعالى بالتوجه إلى الكعبة المعظمة فيه
قبل معركة بدر بشهرين في السنة الثانية للهجرة وهو في صلاة الظهر.

مسجد الغدير:

الغدير يبعد حوالي فرسخ ونصف من مسجد الجحفة القريب من رابغ في
طريق مكة مدينة وهي اليوم تسمى بوادي القرع.

قال الشهيد في الذكرى ومن المساجد الشريفة مسجد الغدير وهو يقرب
الجحفة جدرانه باقية إلى اليوم وهو مشهور بين وقد كان طريق الحج عليه غالباً.
والغدير هو المكان الذي وقف فيه رسول الله ﷺ في حجة الوداع في المقام
الآخر من حياته الشريفة في ١٨/ ذي الحجة/ ١٠ هـ فيما بين طريق مكة - المدينة
قرب رابغ اليوم فخطب إلى المسلمين وقال ﷺ: ألتسم مطيعون أولستم
تشهدون أني أولى بكل امرء من نفسه قالوا: بلى قال ﷺ: فمن كنت مولاه فإن

عليّاً مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه) - راجع مسند ابن حنبل المجلد الرابع ص ٣٧٣ طبع بيروت ١٣٨٩ هـ.

٥ - أحد:

تستحب الصلاة ركعتين في مسجد أحد في شمال المدينة وزيارة حمزة عم النبي والشهداء معه وهم سبعون مسلماً وينبغي أن نلمح إلى هذه المعركة الإسلامية الخالدة وأثرها العظيم في مصلحة الإسلام والمسلمين لذلك قال ﷺ: (من زارني ولم يزر عمي حمزة فقد جفاني).

كان حمزة عم الرسول وأخوه من الرضاعة ويكبر بأربع سنين دافع حمزة من النبي ﷺ في يوم الأنصار حيث وقف هو وإمير المؤمنين على العقبة ومعه السيف وقال: (والله لا يجوز أحد هذه العقبة إلا ضربته بسيفي) وكان رسول الله ومن بايعه من الأنصار في دار عبد المطلب في مكة.

وفي السنة الثالثة للهجرة جرت وقعة أحد واستشهد فيها حمزة واستشهد معه سبعون مسلماً قتله وحشي الحبشي من المشركين ولما أسلم الوحشي قال له النبي ﷺ: أنت قتلت حمزة؟ قال: قد كان من الأمر ما قد بلغك فقال ﷺ: فهل تستطيع أن تغيب وجهك عني؟ ولما استشهد حمزة جاءت هند أم معاوية بن أبي سفيان فاستخرجت كبده ولاكته فلم تستطع أكله فللفظته وقطعت أذنه وجعلتها قلادة في عنقها وقطعت يديه ورجليه ومذاكيره ولذلك تسمى هند: (أكلة الأكباد) (راجع ابن الأثير في الكامل ١١١/٢).

وكانت هند قد أعطت الوحشي عهداً لأن قتل محمداً أو علياً أو حمزة لنعطيه رضاه وما وسع أم معاوية بن أبي سفيان التشفي من النبي والحق على الإسلام والمسلمين إلا بهذا القتل الشنيع وإلى ذلك أشارت زينب الكبرى في خطبتها: «وكيف يرتجى مراقبة من لفظ فوه أكباد الأذكيا ونبت لحمه من دماء الشهداء» ودفن الرسول ﷺ حمزة بشابه التي استشهد فيها وزاده برداً فقصر عن رجليه فدعا بإذخر حشيش من الأرض وطرحه عليه وصلى عليه سبعين صلاة وكبر عليه سبعين تكبيرة وما كان يوم أشد على رسول الله أشد من يوم أحد لما سمع ﷺ

النوح قال: «ولكن حمزة لا بواكي له» فبكته نسوة الأنصار وكانت فاطمة الزهراء تأتي قبور الشهداء وتأتي قبر حمزة وتبكي هناك.

مرقد حمزة:

قال في مرقد المعارف: (كان على قبره قبة مبنية بالجص والحجر الثقيل وله مشهد يزار قديماً وحديثاً حتى جاء الوهابيون... فهدموا قبور أئمة البقيع في اليوم الثامن من شهر شوال ١٣٤٢) قال في وفاء الوفاء: (مشهد سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب عم النبي ﷺ عليه قبة عالية حسنة متقنة وبابه مصفح كله بالحديد بنته أم الخليفة الناصر لدين الله أبي العباس أحمد بن المستضيء وذلك في سنة ٥٩٠ وجعلت على القبر ساجاً وحوله حصباء وباب المشهد كانت من حديد يفتح كل يوم خميس وقريب منه مسجد يذكر أنه موضع مقتله وقبره اليوم مبني مجصص بالفضة لا خشب عليه وفي أعلاه من ناحية رأسه حجر فيه بعد البسملة) إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر هذا مصرع حمزة بن عبد المطلب عليه السلام ومصلّى النبي ﷺ عمره العبد الفقير إلى رحمة الله حسين بن أبي الهيجاء سنة ٥٨٠ هـ).

فضل زيارته:

يظهر بوضوح من سيرة النبي ﷺ أهمية زيارة حمزة والشهداء عليهم السلام عبره للمسلمين من تاريخهم العريق في التضحية والنضال لذلك أكدت روايات أهل البيت عليه السلام على ذلك، قال الإمام الصادق ما مضمونه فيمن ترك بعض هذه المزارات: (من تركه رغبة عنه فله الحسرة يوم الحسرة).



العراق

● النجف

● مسجد الكوفة

● كربلاء

● الكاظمين

● سامراء

النجم

من حياة الإمام عليه السلام :

إذا ضامك الدهر يوماً وجارا فلذ بحمى أمتع الخلق جارا
عليّ العليّ وصفو النبي وغيث الورى وغوث الحيارى

ما أكثر العظماء الذي طوى التاريخ ذكرهم، بالرغم مما كان لهم من عظمة، وما بقي لأحد منهم ما بقي للقادة الروحيين من ولاء في الحياة كالإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، التلميذ الأول للرسول القائد. فقد كان دوره عليه السلام في السنين الخمس الأخيرة من حياته عليه السلام من ٣٥ إلى ٤٠ يمثل الروح الإنسانية، ويعسد واقع الإسلام في تطبيق مبادئ العدالة التي بشر بها الرسول الأعظم، وكفاه عليه السلام أنه ودّع هذه الدنيا، ولم يتخذ من الخلافة مغنماً ولا متجراً. حينما نجد من في عصره استملكوا خططاً في الأمصار ورقاباً وأموالاً، يقول في هذا الصدد جبران خليل جبران وهو عربي مسيحي: (مات الإمام علي بن أبي طالب شهيد عظمته، مات والصلاة بين شفثيه، مات وفي قلبه الشوق إلى ربه، ولم يعرف العرب حقيقة مقامه ومقداره، حتى قام من جيرانهم الفرس أناس يدركون الفرق بين الجواهر والحصى، مات قبل أن يبلغ العالم رسالته).

لقد فصلت ترجمة الإمام عليه السلام : في كتاب لمحات عن أهل البيت

فطالب التفصيل يرجع إليه، وآلآن نود أن نشير إلى لمحة من تاريخ مرقد الشريف.

النجف الأشرف:

هي المدينة المقدسة الأولى في العراق تبعد عن كربلاء ٧٥ كم، وبها مرقد الإمام عليه السلام وكانت الخلافة العباسية تعتني بها في بدء سلطتها، كما يروي ابن شهر آشوب في «المناقب»: أن المنصور العباسي قال للإمام الصادق عليه السلام: قد استدعاك أبو مسلم لإظهار تربة علي فتوقفت، تعلم أم لا؟ فقال الإمام عليه السلام: إن في كتاب علي أنه يظهر في أيام عبد الله أبي جعفر الهاشمي، ففرح المنصور بذلك، ثم إنه عليه السلام أظهر التربة فأخبر المنصور وهو في الرصافة فقال: «هو الصادق فليزر المؤمن بعد هذا إن شاء الله»، وفي هذه الفترة أعني فترة انتقال الحكم من الأمويين إلى العباسيين، كان بالإمكان التوافد لزيارة الإمام عليه السلام، ورويت أحاديث كثيرة في فضل زيارته عن الأئمة خاصة الإمام الصادق عليه السلام منها قوله: «من زار أمير المؤمنين عليه السلام عارفاً بحقه غير متجبر ولا متكبر، كتب الله له أجر مئة ألف شهيد، وغفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وبعث من الآمنين، وهون عليه الحساب» وقال عليه السلام: «من زار جدي عارفاً بحقه، كتب الله له بكل خطوة حجة مقبولة، وعمرة مبرورة».

والنجف اليوم هي الحوزة العلمية للشيعة الإمامية قاطبة في العالم منذ عهد بعيد، وكان لهجرة الشيخ الطوسي في سنة ٤٤٩ هـ إلى النجف أثر كبير في تهافت طلاب العلم إليها.

من تاريخ المزار:

قال الحسين بن الحجاج المتوفى سنة ٣٩١ هـ:

يا صاحب القبة البيضاء على النجف من زار قبرك واستشفى لديك شفياً

في سنة ١٧٠ عمّر المرقد هارون الرشيد كما جاء في «فرحة الغري» ص ١٠٣، قال ابن الطحال أن الرشيد بنى على قبر علي بنينا بأجر أبيض أصغر من الضريح من كل جانب بذراع، ولما كشفنا الضريح الشريف، ووجدناه مبنياً

عليه تربة وجص، أمر الرشيد أن يبنى عليه قبة، فبنيت من طين أحمر وطرح على رأسها جرة خضراء وهي في الخزانة اليوم.

وفي القرن الثالث جدد البناء محمد بن زيد الداعي المتوفى سنة ٢٨٧ هـ، وفي القرن الرابع جدد البناء عمر بن يحيى القائم المتوفى سنة ٣٥٠ هـ، وفي سنة ٣٣٨ هـ، جدد البناء عضد الدولة البويهى المتوفى سنة ٣٧٢ هـ، وفي سنة ٧٦٠ هـ جددتها السلطان أويس بن حسن الجلاني، وفي سنة ١٠٤٧ هـ جددتها الشاه صفي الصفوي، وفي سنة ١١٥٥ هـ، سافر نادر شاه إلى العتبات وأمر بتعمير مرقد الإمام، كما وأمر بأن تطلّى القبة بالذهب.

وأرخ ذلك السيد نصر الله الحائري، الشاعر الكربلائي المتوفى سنة ١١٥٦ هـ بقوله:

لها الآي تلتى وتحى العلوم	فيشفى غليل القلوب الحيارى
هي النار الكريم التي	عليها الهدى قد تبدى جهازا
تبدى سناها عياناً وقل	أنست من جانب الطوري نارا

وفي سنة ١٢٠٤ هـ، جرى تجديد شبك ضريح الإمام عليه السلام من الفضة أرسله محمد خان بن حسن خان القاجاري مؤسس الدولة القاجارية. وفي سنة ١٢١٧ هـ، كانت العناية بالغة بتشيد سور محيط بالبلد لغرض صد هجمات الوهابيين، ولا تزال آثار هذا السور باقية حتى اليوم سنة ١٣٨٥ هـ وفي سنة ١٢٢٠ هـ هاجم آل سعود التجدي الوهابي، وأغاروا على النجف وكربلاء ونهبوا الأموال وسبوا النساء. وفي سنة ١٣٦١ هـ جددت طائفة البهرة الإسماعيلية ضريح الإمام عليه السلام بالفضة، ولا يزال موجوداً اليوم، وفي سنة ١٣٧٣ هـ، الثامن من شعبان تم افتتاح الباب الذهبي الذي أهدي من قبل التاجر الإيراني الحاج محمد تقى اتفاق بمسمى السيد محمد كلانتر، وأرخه الشاعر محمد علي اليعقوبي بقوله:

بنى ما الدهر عفى كل باب	فهذا الباب باقٍ ليس يعفى
ولا يلقى مع التاريخ إلا	عليّ الدر والذهب المصفى

وفي سنة ١٣٩١ هـ، قام التاجر العراقي محمد رشاد ميرزا بتذهيب قبة أمير

المؤمنين ﷺ وقد بلغ عدد الصفائح ٨٧٨٧ قطعة .

وكانت النجف ولا تزال تؤمها زرافات الوفود والزوار والرحالة وقد وصفها الرحالة قديماً كابن جبير المتوفى سنة ٥٨٠ هـ، والهروي في «الإشارات في معرفة الزيارات»، وابن بطوطة، ومما قاله ابن بطوطة في وصفها قوله: «وفي وسط القبة مصطبة مربعة مكسوة بالذهب عليها صفائح الذهب المملوطة المحكمة العمل مسمرة بمسامير الفضة قد غلبت على الخشب، بحيث لا يظهر منه شيء، وارتفاعها دون القامة، وفوقها ثلاثة من القبور أحدها قبر آدم والثاني قبر نوح، والثالث قبر عليّ. وبين القبور حسوة ذهب وفضة فيها ماء الورد والمسك وإفراغ طيب يغمس الزائر يده من ذلك ويدهن به وجهه تبركاً».

ووصفها عبد الوهاب عزام في رحلته عام ١٣٤٩ هـ قائلاً: «دخلنا إلى المشهد العظيم فاطفنا به في عشية من خلال الموقف ورهبة الذكرى، ولم تمنعني روعة المقام من النظر إلى القبة الهائلة الأبصار في الحلل والبلور والذهب».

ضواحي النجف:

١ - وادي السلام: وهي مقبرة عامة تقع في شمال المدينة تنقل إليها أموات الشيعة من مختلف الأنحاء، وفيها مراقد كثير من العلماء وفيها مرقد ينسب للنبي هود، وصالح، قال في مراقد المعارف:

(مرقدهما في الغربي بوادي السلام، خلف سور المدينة في الشمال الشرقي في حرم واحد عليه قبة متوسطة... وكان على هذا المرقد صخرة حمراء قديمة طولها ذراع يد وأصابع، وعرضها شبر، كتب بالخط الكوفي تصرح بأن هذا المرقد هو مرقد هود وصالح.

... أول من وضع على قبريهما صندوقاً من الخشب هو العالم الرباني السيد محمد مهدي بحر العلوم ونذرت الملا حفيرة حرم الملا يوسف بن الملا سليمان المتوفى سنة ١٢٧٠ هـ، نقيب وخازن مرقد علي بن أبي طالب ﷺ، إذا رزقهما الله تعالى ولدًا تبني على قبريهما قبة ...

وبنيت عليهما قبة من آجر صغيرة.

وفي سنة ١٣٣٣ هـ - لما حاصر الإنكليز مدينة النجف أربعين يوماً - وهو الحصار الكبير - هدموا مرقدي هود وصالح عليهما السلام بل وكثير من البقاع المشرفة عبثوا بها، وعندما ارتفع حصار النجف خرجنا إلى قبريهما عليهما السلام، فوجدناهما ربوة من آجر والصخرة المذكورة مفقودة ولما جاءت سر وكالة الهنود إلى النجف زائرة رمت قبري هود وصالح ومسجد الحنانة وقبر كميل بن زياد النخعي في الثوية.

٢ - الحنانة... في رواية أن رأس الإمام الحسين عليه السلام وضع في المكان المعروف اليوم بالحنانة بعد واقعة الطف، والعودة بأهله إلى الكوفة، وقد أنشئ في المكان مسجد جدد بناؤه حديثاً. وهذا على ما هو المشهور. وقد فصلت في المعجم بأنها جبانة لا حنانة فليراجع.

وجاء في المرافد (كان في الثوية قديماً قبل الإسلام بناء يسمى القائم مروا عليه بنعش بطل الإسلام المسلم الأول علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام، فأنحنى ومال جزعاً فسمي (القائم المنحني) وورد أيضاً أنه يسمى (القائم المائل) وقد عرفت هذه البقعة بعد (بالحنانة) وفيها مسجد يعرف بمسجد الحنانة ويقرأ فيه الدعاء المأثور، وفي هذا الموضع انزلوا السبايا كرائم الوحي آل بيت رسول الله ﷺ، عيالات الحسين عليه السلام بعد شهادته في كربلاء ١٠ محرم الحرام سنة ٦١ هـ لكي يأخذ ابن زياد الأثيم، الحبيطة لنفسه من الكوفيين ويستعد خوف النهوض عليه عاجلاً حتى يطوفوا بعيال الحسين عليه السلام سبايا، وروي أن حملة الرؤوس أبقوا رأس الحسين عليه السلام ورؤوس أهل بيته وأصحابه البررة في الثوية فحنت الأرض جزعاً بأن سمع عليها صوت وحنين وحتن السبايا أيضاً جزعاً ومأساة، مما صنع بالرؤوس، ومن هنا سميت هذه البقعة بالحنانة، ثم حملت الرؤوس على أطراف الرماح أمام السبايا إلى الكوفة طيف بها سكك الكوفة وشوارعها.

٣ - كميل بن زياد النخعي: صاحب أمير المؤمنين عليه السلام الذي علمه

الدعاء المعروف بدعاء كميل قتله الحجاج سنة ٨٢ هـ.

وفي المرقاة (٢١٩/٢) مرقده في الثوبة عليه قبة بيضاء صغيرة على تل عالٍ من الأرض في الصحراء على نحو ميل واحد عن سور مدينة النجف الأشرف، واليوم مرقده معروف بين الكوفة والنجف، ويحيط به مسجد كبير جدده السيد محمد كلانتر وكان كميل قد شهد مع علي صفين، وكان شريفاً مطاعاً في قومه، وكان ثقة قليل الحديث قتله الحجاج، وقال المدائني هو من عباد أهل الكوفة، وكان من صحابة علي أمير المؤمنين وشيعته، وقد ولاه علي عليه السلام على مدينة هيت وما والاها.

قال المفيد في الإرشاد: إنه روى جرير عن المغيرة قال: لما ولي الحجاج لعنه الله طلب كميل بن زياد فهرب منه، فحرم قومه عطاءهم، فلما رأى ذلك كميل، قال: أنا شيخ كبير وقد نفذ عمري ولا ينبغي أن أحرم قومي عطاءهم، فخرج فدفع بيده إلى الحجاج، فلما رآه، قال له: لقد كنت أحب أن أجد عليك سبيلاً، فقال له كميل: لا تصرف علي أنيابك - إلى قوله - ولقد أخبرني أمير المؤمنين أنك قاتلي، قال: الحجة إذن عليك، فقال كميل: ذاك إذا كان القضاء إليك، قال: بلى، اضربوا عنقه.

* * *

مسجد الكوفة

كانت الكوفة صحراء واختار الصحابييان سلمان الفارسي وحذيفة اليماني، موقعها سنة ١٧ هـ للجيش الإسلامي أيام خلافة عمر بن الخطاب لذلك سميت (كوفة الجند)، أي مجمع الجيش وبنيت سنة ٢٢ هـ بالآجر في عهد ولاية المغيرة بن شعبه على سبعة محلات لكل قبيلة، واتخذها الإمام علي عليه السلام سنة ٣٦ هـ بعد معركة الجمل عاصمة للخلافة الإسلامية واتجهت إليها الأنظار من العالم الإسلامي، وأصبحت مدينة علمية وتجارية في عهده عليه السلام، حتى قامت الخلافة العباسية سنة ١٣٢ هـ فاتخذوا الهاشمية لهم، ثم بغداد، فذبلت نظارة الكوفة حتى سنة ٥٨٠ هـ حيث استولى عليها الخراب كما يقول الرحالة ابن جبير بعد أن كانت كلمة (الكوفة) تعني مناطق شاسعة.

وهو من أشهر المساجد (وكان أول من أسس في مدينة الكوفة مسجدها الجامع ودار الإمارة) وذلك عام ١٧ هـ، وهو مربع الشكل تقريباً ١١٠ سم.

ويتسع لأربعين ألف مصلٍّ من المسلمين، يتوسط صحنه بقعة منخفضة ينزل إليها بسلم وتسمى (السفينة)، والمشهور بين العامة وهي شهرة باطلة، إنها الموقع الذي صنعت فيه سفينة نوح، أو رست فيه مع أن السفينة هي أرض المسجد الأولى، وقد طم جميع مساحة المسجد ما عدا هذا الموضع لمعرفة العمق السابق.

قال الشيخ حرز الدين في المراقد (٢ - ٣٠٨) ما نصه :

(صارت أرض المسجد تنز ماء عند تحكّم مجرى الفرات على مقربة منه،

فطم السيد مهدي بحر العلوم، المحارب بالتراب الجديد الطاهر وبنى على أسسه القديمة محارب كما هي الآن، وكما طم الغرف والأسطوانات القديمة المزدانة بالأعمدة الرخامية التي منها شاخص الزوال المنصوب، في مقام النبي ﷺ الأعلى في وسط المسجد وكان مدخل مقام النبي ﷺ القديم الأسفل في محوطة بيت نوح ﷺ المعروف اليوم بالسفينة).

وفي فضل المسجد رويت أحاديث كثيرة:

عن الإمام الباقر ﷺ: «صلاة في مسجد الكوفة الفريضة تعدل حجة مقبولة والتطوع فيه تعدل عمرة مقبولة».

وعن أبي جعفر ﷺ: «مسجد كوفان روضة من رياض الجنة، صلى فيها ألف نبي وسبعون».

وقال الإمام على ﷺ: النافلة في هذا المسجد تعدل عمرة مع النبي ﷺ، والفريضة تعدل حجة مع النبي ﷺ، وقد صلى فيه ألف نبي ووصي.

وعن رسول الله ﷺ: لما أُسري به إلى السماء قال له جبرائيل: أتدري أين أنت يا محمد؟ أنت الساعة مقابل مسجد كوفان، قال: فاستأذن لي أصلي فيه ركعتين، فنزل فصلّى فيه، وإن مقدمه كروضة من رياض الجنة وإن وسطه وميمته وميسرته كروضة من رياض الجنة وإن وسطه كروضة من رياض الجنة، وإن مؤخره كروضة من رياض الجنة، والصلاة فيه فريضة تعدل بألف صلاة والنافلة فيه بخمسمائة صلاة.

وإليك لمحة عن المزارات والأعمال فيها:

١ - مقام أمير المؤمنين ﷺ: يحيط بالمسجد عدد كبير من الغرف أوسعها ما في القبلة وفيه المحراب الذي كان يصلي فيه الإمام ﷺ وفيها استشهد ﷺ ومن هنا سمي بالمقام لأنه ﷺ كان يقيم صلاته فيه، وكان بجانب المحراب باب يمر إلى قصر الإمارة التي لا تزال اطلاله ماثلة اليوم وينتهي إلى بيت الإمام ﷺ وهو قريب من دار الإمارة على بعد ٨٥ متراً ولا يزال البيت موجوداً وعليه قبة خضراء وهذا المحراب يتعاهده المؤمنون بالتبرك، وقد

قام سلطان البهرة أخيراً ١٩٧٤ م بنصب شباك من الفضة والذهب عليه .

٢ - من أعمال المسجد : صلاة ركعتين في وسط المسجد المعروف بمقام الرسول ﷺ لقضاء الحاجة تقرأ في الركعة الأولى : ﴿ قل هو الله ﴾ وفي الثانية : ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ وبعد الصلاة : «تسبيحة الزهراء ﷺ» ، وتقول :

(اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ وَإِلَيْكَ يَعُودُ السَّلَامُ وَدَارُكَ دَارُ السَّلَامِ حَبِينَا رَبَّنَا مِنْكَ بِالسَّلَامِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي صَلَّيْتُ هَذِهِ الصَّلَاةَ إِنْتِفَاءً رَحْمَتِكَ وَرِضْوَانِكَ وَمَغْفِرَتِكَ وَتَعْظِيمًا لِمُسْجِدِكَ ، اللَّهُمَّ فَصِّلْ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَارْفَعْهَا فِي عِلِّيْنِ وَتَقَبَّلْهَا مِنِّي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ) .

٣ - مرقد مسلم بن عقيل : مسلم بن عقيل أول الشهداء ، أرسله الحسين ﷺ سفيراً له إلى الكوفة ، للتأكد من حقيقة الوضع الذي صورته رسائل الكوفة إليه ، وأخذ البيعة له فقتل وهاني بن عروة في يوم عرفة ، وإليك لمحة عن حياته ﷺ :

كتب أهل الكوفة إلى الإمام الحسين يستدعونه لمقدمهم وكان فيما كتبوا :
(أما بعد فقد أخضر الجناب وأينعت الثمار ، فإذا قدمت فأقبل على جند لك مجتدة) .

وقد أرسل الحسين ﷺ ابن عمه مسلماً سفيراً وأرسل كتاباً نصه :

(بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي إلى الملائمة المؤمنين أما بعد فإن هانياً وسعيداً قدما علي بكتبكم ، وآخر من قدم علي من رسلكم وقد فهمت كل الذي قصصتم وذكرتم ومقالة جللكم ، إنه ليس علينا إمام فأقبل لعل الله أن يجمعنا بك على الحق والهدى ، وإنني باعث إليكم أخي وابن عمي ، وثقتي من أهل بيتي مسلم بن عقيل المفضل من أهل بيتي ، وأمرته أن يكتب إلي بما لكم وأمركم ورأيكم ، فإن كتب إلي أنه قد اجتمع رأي ملاكم وذوي الفضل منكم على مثل ما قدمت به رسلكم أقدم إليكم وشيكاً إن شاء الله ...) .

ولما وصل مسلم الكوفة نزل في دار المختار بن أبي عبيدة الثقفي وتوافدت

الشيعة عليه وقرأ مسلم عليهم كتاب الحسين فبايعوه، حتى بلغوا مائة وخمسة وعشرين ألف رجل فكتب مسلم إلى الحسين عليه السلام :

(أما بعد فإن الرائد لا يكذب أهله وقد بايعني من أهل الكوفة ثمانية عشر ألفاً، فعجل الإقبال حين يأتيك كتابي فإن الناس كلهم معك، ليس لهم في آل معاوية رأي ولا هوى والسلام).

ومن جانب آخر دخل ابن زياد متلبساً بلباس العلوي حتى ظن الناس أنه الإمام الحسين، وحينما دخل قصر الإمارة عرفوه ومن أعلى القصر هدد الناس بجيوش الشام، وبث أنواع الدعايات حتى تفرق الناس وفتش عن أصحاب مسلم، وكان ينتقل مسلم من دار لدار حتى استقر في دار هاني بن عروة، وابن زياد طلب هاني وضربه بالسوط حتى هشم أنفه وسجنه ولم يكن مع ابن زياد من شرطته سوى خمسين رجلاً كما في الكامل لابن الأثير ٢٧١/٣، ومروج الذهب ٣ - ٦٧.

ولكن دعاياتهم القوية أثرت في أهل الكوفة، وتفرقوا عنه ولم يبقَ الا ثلاثين رجلاً ولما صار المغرب دخل مسلم المسجد للصلاة فما أن أكملها وإذا هم قد تفرقوا وخرج مسلم، وهو الغريب عن البلد لا يعرف مصيره ولا مسيره وانتهى إلى دار امرأة تسمى (طوعة) كانت تنتظر رجوع ولدها (بلال) فسلم مسلم عليها وطلب الماء فسقته وجلس، فقالت: يا عبد الله ألم تشرب الماء قال: بلى، قالت: فاذهب إلى أهلك.

قالت له طوعة ثلاثاً، فلم يبرح من مكانه.

قالت طوعة: يا سبحان الله إني لا أحل لك الجلوس على باب داري.

قال مسلم: ليس لي في هذا المصير منزل، ولا عشيرة فهل لك إلى أجر معروف ولعلي أكافئك بعد اليوم، قالت: ما ذاك؟ قال: مسلم أنا مسلم بن عقيل، دعاني هؤلاء القوم وغروني.

قالت طوعة: ادخل فأدخلته بيتاً في دارها وعرضت عليه العشاء فلم يأكل، ولما جاء ابنها رآها تكثر من الدخول في ذلك البيت سألها ولم تخبره ولما ألح

عليها أخذت عليه الأيمان وأخبرته ولكنه لما أصبح، ذهب إلى محمد بن الأشعث فأخبره ومضيا إلى ابن زياد وأخبراه، فأرسل ابن زياد خمسين رجلاً للقبض عليه، ولما سمع مسلم حوافر الخيل خرج من الدار وقاتلهم قتالاً شديداً فأمدهم ابن زياد برجال آخرين.

وكان مسلم يحارب - كما يحكي عمرو بن زياد - مثل الأسد وكان يأخذ الرجل ويرمي به فوق البيت وهو يقول:

أقسمت أن لا أقتل إلا حراً وإن رأيت الموت شيئاً نكراً
كل امرئ يوماً ملاقٍ شراً أو يخلط البارد سخناً مرا

وقتل منهم خلقاً كثيراً وهم كانوا يصوبون إليه النبال ورضخ الحجارة والحطب بالنار من البيوت حتى اثنخ بالجراح وعجز عن القتال فأسند ظهره إلى حائط فتقدم محمد بن الأشعث قائلاً:

(لك الأمان يا فتى لا تقتل نفسك إنك لا تكذب ولا تخدع، ولا تغر إن القوم بنو عمك وليسوا بقاتليك)، ولكنه لم يلتفت إلى وعودهم التي يعلم كذبها حتى حفروا حفيرة في طريقه وغطوها بالحصير والتراب فوقع فيها.
مرفده الشريف:

مجاور لجدار مسجد الكوفة من جهة الشرق، وكانت تعلو الشباك الذي يحيط القبر قبة عالية مغطاة بالكاشي من الخارج وقد جدد بناء الحرم أخيراً، حيث شرع في التجديد، والتوسع عام ١٩٦٥ م، إذ وسع الرواق المحيط بالضريح كما تم توسيع جوانبه الأخرى.

وقد تم زخرفة الجدران الداخلية للحرم والقبة بالمرايا.

وقامت الأوقاف بتوسيع الصحن الممتد بين ضريح مسلم بن عقيل وقبر هاني بن عروة، وبناء أروقة فيه، وذلك عام ١٩٦٠ م فتكون للمرقدين سوراً.

جاء في رحلة ثيور أنه علم من الكتابة التي كانت منقوشة على البناء المشيد فوق قبري مسلم بن عقيل، وهاني بن عروة أن محمد بن محمود الرازي

وأبا المحاسن ابن أحمد الشيرازي هما اللذان شيدها سنة ٦٨١ هـ.

وذكر أن السيدة عاذلة خاتون بنت أحمد باشا ابن الحاج حسن باشا وزوجة
الوالي سلمان باشا شيدت جدران مسجد الكوفة من ناحية الشمال الغربي على
نفقتها الخاصة.

جاء في (المراقد ٢/٣٠٩): (أرانا رئيس السدنة الشيخ طعمة الكوفي
أنقاض شباك آخر لغيره عليه السلام يعود تاريخ صنعه إلى سنة ١٠٥٥ هـ، وكانت
المرأة الجليلة أم آغا خان قد تبرعت به كما جاء على أحد جوانب الشباك)،
انتهى ملخصاً.

وجدد الحرم النواب حافظ محمد عبد الحي خان في ربيع الأول ١٢٣٢ هـ
وجاء تاريخ فراغها في أبيات شعر آخرها:

(هي باب حطة فادخلوها سجداً). ١٢٣٢ هـ.

وقد أمر السيد الحكيم، بصنع شباك للعباس، ومسلم والقاسم بن
موسى بن جعفر ومقام الإمام أمير المؤمنين في مسجد الكوفة.

وقد أرخ ذلك السيد محمد جمال الهاشمي:

زر مسلماً إن كنت حقاً مسلماً فالدين والإيمان فيه تجسما
جاء الحكيم به إليك مقدماً فيه بياناً للعواطف محكما

وفي عام ١٣٨٤ هـ قام الحاج محمد رشاد مرزه بتجديد بناء المرقد والصحن.

وفي سنة ١٣٨٧ هـ قام الحاج محمد حسين رفيعي البهبهاني الكويتي،
بتذهيب القبة بأمر السيد الحكيم أيضاً، وقد أرخه السيد موسى بحر العلوم في
قصيدة منها:

أمر الحكيم بها ومحكمة القضا	بخلاف ما يقضي به لم تحكم
وجرى (محمد الرفيع) لغاية	تنحط عنها ساميات الأنجم
من شمس أنوار الولاية أرخوا	(كالبدر أشرق نور قبة مسلم)

هـ ١٣٩١

٤ - المختار الثقفي: خص الأمين (٢ - ٣٤٣) المختار بترجمة فريدة، ومما جاء فيها: (ان المختار في الطليعة من رجال الدين والهدى والإخلاص، وإن نهضته الكريمة لم تكن إلا لإقامة العدل باستئصال شاقة الملحددين واجتياح الظلم الأموي، وإنه يتهم، بالمذهب الكيساني وأن كل ما نبذوه من قذائف وطامات لا مقبل لها من مستوى الحق والصدق، ولذلك ترحم عليه الأئمة الهداة سادتنا السجاد، والباقر، والصادق عليه السلام، وبالغ في الثناء عليه الإمام الباقر عليه السلام، ولم يزل مشكوراً عند أهل البيت الطاهر هو وأعماله...)، وذكر إحدى وعشرين مصدراً ألف في خصوص أخبار المختار أولها: أخذ الثار للوط بن يحيى الأزدي/١٥٧ هـ وآخرها سيبك النظار للشيخ محمد علي الأوردوبادي وقال له قصيدة مطلعها:

يهنئك يا بطل الهدى والشار ما قد حويت بمدرك الأوتار
لك عند آل محمد كم من يد مشكورة جلست عن الإكبار

ثورة المختار:

سجن المختار في قصر الإمارة بأمر ابن زياد هو وجماعة منهم، ميثم التمار وجاء بريد الشام من يزيد بن معاوية وفيه العفو عن المختار لشفاعة هناك من بعض أصهاره، فأفرج عنه وأمر بطلب ميثم، وكان يقول له ميثم في السجن (إنك ستقتل وتخرج ثائراً بدم الحسين عليه السلام فتقتل هذا الذي يريد أن يقتلك).

قال أبو تمام في ديوانه ص ١١٤.

والهاشميون استقلت غيرهم من كربلاء بأوثق الأوتار
فشاهم المختار منه ولم يكن في دينه المختار بالمختار
حتى إذا انكشفت سرائره اغتدوا منه براء السمع والأبصار
وأضاف الشيخ الأميني قائلاً:

(وقد بلغ من إكبار السلف له أن شيخنا الشهيد الأول ذكر في مزاره زيارة

تخص به يزار بها، وفيها الشهادة الصريحة لصلاحه ونصحته في الولاية، وإخلاصه في طاعته إليه ومحبة الإمام زين العابدين، ورضا رسول الله وأمرير المؤمنين عليهم السلام، وإستبدل نفسه في رضا الأئمة، ونصرة العترة الطاهرة، والأخذ بثأرهم والزيارة هذه توجد في كتاب (مراد المرید) وهو ترجمة مزار الشهيد للشيخ علي بن الحسين الحائري، وصححها الشيخ نظام الدين الساجي مؤلف (نظام الأقوال)، ويظهر منها أن قبر المختار في ذلك العصر المتقدم كان من جملة المزارات المشهورة عند الشيعة، وكانت عليه قبة معروفة كما في حوالة ابن بطوطة ١/١٣٨).

وفي المراقد ٢ - ٧ (قبر الآخذ بالثأر المختار في الزاوية التي تشكل من قصر الإمارة ومسجد الكوفة خارجاً وكان قبره في السابق معقياً عثر العالم الرباني السيد محمد مهدي بحر العلوم الطباطبائي النجفي عند تتبعه عن آثار المسجد ومحاربه عليه.

ووجدوا على دكة قبره صخرة منوثة بإسمه ولقبه، وكان مدخل قبره في أوائل عصرنا من حجرة في زاوية المسجد الشرقية الجنوبية وفي أواخر عصرنا تصدى لإظهاره وتشيدده الوجيه الحاج محسن بن الحاج عبيد شلاش الخفاجي النجفي ودلالة من بعض المؤرخين المتقيين من علماء النجف الأشرف، فأنشأ له حرمًا واسعاً وألحقه برواق وحرم مسلم بن عقيل عليه السلام جنوباً وجعل لقبره شباكاً جديداً وسد باب الدهليز).

هاني بن عروة:

كان هاني شيخ مراد وزعيمها، تركب معه أربعة آلاف دارع وثمانية آلاف راجل، فإذا تلاها أحلافها من كندة وغيرها، ركب في ثلاثين ألف دارع (مروج الذهب ٣ - ٦٩).

وفي الطبري: إن هانياً قال: إن مسلماً نزل عليّ، وأنا لا أخرج من داري، قال ابن زياد - ألم يكن عندك لي يد في فعل أبي زياد بأبيك وحفظه من معاوية، قال هاني: ولتكن لك عندي يد أخرى بأن تحفظ من نزل بي وأنا زعيم

لك أن أخرجه من المصر فضربه ابن زياد بسوطه وهشم أنفه، وأمر به إلى السجن، قال له ابن زياد: إنما تعلم إن أبي قتل هذه الشيعة غير أبيك وأحسن صحبتك وكتب إلى أمير الكوفة يوصيه بك أفكان جزائي أن خبات في بيتك رجلاً ليقتلني (يعني بذلك مسلم).

قال هاني: ما فعلت فاخرج ابن زياد عبده معقل، فبهت هاني وقال لابن زياد إليك عندي بلاء حسناً، وأنا أحب مكافأته به، قال ابن زياد: وما هو؟

قال هاني: تشخص إلى أهل الشام أنت وأهل بيتك سالمين بأموالهم، فإنه قد جاء من هو أحق منك، ومن صاحبك.

قال ابن زياد: ادنوه مني فأدنوه فضرب بيده بقضيب على وجهه ورأسه، وضرب هاني بيده على قائم سيف شرطي من تلك الشرطة فجاذبه الرجل ومنعه السيف، وقيل إن هانياً حمل عليه بالسيف وجرحه جرحاً منكراً فتكاثر عليه الرجال وأوثقوه كتافاً «مروج الذهب ٣ - ٦٧».

وبلغ الخبر آل مذحج، وهجموا على ابن مرجانة وصاحوا: قتل صاحبنا (يعني هانياً) فخافهم ابن زياد وأمر بحبسه في بيت إلى جانب مجلسه وأخرج إليه شريح بن الحارث القاضي، فصعد سطح القصر ونادى:

يا أيها الناس انصرفوا فما بلغكم من قتل صاحبكم باطل وهو حي وأنا أشهد أنه مكرم عند الأمير لا يريد به سوءاً وسيلحق بكم في غاية العز والاحترام ومشمولاً بالإحسان والإكرام فتفرق الناس.

وفي تاريخ ٩/ ذي الحجة/ ٦٠ هـ وفي نفس اليوم الذي قتل مسلم أخرج هاني بن عروة المرادي من السجن وضربت عنقه في سوق الغنم، وأمر ابن زياد أن يعجر جسده مع جسد مسلم بن عقيل في أسواق الكوفة وفي ذلك يقول عبد الله بن الزبير الأسدي:

فإن كنت لا تدري ما الموت فانظري إلى هانيء في السوق وابن عقيل إلى بطل قد هشم السيف أنفه وآخر يهوى من طمار قتيل

وقد بعث ابن زياد برأسي مسلم وهاني إلى يزيد بن معاوية في الشام ثم أن
مذحجا استوهبوا الجثة ودفنوهما عند قصر الإمارة عند حريم المسجد.

وفي المرقاة (٢/٣٥٩): (مرقد خلف مسجد الكوفة الأعظم محاذياً لزاوية
المسجد الشرقية الشمالية عامر مشيد له حرم وأروقة يزوره كل من يزور مرقد
أول الشهداء مسلم بن عقيل فوق حرمه قبة شاهقة البناء مزينة بالقاشي الأزرق).

مرقد ميثم التمار مولى بني أسد الكوفي:

كان من أصحاب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام قتله ابن زياد في ٢٠
ذي الحجة/ ٦٠ هـ يبعد قبره عن مسجد الكوفة مسافة ٣٠ متراً على طريق
الكوفة، والنجف جدد بناؤه حديثاً حيث أُقيم على القبر صندوق وشباك.

تعلوه قبة عالية مكسوة من الخارج بالكاشي المنقوش ويحيط به رواق
واسع وفي واجهة الضريح طارمة كبيرة من الإسمنت المسلح ويقع وسط صحن
كبير. وميثم حبسه ابن زياد بعد شهادة مسلم وهاني مع المختار الثقفي بأيام ثم
جاء بريد الشام من يزيد وفيه العفو عن المختار لشفاعة بعض أصحابه، وأمر
بصلب ميثم فصلبه ابن زياد على الخشبة عند باب عمرو بن حريث وأخذ يحدث
الناس بفضائل علي، فقبل لابن زياد، قد فضحك هذا العبد، قال الجموه،
فكان أول من أُلجم في الإسلام فلما كان اليوم الثالث من صلبه طعن بالحربة
فكبر ومات.

وكان علي عليه السلام: قال ذات يوم لميثم: إنك تؤخذ فتصلب وتطعن
بحربة، فإذا جاء اليوم الثالث ابتدر منخراك وفوك دماً فتخضب لحيتك، وتصلب
على باب عمرو بن حريث عاشر عشرة، وأنت أقصرهم خشبة وأقربهم من
المطهرة.

وعندما أرسل عليه ابن زياد ليقتله كان يتردد إلى دكان له في سوق بيع
التمر فيه، وكان ميثم إذا لقي عمرو بن حريث يقول له:

إني مجاورك فأحسن جوارِي لأن داره كانت عند قصر الإمارة، فيقول له

عمرو: أتريد أن أشتري دار ابن مسعود أو دار ابراهيم الحكيم، وهو لا يعلم ما يريد؟

وفي المرقاة (٢ - ٣٤٠): (مرقده بالكوفة غربي مسجد الكوفة... واليوم مرقد عامر مشيد عليه قبة بيضاء متوسطة الحجم، والارتفاع في وسطه حرم).

وفي الهامش: (وقد جدد بناءه المحسن الوجيه الحاج محمد رشاد مرزة النجفي)، عام ١٩٦٨ م - ١٣٨٨ هـ، وقد أشاد له حرماً عليه قبة عالية البناء، مكسوة بالكاشي الأزرق، حول مرقده أروقة للزائرين، كما أشاد أمام مرقده ساحة واسعة، تناسب وبناء الحرم من الارتفاع وقد كتب في واجهتها آيات أربعة بخط بارز للسيد محمد الحسيني الحلبي منها:

من يزرع الخير سيحني غداً خيراً ويبقى بعده مقتدى
ولم ينله غير من قد غداً منتجعاً نهج رشاد الهدى
صان قديم المجد تاريخه (وميشم التمار قد جدداً)
سنة ١٣٨٤ هـ

مسجد السهلة:

وهو مسجد قديم يقع قريباً من الكوفة من الجهة الشمالية الغربية، ويبعد نحو ٢ كم عن مسجد الكوفة، وأُجريت عليه كثير من التعديلات وأشاد به الأئمة عليهم السلام.

قال الباقر عليه السلام: «مسجد سهيل الذي لم يبعث الله نبياً إلا وقد صلى فيه، ومنه يظهر عدل الله، وفيها يكون قائمه والقوام من بعده وهي منازل النبيين والأوصياء والصالحين».

وعن الصادق عليه السلام: «إنه قال ما من مكروب يأتي مسجد السهلة فيصلّي فيه ركعتين بين العشائين ويدعو الله إلا فرج الله كربه».

قال السجاد عليه السلام: «من صلى في مسجد السهلة ركعتين، زاد الله في عمره ستين».

قال الصادق عليه السلام : «إذا دخلت الكوفة، فأنت مسجد السهلة فصل فيهِ
واسأل الله حاجتك لدينك ودنياك فإن مسجد السهلة بيت إدریس النبي ﷺ الذي
كان يخط فيه ويصلي فيه، ومن دعاه الله بما أحب قضی له حوائجه ورفع له يوم
القيامة مكاناً علیاً إلى درجة إدریس وأجیر من مكروه الدنيا، ومكائد أعدائه».

وأيضاً قال عليه السلام : «ما من مكروب يأتي مسجد السهلة، فيصلی فيه
ركعتين بين العشائين ويدعو الله إلا فرج الله كربته».

وقال الصادق عليه السلام أيضاً: «نحن نسميه مسجد البري... فإنه لم يأت
مكروب إلا فرج الله كربته، أو قال قضی حاجته».

ومن أعمال هذا المسجد يؤتى به ليلة الأربعاء بعد صلاة المغرب لقضاء
الحاجة ركعتان يقرأ بعدها هذا الدعاء:

(أنت الله لا إله إلا أنت مبدئ الخلق ومعيدهم، وأنت الله لا إله إلا
أنت خالق الخلق ورازقهم، وأنت الله لا إله إلا أنت القابض الباسط،
وأنت الله لا إله إلا أنت مدير الأمور، وباعث من في القبور، أنت وارث
الأرض، ومن عليها أسألك باسمك المخزون المكنون الحي القيوم،
وأنت الله لا إله إلا أنت عالم السر وأخفى، أسألك باسمك الذي إذا دعيت
به أجبت وإذا سئلت به أعطيت، وأسألك بحقك على محمد وأهل بيته،
وبحقهم الذي أوجبته على نفسك أن تصلي على محمد وأهل بيته، وأن
تقضي لي حاجتي الساعة الساعة يا سامع الدعاء، يا سيده، يا مولاه، يا
غيثاه، أسألك بكل اسم سميت به نفسك، أو استأثرت به في علم الغيب
عندك أن تصلي على محمد وآل محمد، وأن تعجل فرجنا الساعة يا مقلب
القلوب والأبصار يا سميع الدعاء).

مسجد صعصعة بن صوحان:

من المساجد القديمة في جوار مسجد السهلة، مسجدان لزيد،
وصعصعة بن صوحان، صاحبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

وقد أُجريت عليهما عدة إصلاحات بعد أن انطمست آثارهما.

وينبغي الصلاة فيهما والدعاء وخاصة ما كان يدعو به صمصعة في صلاة الليل فإنهما من أجلاء الصحابة.

(أما صمصعة فقد كانت له مع معاوية مواقف جريئة نفاه المغيرة بن شعبة بأمر معاوية من الكوفة.

ففي الإصابة ٢٠٠/٣ نفى المغيرة بأمر معاوية صمصعة من الكوفة إلى الجزيرة أو إلى البحرين أو إلى جزيرة ابن كافان ومات بها.

وفي الاستيعاب كان صمصعة بن صوحان مسلماً، على عهد رسول الله ﷺ، ولم يلقه لصغره وكان فاضلاً ديناً لسنّاً خطيباً بليغاً يعد من أصحاب علي. وفي الكشي: لما قدم معاوية الكوفة دخل عليه رجال من أصحاب علي وكان الحسن بن علي عليه السلام قد أخذ الأمان لرجال منهم مسمين بأسمائهم، وأسماء آبائهم منهم صمصعة بن صوحان فلما دخل عليه صمصعة قال معاوية: أما والله إني كنت لأبغض أن تدخل في أمانتي.

فقال صمصعة: وأنا والله أبغض أن أسمىك بهذا الاسم، ثم سلم عليه.

قال معاوية: إن كنت صادقاً فاصعد المنبر والعن علياً فصعد المنبر وحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: (أيها الناس أتيتكم من عند رجل قدم شره وآخر خيره وإنه أمرني أن العن علياً، فآلعنوه لعنه الله) فضج أهل المسجد بآمين.

قال معاوية: لا والله ما عنيت غيري أرجع حتى تسميه باسمه فرجع فصعد المنبر، ثم قال: أيها الناس إن أمير المؤمنين أمرني أن العن علي بن أبي طالب فآلعنوه فضجوا بآمين.

فقال معاوية: لا والله ما عنى غيري، أخرجوه لا يساكنني في بلد، فأخرجوه وكان صمصعة (ره): شديداً على الحق ومقارعة الظلم والظالمين ومن أخباره مع الإمام لما مرض فعاده أمير المؤمنين عليه السلام وقال له:

(لا تتخذن زيارتنا إياك فخراً على قومك)، فأجابه: لا يا أمير المؤمنين

ولكن ذخراً وأجرأ، فقال له أمير المؤمنين: (والله ما كنت إلا ضعيف المؤنة كثير المعونة).

فقال صعصعة: (وأنت والله يا أمير المؤمنين ما علمتكم إلا إنك بالله لعليم، وإن الله في عينك لعظيم، وإنك في كتاب الله لعلمي حكيم، وإنك بالمؤمنين رؤوف رحيم).

جاء في تهذيب الكمال: (شهد صعصعة مع أمير المؤمنين صفين وأمره على بعض الكراديس، وإنه كان من أصحاب الخطط بالكوفة، ومن أصحاب علي وشهد معه وقعة الجمل، هو وأخواه زيد وسبحان، وكان سبحان هو الخطيب قبل صعصعة، وكانت الراية يوم الجمل بيده، فقتل وأخذها زيد وقتل وأخذها صعصعة وتوفي بالكوفة في أيام معاوية، وكان ثقة قليل الحديث).

وفي المراقد ١ - ٤٠: (المعروف أن قبره في ظهر الكوفة بالثوية، وحدثنا بعض البحرينيين إن عندنا قبراً مشيداً مشهوراً معروفاً لصعصعة بن صوحان يقع في جزيرة عسكر والقبر مجلل محترم عند عامة المسلمين، لما يشاهدونه من الكرامات وأن الشيعة والسنة يتعاهدونه بالزيارة).

ملاحظة: هذه جولة عابرة عن مساجد الكوفة ومزاراتها وفيها أماكن أخرى ينبغي الاحتراز عنها، وقد نقل العلامة المجلسي في البحار (٤٣٩/١٠٠) قائلاً: (روى الطوسي في الأمالي ١٧١ عن علي عليه السلام (إن بالكوفة مساجد مباركة ومساجد ملعونة).

وذكر من المساجد الملعونة مسجداً بالحمراء بني على قبر فرعون من الفراعنة، قال المجلسي: (والظاهر أن مسجد الحمراء هو المعروف الآن بمسجد يونس وقبره عليه السلام ولم نجد في خبر كونه عليه السلام مدفوناً هناك).



كربلاء

من حياة الإمام عليه السلام :

لقد أرسل قائد الجيش الأموي ابن زياد كتاباً إلى الإمام الحسين عليه السلام ،
جاء فيه :

«أما بعد يا حسين قد بلغني نزولك كربلاء، وقد كتب إليّ أمير المؤمنين
يزيد بن معاوية أن لا أتوسد الأثير ولا أشبع الخمير، أو ألحقك باللطيف الخبير،
أو تنزل على حكمي وحكم يزيد». كما روى هذا البحراني في مقتل العوالم.
ومن الواضح أن ابن زياد أراد أن يستهين بالمقدسات الإسلامية بكل وضوح
ويستحقّر حركة الإمام عليه السلام الإصلاحية بإقامة حكم الله العادل في الأرض
الإسلامية، حيث أشار إلى استهتاره بمحرمات، منصوص عليها في الدستور
الإسلامي، القرآن الكريم، ومنها الخمر، وكان من الطبيعي أن لا يجيب الإمام
عليه السلام على هذا النوع من الرسالة إلا بما يشير إلى أهداف الرسالة والمخططات
التي يرمي إليها صاحب الرسالة لذلك كان الرسول يطالب الإمام الحسين عليه السلام
بالجواب على الرسالة، فقال الإمام عليه السلام :

«ما له عندي جواب لأنه حقت عليه كلمة العذاب»، وكيف يوافق الحسين
عليه السلام على حكومة الفسق والجور والظلم. لذلك كان يخطط هذا القائد
الأموي للقضاء على الحركة الإسلامية، وخلال ذلك الوقت كان ينهياً عمر بن
سعد بن أبي وقاص للخروج إلى الري في أربعة آلاف رجل. وابن زياد كان قد
أعطاه العهد بولاية الري، وقد اختاره لخصوص مقام والده الذي كان ممن فتح
فارس، وكان من الشيعة. وهنا طلب ابن زياد من عمر أن يغير وجهة نظره
ومسيره، وأن يتوجه إلى كربلاء لإخضاع الحسين عليه السلام، فاستغفاه عمر، ولكن
ابن زياد القائد الأموي خيره بين حكومة الري، وكربلاء ليلة واحدة، وبالنتيجة
قبل عمر بن سعد لعنه الله هذا الاختيار السيء، ولذلك استحق اللعن من

المسلمين الغياري، دائماً فهم يلعنون عمر بن أبي وقاص، لأنه اختار الباطل على الحق، ولم يذهب إلى قتال المشركين، وإنما ذهب إلى قتال المسلمين.

مفاوضات مع الحسين عليه السلام :

وصل عمر بن سعد إلى كربلاء وطلب من أصحابه المرافقين له أن يواجهوا الإمام عليه السلام، فأبوا واعتذروا، وقالوا إنهم كانوا معن كتبوا إلى الإمام ودعوه. ثم أرسل عمر بن قرطة الحنظلي إلى الحسين عليه السلام، فجاء وسلم على الحسين وأبلغه رسالة عمر بن سعد، سائلاً الإمام ما جاء به وما يريد، فقال الحسين عليه السلام: «كتب إليّ أهل مصركم العهد فلما إن كرهوا فأنا أنصرف عنهم»، وهنا ملاحظة جديرة بالاهتمام بأن الإمام عليه السلام جاء بدعوة وانتخاب من الشعب الإسلامي، وهو أيضاً يعرف إذا أراد الشعب استمر في عهده بذلك أيضاً.

وانصرف الحنظلي إلى عمر وقال: إني لأرجو أن يعاجلك الله من حربه. وكتب عمر إلى ابن زياد كتاباً جاء فيه:

أما بعد فإني حيث نزلت للحسين بعثت إليه رسولي وسألته عما أقدمه وماذا يطلب ويسأل، فقال: كتب إليّ أهل هذه البلاد وأجبت، فسألوني القدوم، ففعلت، فأما إذا كرهوني، فبدا لهم غير ما انتني به رسلهم فأنا منصرف عنهم، كما في الطبري المجلد الرابع ص ٦١١. ولما قرأه ابن زياد، قال متمثلاً بهذا الشعر:

الآن إذ علقته مخابئنا به يرجو النجاة ولات حين مناص

ثم كتب إلى عمر كتاباً نصه: «أما بعد فقد بلغني كتابك وفهمت ما ذكرت فأعرض على الحسين أن يبايع يزيد هو وجميع أصحابه فإذا فعل ذلك فإننا رضينا». وخطب في نفس الوقت ابن زياد في الكوفة محرضاً الناس لحرب الحسين عليه السلام والناس بين مغرور ومخدوع وخائف وعالم، كل يتقرب إلى الله بدم الحسين، وتوافدت الجيوش إلى كربلاء حتى بلغوا في السادس من محرم على رواية، عشرين ألفاً، وكانت خاتمة المفاوضات حضور شمر الخارجي من

الكوفة حاملاً كتاباً من ابن زياد القائد الأموي إلى عمر بن سعد، جاء فيه: «إني لم أبعثك إلى الحسين شافعياً تمنيه السلامة، ولا لتعذر فيه، فإن نزل هو وأصحابه على حكمي فابعت بهم إليّ، وإلا فازحف عليهم واقتلهم، ومثل بهم فإنهم لذلك مستحقون وإن قتلت حسيئاً فأوطىء الخيل صدره وظهره»، فلما اطلع عمر على الكتاب أدار ظهره وخاطب شمر بن ذي الجوشن قائلاً: «لعنك الله يا شمر، لقد أفسدت علينا أمراً كبيراً كنا نرجو إصلاحه». ولكن هذا الرجاء كان أُمّية منه لأنه كان يعرف الحق ويعرف الباطل واختار لنفسه الباطل على الحق فاستحق العذاب واللعن، ولكنه بالنتيجة أظهر القبول والرضا حيث كان مهتداً بتسليم القيادة إلى شمر، وهكذا تعمي الزعامات والمناصب العيون عن الحق وتكسب اللعنة الدائمة وعذاب الآخرة أشد من ذلك. ولما تآزم الموقف طلب الإمام الحسين عليه السلام الاجتماع بعمر بن سعد، ولا يزال محل الاجتماع معروفاً في قرب المخيم في محلة بكر بلاء اليوم، وأرسل عمر بن قرطبة الأنصاري، فقال الإمام: «ويلك يا ابن سعد أما تتقي الله الذي إليه معادك أتقاتلني وأنا ممن علمت، كن معي فإنه أقرب لك إلى الله»، قال ابن سعد أخاف أن يهدم داري، قال الإمام عليه السلام: أنا أبنها لك، قال ابن سعد: أخاف أن تؤخذ ضيعتي، قال الإمام عليه السلام: أخلف عليك خيراً منها من مالي في الحجاز، قال ابن سعد: لي عيال وأخاف أن امنع من ملك الري، قال الإمام: إني أرجو أن لا تأكل برها إلا يسيراً، فقال ابن سعد مستهزئاً في الشعر كفاية عن البر.

في اليوم السابع من محرم:

في هذا اليوم الذي ورد فيه شمر إلى كربلاء مع أربعة آلاف مقاتل، بدأ جيش العدو بقيادة ابن سعد إنزال الخيل على الفرات لمنع آل البيت بما فيهم من النساء والأطفال من الماء زيادة في التوحش، وهنا أمر الحسين عليه السلام أن يطلب الماء، فخرج نافع بن هلال البجلي مع عشرين رجلاً وقصدوا الفرات ليلاً فصاح عمرو بن الحجاج من الرجل أجاب نافع: جئنا لشرب من الماء، قال الحجاج: اشرب هنياً ولا تحمل إلى الحسين، فقال نافع: لا والله لا أشرب منه قطرة

والحسين ومن معه من آل وصحبه عطاشى. ثم صاح نافع لأصحابه فأخذ بعضهم يقاتل وبعضهم يملأ من الماء، وجاؤوا بالماء الى آل البيت لآخر مرة.

تاسوعاء:

ليلة التاسع من محرم نفذ الماء في المعسكر، وبلغت مقاومة آل البيت للمعش ذروتها وتصف الحالة السيدة سكينة بقولها: عز ماؤونا ليلة التاسع من المحرم فجفت الأواني ويست الشفاء وكاد العطش يؤدي بنا إلى الهلاك، فمضيت إلى عمتي زينب فما أن وصلت إليها إلا وشاهدت أخي عبد الله الرضيع في حجرها يلوك بلسانه من شدة العطش فغلبتني العبرة، فقمنا معاً إلى الخيام واقتربنا منها، فلم نجد عندهم الماء واجتمع حولنا عشرون طفلاً كل ينادي العطش العطش، وهنا لما سمع يزيد، قال: قد جاءني نداؤهم اتفق مع ثلاثة من أصحابه واختلفوا المشرعة، وبعد مناوشات تمكنوا من ملء السقاة ووضعوها بين أصحاب الخيم ونادوا بأعلى صوتهم يا بنات رسول الله دونكم الماء، فأقبلن يهرعن إليه واجتمعن حول السقاة ومنهم من تضع خدها لتطفئ عطشها وبينما هم كذلك إذ انحل الركاب وأريق الماء على الأرض، ولم تذق واحدة منهن شيئاً فصحن بأجمعهم واويلاه واثبوراه.

في صباح اليوم العاشر:

توافدت الخيل إلى كربلاء بنسبة هائلة وبينما كان الاستعداد الكمي للجيش الأموي احد عشر ألف مقاتل كان الحسين وأعوانه في سبعين رجلاً بقيادة حبيب بن مظاهر الأسدي في عشرين رجلاً وزهير بن القين في عشرين كذلك. أما البلاذري. فقد جيش الأمويين بقيادة الحربن يزيد الرياحي ألف، وقيادة عمر بن سعد أربعة آلاف، وقيادة شمير بن ذي الجوشن أربعة آلاف، وقيادة حجار بن أبجر العجري ألف، وقيادة شيب بن ربعي ألف، وهذا يعني أن هناك أحد عشر ألف مقاتل يقاتل أصحاب الحسين وهم لا يتعدون ثلاثة وسبعين رجلاً، وهذا يعني أن نسبة الجيشين كان نسبة الواحد إلى الألف، وهذا ما يريد الشاعر بقوله:

لو لم يكن جمعت كل العلا فينا لكان ما كان يوم الطف يكفيننا
جاؤوا بسبعين ألف سل بقيتهم وقد جئناهم بسبعينا

ويذكر البلاذري في أنساب الأشراف أيضاً، ما نصه: «ولم يبق في الكوفة محتلم إلا خرج إلى المعسكر في النخيلة ومن ضمنهم عمر بن سعد في كربلاء»، ويصف الإمام الصادق عليه السلام هذا اليوم الرهيب بقوله: «تأسعاه يوم حوصر فيه الحسين وأصحابه في كربلاء، واجتمع عليه خيل أهل الشام وناخوا عليه، وفرح ابن مرجانة وعمر بن سعد بتواصل الخيل وكثرتها واستضعفوا فيه الحسين وأصحابه، وأيقنوا أنه لا يأتي للحسين ناصر، ولا يمدّه أهل العراق»، وأراد الجيش الأموي تفريق أصحاب الحسين، وكان لشمر إخوة لأم البنين فقام وأقبل منادياً: أين بنو اختنا وامتنع أصحاب الحسين عليهم السلام من الإجابة، ولكن الإمام أمرهم بالجواب، فخرج العباس وإخوته جعفر، وعثمان، وقالوا له: ماذا تريد، قال شمر: أنتم يا بني اخوتي آمنون، قالوا: لعنك الله، ولعن أمانك، فإن كنت خالنا تؤمننا، وابن رسول الله لا أمان له. ولما عرف الجيش الأموي أن هذه الجماعة المسلمة لا يمكن إغراؤها بالمغريات، ولا تفريقها عن أهدافها الإسلامية العليا بدأوا الحرب مع آل البيت النبوي، قال الشيخ المفيد: في يوم الخميس التاسع من محرم عصراً قال ابن سعد منادياً جيشه: يا خيل الله اركبي وبالجنة ابشري، فزحف على معسكر الحسين وكان بعد صلاة العصر من يومه فأرسل الحسين صاحب لوائه العباس مع عشرين فارساً لمقابلتهم، فسأله ما بدا لكم، وماذا تريدون، قالوا: جاء أمر الأمير بأن نعرض عليكم أن تنزلوا لحكمه أو ننازلكم، فقال العباس: فلا تعجلوا حتى أرجع إلى أبي عبد الله، فقال له الحسين، يا أخي أرجع إليهم فإن استطعت أن تؤخرهم إلى غداة وتدفعهم عنا هذه العشية لعلنا نصلي إلى ربنا الليلة ندعوه ونستغفره فهو يعلم إنني كنت أحب الصلاة له وتلاوة كتابه، وكثرة الدعاء والاستغفار، فذهب العباس، وبعد أخذ ورد واقفوا على الطلب، وأبلغ العباس الرسالة.

عاشوراء:

وللمرة الأخيرة جمع الحسين أصحابه وأهله في ليلة العاشر، وقال: يا أهلي وشيعتي اتخذوا هذا الليل جملاً وانجوا بأنفسكم فليس المطلوب غيري ولو قتلوني ما فكروا فيكم، فانجوا بأنفسكم رحمكم الله، وأنتم في حل وسعة من بيعتي وعهدي الذي عاهدتموني، فقالوا: لا والله قال الناس تركوا إمامهم وكبيرهم، وسيدهم وحده حتى قتل ويكون بيننا وبين الأعداء عذراً، ولا نخليك أو نقتل دونك، الحمد لله الذي أكرمنا بنصرك وشرفنا بالقتل معك أولاً ترضى يا ابن رسول الله أن نكون معك في درجتك؟ وكان من كلام بعض أصحابه لبعض، ذلك لنبقى بعدك لا أرانا الله ذلك أبداً. وكان مما قاله زهير بن القين: والله يا ابن رسول الله لو وجدت إني قتلت ثم نشرت، ثم قتلت حتى أقتل كذلك ألف قتلة، وإن الله يدفع بذلك القتل عن نفسك وعن نفس هؤلاء الفتية من أهل بيتك لما فارتكت، فقال الإمام عليه السلام: جزاكم الله خيراً. وفي لقاء الإمام مع أخته زينب الكبرى، قال: أما والله لقد بلوتهم وليس فيهم إلا الأشوس يتنافسون مني استثناس الطفل بلبن أمه، وibat الحسين وأصحابه هذه الليلة، وهي ليلة العاشر ليلة الوداع وهم على يقين بإيمانهم ومصيرهم غداة العاشر من محرم، وأقبلوا على الله خاشعين بقلوب طاهرة بكل مشاعرهم فهم بين رакع وساجد وقائم وقاعد وبين تالٍ للقرآن ومستغفر، ولهم دوي كدوي النحل، ولما أصبح الصباح صلى الإمام صلاة الظهر جماعة، وقال لأصحابه: إن الله تعالى أذن في قتلكم وقتلي فعليكم بالصبر والقتال، وأمر أصحابه أن يحفروا خندقاً وراء الخيام ويضرموا النار فيها لئلا يهجم العدو من الخلف ونظم جيشه الصغير إلى ثلاث، القلب واليمين واليسار، وكان على اليمين زهير، وكان على اليسار حبيب بن مظاهر في عشرين رجلاً، وعلى القلب كان الحسين والراية بيد أخيه العباس، وقال الإمام عليه السلام: يخطب بين جيوش الأعداء، ولكن الدعاية الأموية كانت تحدث الضوضاء ويكثرون بينهم الكلام لئلا يسمع الناس كلام الإمام ولكن الإمام نادى بصوت عالٍ: «أيها الناس اسمعوا قولي، ولا تعدلوا حتى أعظكم بما يحق لكم عليّ وحتى أعتذر إليكم من مقدمي عليكم فإن قبلتم عذري وصدقتم قولي

واعطيتموني من أنفسكم كتم بذلك أسعد، ولم يكن لكم علي سبيل، وإن لم تقلوا مني العذر ولم تعطوا من أنفسكم فاجمعوا أمركم وشركاءكم، ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم أدوا إلي ولا تنظرون إن وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين، ثم قال: الحمد لله الذي خلق الدنيا وجعلها دار فناء وزوال منصرفه بأهلها حالاً بعد حال، فالمغرور من غرته والشقي من فتنه فلا تغرنكم هذه الدنيا فإنها تقطع رجاء من ركن إليها، وتخيب طمع من طمع فيها وأراكم قد أجمعتم على أمر قد اسخطتم الله فيه عليكم وأعرض بوجهه الكريم عنكم، وأحل بكم نعمته فتعم الرب ربنا، وبش العبيد أنتم أقررتم بالطاعة وامتتم بالرسول محمد ثم إنكم قصدتم ذريته وعترته تريدون قتلهم فقد استحوذ عليكم الشيطان وأنساكم ذكر الله العظيم، فتباً لكم وما تريدون، إنا لله وإنا إليه راجعون، أيها الناس أنسبوني من أنا، ثم ارجعوا إلى أنفسكم وحاسبوها وانظروا هل يحق لكم قلبي وانتهاك حرمتي. ألسنت ابن بنت نبيكم وابن وصيه وابن عمه وأول المؤمنين بالله والمصدق لرسوله بما جاء من عند ربه. أوليس حمزة سيد الشهداء عم أبي. أوليس جعفر الطيار عمي. أولم يبلغكم قول رسول الله لي ولأخي هذان سيدا شباب أهل الجنة، فإن صدقتموني بما أقول وهو الحق والله ما تعمدت الكذب منذ علمت أن الله يمقت أهله ويبغض من اختلقه وإن كذبتوني فإن فيكم من إن سألتموه عن ذلك أخبركم.

ثم عدد الإمام أسماء بعضهم ثم قال: أما في هذا حاسركم يا حجار بن أبجر ويا قيس بن الأشعث ويا زيد بن الحارث، ألم تكتبوا لي أن أقدم قد أينعت الثمار، واخضر الجناح، وإنما تقدم على جند لك مجتدة. فقالوا: لم نفعل، قال الإمام عليه السلام: سبحان الله بلى والله قد فعلتم، ثم قال: أيها الناس إذا كرهتموني فدعوني أنصرف عنكم إلى مأمني من الأرض، فقال قيس بن الأشعث: أولا تنزل على حكم بني عمك؟ فقال الإمام: أتريد أن يطلبك بنو هاشم أكثر من دم مسلم بن عقيل، لا والله لا أعطيك بيدي إعطاء الذليل ولا أقر إقرار العبيد، وكان لخطبة الإمام عليه السلام أثرها على قلوب المسلمين والمؤمنين والمغفلين منهم، فتقدم عمر بن سعد نحو معسكر الحسين ورمى بهم، وقال: اشهدوا لي عند الأمير إني أول من رمى فتكاثر السهام على معسكر الحسين،

ثم قال الحسين لأصحابه: قوموا يا كرام هذه رسل القوم إليكم فحمل أصحابه حملة واحدة، واشتد القتال، ويصف القتال هذا الطبري بقوله: أشد قتال في هذا اليوم فلما انجلت الغبرة كان خمسون صريعاً من أصحاب الحسين، وكانوا على درجة عالية من اليقين بأهداف الإسلام والثورة الحسينية وخروجه عليه السلام. كل ذلك جعلهم يتسابقون إلى المعركة لا بدافع سوى العقيدة التي كانت السبب في أن يقدموا على الموت إذ كان الإمام قد حلهم من البيعة وجعلهم أحراراً، ولكنهم أصروا على أن يواكبوا الثورة وطبيعي أن يتقدم الهاشميون المعركة قبل الحسين، وقد قتل من أصحابه بين يديه صباح العاشر من محرم حتى الظهيرة أربع وخمسون قتيلاً قتل خمسون منهم بالمعركة الأولى الجماعية، وتسابق أصحاب الحسين للبراز وكانوا يستأذنون الإمام في كل مرحلة ويجدون الإذن ثم يذهبون وكل من يريد البراز يودع الحسين قائلاً:

السلام عليك يا أبا عبد الله، والحسين يرد التحية قائلاً: وعليك السلام، ونحن خلفك ثم يتلو قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ وكان منهم القاتلي: الذي كان كبير السن وعلى كبر سنه قتل ثمان عشر رجلاً، حتى قتل وجون مولى أبي ذر، قتل خمس وعشرين رجلاً حتى قتل، ثم وهب بن عبد الكلبي، وكان ممن أسلم على يد الحسين، وكان نصرانياً وقتل تسعة عشر رجلاً فارساً وعشرين راجلاً حتى قتل، ثم حبيب بن مظاهر الصحابي الأسدي، وقتل اثنين وستين فارساً حتى قتل، ثم زهير بن القين، قتل مئة وعشرين رجلاً حتى قتل، وجعفر قتل خمسة عشر فارساً حتى قتل، وعبد الرحمن بن عقيل، قتل سبعة عشر فارساً حتى قتل، وكان أول من قاتل بمفرده هو الحر بن يزيد الرياحي، وبالرغم من أن الحر كان أول من قطع الطريق على الحسين، كان حر الضمير لما عرف أنه مضلل وأن الدعاية الأموية ضلّته انضم إلى الحسين في ساعة رهبة ما كان يظن أن الأمر يصل إلى إراقة الدماء الطاهرة، وفي اليوم العاشر سأل عمر بن سعد قائلاً له: أمقاتل أنت هذا الرجل يعني الحسين - قال عمر: نعم قتالاً أجدره أن تطيح الأيدي وتسقط الرؤوس. فامتلاً قلب الحر وجلاً فراب أمره أحد الجنود المرافقين له فقال:

إن أمرك لمريب فوالله لو سألت عن أشجع أهل الكوفة والعراق والله لما
 عدوتك فما أصابك، فقال الحر: ويحك إني أخير نفسي بين الجنة والنار، فوالله
 لا أختار على الجنة شيئاً، وإن قتلت وحرقت. وتسلسل الحر من الجيش الأموي،
 وجلاً مضطرباً فيما بدر منه فيما سبق خائفاً من عدم قبول توبته فكيف يقاتل ابن
 بنت رسول الله وهو الذي كان قد سد طريقه وهو أول من ضايق الإمام، ولكنه
 قابل الحسين مطأطأ الرأس منكسر القلب خافض الصوت قائلاً: يا ابن رسول الله
 أنا صاحبك الذي حجزتك عن الرجوع والله لو علمت إنهم يبتغون بك إلى ما
 أرى ما ركبت الذي ركبت وإني تائب إلى الله مما صنعت فهل لي من توبة، فقال
 الحسين: نعم، يتوب الله عليك فقال الحر: أنا لك فارساً خير مني لك راجلاً
 أقاتلهم على فرسي ساعة، فقال الحسين: فاصنع رحمك الله ما بدا لك، ثم
 ذهب الحر إلى الجيش ووعظهم ثم حمل عليهم وقاتلهم قتالاً شديداً حتى عقروا
 فرسه فقاتل راجلاً حتى قتل وهو يقول: السلام عليك يا أبا عبد الله، وكان أول
 شهيد قتل بمفرده في كربلاء، وجاء الإمام عليه السلام قائلاً: أنت حر كما سمتك
 أمك حراً فأنت حر في الدنيا وسعيد في الآخرة وأنزل رفاقه منذ كان في الجيش
 الأموي جثمانه إلى مكان بعيد عن الساحة ودفنوه بها حيث يعرف قبره اليوم بها،
 ومن هؤلاء جون وقد كان مولى أبي ذر الغفاري التحق بركب الحسين استأذن
 الحسين في اقتحام المعركة، فقال له: أنت في حل مني فوقع على قدمي الإمام
 يقبلها قائلاً: إن ريحي لنتن وحسي للثيم ولوني لأسود لا والله لا أفارقكم حتى
 يختلط هذا الدم الأسود مع دمانكم وقتل من الجيش خمس وعشرين رجلاً حتى
 قتل، ومنهم عمر بن رباب، كان صبياً في أحد عشر من عمره استأذن الإمام فأبى
 الإمام أن يأذن له قائلاً: هذا غلام قتل أبوه في الحملة الأولى، ولعل أمه تكره
 ذلك، فقال الغلام: إن أمي ألبستني لامة حربي، فأذن له الإمام وقاتل، ولما قتل
 رموا برأس ولدها إلى أمه قالت أمه: أحسنت يا بني يا نور قلبي يا قرّة عيني، ثم
 رمت برأس ولدها وأخذت بعمود الخيمة وأصابته رجلين بالعمود فأمر الحسين
 بردها إلى الخيمة، ومنهم وهب الكلبي النصراني كان هو وأمه وزوجته قد
 التحقوا بالحسين في الطريق وأسلموا على يديه، ولما قامت الحرب، قالت أمه:
 يا بني قم وانصر ابن بنت رسول الله، وكانت زوجته تمنعه من ذلك، وخرج وقتل

جمعاً، ثم رجع إلى أمه قائلاً: أرضيت عني يا أماء، قالت: ما رضيت حتى تقتل دون الحسين ورجع فقتل تسعة عشر فارساً وعشرين راجلاً، ثم قطعت أصابع يده وأخذت زوجته عموداً وأقبلت نحوه، وهي تقول فذاك أبي وأمي قاتل دون الطيبين حرم رسول الله، فقال لها: كنت تثنيني عن القتال والآن تحرضيني، قالت: يا وهب سئمت منذ سمعت الحسين ينادي واغربناه واقله ناصراه، أما من ذاب يذب عنا، ثم استعان وهب بالحسين لردها، ومنهم عابد بن أبي شيبي، قال: يا أبا عبد الله، ما أمسى على ظهر الأرض قريب ولا بعيد، أعز عليّ منك، ولو قدرت أن أرفع الضيم عنك بشيء أعز عليّ من نفسي لفعلت.

السلام عليك يا أبا عبد الله أشهد إنني على هداك وهدى أهلك. وأخذ يحارب العدو بشجاعة وكان من أشجع الناس ولم يخرج إليه أحد وأمرهم عمر بن سعد أن يرضخوه بالحجارة، فهطلت عليه الحجارة من كل جانب، ولما رأى ذلك شد على الجموع، وكان يضرب أكثر من متين وهطلت عليه الأحجار حتى أثخت جراحه وقُتل.

دعوة الإصلاح: وفي أثناء الحرب التفت أحد أصحاب الحسين وهو أبو ثمامة، بأن وقت صلاة الظهر قد حان فذكر الإمام بذلك، فقال الإمام عليه السلام: ذكرت الصلاة جعلك الله من الذاكرين المصلين، نعم فهذا أول وقتها ثم قال الحسين: سلوهم أن يكفوا عنا حتى نصلي لربنا، ولما ردوا الصلاة، قال الحسين مخاطباً ابن سعد: ويلك يا ابن سعد أنسيت شرائع الإسلام، إكفاً الحرب حتى نصلي وتصلي بأصحابك ونعود إلى ما نحن عليه من الحرب، فرفضوا الطلب قائلين: إن صلاتك لا تقبل ولكن الحسين الذي خرج وهو يحارب من أجل الإسلام أرى أن يترك شعار الصلاة وصلى بأصحابها جماعة، وكان اثنان من أصحابه يردان عنه السهام وسقط سعيد بن عبد الله صريعاً شهيداً فأصبح قتل الحسين من الصباح وحتى الظهر خمس وخمسون شهيداً. ومن بعد الصلاة اشتدت المعركة ثانية وامتازت بمعركة الهاشميين علي الأكبر وأبي الفضل العباس ومصرع الرضيع والمعركة التي خاضها الإمام عليه السلام.

علي الأكبر:

كانت للإمام عناية خاصة في إحياء اسم الإمام علي عليه السلام الذي حاولت الدعاية الأموية طمسه فسمى أولاده الثلاثة باسم علي الأكبر، والأوسط والأصغر، فبقي الأوسط الذي هو الإمام زين العابدين، وكان الأكبر أول من استشهد من آل البيت وهو في معركة كربلاء، وكان أشبه الناس خلقاً وخلُقاً ومنطقاً برسول الله ﷺ، ولهذا السبب بالذات كان له مكانة خاصة في قلوب آل الرسول، وقد قال الحسين حين برز إلى المعركة: «اللهم اشهد على هؤلاء فقد برز إليهم غلام أشبه الناس خلقاً وخلُقاً ومنطقاً برسول الله وكنا إذا اشتقنا إلى رؤية نبيك نظرنا إليه، اللهم امنع عنهم بركات الأرض، ومزقهم تمزيقاً، واجعلهم طرائق قديماً، ولا ترضي الولاة عنهم أبداً». وقد برز إليهم الأكبر بصورة النبي وشجاعة الوصي حتى قتل منهم مئة وعشرين فارساً، ثم رجع وقد اشتد به العطش قائلاً: «أبتاه العطش قد قتلني وثقل الحديد قد أجهدني، فهل لي إلى شربة من الماي سبيل أتقوى بها على الأعداء»، فبكى الحسين عليه السلام وقال: واغوثاه ما أسرع الملتقى بجذك، ثم كر على القوم وهو يقول:

أنا علي بن الحسين بن علي نحن وبيت الله أولى بالنبي
والله لا يحكم فينا ابن الدعي اضربهم بالسيف أحمي عن أبي
ضرب غلام هاشمي عربي

وقتل ثمانين آخرين حتى جاء منقذ بن مرة لعنه الله وطعنه بالرمح في ظهره وبالسيف على أم رأسه فاعتلى على فرسه فاحتمله الفرس خاطئاً قاصداً معسكر الأعداء، وأحاطوا به من كل جانب، ثم نادى أبتاه عليك مني السلام، فأتاه الحسين وانكب عليه ووضع خده على خده قائلاً: بني على الدنيا بعدك العفى، قتل الله قوماً قتلوك ما أجراهم على الرحمن وعلى انتهاك حرمة الرسول، ولم يحمله الحسين بنفسه فحمل إلى المخيم، فاستقبلته بنات الرسالة بقلوب ملتفة وعويل. وفي مقاتل الطالبيين، قال حميد: خرجت امرأة مسرعة كأنها الشمس طالعة تنادي: يا ابن أخاه فقالوا: هذه زينب تبكي عليه، ثم جاءت فانكبت عليه، فجاءها الحسين فأخذ بيدها إلى الفسطاط.

القاسم:

هو ابن الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب، تربى في حجر عمه الحسين منذ الثالثة من عمره، وكان يصر على الإمام للذهاب إلى المعركة والإمام يأبى، وكان يقبل يديه ورجليه، ويقول: الموت دونك أحلى من العسل، ولما وافق الإمام حمل على قلب المعركة وما بلغ حاملاً لواءه والقاسم يداوم الحرب حتى قطعت شسع نعله اليسرى فأخذ يهتم بإصلاح نعله وكأنه بهذا يشير إلى أن الاهتمام بنعله أولى من هؤلاء الكفار، فاعتنى ليصلح نعله إذ شد عليه عمر بن سعد الأزدي، فقال له حميد بن مسلم: ما تريد من هذا الغلام يكفيك هؤلاء الذين تراهم قد احتوشوه وضربه بالسيف على رأسه فوقع الغلام على وجهه صريعاً، ونادى يا عماء وأسرع الإمام إليه وضرب عنه السيف فاستنجد الجيش، وجاؤوا لينقذوه والحسين واقف على رأس القاسم وهو يزحف، ويقول: بعداً لقوم قتلوك خصيمهم يوم القيامة جدك، يعز والله على عمك أن تدعوه فلا يجيبك أو يجيبك فلا ينفكك، وحمله الإمام بنفسه إلى المخيم.

العباس قمر بني هاشم:

كان العباس بن علي حامل لواء الحسين، ولم يكن الإمام يأذن بالحرب له ويستبقه للقيادة فلما وجد الإمام وحيداً أصر على الإمام مستأذناً للقتال، فقال الإمام: «أنت صاحب لوائي»، فقال العباس: فذاك روحي يا أخي فقد ضاق صدري من الحياة، فقال الحسين: فاطلب لهؤلاء الأطفال قليلاً من الماء، فخرج العباس وخطب فيهم ووعظهم، ثم قال: يا عمر بن سعد هذا الحسين ابن بنت رسول الله قد قتلتم أصحابه وأهل بيته، وهؤلاء عياله وأولاده عطاشى فاسقوهم من الماء فقد أحرق الضمأ قلوبهم، وهو مع ذلك يقول: دعوني أذهب إلى الروم أو الهند وأخلي لكم الحجاز والعراق، فلما انتهى من كلامه وقد أثر كلامه في الجيش، وأخذ يلعن بعضهم بعضاً فصاح شمر، يا ابن أبي تراب، لو كان وجه الأرض كله ماء وهو تحت أيدينا، لما سقيناكم منه قطرة إلا أن تدخلوا في بيعة يزيد، ثم رجع العباس إلى الحسين وهو يسمع صراخ الأطفال من العطش، فأخذ

قربته وحاربهم حتى وصل إلى الماء فملا القربة وحملها متوجهاً نحو الخيام وأحاط به الأعداء به من كل جانب ورموه بالنبال حتى صار درعه كجلد القنفذ من السهام، فكمن له زيد بن ورقاء من ورائه وقطع يمينه وهنا ارتجز عليه السلام يقول:

واللّٰه إن قطعتمو يميني إنني أحامي أبداً عن ديني
وعن إمام صادق اليقين نجعل النبي الطاهر إمامين

يؤكد على أن اندفاعه إنما هو عن الدين والإسلام والحسين عليه السلام في الحقيقة يمثل الإسلام، وقاتل حتى ضعف ثم أصاب القربة سهم وأريق ماؤها وجاء من ضربه بعمود من حديد فانقض عليه الحسين عليه السلام فوقف عليه منحنيًا وقال أخي، الآن انكسر ظهري وقتل حيلتي وشممت بي عدوي، ولعل الحسين لهذا السبب لم يحمله إلى المخيم وبقي مرقده الشريف منفصلاً عن الشهداء، وهو كما قال الشاعر:

أحق الناس أن يبكى عليه فتى أبكى الحسين بكرىلاء
أخوه وابن والده علي أبو الفضل المضرج بالدماء

الرضيع:

بقيت خطوة واحدة ليوضح الإمام للرأي العام واقع الجيش المحارب، ولم يبقَ له من الأصحاب والأقرباء أحد سوى النساء والأطفال، وقد رأى ولده الرضيع عبد الله يلوك بلسانه من شدة الجفاف حيث لم يجد اللبن في ثدي أمه التي بقيت مع آل الرسول عطاشى فجاء الحسين إلى أخته زينب وقال: ناولينى ولدي الرضيع حتى أودعه وجاء به نحو القوم قائلاً: يا قوم إن كنا في زعمكم مذنبين فما ذنب هذا الرضيع، وقد تروته يتلظى عطشاً وهو طفل لا يعرف الغاية ولم يأتِ بجناية ويلكم اسقوه شربة من الماء، فقد جفت محالب أمه، فتلاوم القوم بينهم وارتبك الجيش، وهنا توجه ابن سعد إلى حرمة الكاهلي قائلاً: اقطع نزاع القوم، وكان من أقدر أهل الكوفة فرمى الرضيع بسهم له ثلاث شعب فذبح الطفل من الوريد إلى الوريد، وكان الحسين عليه السلام: يأخذ دمه بكفه

ويرفعها إلى السماء، فلا تنزل منه قطرة واحدة.

مرقد الحسين عليه السلام :

يوجد، حول مرقد سيد الشهداء الحسين عليه السلام مشوى عدة أبطال من أصحابه ففي نفس المكان الذي سقط الإمام على الأرض من الجواد ثم قتل، يسمى اليوم، المقتل، وأخذ جثمانه الطاهر من المقتل إلى المكان الذي دفن فيه بعد ثلاثة أيام في الضريح المقدس، وبجنبه مرقد نجله علي الأكبر، ويليه قبور الشهداء الإثني والسبعين على رواية، وفي الرواق المتصل يوجد مرقد حبيب بن مظاهر الأسدي، وفي محاذاته تقريباً من الجانب الآخر قبر أحد أحفاد الإمام وهو إبراهيم المجاب، وعلى بعد ثلاثمائة متر تقريباً يوجد مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام، في روضة مستقلة وفي جنوب البلد الموقع المسمى اليوم بمحلة المخيم، يوجد المحل الذي أقيم فيه مخيم الحسين حيث كان المعسكر الحسيني بأهله وعياله، هذا بالإضافة إلى مزارات في ضواحي البلد، وإليك لمحة عنها:

المقتل: وصفه عبد الوهاب عزام في رحلاته المطبوعة بمصر سنة ١٣٥٨ هـ يقول: (وقد دخلنا المسجد فإذا هو يدوي بالقارئ الداعين فزرنّا الضريح المبارك، ومنعنا جلال الموقف أن نسرح أبصارنا في جمال المكان وما يأخذ الأبصار من زينة وحلوة ورواق، وفيه سرداب يهبط فيه نحو عشر درجات إلى مكان مغطى بشبكة من الحديد يسمونه (المذبح) ويقولون إن دم الحسين عليه السلام سال فيه عندما قتل في فاجعة كربلاء. والمشاهد على مدخل السرداب باب فضي مزين لم يعد منذ عهد قريب الدخول في هذا السرداب)، والذي سمعته من المشايخ في هذا البلد أن الدرج يبلغ الأربعين، لا كما وصفه الدكتور عزام وليس اليوم بوسع أحد أن ينزل هذا السرداب.

ضريح علي الأكبر :

ويقع عند رجلي الإمام الحسين عليه السلام مباشرة. ويضمهما معاً الضريح المسدس الشكل حيث يكثر طولاً عند مرقد علي الأكبر، ويزار بزيارة مخصوصة تنبئ عن عظمته ودوره البطولي في الجهاد الإسلامي المقدس ضد الظلم.

ضريح الشهداء:

المأثور أن رفات الشهداء في واقعة كربلاء الرهية هي اليوم بعد مدفن علي الأكبر، ولم يحدد بالضبط فهذه الساحة بعد قبر علي الأكبر تعتبر قوياً، إن مدفونهم فيها، وإن شاع اليوم بوضع شباك خاص في زاوية من هذه الساحة تخليداً لذكراهم وزيارتهم هناك، والأفضل زيارتهم بعد ذلك، وإن هذه الساحة بأكملها تعتبر مدفناً لرفاتهم جميعاً وليست تلك البقعة الخاصة.

قال المامقاني في المرأة: (وأما الضريح المعد اليوم للشهداء، والمتعارف عند العوام بالمضي إليه وزيارة الشهداء هناك، فمن المنكرات المتعارفة لأن الضريح المذكور خارج عن قبور الشهداء والمضي إليها مستلزم لأن تداس قبورهم وتهتك حرمتهم) انتهى. إذاً فالأفضل أن يزاروا من عند قبر الإمام عليه السلام، وينبغي هنا أن تذكر نص زيارة الشهداء التي تحتوي على ذكرى هؤلاء ومدى بطولتهم وتضحياتهم في سبيل العقيدة، رواها السيد ابن طاووس في الإقبال بإسناده عن الناحية المقدسة وهي تشتمل على أسمائهم وتبتدىء بذكر علي بن الحسين عليه السلام. وإليك نص الزيارة:

(بسم الله الرحمن الرحيم: السلام عليك يا أول قتيل من نسل خير خليل، من سلالة إبراهيم الخليل، صلى الله عليك وعلى أبيك إذ قال فيك: «قتل الله قوماً قتلوك يا بني ما أجراهم على الرحمن وعلى انتهاك حرمة الرسول، على الدنيا بعدك العفاء». كأنني بك بين يديه مائلاً، وللكافرين قائلاً: أنا علي بن الحسين بن علي، نحن وبيت الله أولى بالنبي، أطمعنكم بالرمح حتى ينشئ، أضربكم بالسيف أحمي عن أبي، ضرب غلام هاشمي عربي والله لا يحكم فينا ابن الدعي، حتى قضيت نحبك ولقيت ربك، أشهد أنك أولى بالله ورسوله وإنك ابن رسوله وحجته ودينه، وابن حجته وأمينه، حكم الله على قاتلك قرّة بن متقذ بن النعمان العبدي، لعنه الله وأخزاه، ومن شاركه في قتلك وكانوا عليك ظهيراً، وأصلاهم الله جهنم وساءت مصيراً، وجعلنا الله من ملائكتك ومرافقيك ومرافقي جدك وأبيك وأخيك وأمك

المظلومة، وأبرأ إلى الله من قاتليك في دار الخلود، وأبرأ إلى الله من أعدائه، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته. السلام على عبد الله بن الحسين، الطفل الرضيع، المرمي الصريع المتشطح بدمه المصعد دمه إلى السماء المذبوح بالسهم في حجر أبيه، لعن الله راميك، حرمله بن كاهل الأسدي وذويه. السلام على عبد الله بن أمير المؤمنين المبلى بالبلاء، والمناذي بالولاء في عرصة كربلاء، المظلوم مقبلاً ومدبراً، لعن الله قاتله، هاني بن ثابت الحضرمي. السلام على العباس بن أمير المؤمنين، الموسي أخاه بنفسه، الآخذ لغده من أمسه، الفادي له الواقفي الساعي إليه بمائه المقطوعة يداه، لعن الله قاتليك يزيد بن الرقات الحيتي وحكيم بن طفيل الطائفي، السلام على جعفر بن أمير المؤمنين، الصابر بنفسه محتسباً، والبعيد عن الأوطان مغترباً، المستسلم للقتال، المستقدم للنزال، المكثور بالرجال، لعن الله قاتله، هاني بن ثابت الحضرمي. السلام على عثمان بن أمير المؤمنين سمي عثمان بن مظعون، لعن الله راميه بالسهم خولي بن يزيد الأصبحي الأيادي والأباني الدارمي. السلام على ابن أمير المؤمنين قتيل الأباني الدرامي لعنه الله وضاعف عليه العذاب الأليم، وصلى الله عليك يا محمد وعلى أهل بيتك الطاهرين، السلام على أبي بكر ابن الزكي الحسن الولي المرمي بالسهم الرمي، لعن الله قاتله عبد الله بن عقبة الغنوي، السلام على عبد الله بن الحسن بن علي الزكي، لعن الله قاتله وراميه حرمله بن كاهل الأسدي. السلام على القاسم بن الحسن بن علي المضروب هامته، حين نادى الحسين عمه، فجلى عليه عمه كالصقر وهو يفحص برجله التراب والحسين يقول: بعداً لقوم قتلوك وكان خصمهم يوم القيامة جدك وأبوك، ثم قال: عز والله على عمك أن تدعوه فلا يجيبك، أو يجيبك وأنت قتيل جديل فلا ينفعك، هذا يوم كثر واثره وقل ناصره، جعلني الله معكما يوم جمعكم وبواني مأواكم، ولعن الله قاتلك عمر بن سعد بن فضيل الأسدي، وأصله جحيماً، وأعد له عذاباً أليماً. السلام على عون بن عبد الله بن جعفر الطيار في الجنان حليف الإيمان ومنازل الأقران، الناصح

لِلرَّحْمَنِ، التَّالِي لِلْمُتَّانِي وَالْقُرْآن، لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُطَّابَةَ النَّبَهَانِي.

السلام على محمد بن عبد الله بن جعفر الشاهد مكان أبيه والتالي لأخيه وواقبه بيده لعن الله قاتله عامر بن نهشلة التميمي. السلام على جعفر بن عقيل لعن الله قاتله، بشر بن خوط الهمداني. السلام على عبد الرحمن بن عقيل، لعن الله قاتله وراميه، عمر بن خالد بن أسد الجهمي. السلام على ابن القتيل، عبد الله بن مسلم بن عقيل، ولعن الله قاتله عامر بن صعصعة وقيل: أسد بن مالك. السلام على عبيد الله بن مسلم بن عقيل، ولعن الله قاتله وراميه عمر بن صبيح الصيداوي. السلام على محمد بن أبي سعيد بن عقيل ولعن الله قاتله، لقيط بن ناسر الجهمي. السلام على سليمان، مولى الحسين بن أمير المؤمنين، ولعن الله قاتله، سليمان بن عوف الحضرمي، السلام على قارب مولى الحسين بن علي، السلام على مسلم بن عوسجة الأسدي، القاتل للحسين وقد أذن له بالإنصراف: أنحن نخلي عنك وبما نعتذر إلى الله من أداء حَقِّك، لا والله حتى أكرس في صدورهم رمحي، وأضربهم بسيفي ما ثبت قائمة في يدي، ولا أفارقك ولو لم يكن معي سلاح أقاتلهم به لقدفتهم بالحجارة، ثم لم أفارقك حتى أموت. وكنت أول من شرى نفسه، وأول شهيد من شهداء الله قضى نحبه، ففرت ورب الكعبة، شكر الله لك استقدامك ومواساتك إمامك إذ مشى إليك وأنت صريع. فقال الإمام عليه السلام: يرحمك الله يا مسلم بن عوسجة. وقرأ: «فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً» لعن الله المشركين في قتلك، عبد الله الطلابي وعبد الله بن خشكارة البجلي. السلام على سعد بن عبد الله الحنفي، القاتل للحسين وقد أذن له بالإنصراف: لا حتى يعلم الله إنا قد حفظنا غيبة رسول الله فيك، والله لو أعلم إني أقتل ثم أحى ثم أحرقت ثم أدرى ويفعل ذلك بي سبعين مرة ما فارقتك، حتى ألقى حمامي دونك، وكيف لا أفعل ذلك وإنما هي مَوْتَةٌ أو قَتْلَةٌ واحدة، ثم هي الكرامة التي لا انتضاء لها أبداً، فقد لقيت حمامك وواسيت إمامك ولقيت من الله أكثر في دار المقامة، حشرنا الله معكم في المستشهدين، ورزقنا مرافقتكم في أعلى عليين.

السلام على بشر بن عمر الحضرمي القاتل للحسين وقد أذن له بالإنصراف :
أكلتني إذا السباع حياً إذا فارتكك وأسأل عنك الركبان وأبذلك مع قلة الأعوان، لا
يكون هذا أبداً. السلام على يزيد بن حصين الهمداني المشرقي القاريء المجدل.
السلام على عثمان بن كعب الأنصاري السلام على نعيم بن عجلان الأنصاري.
السلام على زهير بن القين البجلي، القاتل للحسين عليه السلام، وقد أذن له
بالإنصراف، لا والله لا يكون ذلك أبداً أترك ابن رسول الله أسيراً في يد الأعداء
وأنجو أنا، لا أراني الله ذلك اليوم. السلام على عمر بن قرظة الأنصاري. السلام
على حبيب بن مظاهر الأسدي. السلام على الحر بن يزيد الرياحي. السلام على
عبد الله بن عمير الكوفي. السلام على نافع بن هلال البجلي المرادي. السلام على
أنس بن كاهل الأسدي. السلام على قيس بن مسهر الصيداوي. السلام على
عبد الله وعبد الرحمن ابني عروة بن حراق الغفاريين. السلام على جون مولى أبي
ذر الغفاري. السلام على شبيب بن عبد الله النهشلي. السلام على الحجاج بن
يزيد السعدي. السلام على قاصد وكرش ابن زهير التغلبيين. السلام على
كنعان بن عتيق. السلام على ضرغام بن مالك. السلام على جوهر بن مالك
الضبي. السلام على عمر بن ضبيع الضبي. السلام على زيد بن ثبيت القيسي.
السلام على عبد الله وعبيد الله ابني يزيد بن ثبيت القيسي. السلام على عامر بن
مسلم. السلام على قعنب بن عمر النمري. السلام على سالم مولى عامر بن
مسلم. السلام على سهل بن مالك. السلام على زهير بن بشر الخثعمي. السلام
على بدر بن معقل الجعفي. السلام على الحجاج بن الجعفي. السلام على
مسعود بن الحجاج وابنه. السلام على مجمع بن عبد الله العائذي. السلام على
عمار بن حسان بن شريح الطائي. السلام على حيان بن حارث السلماني الأسدي،
السلام على جندب بن حجر الخولاني. السلام على عمر بن خالد الصيداوي.
السلام على زائر مولى عمرو بن الحوق الخزاعي. السلام على جبلة بن علي مدينة
الكلبي. السلام على أسلم بن كثير الأسدي. السلام على قاسم بن حبيب الأسدي.
السلام على عمر بن الأحود الحضرمي، السلام على أبي ثمامة عمر بن عبد الله
الصائدي. السلام على حنظلة بن أسعد الشيباني السلام على عبد الرحمن بن
عبد الله بن الكدم الأربحي. السلام على عمار بن أبي سلامة

الهمداني. السلام على عابس بن شبيب الشاكري. السلام على شوذب مولى شاكر ورحمة الله وبركاته).

مرقد حبيب بن مظاهر الأسدي:

كان حبيب شيخاً جليلاً حافظاً للقرآن. قال الكشي: كان حبيب من الرجال السبعين الذين نصروا الحسين عليه السلام واستقبلوا الرماح بصدورهم والسيوف بوجوههم وهم يعرض عليهم الأمان والأموال فيأبون ويقولون: لا عذر لنا عند رسول الله ﷺ أن يقتل الحسين ومنا عين تطرف. ولقد خرج حبيب وهو يضحك قليل له: ليست هذه الساعة، فقال: فأي موضع أحق من هذا بالسروور؟ انظر أيها الزائر المؤمن درجة الإيمان في هؤلاء الأبطال ودورهم وعقيدتهم في سبيل نصرته الإسلام والحق وعلينا إن كنا من شيعتهم حقاً أن نفتدي بهم في دورهم البطولي في الدفاع عن الحق.

مرقد إبراهيم المجاب:

يقع في الشمال الغربي وهو أول فاطمي انتقل إلى الحائر في عام ٢٤١ هـ بعد مقتل المتوكل العباسي، كما في غاية الاختصار لابن زهرة ص (٨٩) وهو من نسل الإمام موسى بن جعفر، قال ابن زهرة: (وبنو المجاب إبراهيم بن موسى، قالوا: سمي بالمجاب لرد السلام، وذلك لأنه دخل إلى حضرة أبي عبد الله الحسين، فقال: السلام عليك يا أبي فسمع صوت، (وعليك السلام يا ولدي). وقيل: إن جثمانه نقل إلى الحائر. قال السيد حسن الصدر في نزهة الحرمين (وقبره ظاهر معروف يزار، وليس كما قال المرحوم السيد محمد المهدي بحر العلوم إن هذا القبر قبر إبراهيم المرتضى، إذ أن إبراهيم المرتضى مدفون خلف قبر الإمام الحسين بستة أذرع في الجانب الشمالي للضريح وليس له قبر ظاهر اليوم).

المخيم:

وفي خارج الصحن الحسيني في الجنوب الغربي يوجد مكان يعرف بالمخيم الحسيني ويقع في محلة المخيم المعروف اليوم ولا يزال الزوار والوفود تجتمع لتجديد الذكرى السنوية في نفس المقام الواقع على طريق الحر - كربلاء اليوم ويقام مركز سنوي يمثل فيه بحرق الخيام كما حصل في العاشر من محرم وهذا المآتم يقام سنوياً في كل عام وعلى باب المخيم توجد هذه الأبيات:

هذي خيام بني النبي محمد	بالطف حصناً شيدت للدين
قد خصها الباري بكل فضيلة	شرفاً فلا بيت لها بقرين
سلها إذا أشرفت في أعتابها	أين الحسين بعبرة وشجون
فتجيك ها قد نالها وأصابها	من بعده أعداؤه مزقوني

ضواحي كربلاء:

يوجد حول مرقد الإمام الحسين كثير من مصارع الشهداء في سبيل الإسلام ومرافد الإعلام والمؤمنين منها:

مرقد الحر:

في غربي كربلاء يبعد عن المدينة سبعة كيلو مترات جاءت الإشارة إليه في كثير من المصادر منها موجز تاريخ البلدان العراقية للحسني ص (٦٧) يقول: وهي على بعد ثلاثة أميال من غرب كربلاء مرقد الحربن يزيد الرياحي الزعيم العراقي الذي جاهد مع الحسين ضد جيش يزيد بن معاوية وقبره بديع تعلوه قبة من الكاشي الملون ويزوره أكثر الذين يزورون كربلاء كما يقصده أكثر الأهالي للترفة والرفاهة لما يحيط بالمزار من البساتين وعلى باب قبة القبر كتابة نصها: (قد عمر هذا المكان بهمة حسين خان شجاع السلطان في محرم الرابع عشر ١٣٢٥ هـ وكان أول من شيد هذا القبر الشاه إسماعيل الصفوي يوم دخل بغداد وحكمها)، ويرى الزائر لدى دخوله عند باب الإيوان قد عمر بسعي الحاج السيد عبد الحسين كليدار في عام ١٣٣٠ هـ - وفي الجانب الآخر أيضاً المكان قد عمر

بهمة حسين شجاع: السلطان في عام ١٣٣٠ هـ وعلى الباب الرئيسي للصحن من
شعر الشيخ رؤوف الغزالي مطلعه:

ببواب الحر قد لنا جميعاً لسيط البديع عزناً للمرياحي

ولقد تبرع في عصرنا الحاج حسين الوكيل من التبرار الأخيار بعد الكهرياء
من كربلاء إلى مدينة الحر في عام ١٩٦٣.

مرقد عون:

(ومنها عون) على مسافة اثني عشر كيلو متراً شرقي كربلاء في طريق
بغداد. والمشهور أنه قبر عون بن عبد الله بن جعفر الطيار وأن أمه زينب بنت
علي. وفي إرشاد المفيد أنه وأخوه محمد دفنا فيما يلي رجلي الحسين عليه السلام
في المشهد الحسيني، ويقال: إنه عون بن عبد الله، وإن عون بن عبد الله وأمه
جمامه بنت المسيب كان من بين قتلى كربلاء انتهى. وقال السيد الأعرجي في
مناهل الضرب إنه عون بن عبد الله بن جعفر بن زكي بن علي بن الحسن البنفسج
ابن إدريس بن داود بن أحمد بن عبد الله بن موسى الجواد ابن عبد الله بن الحسن
المثنى بن الحسن السبط وكانت له ضيعة فخرج إليها وأدركه الموت في كربلاء
ولكن الناس اشتهر عندهم أنه عون بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب. والسيد
الأعرجي هو من رجال علم النسب العارفين بهذا الفن. وجاء في (العراق قديماً
وحديثاً) للحسيني إن خاله أرسله لاستشارة المسيب بن مجيد الغزالي وجماعة من
بني أسد فاعترضه أصحاب ابن حوبة الذين عاد إليه قاد الجيش يريد حراسة
المشرفة مع أصحاب الحسين من أخذ الماء منها وقتله فدفن في محله انتهى.
قال الشيخ مجيد الهر في مشهد الحسين وهومن خطباء كربلاء المعاصرين ونقل
عن مخطوطات بني أسد أنه حل كربلاء في أوائل القرن الرابع الهجري رجل يقال
له عون بن عبد الله بن جعفر بن مرعي بن علي يعزى إلى الحسن المجتبي وعند
حلوله الأرض المقدسة لقي حفاوة وتكريماً من الأسديين القاطنين في كربلاء،
فطلبوا منه البقاء بجوار عمه سيد الشهداء، فلبى الدعوة وحل الأرض ومنح
ضيعة تسقى من نهر العلقمي تبعد ثلاثة فراسخ عن المرقد الحسيني المطهر،

وكان كثير التردد عليها فصادفه الأجل المحتوم ودفن بها بوصية منه فشيّدوا له قبة من الجص والآجر وقال أيضاً: إن اليوم الثالث عشر من صفر انتقلت من ذلك اليوم من كل عام عادة عند قبره وبعد ثلاثة أيام ينصرفون وكانت هذه العادة مستمرة منذ وفاته حتى عام ١٣١٠ هـ تركت هذه العادة وعوض عنها أنه في كل سنة من فصل الربيع حتى عام ١٣٤٠ هـ فتمت هذه العادة بسبب عاونه انتهى: وقد قام الحاج مهدي الطاهر الحائري بطيخ: وتوجيع الجرفد وأحدث بئراً لغربي الزوار وأصبحت اليوم هذه البقعة عامرة مأهولة بالزوار.

ملاحظة: إن منطقة الفرات الأوسط تتضمن رفات كثير من أبطال الكفاح الإسلامي، والجهاد في سبيل التحرر من الظلم ومقاومة الظالمين، وأصبحت مزاراتهم مورداً للتقديس من الذين يدركون مدى تضحية هؤلاء في سبيل الإسلام. فإذا لا يمكننا الاستقصاء ولعل من يجد نفسه قادراً أن يقوم بذلك في المستقبل فلنشر لبعضهم:

زيد الشهيد:

وهو زيد بن علي بن الحسين عليه السلام وتعرف المدينة اليوم باسمه استشهد في الثاني من صفر (١٢٠ هـ) في الكوفة عن عمر يناهز اثنين وأربعين عاماً. قال في المراقد: مشهده عامر بالزائرين والوفود في ليالي الجمع والمواسم الإسلامية ويقع في الشرق الجنوبي لقرية الكفل يبعد حدود الفرسخين عنه، وهذا المشهد هو موضع دفنه، قال ابن حجر في الصواعق: كان زيد من أكابر العلماء وأفاضل أهل البيت في العلم والفقه، وقد كتب سيد مشايخنا السيد محمد مهدي الكاظمي رسالة بعنوان (البرهان الجلي في إيمان زيد بن علي)، أورد باستيفاء شهادة الإعلام من الفريقين في حقه. كان زيد رحمه الله منكراً على هشام بن عبد الملك الأموي وبايعه أهل الكوفة وبعد شهادته دفنوه ليلاً تحت نهر بعد أن سكبوا ماء النهر وحفروا فيه قبراً وألقوا عليه الحشيش، ثم أهالوا عليه التراب وأجروا فيه الماء خشية أن يمثل به الأعداء وكان عند الدفن غلام سندي لبعضهم فذهب في غده إلى يوسف بن عمر والي الكوفة ورئيس شرطته وأخبر بموضع دفنه فبعث والي الشرطة وفتشوا القبر وأخرجوا جسده الطاهر وحملوه على

جمل وكان عليه قميص هاروني فالقى به بقصر الإمارة فخر كأنه جبل وأمر يوسف بن عمر بقطع رأسه وصلب جسده الشريف منكوساً في سوق الكناسة في الكوفة مع جملة من أصحابه وبقي مصلوباً على الخشبة سنين كما في رواية ثم أنزلوه وأحرقوه في كناسة الكوفة جنوب تل التراب كما في أمالي الصدوق وقال الأعداء فيه:

صلبنا لكم زيداً على جذع نخلة ولم أرَ مهدياً على الجذع يصلب

ولما وصل خبر شهادته إلى الإمام الصادق عليه السلام حزن عليه حزناً عظيماً حتى بان عليه وفرق من أمواله على عيالات من أصيب معه ألف دينار وقال عليه السلام: عند الله احتسب عمي زيداً إنه كان نعم العم عمي، كان رجلاً لديناناً وآخرتنا، وقال الإمام الباقر عليه السلام في زيد: سيد من أهل البيت والطالب بأوتارهم لقد أنجبت أم ولدتك يا زيد. (منها) عبد الله المحض أبو محمد عبد الله بن الحسن المشي بن الإمام الحسن، كان قد تولى صدقات أمير المؤمنين عليه السلام بعد أبيه الحسن، وكان شجاعاً خطيباً مهيباً، استشهد في سجن المنصور الدوانيقي في الهاشمية في العراق يوم الأضحى عام ١٤٥ هـ مع ستة إخوان من إخوانه وبني عمه.

قال في المراقد: مرقده وآل الحسن في الهاشمية عند قبائل الخفاجة اليوم، وكانت قبورهم في بنية واحدة مستطيلة تعرف بالقبور السبعة، تبعد عن قرية الكفل حدود الفرسخ على الطريق العام القديم من الكوفة إلى القاسم بن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام انتهى.

قال المقرم في زيد الشهيد: قبره في موضع الحبس في الهاشمية عند قطرة الكوفة مع جماعة من بني الحسن تعرف قبورهم بالسبعة، وكان المنصور الدوانيقي يكتبه بأبي قحافة تشبيهاً له بعثمان بن عامر التميمي، لأنه بويح ابنه أبو بكر وهو حي كما بويح ابنه أبو بكر وهو حي، كما بويح النفس الزكية وأبوه حي، كما في غاية الاختصار، ولما حج المنصور الدوانيقي عام ١٤٤ هـ أمر واليه أن يبعدهم إلى الرتبة مكتوفين مقيدتين بالسلاسل في أرجلهم وأعناقهم وأركبهم أغلب مركب بغير وطاء ولما خرج بهم من المدينة على هذه الصفة قال

الإمام الصادق: والله لا تحفظ الله حرمة بعد هؤلاء. إن المنصور أخذهم وسار بهم إلى الربرة فمر بهم على بغلة شهباء فناداه عبد الله بن الحسن: يا أبا جعفر ما هكذا فعلنا بأسراكم يوم بدر. فاحزني أبو جعفر وثقل عليه ومضى. وحبس عبد الله وجماعته في سجن الهاشمية عند القنطرة المؤدية إلى الكوفة، وكان حبسهم في مطمورة تحت الأرض لا يعرف فيها الليل من النهار في مدة ستين يوماً، ثم أمر المنصور بأن يقتلوا في السجن جميعاً، وعلى أثر إخراجهم من المدينة أعلن الإمام الصادق عليه السلام استنكاره الشديد في كتاب وجهه إلى الحسن المحض، ولم يوجه إلى أحد من الظالمين لعلهم بأن الاستنجاد بهم لا يكون ذا نفع فكان الكتاب إلى الحسن المحض نصاً:

(بسم الله الرحمن الرحيم الخلف الصالح والذرية الطيبة من ولد أخيه وابن عمه، أما بعد فلئن كنت قد تفضلت أنت وأهل بيتك ممن حمل معك بما أصابكم ما انفردت بالحزن والغبطة والكآبة وألم موجه للقلب دوني، فلقد نالني من ذلك من الجزع والقلق وحر المصيبة مثلما نالك، ولكنني رجعت إلى ما أمر الله جل جلاله به المتقين من الصبر وحسن العزاء) وهكذا كانت الفرصة الوحيدة للإمام الصادق أن يستنكر من هذا الظلم بما يتيسر آنذاك وفي تلك الظروف وذلك بإرسال الرسالة التي وجهها إليه.

ناحية القاسم:

في طريق الحلة؛ الديوانية مرقد القاسم بن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، وكانت أمه أم ولد تكنى أم البنين وهو أخو الإمام الرضا أباً وأماً، ولما استشهد الإمام الكاظم عليه السلام توارى القاسم عن الأعداء واختفى في هذه الناحية حتى توفي. جاء في إعلام الوري لأبي علي الطبرسي بإسناده عن الإمام الكاظم عليه السلام قوله لأبي عمارة: (أخبرك يا أبا عمارة إنني خرجت من منزلي فأوصيت إلى بني علي وأشرت مع بني في الظاهر وأوصيت في الباطن وأفردته وحده، ولو كان الأمر إلي جعلته في القاسم ابني لحبي إياه، ورافتي عليه، ولكن ذلك إلى الله تعالى يجعله حيث يشاء)، انتهى. ونص السيد علي بن طاووس في مصباح الزائر على استحباب زيارة القاسم، وهناك حديث مسموع مستفيض روي

عن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال: (من لم يقدر على زيارتي فليزر أخي القاسم).

قال الحموي: (شوشة قرية بأرض بابل أسفل من حلة بني مزيد بها قبر القاسم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بالقرب منها قبر ذي الكفل وهو حزقيل، كما في معجم البلدان ٥ - ٣٠٧ وعقبه في المراقد قائلاً: هذا خلط منه بل اشتباه لأن القبر الذي في شوشة هو قبر القاسم بن العباس بن موسى بن جعفر، وقد صرح بذلك السيد ابن عتبة في عمدة الطالب أيضاً، وشوشة قرية من قرى الكوفة تقرب من الكفل بفرسخ شرقاً وفي زماننا يعرف هذا المرقد بقبر القاسم بن موسى، وقد تقول الأعراب بأنه قبر الكاظم ويقع في مقاطعة النجمية، وقال أيضاً: وكان للقاسم بن موسى عليه السلام مرقد ومشهد قديم البناء وقد تداعى وطرات عليه عمارات آخرها العمارة القائمة اليوم ويعهد تاريخ بنائها إلى أواخر القرن الثالث عشر، وقد أمكننا معرفة التواريخ التالية ففي عام ١٤ جدد البناء السلطان إسماعيل الأول، ورسم فيه صندوقاً خشبياً خاصاً باسمه وفي عام ١٢٨٨ هـ جددت العمارة على نفقة السيد آغا علي شاه الحسيني، وفي عام ١٣٢٥ هـ أجرى السيد محمد نجل السيد مهدي القزويني الإصلاحات، ونصب شباكاً من الفضة على نفقة الشيخ خزعل الكعبي أمير عربستان وكتب على الشباك في تاريخه:

شاد أبو المعز عز قدره خير ضريح لابن موسى الكاظم
إن فآخر الضراع في تاريخه فأرخوه فضريح القاسم

وفي عام (١٣٦٩) هـ كسيت القبة بالكاشي بسعي الحجة الشيخ قاسم محي الدين، وفي عام (١٣٤١) هـ قامت عشيرة المجبور ببناء الصحن الشريف وفي عام (١٣٨٠) هـ أسس السيد الحكيم مكتبة عامة في الصحن الشريف، وفي عام (١٣٨٥) هـ قام أخي الأكبر السيد محمد تقى رحمه الله بتوسيع الصحن الشريف بما يناسب للزائرين، واهتم اهتماماً كبيراً بتجديد الضريح المقدس، وتوجد اليوم رخامة تكشف عن تاريخ العمارة وإليك نصها:

(وقد بنى هذا المشهد الشريف والضريح المبارك قربة إلى الله تعالى وطلباً

لمرضاته لسيدنا المحترم قاسم بن الإمام الهمام موسى بن جعفر عليهما السلام والإكرام السيد الجليل والسند النبيل العلوي الفاطمي آغا علي شاه الحسيني ابن السيدين المحتشمين السيد حسن الحسيني المدعو بأغا خان والمخدرة بيبي سركار وكان ذلك في شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٢٨٨ من الهجرة).

الحمزة الغربي:

مرقده قريب من مرقد القاسم في طريق الحلة الديوانية، والمشهور عند الناس أنه قبر الحمزة بن الإمام موسى بن جعفر، وليس كذلك بل هذا هو الحمزة بن القاسم بن علي بن حمزة بن الحسين بن عبد الله بن أبي الفضل العباس بن أمير المؤمنين فهو من أولاد أبي الفضل العباس عليه السلام. قال السيد حسن المصدر: هو أبو يعلى الثقة الجليل قبره جنوب الحلة بين دجلة والفرات، له مزار معروف، وكانت الأعراب تقول إنه قبر حمزة بن الكاظم، وهو غلط وأظهره السيد مهدي القزويني أنه أبو يعلى، انتهى. قال فيه النجاشي المتوفى سنة (٤٥٠) هـ حمزة بن القاسم بن علي بن حمزة بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام أبو يعلى، ثقة جليل القدر من أصحابنا كثير الحديث له كتاب، من روى عن جعفر بن محمد من الرجال، هو كتاب حسن وكتاب التوحيد، وكتاب الزيارات والمناسك، وكتاب الرد على محمد بن جعفر الأسدي، قال: أخبرنا الحسين بن عبد الله، قال: حدثنا علي بن محمد القلانسي عن حمزة بن القاسم بجميع كتبه انتهى. قال في المراقد: مرقده قريب من قرية المزيديّة إحدى قرى الحلة الفيحاء الجنوبية عند قبائل البوسلطان وهو اليوم مشيد بارز الجدران يقصده الزائرون وأرباب الحوائج في التوسل إلى الله تعالى، وفي المراقد في الهامش: قبره مجلل شيدت عليه قبة بارزة مرتفعة البناء بنيت بالكاشي الأزرق المشجر يحيط قبره صحن مزدحم بالزائرين يقصده المرضى والمصابون ليالي الجمعات بكثرة حتى يكون حول مرقده في بعض الجمعات خلق كثير. وفي عام ١٣٣٩ هـ أنشأ بناء مرقده والقبّة الموجودة اليوم بسعي رئيس قبيلة البوسلطان وبعض التجار والوجوه فقد بذلوا المصاريف الطائلة وقد أרך البناء الشيخ جاسم الحلبي بقوله:

لا تلمني على وقوفي بباب تمنى الأملاك لشم ثراها
هي باب لحمزة الفضل أرخ جابر الكرخ بالقلوب بناها

ولا يخفى أن المرقد يعرف بالحمزة الغربي تمييزاً عن مرقد السيد أحمد بن هاشم بن علوي بن الحسين الغربي البحراني من نسل إبراهيم المجاب والذي يوجد بين الديوانية والرمثة والذي يعرف بالحمزة الشرقي. قال في المراقد: أما تسميت بالحمزة عن السواد قيل: لأن الأعراب لم تكن تعرف اسمه الحقيقي وتعتقد أن اسمه الحمزة فهذه المناسبة سموه بالحمزة الشرقي نسبة إلى مرقد أبي يعلى، انتهى.

طفلاً مسلم:

مشهدهما قرب مدينة المسيب بين كربلاء وبغداد. والمشهد مكان لشهادة طفلي مسلم بن عقيل بن أبي طالب واسمهما محمد وإبراهيم. قال السيد عبد الرزاق المقرم رحمه الله في كتابه مسلم الشهيد، إن السيرة بين الشيعة على المشول بمشهدهما الواقع قرب المسيب تفيد القطع به، وبناء على ما أفادته الرواية من القاء بدنهما في الفرات يكون هذا الموضع إما محل القتل وإما أنهما أخرجاً فدفنا هناك، انتهى. قال في المراقد: مرقدهما في الضواحي القريبة لمدينة المسيب الواقعة على ضفة نهر الفرات، هذا على المشهور المعروف، وقد طرات على قبريهما عمارات، ولم تزل عامرة مشيدة وعلى كل قبر قبة في حرم واحد مستطيل أمام قبريهما صحن فيه الغرف للزائرين وغير خفي أن هذه الشهرة قد مضت عليها قرون وقرون حتى وصلت إلينا ولم ينكرها أحد من مشاهير علماء الشيعة الإمامية، انتهى. وقد روى الشيخ الصدوق المتوفى سنة ٣٨١ هـ في كتابه الأمالي رواية مفصلة عن كيفية مقتلهم وكيفية احتجازهم مع المعاندين فروى بإسناده عن حمزان بن أعين عن أبي محمد شيخ لأهل الكوفة قال: لما قتل الحسين بن علي أسر في معسكره غلامان صغيران فاتني بهما لعبد الله بن زياد فدعى سجاناً له فقال: خذ هذين الغلامين إليك فمن طيب الطعام لا تطعمهما ومن البارد فلا تسقهما وضيق عليهما سجنهما، وكان الغلامان يصومان النهار إلى آخر قصتهما بتفصيل ذكره الصدوق (ره).

الكاظمية

ولد الإمام الكاظم عليه السلام بالأبواء بالحجاز، في يوم الأحد سابع صفر سنة ١٢٨ هـ، وتوفي ببغداد مسموماً في يوم الجمعة السادس من رجب ١٨٣ هـ.

قال ابن حجر (هو وارث أبيه علماً ومعرفة وكمالاً وفضلاً يسمى الكاظم لكثرة تجاوزه وحلمه، وكان معروفاً عند أهل العراق بباب قضاء الحوائج عند الله وكان أعبد أهل زمانه وأعلمهم وأسماهم).

وجاء في مختصر أخبار الخلفاء (أن الإمام الكاظم هو صاحب الشأن العظيم والفخر الجسيم كثير التهجد، الجاد في الاجتهاد المشهود له بالكرامات المعروف بالعبادات). وقال الخطيب البغدادي: كان يدعى العبد الصالح، لكثرة عبادته واجتهاده وقيامه بالليل. قال الشيخ المفيد: «إنه أجل ولد أبي عبد الله الصادق قدراً وأعظمهم محلاً، وأبعدهم في الناس صيتاً، ولم ير في زمانه أسخى منه، ولا أكرم نفساً وعشرة، وكان أعبد أهل زمانه وأورعهم وأجلهم وأفقههم واجتمع جمهور شيعة أبيه على القول بإمامته، والتعظيم لحقه والتسليم لأمره»، وروي عن أبيه عليه السلام نصاً عليه بالإمامة، والإشارة إليه، وروي جماعة من كبار الشيعة كفضل بن عمر الجعفي وصفوان الجمال وغيرهم ممن نقلوا عنه النص عليه بالإمامة وروي الشيخ الكليني هذه النصوص في الكافي.

من حياة الإمام عليه السلام :

أسس الإمام عليه السلام قرية على ثلاثة أميال من المدينة تسمى الأبواء وفيها

ولد الإمام الهادي عليه السلام . وكانت مواقفه صلبة تجاه الظالمين فما كانت تفوته المصلحة الإسلامية العامة للمسلمين في سيرته أبداً، ففي سنة ١٦١ هـ أمر المهدي بتوسعة المسجد الحرام، وامتنع أرباب الدور من ذلك. فستل الإمام عليه السلام عن هذا الموضوع، فكان جواب الإمام ما نصه: إن كانت الكعبة هي النازلة بالناس، فالناس أولى بيناتهم، وإن كان الناس هم النازلون بفناء الكعبة فالكعبة أولى بفنائها. ولما انتهى الجواب إلى المهدي أمر بهدم الدور، ثم كتب الإمام رسالة بوجوب ترضية أصحاب الدور، وكان الإمام عليه السلام يسعى سعيًا جاداً في إنعاش الحالة الاقتصادية في المجتمع الإسلامي. فإذا بلغه عن الرجل ما يكره من ضعف أو سوء المعاش في حياته، بعث إليه بصره دنانير، وكانت صرره تعد، مثلاً، ففي مقاتل الطالبين قال: إذا بلغه عن الرجل ما يكره، بعث إليه بصره دنانير، وكانت الصرة ما بين ٢٠٠ إلى ٣٠٠ ديناراً. وكانت صرر موسى مثلاً، وهذا النص يفيدنا أن الإمام عليه السلام كان دوماً يسعى سعيًا جاداً في إيصال الحقوق الشرعية إلى أصحابها المحتاجين وصيانة المجتمع الإسلامي اقتصادياً، ومواقفه مع الطغاة والظالمين كانت من أصلب وأروع المواقف وقال في حديث له لهارون الرشيد: أنت إمام الأجساد، وأنا إمام القلوب. مع أن هارون هو الذي يقول عنه الأندلسي كان شديد الوطء على العلويين وشيعتهم يتتبع خطواتهم ويقتلهم كما جاء في العقد الفريد المجلد الأول ص ١٤٢. وقال ابن الأثير عن هارون، كان يكره الشيعة منذ صباه، وهم يخافونه من قبل الخلافة، فلما تولى الخلافة أمر بإخراج الطالبين جميعاً من بغداد إلى المدينة. (الكامل لابن الأثير المجلد السادس ص ٤٧).

وذكر المؤرخون أن هارون الرشيد زار قبر الرسول ﷺ مع جماعة من فريش وأعيان القبائل وكان الإمام موسى بن جعفر عليه السلام منهم فلما انتهى إلى القبر. قال هارون: السلام عليك يا رسول الله يا ابن عمي مفتخراً بذلك على من حوله، فقال الإمام الكاظم عليه السلام: السلام عليك يا أبي فتغير وجه الرشيد وقال: هذا الفخر يا أبا الحسن. (الشذرات الذهبية لابن طولون ص ١٠١).

ولما سأله الرشيد يوماً: أتقولون بأن الخمس لكم أجاب عليه الإمام عليه السلام: نعم، قال الرشيد: إنه لكثير، فقال الإمام: إن الذي أعطاه لنا، علم أنه غير كثير. (البحار المجلد ١١ ص ٢٨٠).

قال الخطيب البغدادي في تاريخه (بعث موسى بن جعفر إلى الرشيد من الحبس رسالة جاء فيها أنه لن ينقض عني يومٌ من البلاء، إلا ينقضي عنك يومٌ من الرخاء، حتى نقضي جميعاً إلى يوم ليس له انقضاء. يخسر فيه المبتلون). وروى الزمخشري في ربيع الأبرار، أن هارون كان يقول لموسى: خذ فداً، وهو يمتنع فلما ألح عليه قال: ما آخذها إلا بحدودها. قال هارون: وما حدودها، قال الإمام: الحد الأول عدن فتغير وجه الرشيد، قال: والحد الثاني قال سمرقند قال والحد الثالث، قال: أفريقيا فاسود وجهه، قال والحد الرابع قال سيف البحر.

وبذلك أراد الإمام الكاظم عليه السلام أن فداً ليست إلا رمزاً للحق المغتصب ولا ترجع إلى أهلها إلا بالحكومة الإسلامية العادلة، ولما وجه هارون الخطاب إلى الإمام عليه السلام قائلاً: لِمَ جوزتم للعامة والخاصة أن يتسبوكم إلى رسول الله، ويقولون لكم: يا بني رسول الله، وأنتم بنو علي وإنما المرء ينسب إلى أبيه وفاطمة إنما هي وعاء النبي جدكم من قبل أمكم، أجابه الإمام الكاظم عليه السلام: لو أن النبي نشر فخطب إليك كريمتك، هل كنت تجيبه. قال الرشيد: سبحان الله ولم لا أجيبه بل افتخر على العرب والعجم وقريش بذلك، قال الإمام عليه السلام: لكنه لا يخطب إلي ولا أزوجه لأنه ولدني ولم يلدك، فقال الرشيد: أحسنت، ثم قال الرشيد: كنتم قلت أنكم ذرية النبي، وإنما العقب للذكر لا للأُنثى وأنتم ولد الإبنة ولا يكون لها عقب، ولا أعفك من كل ما أسألك عنه حتى تأتيني فيه بحجة من كتاب الله. قال الإمام الكاظم عليه السلام: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين وذكرياً ويحيى وعيسى﴾، من أبو عيسى، فقال هارون: ليس لعيسى أب. فقال الإمام عليه السلام: إنما ألحقناه بالأنبياء عن طريق مريم وكذلك ألحقنا بالنبي من قبل أمنا فاطمة. ثم قال الإمام: يا هارون أزيدك قول الله عز وجل: ﴿فمن

حاجك فيه من بعدما جاءك به من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكافرين». ولم يدع أحد أن النبي أدخل تحت الكساء عند مبايعة النصارى إلا علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام. فكان تأويل قوله عز وجل أبناءنا الحسن والحسين ونساءنا فاطمة وأنفسنا علي بن أبي طالب عليه السلام. وهكذا كانت مواقف الإمام عليه السلام في الحد من المحاولات والدعايات العباسية المعادية في التشكيك في قيادة أهل البيت، بالرغم من نص النبي ﷺ بقوله: لكل بني آدم عصابة إلا بني فاطمة. أنا وليها وعصبتها فإن نسل النبوة في التاريخ قد انتشر وامتازت سيرة هذا النسل بأروع وأمجد المثل الإسلامية ويكفيها من النصوص الماثورة قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ وقول الرسول ﷺ: «إنما مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح، من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق».

إن أهل البيت هم وحدهم الذين جسدوا الإسلام عملياً للناس بصمودهم وتضحياتهم لقلع أطماع المفسدين، وأناروا السبيل بهداهم، إذ هم خير فرع لخير أصل. ويحتفظ التاريخ الإسلامي من هذه التضحيات بالشيء الكثير، فليراجع مقاتل الطالبين، كما ذكرنا في المعجم بطولاتهم النادرة في بدر وأحد والكوفة وكر بلاء.

فأهل البيت قاموا بأعظم دور في تاريخ الإسلام، وتحملوا الكثير من العنت والإرهاق من الذين أقاموا دولهم على حساب دمائهم من الأمويين، ولم يكتفوا بذلك حتى أمعنوا بالكيد والافتراء عليهم.

تراث الإمام عليه السلام:

والإمام الكاظم عليه السلام، بالرغم من الرقابة العباسية الشديدة للأمة، نشر التراث الإسلامي بالطرق المتيسرة آنذاك، قال الدكتور محمد يوسف موسى في كتابه الفقه الإسلامي ص ١٦٠، ونستطيع أن نذكر أن أول من كتب في الفقه هو

الإمام الكاظم الذي مات سجيناً سنة ١٨٣ هـ، وكان ما كتبه إجابة عن مسائل وجهت إليه تحت اسم الحلال والحرام.

وهذا العطاء الفكري من الإمام الكاظم عليه السلام كان بالرغم من كل أنواع الرقابة كما ظهر من كلمات الرواة عنه، قال هشام بن سالم: كنا بالمدينة بعد وفاة جعفر الصادق، فقعنا في بعض أزقة المدينة إلى قوله... ونحن كذلك إذ رأيت شيخاً يومئ إليّ بيده فخفت أن يكون عيناً من عيون أبي جعفر المنصور (إرشاد المفيد)، وأيضاً كلما جاء من يسأل الإمام من أصحابه فقال له الإمام عليه السلام: سل تخبر ولا تدع، فإن أذعت فهو ذبح، قال الإمام نفسه لسائل إذا هدأ الرجل وانقطع الطريق فأقبل. وبالرغم من هذه الرقابة ساهم الإمام عليه السلام مساهمة فعالة بما يتيسر له في نشر الثقافة الإسلامية الأصيلة.

قال ابن طاووس في مهج الدعوات، عند ذكره دعاء الجوشن، روى أبو الوضاح بإسناده عن أبيه عبد الله بن زيد الذي كان من أصحاب الإمام الكاظم، قال عبد الله أنه كان جماعة من خاصة أبي الحسن عليه السلام من أهل بيته وشيعته يحضرون مجلسه ومعهم في أكماتهم ألواح من ابنوس لطف وأميال، فإذا نطق بكلمة أو أفتى في نازلة أثبت القوم ما سمعوه منه في ذلك. وآثاره عليه السلام من الرسائل وأجوبة المسائل منتشرة، وخاصة وصيته لهشام وهي وصية طويلة أوردها الحراني في التحف والكليني في الكافي بإسناده، ومن أقواله عليه السلام قوله اجتهدوا في أن يكون زمانكم أربع ساعات، ساعة لمناجاة الله، وساعة لأمر المعاش، وساعة لمعاشرة الإخوان الثقة الذين يعرفوكم عيوبكم ويخلصون لكم في الباطل، وساعة تخلون فيها بلذائذكم في غير محرم وبهذه الساعة تقدرون على الثلاث ساعات.

وكان الإمام الكاظم عليه السلام في سيرته متمسكاً بطريقته المثلى ونكتفي من الآثار المنتشرة في بطون الكتب والتواريخ، بذكر بعض أحاديث المسند الذي رواه أبو حمران موسى بن إبراهيم المروزي عن الإمام عليه السلام مباشرة، فقد عثرت على نسخة من هذا المسند في سنة ١٣٨٨ هـ في المكتبة الظاهرية بدمشق ونشرته عام ١٣٨٩ هـ، وإليك نص الأحاديث مجردة من الاسناد، وكلها تنتهي

إلى رسول الله ﷺ أو أمير المؤمنين عليه السلام :

قال الإمام الكاظم عليه السلام بإسناده: من أصبح وأكبر همه غير الله فليس من الله.

وقال بإسناده: من حدث عليّ بحديث وهو يعلم أنه كذب فهو أحد الكاذبين.

وقال: نهى رسول الله أن يجلس الرجل بين الرجل وابنه.

وقال: ثلاث يحبهن على المسلم يوم الجمعة، الغسل والسواك والطيب.

وقال: كان النبي يعجبه أن يكون الرجل خفيف الصوت ويكرهه أن يكون الرجل جهير الصوت.

وقال: من رضي من الله بالرزق اليسير، رضي الله عنه بالعمل القليل.

وقال: إن سرکم أن تزکوا صلاتکم فقدموا خيارکم.

وقال: إن رسول الله كان يعرف بالطيب إذا أقبل.

وقال: لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

وقال: نعم العون الغني على طاعة الله.

وقال: إذا أحب أحدكم أخاه، فليسأله عن اسمه وكنيته ولقبه واسم قبيلته.

وقال: من حافظ على الصلوات الخمس في جماعة، لم يكتب من الغافلين.

وقال: ما ازداد عبد من الشيطان قرباً إلا ازداد من الله بعداً.

وقال: رحم الله امرأة قال فغتم، أو سكت فسلم.

وقال: اصنع المعروف إلى من هو أهله، ومن ليس أهله فإن لم يكن من أهله تكن من أهله.

وقال: المصافحة أثبت للمودة.

وقال: إذا أراد الله بعبد خيراً فقهه في الدين، وبصره بعيوب خلقه، وزهده في الدنيا.

وقال: من قال إني عالم فهو جاهل.

وقال: إن أفضل أخلاق المؤمنين العفو.

وقال: من عفى عن أخيه المسلم عفى الله عنه.

وقال: خير النساء من إذا أعطيت شكرت وإذا منعت صبرت.

وقال: الإيمان معرفة بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالأركان.

وقال: لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربع: يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وإني رسول الله بعثني بالحق، ويؤمن بالقدر خيره وشره، ويؤمن بالبعث بعد الموت.

وفاة الإمام الكاظم عليه السلام:

كانت وفاة الإمام الكاظم عليه السلام في بغداد، في سنة ١٨٣ هـ في أحد سجون الحكم العباسي على يد السندي بن شاهك الذي حبس الإمام بأمر من هارون الرشيد في سرداب لا يعرف فيه الليل من النهار. وقد ضيق عليه غاية الضيق، كل ذلك خوفاً من القوة الروحية الممتدة في حياة المسلمين الذي كان يتمتع به هذا الإمام العظيم، وفي نهاية المطاف قتله بالسم. ففُضِيَ عليه السلام شهيد الحق صابراً محتسباً، في ٢٥ رجب سنة ١٨٣ هـ كما جاء في الرواية:

وكان قد قبض على الإمام عليه السلام في ٢٠ شوال سنة ١٧٩ هـ وهو يصلي في مسجد جده رسول الله، وقيد وهو يقول مخاطباً جده: إليك أشكو يا رسول الله، كما في المناقب المجلد الثاني ص ٣٨٥. وحبس ببغداد في سجن عيسى سنة كاملة إلى سنة ١٨٠ هـ ولما جاءه أمر الرشيد بقتل الإمام امتنع عيسى عن ذلك. وكتب رسالة يطلب العفو من ذلك، جاء في رسالة عيسى ما نصه:

يا أمير المؤمنين قد اختبرته طويلاً طول مقامه بمن حبسته معه عيناً عليه

لينظروا حيلته وأمره وطوبته ممن له المعرفة والدراية ويجري من الإنسان مجرى الدم فلم يكن له منه سوء قط، ولم يذكر أمير المؤمنين إلا بخير ولم يكن عنده تطلع إلى ولاية أو خروج ولا شيء من أمر الدنيا، ولا دعا قط على أمير المؤمنين ولا على أحد من الناس، ولا يدعو إلا بالمغفرة له ولجميع المسلمين، مع ملازمته للعبادة والصلاة فإن رأى أمير المؤمنين أن يعفني من أمره، أو ينفذ من يتسلمه مني، فلاني منه في غاية الحرج. كما ورد هذا النص في الفصول المهمة لابن الصباغ ولما رأى هارون الرشيد تأثير شخصية الإمام أمر بإشخاص الإمام إلى بغداد وحسه عند الفضل بن الربيع برهة من الوقت ولما أمر بقتله، امتنع، فأطلق هارون سراحه مع الإقامة الجبرية في بغداد، وكان يدخل على الرشيد في كل أسبوع في يوم الخميس، ولما شاع ذكر الإمام واجتمع به الخاص والعام أُلقي عليه القبض مرة أخرى عند الفضل بن يحيى البرمكي، وقد أكرم الإمام لما رأى فيه من عظيم المقام ولما بلغ الرشيد ذلك، كتب إلى مسرور الخادم، أن السبب الوحيد هو الخوف على الملك، كما صرح هارون لابنه المأمون قائلاً: لو نازعتني فيه لفقات عينيك. وكان هارون بحكم سيطرته يريد من الإمام أن يكون آلة في يده فيحلل ما حرم الله، وموقفه عليه السلام كان صلباً وكلمما حاول الجهاز الحاكم كل المحاولات والمضايقات بالنسبة للإمام، والتخلص من وجوده والتيل من مقامه، كان الأمر بالعكس، فالناس يعرفون حيل أصحاب السياسات وأقبلوا على الإمام أكثر وأكثر. وعلى سبيل المثال، أرسل الحاكم العباسي مرة جارية إلى محل سجن الإمام عليه السلام طناً منهم أنهم ينالون من سمعة الإمام ولكن الجارية وجدت نفسها أمام الإمام، إمام الورع والتقوى فانقلبت مصلية خاشعة، باكية، تائبة إلى الله، ولما بلغ الخبير هارون الرشيد قال: لقد سحرها والله موسى بن جعفر وعمد الحكم العباسي مرة أخرى إلى تفريق أصحاب الإمام عنه، حتى أقرب الناس إليه وهو ابن أخيه محمد بن إسماعيل بن جعفر كي يقف حجر عثرة في طريق الإمام. ولكن كانت الأخبار تنتشر بين الوسط الاجتماعي المسلم والمجتمع الإسلامي يرفض كل هذه المحاولات اليائسة حتى أمر هارون الرشيد بسجن الإمام أخيراً.

السجن الأخير:

وكان سجن السندي بن شاهك مولى المنصور الدوانيقي، وهذا هو الذي وكل إليه بحراسة دور البرامكة لما أراد الرشيد الانتقام منهم، فسجن السندي الإمام عليه السلام في داره الواقعة قرب باب الكوفة من أبواب بغداد، وقد تفرغ الإمام إلى العبادة في السجن، حتى تولت أخت السندي خدمة الإمام، وكانت تنظر إليه وتبكي وتقول: (خاب قوم تعرضوا لهذا الرجل) كما في تاريخ بغداد المجلد ١٣ ص ٣١، وكان للسندي ولدان الحسين وإبراهيم، وقد اهتدى حفيد السندي بن شاهك هذا المسمى كشاجم، وأصبح من شعراء أهل البيت عليه السلام.

جاء في مقاتل الطالبين، أنه لما غضب على الفضل بن يحيى لموقفه المشرف تجاه الكاظم حينما كان في سجنه، أمر هارون بجلده، وقد هاج الناس واضطربوا لبيان المعارضة من المجتمع المسلم، وفي البحار، أن الرشيد أوعز إلى السندي فأخذ رطباً ووضع فيه السم، وقدمه إلى الإمام، فأكل الإمام عليه السلام منه رطبات، فقال له السندي: زد على ذلك، فرمقه الإمام عليه السلام بطرفه، وقال له: حسبك قد بلغت ما تحتاجه إليه، وفي روضة الواعظين، أراد السندي تيرة نفسه فطلب ٨٠ شخصاً، وقال لهم: انظروا إلى هذا الرجل، هل حدث له حدث، فإن الناس يزعمون أنه قد فعل به مكروه، ويكثرون من ذلك، وهذا منزله وفراشه موسع عليه غير مضيق، ولم يرجه أمير المؤمنين (يعني هارون) سوءاً، فقال: وسأل أحدهم الإمام فأجاب الإمام عليه السلام، أما ما ذكر من التوسعة وما شابه ذلك، فهو على ما ذكر، غير اني أخبركم أيها نفر اني قد سُقيت السم في تسع تمرات واني بعد غد أموت، ولما سمع السندي اضطرب مثل السعفة، ولما بلغ الرشيد موت الإمام عليه السلام قال: وآسوءتاه من رسول الله، كما في ابن الأثير، المجلد الخامس ص ١٣٠.

ولكن الدعاية العباسية هذه وهذا الحزن الذي أظهره هارون لم ينخدع بها المجتمع الإسلامي واستدعى السندي فقهاء بغداد المأجورين لينظروا إلى الإمام وهو ميت لا أثر به وشهدوا على ذلك، كما في مقاتل الطالبين ص ٥٠٤

ووضعت جنازة الإمام عليه السلام على الجسر، ونادى المنادي هذا موسى بن جعفر الذي تزعم الرافضة أنه لا يموت، فانظروا إليه ميتاً، كما في الفصول المهمة ص ٥٤. وبقي ثلاثة أيام لم يوار جثمانه المقدس كما جاء في الرواية ص ١٨٥. ولما رأى عم هارون الرشيد المسمى سلمان بن أبي جعفر المنصور المتوفى سنة ١٩٩ هـ جنازة الإمام الكاظم عليه السلام على ذلك الوجه، ثار وصاح بولده، انزلوا معكم مالكم فخذوا من أيديهم، فإن مانعوكم فاضربوهم، واخرقوا ما عليهم من سواد وأمر أن ينادي ألا من أراد أن يحضر جنازة الطيب ابن الطيب موسى بن جعفر فليحضر وجهه وكفته بحبرة قد كتب عليها القرآن. وتقدم النعش المبارك، وسار خلفه جماهير المسلمين في بغداد، وكان يوماً عظيماً ساد فيه الحزن والمواكب تسير، والذي دعا سلمان إلى ذلك، قد تكون رابطة الرحم، وقد تكون هذه الفعلية الشنيعة قد أولدت الحقد على العباسيين الحاكمين ولعلمهم رأوا أن الثورة في المجتمع انتبقت والاضطراب الداخلي قد ظهر لهذا العم المجرب، فاستدرك الأمر بهذه الصورة، ويظهر مدى الضيق الذي لاقاه الإمام عليه السلام في أدعيته الماثورة التي منها دعاء الجوشن الكبير وقد روي في وفيات الأعيان المجلد الرابع ص ٣٩٤ وشذرات الذهب المجلد الأول ص ٣٠٤ قوله عليه السلام :

«يا سامع كل صوت، ويا سابق الفوت، ويا كاسي العظام لحماً ومنشها بعد الموت، أسألك بأسمائك الحسنى وبإسمك الأكبر المخزون المكنون الذي لم يطلع عليه أحد من المخلوقين يا حليماً ذا أناة لا يقوى على أناته، يا ذا المعروف الذي لا ينقطع أبداً، فرج عني يا الله».

وكان هارون الرشيد شخصياً يراقب السجن ويشرف على الحبس فيراه ساجداً، وقال يوماً للربيع وهو ينظر إلى داخل السجن، ما ذلك الثوب الذي أراه كل يوم في ذلك الموضع فيخبره أنه ليس بثوب وإنما هو الإمام موسى بن جعفر عليه السلام.

كان الإمام الكاظم عليه السلام يرعى مصلحة الأمة الإسلامية حتى في اللحظات الأخيرة من حياته الكريمة، فكتب وصيته وإليك نصها:

«بسم الله الرحمن الرحيم، إن موسى يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا

شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث
 من في القبور وأن البعث بعد الموت حق، وأن الوعد حق وأن الحساب حق،
 وأن الوقوف بين يدي الله حق، وأن ما جاء به محمد ﷺ حق، وأن ما أنزل به
 الروح الأمين حق، على ذلك أحيى وعليه أموت وعليه أبعث إن شاء الله وأشهد
 أن هذه وصيتي بخطي، وقد نسخت وصية جدي أمير المؤمنين علي بن أبي
 طالب عليه السلام، ووصية محمد بن علي قبل ذلك نسختها حرفاً بحرف، ووصية
 جعفر بن محمد على مثل ذلك، وإنني قد أوصيت بها إلى علي وبني من بعده معه
 وإن شاء وأنس منهم رشداً، وأحب أن يقرهم فذلك له، ولا أمر لهم معه
 وأوصيت إليه بصدقاتي وأموالي وموالي وصبياني الذين خلفتهم وولدي إلى
 إبراهيم وعباس وقاسم وإسماعيل وأحمد وأم أحمد وإلى علي أمر نسائي وبناتي
 وثلاث صدقة أبي يضعه حيث يرى ويجعل فيه ما يجعل ذو المال في ماله، فإن
 أحب أن يبيع أو يهب أو ينحل أو يتصدق بها على من سميت له وعلى غير من
 سميت فتلك له، وهو أنا في وصيتي وفي مالي وفي أهلي وولدي وأن يرى أن
 يقر إخوته الذين سميتهم في كتابي هذا أقرهم وإن كره فله يخرجهم غير مشرب
 عليه ولا مردود. فإن أنس منهم غير الذي فارقتهم عليه، فأحب أن يردهم في
 ولاية فذلك له، وإن أراد رجل منهم أن يزوج أخته فليس له أن يزوجه إلا بإذنه
 وأمره، فإنه أعرف بمناكح القوم، وأي سلطان أو أحد من الناس كفه عن شيء
 أو حاله بين شيء مما ذكرت، فهو من الله ومن رسوله بريء، وإن الله ورسوله
 منه براء، وعليه لعنة الله وغضبه ولعنة اللاعنين والملائكة المقربين والنبیین
 والمرسلين وجماعة المؤمنين، وليس لأحد من السلاطين أن يكفه عن شيء
 وليس لي عنده تبعة ولا تباعة ولا لأحد من ولدي له من قبلي مال، فهو مصدق
 فيما ذكرت، فإن أقل فهو أعلم، وإن أكثر فهو الصادق كذلك. وإنما أردت
 بإدخال الذين أدخلتهم معه من ولدي التنويه بأسمائهم والتشريف لهم وأمهات
 أولادي من أقامت منهن في منزلها وحجابها، فلها ما كان يجري عليها في
 حياتي، إن رأى ذلك وأما من خرجت منهن إلى زوج فليس لها أن ترجع إلا أن
 يرى علي غير ذلك وبناتي بمثل ذلك، ولا يزوج بناتي أحد من اخواتهن، أحد
 من أمهاتهن، ولا سلطان ولا عم إلا برأيه ومشورته فإن فعلوا غير ذلك، فقد

خالفوا الله ورسوله. وجاهدوا في ملكه وهو أعرف بمناكب قومه. وإن أراد أن يزوج زوج، وإن أراد أن يترك ترك، وقد أوصيتهن بما ذكرت في كتابي هذا، وجعلت الله عز وجل عليهن شهيداً، وهو وأم أحمد شاهدان وليس لأحد أن يكشف وصيتي ولا ينشرها وهو منها على غير ما ذكرت وسميت فمناً أساء فعله، ومن أحسن فلنفسه، وما ربك بظلام للعبيد، وصلى الله على محمد وعلى آله، وليس لأحد من السلطان أو غيره أن يفض كتابي هذا الذي ختمت عليه من أسفل، فمن فعل ذلك فعليه لعنة الله وغضبه، ولعنة اللاعنين والملائكة المقربين وجماعة المرسلين والمؤمنين.

وبهذه الوصية أكد الإمام الكاظم عليه السلام على أهمية التوعية الإسلامية في الدعوة الإسلامية وكان جهد الحكم العباسي تفريق كلمة المسلمين، لذلك كانت الاتجاهات مختلفة، وكان الاتجاه الأول المتمثل في الإمام الرضا عليه السلام هو الاتجاه الذي يمثل اتجاه الإمام نفسه والاتجاه الثاني اتخذ سبيل الثورة المسلحة، من دون اهتمام بالغ للتوعية الإسلامية، وكان يمثل هذا الاتجاه ابن الإمام أحمد الذي خرج مع أبي السرياء في ثورة ابن الطباطبائي، والاتجاه الثالث كان الابتعاد عن مسؤولية القيادة الإسلامية نهائياً، وكان ممثلاً في ابن الإمام العباس الذي اختفى واعتزل المسؤولية نهائياً، ونجد هذه الاتجاهات الثلاث في كثير من الأحداث الإسلامية والتاريخ يعيد نفسه ومرة أخرى في التاريخ الإسلامي التزم الجمهور بوصايا الإمام واقتدوا بالإمام الرضا عليه السلام ليؤكدوا من جديد على أهمية الأهداف التي قتل من أجلها الإمام عليه السلام.

لمحة عن حياة الإمام الجواد عليه السلام

كان موقف الإمام الجواد عليه السلام من أصعب المواقف التي تقتضي المحافظة على الكيان الإسلامي، والصمود واليقظة وتوعية المسلمين من خطط الأعداء الذين اتخذوا جانب اللين والمراوغة والدهاء في القضاء على الوعي الإسلامي. لقد ولد الإمام عليه السلام في ليلة الجمعة العاشر من رجب ١٩٥ هـ وفي ذلك ورد النص: (اللهم إني أسألك بالمولودين في رجب محمد بن علي الثاني، وابنه علي بن محمد المنتجب) والإمام الجواد هو محمد بن علي المكنى

بأبي جعفر الثاني، وأبو جعفر الأول هو الإمام الباقر عليه السلام وعلي بن محمد هو الإمام الهادي عليه السلام المكنى بأبي الحسن الثالث فإنه ولد في شهر رجب أيضاً. فميلاد الإمامين عليه السلام كان في شهر واحد ولما دس المأمون السم عام ٢٠٢ هـ للإمام الرضا عليه السلام، كان المأمون الداهية هو أول من ليس العزاء على الإمام ليوهم المجتمع الإسلامي ببراءته من دم الإمام عليه السلام، ومن ناحية أخرى خشي المأمون أن يثور ابنه الجواد في المدينة، فخطط الداهية باستدعائه إلى بغداد وجعله تحت الرقابة العباسية، وزاد الرقابة بعرضه الزواج من ابنته، ورأى الإمام عليه السلام أن في ذلك مصلحة للإسلام والمسلمين حيث لم تجتمع شروط القيام، وفي نفس الوقت وفي مختلف المناسبات كان الإمام عليه السلام يفضح خططهم بالطرق المتبسرة آنذاك، كما لا يخفى على المتأمل في سيرته، وإن خفيت هذه الخطط على بعض المؤرخين أيضاً.

قال في أعلام الوري: (كان المأمون مشغولاً به لما رأى من علو رتبته وعظم قدمه في جميع الفضائل وزوجه بنته، وكان متوفراً على إعظامه وتوقيره وتبجيله - إلى أن قال - فلما بلغ ذلك العباسيين غضبوا عليه وخافوا أن يبنّي الأمر معه إلى ما انتهى إليه مع الرضا، واجتمع إليه منهم أهل بيته الأدنون منه وحاولوا صرفه عن ذلك ولكن المأمون أصر على ذلك).

قال السيد الأمين نقلاً عن تاريخ بيهق أن (التقي - يعني الإمام الجواد عليه السلام عبر البحر من طريق طبرستان لأن طريق قومس لم يكن مسلوكة في ذلك الوقت جاء من ناحية بيهق ونزل في قرية ششتمد وذهب من هناك إلى زيارة أبيه علي بن موسى الرضا عليه السلام سنة ٢٠٢ هـ) ثم قال السيد الأمين إن هذا يقتضي أنه حضر لزيارة أبيه في حياته سنة موته أو قبلها بسنة أو لزيارة قبره بعد موته للخلاف الواقع في عام وفاته أنه سنة ٢٠٢ أو ٢٠٣ هـ.

إمامته:

وصفه الشيخ المفيد بقوله: (وكان الإمام بعد الرضا عليه السلام بالنص عليه والإشارة من أبيه وتكامل الفضل فيه)، (الإرشاد/ ٢٦٣)، فإن الإمامة والقيادة

في الإسلام إنما تثبت لمن اجتمعت فيه مؤهلاتها من دون أي اعتبار للعادات والتقاليد الجاهلية، كالنسب والعرق والعمر وما شابه. وقد حاول المرجفون التشكيك في إمامة الإمام عليه السلام استناداً إلى بعض العادات والأعراف التي لا توجد في الإسلام بل صبغوها بصبغة دينية، ومن ذلك التشكيك من ناحية العمر (ولا بد) من الإشارة إلى ناحيتين عقلية وفقهية:

أولاً: فإن القيادة إنما يستحقها من اجتمعت فيه مؤهلاتها من العلم والقدرة على التطبيق ومسألة العمر لا قيمة لها إطلاقاً. لذلك نجد الرسول القائد ﷺ يأمر على جيش الإسلام صبيّاً مثل أسامة بن زيد، وبالرغم من محاولة بعض الصحابة التنقيص منه بسبب صغره في العمر، أكد النبي قائلاً: (انفذوا جيش أسامة لعن الله من تخلف عن جيش أسامة) مؤكداً على هؤلاء المعارضين وهم أكبر في العمر من أسامة أن يتبعوه. وحتى الدعوة الإسلامية في بدايتها لم تسلم من هذا الاتهام فقد عارضها المشركون على أنها (صبوة) أي دعوة صبيان ولقبوا المسلم بالمتصايب، وكان أول من أسلم من الرجال علي بن أبي طالب عليه السلام وكان صبيّاً في التاسعة من عمره، ولما أسلم عمر بن الخطاب قيل: إنه تصايب، فالنبي ﷺ بسيرته وسنته العملية هدم كل المفاهيم التي يعتمد عليها المشركون والتي تعتمد على المؤهلات الجاهلية.

والإمام الجواد عليه السلام قد تربى في مدرسة النبوة ورضع من ثدي الإيمان وورث العلم من أبيه وكتبه، فهو خريج مدرسة الإمام الرضا عليه السلام، وقد وجد أهم مؤهلات القيادة ألا وهو العلم، وهذا السبب الرئيسي في محاولة الطغاة لتغيير مسيرته وتحريفها، وقد قام الإمام عليه السلام بقدر ما تقتضيه مصلحة الإسلام والمسلمين ببيانها في المناسبات.

ثانياً: إن النصوص الشرعية في صلاحية القيادة لمن يستحقها من دون اعتبار للعمر ويكفيها ما قاله الله تعالى في يحيى: ﴿يَا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيّاً﴾ مريم - ١٢.

ف نجد بوضوح أن القرآن لا يعتبر مسألة العمر والشيخوخة والأعراف الجاهلية وإن الحكم لمن يستحقه ولو كان صبيّاً، وقال الله تعالى أيضاً عن عيسى

الذي تكلم بالمهد قائلاً: ﴿إني عبد الله أتاني الكتاب وجعلني نبياً﴾ مريم - ٣٠.

أليست النبوة أعظم من الإمامة وقد حصلت بالنسبة للنبوة وفي سن المهد أفلا تحصل للإمامة؟ وقد ذكر القرآن الكريم أنه ﷺ تكلم في المهد، قال سبحانه: ﴿ويكلم الناس في المهد وكهلاً ومن الصالحين﴾ آل عمران - ٤٦.

وقال: ﴿إذ أيدتك بروح القدس تكلم الناس في المهد وكهلاً﴾ المائدة ١١٠.

وفي هذه الآيات نكتة بديعة غفل عنها المفسرون وهي أن المراد من الكلام ليس فقط المحادثة وإنما هو تحمل المسؤولية الرسالية وذلك لأن الله جعل الكلام في المهد مساوياً للكلام في الكهولة، والمقصود هنا أن الرسالة التي يتحملها واحدة في حالتها الصباوة والكهولة لا تفترق هذه الرسالة لأنها نابعة من مصدر إلهي واحد، (هذا) بالإضافة إلى النصوص الكثيرة المروية في إمامته ﷺ وقد رواها الكافي (٣٢١/١) منها بإسناده عن الإمام الرضا ﷺ بقوله: (هذا أبو جعفر قد أجلسه مجلسي وصبرته في مكاني)، (وانا أهل بيت يتوارث أصاغرنا من أكابرنا القلة بالقذة)، وإسناده عن الخيراتي قال: كنت واقفاً بين يدي أبي الحسن ﷺ بخراسان فقال له قائل: يا سيدي، إذا كان كائن فإلى من؟ قال: إلى أبي جعفر ابني، فاستصغر القائل سن أبي جعفر ﷺ. فقال أبو الحسن ﷺ: إن الله تبارك وتعالى بعث عيسى بن مريم رسولاً ونبياً صاحب شريعة مبتدأة بأصغر من السن الذي فيه أبو جعفر ﷺ، (الكافي ٣٢٢/١).

تراث الإمام ﷺ:

كانت السلطة العباسية بتخطيط المأمون وبواسطة عملائها يحاولون مضايقة الإمام ﷺ بكثرة الأسئلة له ﷺ في مختلف المناسبات، كي يأخذوا نقطة ضعف منه ﷺ، وقد رووا أن المأمون عقد الكثير من الاجتماعات والمناسبات لهذا الغرض ولم يكن خافياً على أحد كما لم يكن الإمام ﷺ غافلاً عن الغرض من هذه الاجتماعات ولكنه ﷺ كان يدفعها بالتالي هي أحسن.

روى ابن حجر (أنه لما عزم المأمون على تزويجه بنته أم الفضل وصمم على ذلك منعه العباسيون خوفاً من أن يعهد إليه كما عهد إلى أبيه، ولما ذكر لهم إنه إنما لتميظه على كل أهل الفضل علماً ومعرفة مع صغر سنه فتنازعوا في ذلك، ثم تواعدوا أن يرسلوا إليه من يختبره، وأرسلوا إليه يحيى بن أكثم ووعدوه بشيء كثير وحضر معه خواص الدولة، فأمر المأمون بفرش لمحمد عليه السلام فجلس عليه فسأله يحيى عن مسائل أجاب عنها بأحسن جواب - إلى أن يقول - ثم زوجه بنته (الخ).

وروى الطبرسي في الاحتجاج (ص ٢٤٠) رواية مشابهة عن الريان بن شبيب وهو خال المعتصم العباسي والتأمل في الرواية يفيد أن المخطط الأول لهذه الاجتماعات كان المأمون نفسه بالرغم من محاولته نسبة الدعوة إلى أفراد في المجتمع غيره وقد ذكره الطبرسي في مختلف الروايات بهذه المحادثات، وسنكتفي بطرح بعضها.

قال يحيى بن أكثم: ما تقول يا ابن رسول الله في الخبر الذي روي أنه: نزل جبريل على رسول الله ﷺ قال: (يا محمد إن الله عز وجل يقرأك السلام ويقول لك: سل أبا بكر هل هو عني راضٍ فإني عنه راضٍ).

فقال الإمام الجواد عليه السلام: (لست بمنكر فضل أبي بكر، ولكن يجب على صاحب هذا الخبر أن يأتي مثال الخبر الذي قال رسول الله ﷺ في حجة الوداع: (قد كثرت عليّ الكذابة وستكثر بعدي فمن كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار فإذا أتاكم الحديث عني فاعرضوه على كتاب الله وستتي فما وافق كتاب الله وستتي فخذوا به، وما خالف كتاب الله وستتي فلا تأخذوا به، وليس موافق هذا الخبر كتاب الله)، قال تعالى: ﴿ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد﴾ (ق - ١٦)، أخفي على الله عز وجل رضا أبي بكر من سخطه حتى يسأل من مكنون سره، وقد أكثر يحيى بن أكثم من هذه الأسئلة التي كان يقصد منها تفريق كلمة المسلمين، وكان الإمام عليه السلام يجيبه بما يقتضيه المنطق العلمي للمحافظة على الوحدة ويخطئه في الدعوى

والهدف، وفي النهاية أراد الإمام الجواد عليه السلام أن يبين له وللجمهور أن المرتزة من الحكام ليسوا إلا آلة بأيديهم وإنهم بعيدون عن أصول العلم وفي نفس الوقت كشف للمأمون أهدافه في تفريق كلمة المسلمين لما طلب من الإمام عليه السلام أن يناقض ابن أكنم فسأله الإمام مسائل فقهية ليبين مدى ارتباطهم بالسلطة ولم يتعرض الإمام لأية مسألة عقائدية تمس وحدة المسلمين.

فقال المأمون: أحسنت يا أبا جعفر، أحسن الله إليك فإن رأيت أن تسأل يحيى في مسألة كما سألك.

فقال أبو جعفر ليحيى أسألك؟ (وأراد الإمام أن يبين أدب الإسلام وذلك بالاستئذان منه)، قال: (ابن أكنم): ذلك إليك جعلت فداك...

فقال الإمام عليه السلام: أخبرني عن رجل نظر إلى امرأة في أول النهار فكان نظره إليها حراماً عليه، فلما ارتفع النهار حلت له، فلما زالت الشمس حرمت عليه فلما كان وقت العصر حلت له فلما كانت الشمس حرمت عليه، فلما دخل وقت العشاء الآخرة حلت له فلما كان وقت انتصاف الليل حرمت عليه، فلما طلع الفجر حلت له، ما حال هذه المرأة ولم حلت له وحرمت عليه؟.

فقال له يحيى بن أكنم: لا والله لا أهتدي إلى جواب هذا السؤال ولا أعرف الوجه فيه فإن رأيت أن تفيدنا.

فقال أبو جعفر عليه السلام: هذه أمة لرجل من الناس نظر إليها في أول النهار فكانت نظرتة لها حراماً عليه، فلما ارتفع النهار ابتاعها من مولاها فحلت له فلما كان عند الظهر أعتقها فحرمت عليه، فلما كان وقت العصر تزوجها فحلت له، فلما كان وقت المغرب ظاهر منها فحرمت عليه، فلما كان وقت العشاء الآخرة كفر عن الظهار فحلت له فلما كان نصف الليل طلقها واحدة فحرمت عليه، فلما كان عند الفجر راجعها فحلت له.

قال: فأقبل المأمون على من حضر من أهل بيته، وقال لهم: فيما قال - ويحكم أن أهل هذا البيت خصوا من الخلق بما ترون من الفضل... إلى آخر كلامه.

مسألة الزواج:

إن المأمون زوج بنته أم الفضل للإمام الجواد عليه السلام لدوافعه السياسية والتي من أهمها رقابة حركات الإمام عليه السلام ، وكان قصد الإمام عليه السلام من الموافقة على ذلك المحافظة على المصلحة الإسلامية، وإن اختلف المؤرخون في أن الزواج هل وقع في حياة الإمام الرضا عليه السلام أم بعد وفاته، قال ابن الجوزي: (لما توفي الرضا عليه السلام أقبل ابنه محمد الجواد على المأمون فأكرمه وأعطاه ما كان لأبيه واختلفوا هل زوجه بنته أم الفضل قبل وفاة أبيه أو بعدها).

قال المسمودي: (لما توفي الرضا توجه المأمون إلى ولده الجواد فحمله إلى بغداد وأنزله بالقرب من داره وأجمع على أن يزوجه بنته أم الفضل).

قال السيد الأمين (٤٤ - ٢٣٠): (سمى بنته أم الفضل للجواد في حياة أبيه فمن هنا توهم أنه زوجه إياها في حياة أبيه والحقيقة أنه سماها له في حياة أبيه وزوجها له بعد موت أبيه).

وقد حاول المأمون الداهية أن يستغل هذا الزواج ليوهم العامة وخصوصاً الشيعة ولاءه لأهل البيت. وروى الشيخ المفيد في الإرشاد (ص ٢٢٧) بعض التفاصيل منها قوله: (فلما كان من الغد حضر الناس وحضر أبو جعفر عليه السلام وصار القواد والحجاب والخاصة والعامة لتهنئة المأمون وأبي جعفر عليه السلام فأخرجت أطباق من الفضة فيها بنادق مسك. وبهذه الصورة أراد المأمون الداهية أن يخفي خططه وأهدافه ويظهر أنه اقتصر في هذه الحفلات على خاصته من غير العباسيين، حيث لم ترو هذه الرواية من غير طريق أهل البيت.

وكان المأمون يهدف من ذلك ما يلي:

أولاً: تدفع التهمة عنه بقتل الإمام الرضا عليه السلام سماً.

ثانياً: كسب عواطف السذج من موالي أهل البيت.

ثالثاً: تشديد الرقابة على الإمام عليه السلام.

وقد قبل الإمام الزواج لكونه الحل الوحيد للمحافظة على مصلحة الإسلام والمسلمين ولولا ذلك لاستأصل العباسيون دعوة الإسلام من الجذور ولكنه عليه السلام فضح ذلك المخطط في كل مناسبة وبطريقة عملية وذلك بإصراره عليه السلام على العودة إلى وطنه المدينة المنورة ورفض المأمون لهذا الطلب البسيط كان يوقظ الضمائر ويفضح أهدافه السياسية.

من أقواله عليه السلام :

* المؤمن يحتاج إلى ثلاث خصال: توفيق من الله، وواعظ من نفسه، وقبول ممن ينصحه.

* تومد الصبر، واعتنق الفقر، وارفض الشهوات، وخالف الهوس، واعلم بأنك لم تخل من عين الله فانظر أين تكون.

* لا تعاد أحداً حتى تعرف الذي بينه وبين الله تعالى فإن كان محسناً فإنه لا يسلمه إليك وإن كان مسيئاً فإن علمك له يكفيه فلا تعاده.

* من عمل بغير علم كان ما يفسد أكثر مما يصلح.

* كفى بالمرء خيانة أن يكون أميناً للخونة.

* راكب الشهوات لا تستقال له عثرة.

* العامل بالظلم والمعين له والراضي به شركاء.

* إن يوم العدل على الظالم أشد من يوم الجور على المظلوم.

* إن العلماء غرباء لكثرة الجهال بينهم.

* لن يستكمل العبد حقيقة الإيمان حتى يؤثر دينه على شهوته.

* موت الإنسان بالذنوب أكثر من موته بالأجل

وفاة الإمام عليه السلام :

كان المأمون يسير في سياسته مع العلويين وكان الإمام يفصح خطته، ففي

كل مناسبة متاحة كان الإمام عليه السلام يصبر على الرجوع إلى وطنه المدينة المنورة والمأمون يتمتع . وفي إحدى مناسبات الحج وافق المأمون أن يحج الإمام عليه السلام بشرط أن يصحب معه زوجته أم الفضل، وطبيعي أن المأمون أراد فرض الرقابة الداخلية على الإمام عليه السلام ، وتوجه المأمون إلى طرطوس وتوفي بها في يوم الخميس ١٦ رجب ٢١٦ هـ ويوم بعد أخوه المعتصم العباسي، فأحضر المعتصم العباسي الإمام عليه السلام إلى بغداد من جديد، ويقول المسعودي: (ولم يزل المعتصم وجعفر بن المأمون يدبران الحيلة لقتله) فإذا كان الإمام قد رجع إلى وطنه عام ٢١٦ فقد ورد أنه عليه السلام رجع إلى بغداد في ٨ من محرم ٢٢٠ هـ، وتوفي عليه السلام في ذي القعدة من نفس العام، ويعني ذلك أنه عليه السلام توفي بعد تسعة أشهر من رجوعه .

قال الشيخ الصدوق (سمه المعتصم) وقال ابن شهر آشوب (قبض مسموماً) وزاد ابن شهر آشوب (أنه لما بويح المعتصم جعل يتفقد أحوال الإمام، فأرسل إلى أبي محمد عبد الملك الزيات أن يرسل إليه محمد التقي وأم الفضل، فأرسل ابن الزيات علي بن يقطين إليه فتجهز وخرج إلى بغداد وأكرمه المعتصم وعظمه وأنفذ أشناس بالتحف إليه وإلى أم الفضل... إلخ).

وقال المسعودي أيضاً: (لم يزل المعتصم وجعفر بن المأمون يدبران ويعملان الحيل في قتله، فقال جعفر لأخته أم الفضل وكانت لأمه وأبيه في ذلك لأنه وقف على انحرافها عنه وشدة غيرتها عليه لتفضيله أم أبي الحسن ابنه عليها مع شدة محبتها له ولأنها لم ترزق منه ولداً فأجابته إلى ذلك).

وفي رواية العياشي في تفسيره عن زرقان صاحب أبي داود قاضي المعتصم أنه اختلف هو والفقهاء في تحديد موضع يد السارق، قال الناصر: فالتفت المعتصم إلى محمد بن علي (الجواد)، فقال ما تقول في هذا يا أبا جعفر فقال: تكلم القوم فيه يا أمير المؤمنين اعفني من هذا، قال المعتصم للإمام عليه السلام: (أقسمت عليك بالله لما أخبرت بما عندك فيه، فقال: أما إذا أقسمت علي بالله فإني أقول أنهم أخطأوا فيه السنة فإن القطع يجب أن يكون من مفصل أصول الأصابع فترك الكف، قال: وما الحجة في ذلك قال قول رسول الله (السنجود

على سبعة أعضاء الوجه واليدين والركبتين والرجلين) فإذا قطعت يده من الكرسوع أو المرفق لم يبقَ له يد يسجد عليها، وقال الله تعالى: ﴿وَأَنْ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ﴾ يعني به هذه الأعضاء السبعة التي يسجد عليها وما كان لله لم يقطع، قال القاضي: (فقامت القيامة وتمنيت أني لم أك حياً ثم صرت إلى المعتصم بعد ثلاث فقلت: إن نصيحة أمير المؤمنين عليّ واجبة - إلى أن قال - ترك أفاويلهم لقول رجل يقول: شطر هذه الأمة بإمامته ويدعون أنه أولى منه بمقامه ثم تحكم بحكمه دون حكم الفقهاء، قال: فتغير لونه وانبه لما نهته له، وقال: جزاك الله عن نصيحتك خيراً وأمر في اليوم الرابع فلاناً من وزرائه بأن يدعو الجواد عليه السلام إلى منزله، فدعاه فأبى أن يجيبه قال: قد علمت أني لا أحضر مجالسكم، فقال: إنما أدعوك إلى طعام وأحب أن تطأ ثيابي وتدخل منزلي فأتبرك بذلك، فصار إليه فلما طعم أحس بالسم فدعا بدابته فسأله رب المنزل أن يقيم، فقال: خروجي من دارك خير لك فلم يزل يومه ذلك وليته في قلق حتى قبض).

ومن تعدد الروايات يظهر أن السلطة العباسية حاولت بعدة طرق القضاء على الإمام، في كل هذه المناسبات كان يظهر قولاً وعملاً أو بكلمي الحاليتين مقاطعته الحاكمين أو الحضور في مجالسهم إلا بالقدر الذي تقتضيه مصلحة الإسلام والمسلمين.

من تاريخ المزار:

قد حكمت قلب كل أهل الطفوف	حضرة الكاظمين منها المرايا
كبرت عن تشبيهها بالكفوف	صبغتها يد التجلي بكف
فتراوات بطرفي المطروف	وروت عن غدير خم صفاء
وأقلت بدرأ غير خسوف	قد أطلت شمساً بغير كسوف
فانتتهت بالمطوي والملفوف	وطوت كاظماً ولقت جواداً

أنشأ أبو جعفر المنصور العباسي مدينة بغداد عام ١٤٥ هـ وسماها مدينة السلام ولما توفي وخلفه ابنه جعفر في عام ١٥٠ هـ اتخذ مقبرة سماها مقبرة

قريش ولما توفي الإمام الكاظم عليه السلام في عام ١٨٣ هـ دفن عليه السلام في تلك المقبرة حيث مرقد الشريف اليوم. ودفن من بعده حفيده الإمام محمد الجواد ابن الإمام الرضا ابن الإمام الكاظم وتعرف اليوم باسم الكاظمية تغلياً ولم تستعمل كلمة الجوادين رعاية للأدب.

فضل الزيارة:

لقد رويت روايات كثيرة في فضل زيارة الإمام الكاظم عليه السلام وكذا الإمام الجواد، فقد روى ابن سنان أنه سأل الإمام الرضا عليه السلام : ما لمن زار أباك؟ قال: له الجنة. وفي الحديث أن زيارة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام كزيارة النبي، وفي آخر: من زاره كان كمن زار رسول الله وعلياً. وفي آخر أنه مثل زيارة الحسين عليه السلام، وعن الرضا عليه السلام قال: صلوا في المساجد حوله. قال الجلاي والظاهر المراد الأروقة الموجودة اليوم حول المرقد الشريف. وفي رواية الواقدي قال: ما لمن زار أبيك. قال: زوروه قلت فأبي شيء من الفضل؟ فقال: من الفضل كمن زار والده، قلت فإن شئت ولم يمكن لي الدخول داخله، قال: سلم من وراء الجدران. ومن هذه الرواية يظهر الصعوبة البالغة التي كان يعانيها المسلمون للحصول على هذه الفضيلة.

كان المرقد مزاراً على مختلف العصور وفي القرن الرابع الهجري خاصة كان من المشاهد العظيمة كما يقول الخطيب البغدادي: إن الكاظم دفن في مقابر الشونيزية خارج القبة، وقبره هناك مدفون يزار وعليه مشهد عظيم فيه القناديل وأنواع الأثاث والفرش ما لا يحد. وكان الخليفة الطائع الذي حكم من عام ٣٦٣ إلى ٣٨١ هـ يصلي الجمعة في هذا المسجد كثيراً، ومن هنا قال الأندلسي في كتابه بغداد في عهد الخلافة العباسية ص ١٤١ ما نصه: (وقد أصبحت الكاظمية في عهدها الأولى مركزاً للشيعنة في أثناء الخلاف الذي حصل) ولعله يعني بهذا الخلاف ما وقع في عام ٤٤٣ هـ الذي صارت فيه الفتن كثيرة واحترقت على أثرها الكاظمية.

واليك ملخصاً لتاريخ المشهد: - في عام ٣٣٦ هـ أمر معز الدولة السلطان

أبو الحسين ابن بويه بتجديد العمارة الكاظمية وتعتبر هذه العمارة من أوسع العمارات التي حصلت في بداية تاريخ المشهد والمدينة بصفة عامة.

وفي عام ٣٦٧ هـ على أثر زيادة الهجرة قام أبو شجاع عضد الدولة ببناء دور للمشهد حول مرقد الإمام الكاظم عليه السلام، وفي عام ٣٦٩ هـ بنى عضد الدولة دوراً حول المشهد المقدس. وفي عام ٣٧٧ هـ أوصل الماء إلى الكاظمية، وكان ذلك بمسعى أبي طاهر الزعيم، وعلى ذلك كثرت الهجرة إلى الكاظمية وفي عام ٤٤٣ هـ احترقت الروضة الكاظمية المقدسة. وفي عام ٤٤٥ هـ جددت العمارة بعد احتراقها بواسطة الحارث أرسلان بن عبد الله المعروف بلقب البساسيري، وفي عام ٤٦٠ هـ عمر المشهد أبو الفضل الأسعد بن موسى القمي أحد وزراء السلجوق. وفي عام ٥٧٥ هـ جدد الروضة الكاظمية الخليفة الناصر لدين الله وذلك بمراقبة مؤيد الدين محمد بن العلقمي، وفي عام ٦٠٤ هـ أمر الناصر العباسي ببناء دور للفقراء في الكاظمية بعنوان دور الضيافة، وفي عام ٦٢٢ هـ التهمت النار المسجد وذلك في زمن خلافة الطائع بالله فأسرع الخليفة العباسي إلى إعادة بناء المسجد ولكن لم يتم البناء فأنتمه ابنه المنتصر، وفي عام ٦٢٣ هـ وصف ياقوت الحموي الكاظمية ومقابر قريش بقوله: مقابر قريش وهي مقبرة مشهورة ومحلها فيه خلق كثير وعليها سور. وفي عام ٦٢٤ هـ أمر المنتصر بالله العباسي بصنع صندوق على القبر الشريف. قال الشيخ جعفر النقدي في كتابه تاريخ الإمامين ما نصه «الصندوق الساج المنتصري باقي إلى يومنا هذا في المتحف العراقي لأن الشاه الصفوي بعد أن جاء بصندوق في الخاتم المرصعين بالعاج ونصبهما على قبر الإمامين أرسل هذا الصندوق إلى المدائن ونصب على قبر سلمان الفارسي صاحب رسول الله وعند تأسيس دار الآثار العراقية نقل من المدائن إليها وعلى هذا الصندوق كتابات لطيفة وفيه من أحسن الفن ودقائقه ما لا يوصف في تزيينه وفي كتابته اسم المستنصر بالله وتاريخه ٦٢٤. قال الجلال: زرت هذا الصندوق في المتحف الموجود في خان مرجان في شارع الرشيد في بغداد وقد وصف هذا الصندوق السيد ناصر التقشبندي مدير المسكوكات في المتحف العراقي في مقال طويل بعنوان الآثار الخشب في دار الآثار العربية طبع في مجلة سومر الجزء الأول المجلد الخامس

عام ١٩٤٩ م، ونقل كلامهما بالتفصيل لما فيه من الفائدة. قالوا: (صندوق ضريح الإمام موسى بن جعفر الذي أمر بصنعه الخليفة المنتصر بالله العباسي ولقد وجدت مديرية الآثار القديمة العامة هذا الصندوق على ضريح سلمان الفارسي في جامعة من ناحية سلمان باك التابعة للواء بغداد فنقلته من موضعه إلى دار الآثار العربية وعرضته فيما بعد، بعد أن رعمته وأصلحت شأنه وتبين من الكتابات التي تزيه أنه صنع في عام ٦٢٤. ووضعه على الضريح المخصص لموسى بن جعفر في الكاظمية بأمر الخليفة المستنصر بالله العباسي ولم يتسنى لنا تعيين تاريخ نقله من موضعه الأول إلى ضريح سلمان الفارسي، ولكن التاريخ يذكر أن السلطان بويه الجلاني أمر بصنع صندوقين من الرخام لضريحي الإمامين موسى الكاظم ومحمد الجواد في عام ٧٦٩ هـ، وكذلك أمر الشاه إسماعيل الصفوي بصنع صندوقين من الخشب لهذين الضريحين في عام ٩٢٦ هـ وهما الموجودان هناك الآن وفيهما تاريخ عملهما ولعل النقل تم في غضون هذه المدة. إن هذا الصندوق مصنوع من خشب التوت ثخن الواجه خمسة ونصف سم، وهو مستطيل الشكل منبسط السطح يبلغ طوله ٢٥٥ سم أما عرضه فيبلغ ١٨٣ سم وعلوه ٦٥ سم يزين حافات غطاءه كتابة نثرية غير متداخلة نقشت داخل شبكة في زخارف نباتية متناظرة ومتشابكة وزين هذا الصندوق زخارف نباتية أيضاً، وهو يبرز بمقدار ٣ سم عن مستوى وجهه الجنوبي. وفي الجنوب كتابات نثرية مشجرة متداخلة ومتناظرة كثيرة الحروف وفي غاية الجمال والاتقان، وقد حفرت داخل الشبكة زخارف شجرية تعرف الآن باسم سلمى وهي أرفع سطحاً من مستوى الكتابة، ويبلغ عرض السطر الواحد ٤٣ سم أما طوله في الجنين الصغيرين ٩ ١/٢ سم وفي الجنين الكبيرين ١٨٩ سم وكل سطر بداخل إطار مستطيل الشكل منقوش في أصل الخشب ومزخرف زخرفة نباتية عرضها ١٢ ملم، أما نص الكتابة النثرية التي حول الغطاء فتبتدىء من عند الرأس:

أ - بسم الله الرحمن الرحيم ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا﴾ هذا ما تقرب إلى الله تعالى بعمله، خليفته في أرضه ونائبه في خلقه سيدنا ومولانا إمام المسلمين المفروض الطاعة على الخلق أجمعين المستنصر بالله أمير المؤمنين ثبت الله دعوته سنة ٦٢٤ هـ.

ب - الكتابة الكوفية في الجنوب: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ضريح الإمام أبو الحسن موسى بن جعفر بن محمد بن علي إلى أن ينتهي إلى الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، انتهى.

وقد زرت هذا الصندوق في المتحف المعروف بخان مرجان في شارع الرشيد ونسأل الله أن يحفظ هذه الآثار آثار أهل البيت عليهم السلام من شر أعدائهم آمين. وفي عام ٦٣٤ هـ قصد المستنصر بالله مشهد موسى بن جعفر عليه السلام لتفقد أحوال الطالبين والعلويين بها، وفي مسجد الإمام أمير المؤمنين. وفي عام ٦٤٣ هـ في ليلة الجمعة الحادي عشر من شهر رمضان نقل مؤيد الدين أبو الحسن محمد بن عبد الجليل القمي الوزير من مدفنه بمقبرة الزرادين في المأمونية إلى تربة كان أنشأها في الكاظمية ووقف عليها وقفاً، وفي العهد المغولي كان أمير قرطاي وصل إلى بغداد فعين عماد الدين محمد بن محمد القزويني نائباً عنه وتقدم إليه بعمارة جامع الخليفة ومشهد موسى الكاظم ومحمد الجواد، وفي عام ٧٦٩ هـ قام السلطان الجلائري بتعمير الكاظمية وبنى قبتين ومئذنتين وأمر بوضع صندوقين، وفي عام ٧٠٣ هـ، دخل تيمور بغداد للمرة الثانية بعد محاصرة دامت أربعين يوماً وخرج منها لزيارة الكاظمية، وفي عام ٩١٤ هـ الخامس والعشرين من جمادي الثاني دخل الشاه إسماعيل الصفوي بغداد وزار الكاظمية وأنعم على خدمه وأمر بأن تكون المئذنة أربع، وأنشأ جامعاً لا يزال عامراً يعرف بالجامع الصفوي، وقد جاء في التاريخ ما نصه: بسم الله الرحمن الرحيم، أمر بإنشاء هذه العمارة الشريفة سلطان سلاطين العالم ظل الله على جميع بني آدم ناصر الدين الجليل الأحمدي رافع أعلام الطريق المحمدي أبو المظفر الشاه إسماعيل بن الشاه حيدر بن جنيد الصفوي الموسوي خلد الله ألوية الدين المقيم في مكة وسلطانه وأيده بنسف قواعد أهل الضلال بحجته وبرهانه، وحرر ذلك في تاريخ ربيع الثاني عام ٩٢٩ هـ الهلالية، وفي عام ٩٤١ هـ الرابع والعشرين من جمادى الأولى دخل سليمان القانوني بغداد قائماً وزار الكاظمية وأمر بإكمال ما لم يكمل من عمارتها وفي عام ٩٧٨ هـ أكمل بناء المنارة على صحن الكاظمية، وفي عام ١٠٣٣ هـ أمر الشاه عباس الكبير بعمل

ضريح من الفولاذ لحفظ الصندوق في الخاتم. وفي عام ١٠٤٢ هـ حدث غرق في بغداد والكاظمية فتضعفت جدران الحضرة فأمر الشاه صفي بترميم ما اختل تعميره وأوزع ذلك إلى أمير أمراء شيروان. وفي عام ١٠٤٧ هـ دخلها السلطان مراد الرابع بعد أن حاصرها أربعين يوماً ونهب الجنود والعساكر بلدة الكاظمية والمشهد بما فيه من قناديل الذهب والفضة، وقد صرح العزاوي في تاريخ العراق المجلد الرابع ص ٣٤ بقوله: إن الجيش العثماني عندما فتح بغداد نهب ما في الحضرة الكاظمية من قناديل فضية مرصعة وبعض المزينات وفي عام ١٠٤٨ هـ في الثاني عشر من رمضان زار السلطان مراد الرابع الكاظمية بعد فتح بغداد ولكنه أمر بذبح جميع الإيرانيين أينما وجدوا وكان الكثير منهم قد التجأ إلى المعسكر العثماني نفسه فقتل الجميع وكان بين المقتولين ثلاثمائة شخص كانوا قد جاءوا تلك الأيام لزيارة الكاظمية. وفي عام ١١١٥ هـ حج بيت الله الحرام التاجر محمود آغا ومعه شباك لحرم ضريحي الكاظمين. وفي عام ١٢١١ هـ أمر السلطان محمد الشاه الأول مؤسس الدولة القاجارية، بإحداث بناء القبتين ورؤوس المنائر وأضاف إليها ثلاث منائر أخرى على طراز المنارة السابقة التي كان قد بناها السلطان العثماني، وفي عام ١٢٣١ هـ أمر السلطان فتح علي القاجاري بتعميرات وتحسينات أخرى. وفي عام ١٢٥٥ هـ اتفق الوزير معتمد الدولة على تجديد إيوان الروضة المقدسة، وفي عام ١٢٦٤ هـ عمر مرقد الكاظمين الفريق نجيب باشا وقد أرخه عبد الباقي العمري بقصيدة جاء فيها:

بعون أصحاب العبا أرخوا شاد سليم مرقد الفرقدين

وفي عام ١٢٩٣ هـ جدد بناء الصحن الشريف اعتماد الدولة فرهاد ميرزا ابن العباس القاجاري واستمرت التعميرات الواسعة حتى عام ١٣٠١ هـ، وفي عام ١٢٦٦ هـ السابع عشر من ذي الحجة عمر السور كله بالحجر الكاشاني الملون وكسيت الساحة بالمرمر كما في تاريخ بغداد لمحمود شكري الآلوسي، وجاء في تاريخ العمارة ما نصه:

بسم الله الرحمن الرحيم، وقع الفراغ من هذا الصحن بأمر من قصد بعمله وجه المنان وبلوغ غرفات الجنان، الجنب المستطاب الأشرف الأمد معتمد

الدولة فرهاد ميرزا أدامه الله تعالى وأعز سلطانه بحق محمد وآله الطاهرين في سنة ١١٧٨ من الهجرة النبوية المقدسة على صاحبها آلاف التحية والسلام وفي عام ١٣٢٤ هجرية بذلت الحاجة المؤمنة بنت مشير الملك الشيرازي مقدار ٢٥٠ ألف مثقال من الفضة في تكلفة الضريح المقدس، وقد نصب في اليوم الثالث من شهر جمادي الأول سنة ١٣٢٤ هـ، وفي سنة ١٣٣٢ هـ كانت الكاظمية مركز الحركات الإسلامية في تحرير العراق من الجيوش البريطانية التي وصلت البصرة، فكثر الهجرة إلى الكاظمية من المجاهدين، وفي عام ١٣٣٣ هـ فتح المجاهدون الذين كان يقودهم السيد المهدي الحيدري وتمكنوا من دحر الجيش البريطاني المحتل، وذلك في الخامس من ربيع الأول عام ١٣٣٣ هـ، ولا تزال التعميرات والتجديدات مستمرة من مختلف وجوه المسلمين للروضة المقدسة ومنها ما حصل في عام ١٣٨٧ هـ في تجديد كثير من الأبواب والتزيينات، وقد جاء على مصرع الباب الداخلي للروضة أبيات منها ما يلي:

وجهان للحق غير الله ما عبدا	وجه منير ووجه يستطير هدى
هما الجواد وموسى فاعتصم بهما	ففيهما الفوز دنيا والنجاة غدا
هما العماد لمن طاحت به عمد	هما السناد لظهر يتغني سندا
فلا غرابية لو أن النظر وإن	كاد الربيع على بابهما سجدا
فلا تسألني حديثاً عن مقامهما	هما إمامان إن قاما وإن قعدا
فالنزم لآل رسول الله تربتهم	واعطف على حبههم إن تفلت العقدا

وقد وصف المرقد الشريف الرحالين مشيدين بجماله منهم عبد الوهاب عزام حيث قال: (قصدا الكاظمية وبلغنا المسجد المبارك فلما دخلنا بهرنا ما فيه من جمال وزينة، وقد لاحت فوق المسجد على جانيه قبة ومئذنتان في حلة من الذهب الوهاج وليس يوجد وصف لهذه المشاهد الجميلة).

وقد قال الشيخ بهاء الدين العاملي أثناء زيارته للكاظمية في عام

١٠٠٣ هـ:

ألا يا قاصداً زوراء عرج على الغربي من تلك المقاني

ونعميك اخلمن واسجد خضوعاً إذا لاحت لديك القبتان
وتفتحهما لمعرك نار موسى ونور محمد متقارنان

ضواحي الكاظمية:

وفي ضواحي الكاظمية من المساجد والمزارات والمراقد ما ينبغي للزائر أن يتعاهدها ويدرس تاريخها وإليك لمحة عنها:

١ - مسجد برائنا:

وهو في طريق الكاظمية - بغداد مسجد عامر صلى فيه الإمام علي عليه السلام في طريقه إلى النهروان وهو من المساجد القديمة:

روى محمد بن المشهدى، عن أنس بن مالك قال: لما رجع أمير المؤمنين عليه السلام من قتال أهل النهروان نزل برائنا، وكان بها راهب اسمه الحباب، نظر إلى عسكر أمير المؤمنين عليه السلام فجاء مبادراً حتى وقف على أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين حقاً حقاً، فقال: وما علمك بأنى أمير المؤمنين حقاً حقاً، قال له: بذلك أخبرنا علماؤنا وأخبارنا، فقال له يا حباب... فقال له حباب مد يدك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإنك علي بن أبي طالب وصيه، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ابن ههنا مسجداً وسمه باسم بانيه فبناه وجعل اسمه برائنا باسم الباني له، ثم قال: ومن أين تشرب يا حباب، فقال: يا أمير المؤمنين من دجلة ههنا، قال: فلم لا تحفر ههنا عيناً أو بئراً، فقال: يا أمير المؤمنين كلما حفرنا بئراً وجدنا ماءها مالحة، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: احفر ههنا بئراً فحفر، فخرجت عليهم صخرة لم يستطيعوا قلعها فقلعها أمير المؤمنين، فانقلعت عن عين أحلى من الشهد والذمن الزبد إلخ، ويقول أبو محمد العوني من شعراء القرن الرابع الهجري:

وقلت برائنا كان بيتاً لمريم	وذاك ضعيف في الأسانيد أعوج
ولكنه بيت لعيسى بن مريم	وللأنبياء الزهر مشوى ومدرج
ولللأصياء الطاهرين مقامهم	على غابر الأيام والحق أبلج

بسبعين موصي بعد سبعين مرسل جباههم فيها سجود تشجع
وأخبرهم فيها صلاة إمامنا علي بذأ جاء الحديث المنهج

وكانت برائنا مركزاً للشيعة:

قال ياقوت: (برائنا بالثناء المثلثة والقصر... كانت قبل بناء بغداد قرية يزعمون أن علياً مر بها لما خرج لقتال الحرورية بالنهروان وصلى في موضع من الجامع).

قال الخطيب البغدادي: (كان في الموضع المعروف برائنا مسجد يجتمع فيه قوم ممن ينتسب إلى التشيع ويقصدونه للصلاة والجلوس فيه، رفع إلى المقتدر بالله إن الرافضة يجتمعون في ذلك المسجد لسب الصحابة والخروج عن الطاعة، فأمر بكسبه يوم الجمعة وقت الصلاة فكبس وأخذ من وجد فيه فعوقبوا وحسبوا حبساً طويلاً وهدم المسجد حتى سوى بها بالأرض وعفى رسمه ووصل بالمقبرة التي تليه ومكث خراباً إلى سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة سنة ٣٢٨ هـ فأمر الأمير بجكهم (الماكاني) بإعادة بنائه وتوسعته وإحكامه، فبني بالجص والآجر وسقف بالساج المنقوش ووسع فيه ببعض ما يليه مما ابتاع له من أملاك الناس، وكتب في صدره اسم الراضي بالله الخليفة العباسي وكان الناس يأتونه للصلاة فيه والتبرك به، ثم أمر المتقي بالله بأن ينصب منبر فيه كان بمسجد المنصور معطلاً مخبوراً في خزانة المسجد عليه اسم هارون الرشيد فنصب في قبلة المسجد... ولم يزل على هذا إلى أن خربت بغداد سنة ٤٥١ هـ إحدى وخمسين وأربعين، تاريخ بغداد ١/١٠٩).

قال المحدث القمي: (إن لهذا المسجد كما يبدو من مجموع هذه الأحاديث فضائل عديدة تكفي إحداها لو حازها مسجد من المساجد أن تشد الرجال وتطوى المراحل ابتغاء رضوان الله بالصلاة والدعاء فيه).

ثم ذكر اثني عشر خصلة منها صلاة أمير المؤمنين عليه السلام وابنيه الحسن المجتبي وسيد الشهداء فيه.

٢ - النواب الأربعة:

قال المحدث القمي: (من وظائف الزائرين للعتبات المقدسة في العراق أثناء إقامتهم في مدينة الكاظمين الطيبة هو التوجه إلى بغداد لزيارة النواب الأربعة الذين نابوا عن الحجة المنتظر إمام العصر صلوات الله عليه، وزيارة قبورهم لا تتطلب من الزائر بذل كثير من الجهد فهي في مدينة بغداد غير بعيد عن الوافدين من الزوار ولو كانت منتشرة في أقصى البلاد لكان يحق أن تشد إليها الرحال وتطوى في سبيلها المسافات ويتحمل متاعب السفر والشدائد لنيل ما في زيارة كل منها من الأجر العظيم والثواب الجزيل...).

وصفة زيارتهم كما ذكرها الطوسي في التهذيب والسيد ابن طاووس ومصباح الزائر مسنداً إلى أبي القاسم الحسين بن روح (ره) هو أن يسلم على رسول الله وعلي عليه السلام وخديجة الكبرى وفاطمة ثم الأئمة واحداً بعد واحد ثم السلام عليه باسمه واسم أبيه ثم يقول: (أشهد أنك باب المولى أدبت عنه وأدبت إليه ما خالفته ولا خالفت عليه، فمت خاصاً وانصرفت سابقاً جئتك عارفاً بالحق الذي أنت عليه وإنك ما خنت في تأدية السفارة، سلام عليك من باب ما أوسعه ومن سفير ما آمنك ومن ثقة ما أمليك، أشهد أن الله اختصك بنوره حتى عاينت الشخص وأدبت عنه وأدبت إليه ثم السلام على رسول الله والأئمة من بعده، جئتك مخلصاً بتوحيد الله وموالاة أوليائه والبراءة من أعدائهم ومن الذين خالفوك يا حجة المولى وبك إليهم توجهي وبهم إلى الله توسلي) ثم تدعو بما أحببت.

النائب الأول - عثمان بن سعيد الأسدي السمان:

في المراقد ٦١/٢: (مرقد في مدينة السلام بغداد بجانب الرصافة قرب نهر دجلة بالجانب الغربي من سوق الميدان قبلة المسجد المعروف قديماً بمسجد الدرب، وفي نزهة الحرمين للصدر) الشيخ عثمان بن سعيد العمري من أولاد عمار بن ياسر) ويقع في سوق الميدان.

وعن الشيخ الطوسي: (كنا ندخل إليه نزوره مشاهرة. من وقت دخولي إلى

بغداد في سنة ٤٠٨ هـ إلى نيف وثلاثين وأربعمئة... وعمل الرئيس أبو منصور ابن محمد فرج عليه صندوقاً ويتبرك جيران المحلة بزيارته.

وفي المراقد: (وقفت على قبره سنة ١٣٨٧ هـ قد كتب على بابه في سوق الميدان: هذا مسجد نائب الإمام عليه السلام عثمان بن سعيد العمري العسكري بتاريخ سنة ١٣٤٨ هـ وكان على قبره قبة صغيرة...).

وكانت الشيعة في الأقطار النائية تحمل الحقوق الشرعية في أموالها من ذهب وفضة إلى الإمام أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام في ظروف السمن وزقاقه وترسلها إليه بواسطة العمري عثمان بن سعيد السمان، وذلك خوفاً من السلطة العباسية الجائرة.

قال الإمام الهادي عليه السلام: «هذا أبو عمرو الثقة الأمين ما قاله لكم فعني يقوله وما أداه إليكم فعني يؤديه».

قال العسكري: «هذا أبو عمرو الثقة الأمين ثقة الماضي وثقتي في المحيا والممات».

قال سيد مشايخنا الأصفهاني في أحسن الوديدة في مزارات بغداد، (ومنها) قبر أبي عمرو عثمان بن سعيد العمري بفتح العين المهملة وسكون الميم وكسر الراء وبعدها ياء نسبة إلى جده عمرو وهذا المولي الجليل قد نصبه أولاً مولانا علي النقي ثم ابنه الحسن العسكري فتولى القيام بأمورهما حال حياتهما، ثم بعد ذلك قام بأمر مولانا الحجة عليه السلام، وكانت توقيعاته وأجوبة المسائل وحل المشاكل تخرج على يديه، توفي (ره) في حدود سنة ٢٥٧ هـ ودفن في داره الواقعة مما يلي سوق الميدان خلف دائرة البريد وقد جددت عمارته في هذه السنة شيعة بغداد، وقال شيخنا الطوسي المتوفى سنة ٤٦٠ هـ كما في الخلاصة في ص ٢٣٢ من كتاب الغيبة ص ٨ المطبوع في تبريز على الحجر سنة ١٣٢٣ هـ، قال أبو نصر هبة الله بن محمد: وقبر عثمان بن سعيد في الجانب الغربي من مدينة السلام في شارع الميدان في أول الموضع المعروف في الدرب بدرب جبلة في مسجد الدرب يمنة الداخل إليه، والقبر في نفس قبلة المسجد

رحمه الله، قال محمد بن الحسن مصنف هذا الكتاب رأيت قبره في الموضع الذي ذكره وكان قد بني في وجهه حائط وبه محراب المسجد وإلى جنبه باب يدخل إلى موضع القبر في بيت ضيق مظلم فكنا ندخل إليه ونزوره مشاهرة وكذلك من وقت دخولي إلى بغداد وهي سنة ثمان وأربعمائة إلى سنة ثيف وثلاثين وأربعمائة، انتهى محل الحاجة.

أقول: قد زرنا هذا القبر الأنور والمرقد المطهر فقد صار وسیعاً في الجملة إن قلت إنك ذكرت هناك أن قبر عثمان بن سعيد في الجانب الشرقي من بغداد وعبارة الشيخ الطوسي المذكورة نص في أن قبره في الجانب الغربي فكيف الجمع. قلت: قد ذكرنا أن للجانب الشرقي أيضاً جانبين يعبر من القديم إلى اليوم عن أحدهما بالجانب الغربي وهو حوالي شارع الميدان، ويعبر عنه اليوم بباب المعظم ويعبر عن الجانب الآخر من جانبي شرقي بغداد بالجانب الشرقي ويعبر عنه اليوم بباب الشيخ وبياب الشرجي، نعم إذا قيل الجانب الغربي فالمراد عند الإطلاق جانب الكرخ وأما إذا قيد كما في عبارة الشيخ الطوسي فالمراد به الجانب الشرقي المعروف بالرصافة، وإن أبيت عن قبول ما ذكرناه وتصديق ما حررناه فهناك نص عبارة ياقوت فإنه قال في ص ٢١١ س ١٠ في ج ٥ في معجم البلدان: شارع الميدان من محال بغداد بالجانب الشرقي خارج الرصافة وكان شارعاً ماداً من الشماسية إلى سوق الثلاثاء وفيه قصر أم حبيب بنت الرشيد، انتهى، وفي ص ٢٩١ ج/٥ من المعجم عين الشماسية وفي هذه الناحية في ص ٩٨ ج ٧ من المعجم ذكر أن قصر أم حبيب في محال الجانب الشرقي من بغداد مشرف على شارع الميدان إلخ، ولم يسبقنا فيما ذكرناه على ما نعلم وذلك من فضل الله تعالى وبركات إمام العصر عليه السلام والحمد لله، انتهى كلامه.

النائب الثاني - الخلائي وهو أبو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد الأسدي: المعروف بالخلائي توفي ببغداد ٣٠/ج ٣٠٥ هـ.

وفي المraqد (٢٧٨/١)، مرقده ببغداد جانب الرصافة بالشارع المؤدي إلى باب الكوفة قديماً والآن يقع في محلة الخلائي نسبة إليه وإلى مرقده الطاهر وهو أحد المراكز الشيعية في بغداد.

وفي الهامش: وقد جدد مرقده وجامعه سنة ١٣٤٩ هـ وإن تاريخ بنائه:

معبد شرفه الله بقبر خد فيه نائب المهدي محمد
شاده زيدان في جد ومال وأخوه القاسم الشهم الممجد
عمراه عمر الرحمن قصرا لهما في جنة الخلد مخلد
مذ أتماه بناء أرخاه (معبد أسس في ذكرى محمد)

وفيها مكتبة عامرة أسست ١٣٩٤ هـ باسم مكتبة الشيخ الخلاني العامة تدار
برعاية السيد محمد الحيدري.

قال حرز الدين (إنه لقب بالخلاني نسبة لبيعة الخل حيث كان يكتسب له
تستراً بالكسب عن ضغط بعض المبغضين من أهل الخلاف كما كان الشيخ والده
عثمان بن سعيد يبيع السمن حتى عرف بالسمان).

وكان الخلاني نائباً عن الإمام الهادي عليه السلام والعسكري عليه السلام:

قال السيد الأصفهاني: (ومنها قبر الشيخ الثقة الجليل أبي جعفر محمد بن
عثمان بن سعيد، ولما مات أبوه عثمان المشار إليه قام ابنه أبو جعفر المعنوه
باسمه مقامه وناب في الأمور مثابه، وكانت مدة نيابته قريباً من خمسين سنة
وتوفي في آخر جمادى الأولى سنة ٣٠٥ أو سنة ٣٠٤ هـ على الاختلاف المذكور
في ص ٢٣٨ من كتاب الغيبة لشيخنا الطوسي، وفي تلك الصفحة من السطر
الأخير، قال الشيخ الطوسي، قال أبو نصر هبة الله: إن قبر أبي جعفر محمد بن
عثمان جد والدته في شارع باب الكوفة من الموضع الذي كانت دوره ومنازله فيه
وهو في وسط الصحراء قدس سره، انتهى.

أقول: ويعرف بالشيخ الخلاني عند أهل بغداد وقبره كما وصف وهو واقع
في أواخر بغداد الشرقية على طريق سلمان (ره) وأطرافه لم تكن معمورة قبلاً،
وبعد الاحتلال صارت معمورة قليلاً، وتأخذ في الزيادة يوماً فيوماً فعمارة أطرافه
وله صحن كبير زرته مراراً عديدة، تقيم الشيعة في صحنه العزاء للحسين عليه السلام
في أيام عاشوراء، وقيل في وجه تسمية الخلاني وجوهاً أوجهها ما سمعته عن
بعضها الأجلاء أنه قال: لما حضرته الوفاة أرادوا نقله عند أبيه ودفنه هناك، فقال

خلوني في هذا المكان، فاشتهر بالخلاني أو أن الحجة عليه السلام خلاه بعد أبيه نائباً عنه، فقال لشيعة عليه السلام، خلاني أي الحجة وسمعتنا غير ذلك والله العالم، وفي ص ٢٢٧ من فلك النجاة ومحمد بن عثمان المعروف بالخلاني في الجانب الشرقي من بغداد، أقول: يعني من الجانب الشرقي من شرق بغداد كما لا يخفى بعد ملاحظة ما ذكرناه، انتهى. والمحلة التي دفن فيها تعرف اليوم بباب الشيخ.

الثالث - الحسين بن روح النوبختي المتوفى / ٣٢٦ هـ:

في المراقد (١/ ٢٤٩): (مرقده: ببغداد جانب الرصافة مشهور معروف مشيد عامر عليه قبة صغيرة وفوق دكة قبره شبك مجلل يزدهم عليه الزائرون المتعبدون، إلى جنب قبره جنوباً مسجد صغير تقام فيه الصلاة جماعة من بعض أئمة علماء الشيعة الإمامية).

... يعرف موضع قبره في سوق الشورجة التجاري ببغداد في زقاق غير نافذ ويعد مرقده اليوم من المراكز الشيعية في بغداد.

وكان النوبختي من أوثق الناس وأعظمهم وأدهامهم وأعرفهم بالأمور مبعلاً عند الخاصة والعامة وكانت العامة تعظمه وترى فيه الصدق والمعروف ولين الجانب وعدم المعاندة.

وكانت سفارته بعد وفاة الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان العمري المعروف بالشيخ الخلاني المتوفى ببغداد سنة ٣٠٥ هـ. بوصية منه لوجوه الشيعة قائلاً: (هذا أبو القاسم الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي القائم مقامي، والسفير بينكم وبين صاحب الأمر عليه السلام، والوكيل والثقة الأمين، فارجعوا إليه في أموركم وعولوا عليه في مهماتكم فبذلك أمرت وقد بلغت).

قال السيد الأصفهاني: (ومنها قبر الشيخ الجليل الثقة الأمين الحسين بن روح بن بحر بن النوبخت من بني نوبخت وهم طائفة جليلة من الإمامية وأغلبهم كانوا من متكلمي الشيعة وفضلانهم وكانوا من كبار بيوتات العلم في بغداد).

وقال شيخنا الطوسي (ره) في ص ٢٥٢. من كتابه الغيبة: وأخبرني الحسين بن إبراهيم عن أبي العباس أحمد بن علي بن نوح، عن أبي نصر

هبة الله بن محمد الكاتب ابن بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر العمري (ره) أن قبر أبي القاسم الحسين بن روح في النوبختية في الدرب الذي كانت فيه دار علي بن أحمد النوبختي النافذ إلى التل وإلى درب الآخر وإلى قنطرة الشوك رضي الله عنه، قال وقال لي أبو نصر: مات أبو القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه في شعبان ست وعشرين وثلاثمائة، وقد رويت عنه أخبار كثيرة، انتهى ما أردنا نقله.

وفي فلك النجاة: والحسين بن روح في دار في سوق العطارين في الجانب الشرقي أقول: وتلك الدار حتى اليوم موجودة وفيها قبر الحسين بن روح (رض) واقع في محل منخفض عن الدار مظلم والدار واقعة في الطريق المرفوعة الكائنة على يمين من يدخل في وسط سوق العطارين من الجانب الشرقي، وهذه الأطراف كانت سابقاً معروفة بمحلة النوبختية وكانت فيها دورهم فيمرور الأيام والأزمنة خربت وتغيرت حتى صارت على هذه الحالة، ولم يبق سوى الدار المذكورة التي فيها الحسين بن روح المشار إليه ولا يخفى على من قرأ سير التواريخ والتراجم أن بغداد الشرقية لما بنيت صارت بعد برهة قليلة من الزمان مقر الخلفاء والعلماء من الفريقين ولا سيما من كانت له صحبة مع الخلفاء أو منصب فإن بني نوبخت كانوا وجهاء بغداد ورؤساؤها، انتهى كلامه.

الرابع - أبو الحسن علي بن محمد السمرى المتوفى ١٥/شعبان/٣٢٩.

في المراقد (مرقده ببغداد جانب الرصافة في سوق الهرج القديم قرب المستنصرية في الضفة اليسرى من نهر دجلة يقع قبره في حجرة بين السوق وبين المسجد المعروف بمسجد القبلانية وهو اليوم عامر عليه قبة يزوره المسلمون خصوصاً وفود الشيعة الإمامية فهو يعتبر من المراكز الشيعية في بغداد) انتهى. ولا يزال السوق يعرف بسوق الهرج اليوم.

قال السيد الأصفهاني: (ومنها قبر الشيخ الجليل الزاهد الثقة أبو الحسن علي بن محمد السمرى، قام بأمر الحجة عليه السلام بعد مضي حسين بن روح لسبيله ولم يبق أحد من هؤلاء النواب بالنيابة إلا بنص عليه، ولم تقبل الشيعة قولهم إلا بعد ظهور آية معجزة تظهر على كل واحد منهم من قبل صاحب

الأمر عليه السلام تدل على صدق مقالهم وصحة نيابتهم، فلما حان رحيل أبي الحسن المشار إليه عن الدنيا وقرب أجله وانقطع عن الدنيا أمله قيل له: إلى من توصي فأخرج توقيعاً إليهم نسخته هكذا:

بسم الله الرحمن الرحيم: (يا علي بن محمد السمری، اسمع عظم الله أجر إخوانك فيك، فإنك ميت ما بينك وبين ستة أيام ما جمع أمرك ولا توصي إلى أحد فيقوم مقامك بعد وفاتك منذ وقعت الغيبة التامة فلا ظهور إلا بعد إذن الله تعالى ذكره، وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب وامتلاء الأرض جوراً وسيأتي لشيعتي من يدعي المشاهدة قبل خروج السفينائي والصبيحة فهو كذاب مفتر ولا قوة إلا بالله العلي العظيم) وهذه النسخة رواها الشيخ في كتاب الغيبة عن الحسن بن أحمد، وعلى ما في البحار فيمن رآه عليه السلام بعد تلك الغيبة وأجاب عنه أصحابنا قدست أسرارهم بوجوه ذكرها النوري في ص ٢٨٥ من جنة المأوى، ولكن بعضها مرضى عندنا وما ذكره شيخنا المجلسي (ره) أقرب، قال (ره) في ص ١٤٢ - ٤ في ج ١٢ من البحار بعد نقل الخبر عن الاحتجاج والكافي بيان لعله محمول على من يدعي المشاهدة مع النيابة وإيصال الأخبار من جانبه عليه السلام إلى الشيعة على مثال السفراء، لئلا ينافي الأخبار التي مضت وستأتي فيمن رآه عليه السلام ويعلم، انتهى. هذا وقد توفي أبو الحسن السمری، المذكور في النصف من شعبان سنة ٣٢٩ هـ كما في ص ٢٥٧ من كتاب الغيبة للشيخ الطوسي (ره) وأيضاً في الصفحة ٢٥٨ من كتاب الغيبة المذكورة ما نصه:

(وأخبرني الحسين بن إبراهيم عن أبي العباس ابن نوح عن أبي نصر هبة الله بن محمد الكاتب، أن قبر أبي الحسن السمری «رض» من الشارع المعروف بشارخ الخلنجي من ريع باب المحول قريب من شاطئ نهر أبي عتاب وذكر أنه مات «رض» في سنة تسع وعشرين وثلاث مئة)، انتهى.

أقول: هذا الموضع معروف من سوق الهرج وعليه شباك من الخارج والقبر في المسجد مزار معروف، انتهى كلامه.

مقبرة الكليني:

قال السيد الأصفهانى فى أحسن الوديعه ٢/٢٢٦ عند ذكر مزارات بغداد: (منها قبر الشيخ الكلينى، قال العلامة فى الخلاصه: (ودفن بباب الكوفه بمقبرتها قال ابن عبدون: ورأيت قبره فى صراط الطائى، وعليه لوح مكتوب عليه اسمه واسم أبيه، وقال العلامة محمد مهدي الطباطبائى النجفى: وهو الآن مزار معروف بباب الجسر وهو باب الكوفه وعليه قبة عظيمة، وفى رجال أبي علي وقبره (قده) معروف فى بغداد الشرقية مشهورة تزوره الخاصة والعامة فى تكية المولوية وعليه شبك من الخارج إلى يسار العابر من الجسر، وقال العلامة محمد مهدي القزوينى الحلبي فى ص ٣٣٧ من فلك النجاة:

والكلينى فى الجامع مما يلي جسر بغداد ومعه قبر آخر يقال أنه الكراجكى أو الكيدري، انتهى. وما نقله السيد هاشم البحرانى فى روضة الواعظين من الكرامة يؤيد ذلك بل يعين ولم يشك أحد من الأنام فى ذلك حتى جاء عالم الآلوسيين السيد محمود شكرى فاستبعد فى كتابه تاريخ مساجد بغداد أن يكون مثل هذا الموضع مدفن مولانا الكلينى، وأخذ يورد احتمالات لا طائل تحتها وقد كنت معتقداً بكمال الآلوسى المشار إليه وإطلاعه ولما وقعت على كتابه المذكور تعجبت من مثله كيف استدل على مدعاه بهذه الاحتمالات وأنت خير بأنه لا يجوز نفي تلك النسبة شرعاً وعرفاً بل وعقلاً إذ لا طريق لإثبات الأملاك والأوقاف والأنساب غالباً إلا للشهرة المحققة، ولا داعي إلى إبطالها وسوف نورد عبارته فى كتاب آخر مديلاً بالرد الصحيح السديد وفى ما ذكرناه هنا كفاية، انتهى كلامه.

وقد تكلم الدكتور حسين علي محفوظ فى ذلك بتفصيل مفيد راجع مقدمة الكافي بقلمه ط. طهران سنة ١٣٨١ هـ وعمدت الأوقاف إلى سد هذا الشباك النافذ إلى مرقد الشيخ الكلينى فى ١٣٦٨ هـ ونشرت (لواء الوحدة الإسلامية) تبعاً فى السنة الأولى سلسلة مقالات تحتوى على الاستنكار من هذا العمل الذى ينافي تقدير العلماء.

٤ - سلمان باك :

يبعد ٣٠ كم من بغداد، في منطقة معروفة بالمدائن شرقي بغداد قرب إيوان كسرى تزار ويعرف بـ (سلمان باك) بمعنى الطاهر.

كان سلمان الفارسي يكنى أبو عبد الله ويعرف بسلمان الخير وأصله من (جبي) بأصفهان.

وكان سادن النار في المجوسية ولما كان طالباً للحق. هرب ولحق بالرهبان ثم قدم الحجاز عند يهود بني قريظة في المدينة ولما هاجر النبي ﷺ إليها أسلم.

وكانت له مواقف هامة في الحروب الإسلامية أنقذ بها الإسلام والمسلمين من الشرك، كان أهمها وقعة الخندق حيث أشار إلى حفر الخندق حين هاجم الأحزاب، وفيه قال الرسول ﷺ: «سلمان منا أهل البيت».

توفي عام ٣٥ هـ في المدائن وقد أرسله علي عليه السلام والياً عنه إلى المدائن وكان بها حتى توفي.

لقد كان (ره) من خيار الصحابة قال عنه أمير المؤمنين: «علم العلم الأول والعلم الآخر وهو بحر لا يتزف وهو منا أهل البيت».

وقصة إسلامه من أروع القصص الواقعية ذات العبرة وسنذكرها.

وفيما قاله رسول الله ﷺ: سلمان منا أهل البيت في حقه كفاية فإن هذا الكلام لم يصدر في حق أي صحابي آخر.

وقال الصادق عليه السلام: «أدرك سلمان العلم الأول والعلم الآخر، وهو بحر وهو منا أهل البيت».

وفي المرقاة (٣٦٣/١) مرقده في المدائن بالقرب من نهر دجلة وطاق كسرى الأثري في الطريق عامر مشيد عليه قبة قديمة ورواق فخم سميك الدعائم يحوطه صحن للزائرين فيه الغرف وبعض البيوت وتسميه الأتراك والأكراد

وجمهور السواد في العهد العثماني (سلمان باك).

هذه هي المعلومات الأصلية عن سلمان وقد ألف الشيخ ميرزا حسين النوري كتاباً في حياته باسم (نفس الرحمن).

وهنا نكتة هي أن المجوس، في إيران وهم أقلية دينية ؛ اليوم - يحتفظون بنسخة عهد ينسبونه إلى الرسول ﷺ ويدعون أن هذا العهد أعطاه الرسول لسلمان وأخيه رأيت هذا العهد وآثار الوضع عليه بادية وإليك قصة حياته :

عن ابن عباس، قال: حدثني سلمان الفارسي: كنت رجلاً من أهل فارس من أصبهان من جي ابن رجل من دهاقينها وكنت أحب خلق الله إليه، فاجلسني من البيت كالحواري فاجتهدت في الفارسية (المجوسية) وكان أبي صاحب ضيعة وكان له بناء يعالجه فقال لي يوماً يا بني قد شغلني ما ترى فانطلق إلى الضيعة ولا تحس فتشغلني عن كل ضيعة بهمي بك، فخرجت لذلك فمررت بكنيسة النصارى وهم يصلون فملت إليهم وأعجبني أمرهم وقلت: هذا والله خير من ديننا، فأقمت عندهم حتى غابت الشمس فما أتيت الضيعة ولا رجعت إليه فاستبطاني، وبعث رسلاً في طلبي وقد قلت للنصارى حتى أعجبني أمرهم أين أصل هذا الدين؟ قالوا الشام فرجعت إلى والدي فقال: يا بني قد بعث إليك رسلاً فقلت: مررت بقوم يصلون بكنيسة فأعجبني ما رأيت من أمرهم وعلمت أن دينهم خير من ديننا، فقال: يا بني دينك ودين آبائك خير من دينهم، فقلت: كلا، والله فخافني وقيدني فبعثت إلى النصارى وأعلمتهم ما وافقني من أمرهم وسألتهم إعلامي من يريد الشام ففعلوا فألقيت الحديد من رجلي وخرجت معهم حتى أتيت الشام، فسألتهم عن عالمهم، فقالوا الأسقف فأتيته فأخبرته وقلت: أكون معك أحدمك وأصلي معك، قال أقم. فمكثت مع رجل سوء كان يأمرهم بالصدقة فإذا أعطوه شيئاً أمسكه لنفسه حتى جمع سبع قلال مملوءة ذهباً وورقاً (الورق بكسر الراء مفتوحاً ما قبلها: الفضة) فتوفي فأخبرتهم بخبره فجزوني فدللتهم على ماله فصلبوه ولم يغيبوه ورجموه وأجلسوا مكانه رجلاً فاضلاً في دينه زهداً ورغبة في الآخرة وصلاًحاً، فألقى الله حبه في قلبي حتى حضرته الوفاة فقلت: أوصني فذكر رجلاً بالموصل، وكنا على أمر واحد حتى هلك فأتيت

الموصل فلقيت الرجل فأخبرته بخبري وإن فلاناً أمرني بإتيانك، فقال: أقم فوجدته على سبيله وأمره حتى حضرته الوفاة، فقلت له: أوصني، فقال: ما أعرف أحداً على ما نحن عليه إلا رجلاً بعمورية فأتيته بعمورية (عمورية بفتح أوله وتشديد ثانية: بلد من بلاد الروم فتحها المعتصم سنة ٢٢٣ هجرية) فأخبرته بخبري فأمرني بالمقام وثاب لي شيئاً واتخذت غنيمة وبقرات فحضرته الوفاة فقلت إلى من توصي بي؟

فقال: لا أعلم أحداً اليوم على مثل ما كنا عليه ولكن قد أظلك نبي يبعث بدين إبراهيم الحنيفية. مهاجرة بأرض ذات نخل وبه آيات وعلامات لا تخفى، بين منكيه خاتم النبوة يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة فإن استطعت فتخلص إليه، فتوفي فمر بي ركب من العرب من بني كلاب فقلت أصحبكم وأعطيكم بقراتي وغنمي هذه وتحملوني إلى بلادكم، فحملوني إلى وادي القرى فباعوني من رجل من اليهود فرأيت النخل فعلمت أنه البلد الذي وصف لي فأقمت عند الذي اشترائني منه، وقدم بي المدينة فعرفتها بصفتها فأقمت معه اععمل في نخله وبعث الله نبيه ﷺ وغفلت عن ذلك حتى قدم المدينة فنزل في بني عمرو بن عوف، فإني لفي رأس نخلة إذ أقبل ابن عم لصاحبي (كان ذلك في يوم الجمعة ١٦ من ربيع الأول بعد وصول رسول الله إلى المدينة بأربعة أيام كما في كتب السيرة) فقال: أي فلان قاتل الله بني قيلة (يعني بهم عرب المدينة) مرت بهم آنفاً وهم مجتمعون على رجل قدم عليهم من مكة يزعم أنه نبي فوالله ما هو إلا أن سمعتها، فأخذني القر فرجفت بي النخلة حتى كدت أسقط ونزلت سريعاً فأقبلت على عملي حتى أمسيت فجمعت شيئاً فأتيته به وهو بقاء عند أصحابه، فقلت: اجتمع عندي شيء أردت أن أتصدق به فبلغني أنك رجل صالح ومعك رجال من أصحابك ذوو حاجة فرأيتهم أحق به فوضعتها بين يديه فكف يده وقال لأصحابه كلوا فأكلو فقلت: هذه واحدة، ورجعت وتحول إلى المدينة فجمعت شيئاً فأتيته به، فقلت: أحبيت كرامتك فأهديت لك هدية وليست بصدقة فمد يده فأكل وأكل أصحابه، فقلت: هاتان اثنتان، ورجعت فأتيته وقد تبع جنازة في بقيع الغرقد (بقيع الغرقد: أصل البقيع في اللغة الموضع الذي فيه أروم الشجر من ضروب شتى وبه سمي بقيع الغرقد والغرقد كبار العوسج، وبقيع الغرقد هو مقبرة

أهل المدينة وهي داخل المدينة) وحوله أصحابه فسلمت وتحولت أنظر إلى الخاتم في ظهره فعلم ما أردت فألقى رداءه فرايت الخاتم فقبلته وبكيت فأجلسني بين يديه فحدثته بشأني كله كما حدثتك يا ابن عباس، فأعجبه ذلك وأحب أن يسمعه أصحابه ففاتني معه بدر وأحد بالرق فقال لي: كاتب يا سلمان عن نفسك، فلم أزل بصاحبي حتى كاتبته على أن أغرس له ثلاثمائة ودية فسيل أربعين أوقية من ذهب، فقال النبي ﷺ: أعينوا أخاكم بالنخل فأعانوني بالخمسة والعشر حتى اجتمع لي، فقال لي: انقر لها ولا تضع منها شيئاً حتى أضعه بيدي، ففعلت فأعاني أصحابي حتى فرغت فأتيته فكنت آتية بالنخلة فيضعها ويسوي عليها تراباً فانصرف والذي بعثه بالحق فما مات منها واحدة.

حذيفة بن اليمان:

مرقد حذيفة بن اليمان المتوفى ٣٦ هـ على مقربة من قبر الصحابي الكبير سلمان الفارسي - سلمان باك - عامر مجلل.

قتل المسلمون في (أحد) أباه خطأ يحسبونه عدواً ولما علم بالحقيقة استغفر للمسلمين قائلاً: (يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين) ولما بلغ ذلك رسول الله ﷺ ازداد عنده مقاماً وأبلى بلاءً حسناً في فتح نهاوند سنة ٣٠ هـ وكان الفتح على يده واشترك في فتح تستر سنة ٣٣ هـ كل ذلك في خلافة عمر بن الخطاب واستقر حذيفة بالكوفة حتى ولّاه عثمان المدائن ولما قتل أقره الإمام أمير المؤمنين على ولايته وكتب إليه أهل المدائن كتاباً ومعا جاء فيه:

(وقد وليت أموركم حذيفة بن اليمان وهو ممن ارتضى بهداه وأرجو إصلاحه وقد أمرته بالإحسان إلى محسنكم والشدة على مريبكم والرفق بجمعكم).

دعا حذيفة ابنه عند موته وقال:

(يا بني إياك وطلب الحاجات إلى الناس فإنه فقر حاضر وكن اليوم خيراً منك أمس، وإذا أنت صليت فصل صلاة مودع للدنيا كأنك لا ترجع وإياك وما يعتذر منه).

وجاء في فيضانات بغداد (كان... على ضفة نهر دجلة قبران للصحابيين
عبد الله الأنصاري، وحذيفة بن اليمان، وعلى أثر هذا التآكل الذي حصل في
الضفة الغربية بمياه الفيضان نقلت الحكومة بقايا رفاتهما إلى مشهد سلمان
الفارسي عام ١٣٥٠ - ١٩٣١ وبنوا لهما رسم قبرين) ١ - ٢٩٦.

طاق كسرى:

مر الإمام علي عليه السلام بالمداخن ونزل بالطاق وصلى ركعتين ثم طاف
جميع المواضع فلما رأى جميع آثار كسرى قال رجل ممن معه:

جرت الرياح على رسوم ديارهم فكانهم كانوا على ميعاد

فقال عليه السلام: ﴿أفلا قلت: كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام
كریم... كذلك وأورثناها قوماً آخرين، فما بكت عليهم السماء والأرض وما
كانوا منظرين﴾.

ثم قال عليه السلام: كانوا وارثين فأصبحوا موروثين لم يشكروا النعمة فسلبوا
دنياهم بالمعصية إياكم وكفر النعم، تحل بكم النقم.

قنبر علي:

هو مولى الإمام علي عليه السلام والعامية تسميه قنبر علي لهذه المناسبة وقبره
اليوم في السوق المعروف باسمه في بغداد قتله الحجاج بن يوسف الثقفي.

قال الشيخ المفيد في الإرشاد أنه روى أصحاب السيرة من طرق مختلفة،
ان الحجاج قال ذات يوم أحب أن أصيب رجلاً من أصحاب علي أتقرب إلى الله
بدمه فقيل له: ما نعلم أحداً، كان أطول صحبة لأبي تراب من قنبر مولا، فبعث
في طلبه فأتى به فقال له: أنت قنبر؟ قال: نعم، قال أبو همدان، قال: نعم،
قال مولى علي بن أبي طالب، قال الله مولاي وأمير المؤمنين علي ولي نعمتي،
قال: ابرأ من دينه، قال: إذا برأت من دينه تدلني على دين غيره أفضل منه،
قال: إني قاتلك فاختر أي قتلة أحب إليك، قال: قد صيرت ذلك إليك، قال:

ولم ذلك، قال: لأنك لا تقتلني قتلة إلا قتلتك مثلها، ولقد أخبرني أمير المؤمنين عليه السلام إن منيتي تكون ذبحاً ظلماً بغير حق، قال فأمر به فذبح.

* * *

ورميناه بسهمين فلم نخط فؤاده

وقال ابن عساكر: (هو هذا القبر المشهور في «المنيحة»، القرية المعروفة بقرب دمشق يقال إنه قبر سعد بن عباد فيحتمل أنه نقل من حوران إليها).

وفي المraqد ١/٣٤٥: (قبره بالشام في حوران في قرية المنيحة وفي الإشارات إلى أماكن الزيارات لابن الحوران ص ٣١ قبره بغوطة دمشق بقرية يقال لها المنيحة).

حلب:

محسن السقط في جبل جوشن في حلب قال ياقوت الحموي:

(جبل في غربي حلب ومنه كان يحمل النحاس الأحمر وهو معدنه ويقال إنه بطل منذ عبر سبي الحسين بن علي عليه السلام، وكانت زوجة الحسين حاملاً فاسقطت هناك فطلبت من الصانع في ذلك الجبل خبزاً أو ماء فشمعها ومنعوها فدعت عليهم، فالآن من عمل فيه لا يريح، وفي قبلي الجبل مشهد يعرف بمشهد السقط ويسمى مشهد الدكة والسقط يسمى محسن بن الحسين عليه السلام معجم البلدان ٣/١٧٣).

قال المحدث القمي: (زرت المشهدين قرب حلب والعامّة تُعبر عن صاحب المزار «بالشيخ محسن» وعليه عمارة رفيعة ومشهد كبير خربت).

وفي نسمة السحر عن ابن طي في تاريخ حلب، قوله: إن سيف الدولة عمر المشهد لرؤيا رآها واستفسر عن الموضع فأخبر بالحقيقة، ويقرب المشهد قبور جماعة من الشيعة منهم ابن شهر آشوب وابن منير وابن زهرة وغيرهم.

وفي المraqد (٢/٢٩٨): المشهور بأنه ابن الإمام الشهيد أبي عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب مرقده في جبل جوشن في حلب غرباً في سوريا ويعرف (مشهد السقط) ذكر المؤرخون أن المشهد شيده الأمير أبو الحسن علي سيف الدولة الحمداني سنة ٣٥١ هـ.

وقد أصبح مشهد السقط مدفناً لوجوه الشيعة ومشاهير علمائها هناك منهم

العالم السيد أبو المكارم حمزة بن علي بن زهرة/ ٥٨٥ .

والشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن شهر آشوب السروي المازندراني .

والشاعر الشهيد ابن منير الطرابلسي الشيعي ٥٤٨ هـ .

وجاء في كتاب (أضواء وآراء) للدكتور عبد الرحمن الكيالي صفحة ٨٧ عن تاريخ هذا المرقد قوله: (إن هذا المرقد يحتوي ضريح الطرح محسن بن الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب، ويعرف بمشهد الدكة وبمشهد الطرح وهو عامر وواقع غربي حلب بينه وبين مشهد السقط (٣٠٠ مترًا).

ويقول الشيخ كامل الغزي في تاريخه عن ابن الفوطي أن مشهد الدكة ظهر في عام سنة ٣٥١ هـ، وإن سبب ظهوره هو أن سيف الدولة كان في إحدى مناظره التي بداره خارج المدينة فرأى نوراً نزل على مكان المشهد، وتكرر ذلك فركب بنفسه إلى ذلك المكان وحضر ووجد صخوراً عليه كتابة هذا نصها: (هذا قبر المحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب).

فجمع العلويين وسألهم هل كان للحسين ولد اسمه المحسن، فقال بعضهم: ما بلغنا ذلك وإنما بلغنا أن فاطمة كانت حاملاً فقال لها النبي ﷺ في بطنك محسن، فلما كان يوم البيعة هجموا على بيتها لإخراج علي للبيعة فاخذت، وقال البعض الآخر أن بعض سبي نساء الحسين هي التي طرحت لما مروا بهن على هذا المكان المسمى بالجوشن لأن شمر بن ذي الجوشن نزل عليه بالسبي والرؤوس فقال سيف الدولة: هذا الموضع قد اذن الله لي بإعمارهِ فأنا أعمره على اسم أهل البيت ﷺ .

قال يحيى بن أبي طي المتوفى سنة ٦٣٠ هـ في تاريخه، ولحقت هذا المشهد وعليه باب صغير وحجر أسود تحت قنطرته مكتوب عليها بخط أهل الكوفة كتابة عريضة ما نصها: (عمر هذا المكان المشهد المبارك ابتغاء لوجه الله وقربة إليه على اسم مولانا المحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب، الأمير الأجل سيف الدولة أبو الحسن، علي بن عبد الله بن حمدان سنة ٣٥١ هـ).

وفي أيام بني مرداس بني المصنع الشمالي للماء وبني الحافظ القبلي وعمل

العلم الإلهي على الرغم من مناواة العباسيين لهما واجتهادهم في منع الناس من الاجتماع بهما واجتماعهما بالناس ولكن الشمس تشرق على القاصي والداني أجمع، وإن حالت السحب دون ذلك الشعاع ويشهد لتاريخ التشيع في سامراء - ما ذكره اليعقوبي في تاريخه (٢٢٥/٣) عن حوادث عام ٢٥٤ هـ ووفاة الهادي عليه السلام (٢٢٥/٣).

قال: (قضي عليه في الشارع المعروف بأبي حمد فلما كثر الناس وأجمعوا كثر بكائهم وضجتهم فرد النعش إلى داره فدفن فيها)...

ولم يزل التشيع فيها راسخ القدم إلى أن حاربه الأيوبي في تلك الفترة واقتضى أثره بعد أمد بعيد - السلطان سليم العثماني - وجرت على ذلك السياسة العثمانية من بعده.

وقد أشار الشيخ السماوي إلى طرفه من ذلك في كتابه (وشائج السراء في شأن سامراء طبعة النجف ١٣٦٠ هـ).

ومما يذكر في تاريخ هذه المدينة المقدسة قضية انحصار التبغ وموقف فقيه عصره السيد محمد حسن الشيرازي - وكان نزيل سامراء آنذاك، فعارض السلطان ناصر الدين شاه في إعطائه امتياز التبغ للأجانب في سنة ١٣١٨ هـ وجعل البلاد تحت وصايتهم الاقتصادية.

ففي سنة ١٣٠٦ هـ وقعت الحكومة الإيرانية بعد سفر ناصر الدين شاه إلى لندن عام ١٣٠٦ هـ مع البريطانيين معاهدة بهذا الشأن.

فوافقت الحكومة ورفض الشعب بقيادة العلماء ذلك، وأصدر السيد فتوى هذا نصها:

(بسم الله الرحمن الرحيم استعمال تنباكو وتتن در حكم محاربة با امام زمان عليه السلام است حرره الأحقر محمد حسن الحسيني) ٥/ربيع الثاني سنة ١٣٠٩ هـ وكان لهذه الفتوى أثراً عظيماً حتى في البلاط نفسه حيث امتنع الخدم من تعاطي الدخان استناداً إلى هذا الفتوى.

من تاريخ المزار :

يقع مرقده عليه السلام في داره في محلة العسكر اشتراها الإمام الهادي وكان بها حتى توفي فيها، قال الخطيب البغدادي في ترجمة الهادي عليه السلام : (إنه اشتراها من دليل بن يعقوب النصراني وتوفي فيها).

فلما توفي عليه السلام دفن في وسط داره ثم دفن بجنبه الإمام الحسن العسكري ثم نرجس ثم حكيمة (رض) ثم الجدة أم الإمام الحسن العسكري ثم الحسين بن علي الهادي، ومعهم أبو هاشم الجعفري وجعفر ابنه وهذه القبور كانت مشهداً لأهل الدار ولمن ورد عليهم.

قال المحدث القمي : (والمشهور الآن أن الإيوان المستطيل المتصل بالرواق خلف العسكري عليه السلام هو المسجد بل قيل إن الرواق الواقع خلف القبر من المسجد).

والمحكي عن الشيخ خضر شلال في مزاره قوله :

(لا ريب في أرجحية التأخر عن ضريح الهادي عليه السلام بمقدار ذراع أو أزيد عند زيارته عليه السلام لما بلغني أنه مقدم على الشباك المنصوب في عصرنا ومن تواريخ هذه الروضة في عام ٣٣٣ هـ شيد ناصر الدولة الحمداني الدار والضريح بالستور وعام ٣٣٧ هـ أكمل معد الدولة البويهية بناء الحمداني وعمر القبة والسرداب ورتبت القوام والحجاب.

وملاً (البئر) التي كان العسكري يتوضأ به أحياناً إذ كان الناس يأخذون الماء منه للبركة.

وفي عام ٣٦٨ هـ سيج عضد الدولة البويهية الروضة بالسياج والضريح وفي عام ٤٤٥ هـ ترك الأمير أرسلان بغداد إلى تكريت وعمر القبة والضريح وعمل الصندوق من السياج وجعل الرمان فيه من ذهب.

سنة ٤٩٥ جدد بركيا روق السلجوقي الأبواب وسيج الروضة ورسم القبة والرواق والصحن والدار.

سنة ٦٠٦ هـ عمر الناصر العباسي القبة والمآذن والسرداب وكتب أسماء الأئمة الإثني عشر على نطاق العقد علي يد الشريف معد بن محمد .

سنة ٦٤٠ هـ وقع حريق في المشهد فأتى على ضريحي علي الهادي والحسن العسكري فتقدم الخليفة المستنصر بالله بعمارة المشهد المقدس والضريحين الشريفين وأعادتهما إلى حالتها، وكان الضريحان مما أمر بصنعهما أرسلان البساسيري الذي خرج على الخليفة القائم بأمر الله .

وأبدل المستنصر الصندوق - بعد الحريق - وجعله من السياج وعمر الروضة على يد جمال الدين أحمد بن طاووس .

سنة ٧٥٠ هـ زين أبو أويس حسن الجلائري الضريح وشيد القبة وعمل البهو وشاد الدار ونقل المقابر التي في الصحن إلى الصحراء .

سنة ١١٠٦ هـ قام شاه حسين الصفوي الروضة بالسياج وعمل الشباك من الفولاذ .

سنة ١٢٠٠ هـ عمر أحمد الدنبلي سلطان خوي البرمكي الروضة والسرداب وبدله بالصوان والرخام وكان وكيله الميرزا السلماسي حتى أكمله السلماسي سنة ١٢٢٥ هـ .

سنة ١٢٨٥ هـ جدد ناصر الدين شاه القاجاري الشباك من الذهب وعمر الضريح والرواق والقبة والصحن بنظارة شيخ العراقيين الشيخ عبد الحسين وكان منها زيادة الساعة المنصوبة اليوم .

سنة ١٣٤٩ هـ جلبت ماكينة كهربائية لإضاءة الروضة العسكرية .

سنة ١٣٩٠ هـ نصب الشباك الفضي الذي كان موضوعاً للحضرة الحسينية فنقل من كربلاء إلى سامراء بعد إصلاحه .

سنة ١٣٦٧ هـ رمم محمد صنيع خاتم الصندوق وفي سنة ١٣٨١ هـ تبرع بالضريح الموجود اليوم ومقاسه $٦ \times ٥ \times ٢$ متراً جماعة من الوجهاء منهم الحاج علي الكهربائي والشيخ محمد حسين المؤيد ودام صنعها خمس سنوات .

ومن المزارات :

- ١ - حكيمة بنت الجواد عمة الهادي المتوفاة ٢٧٤ هـ.
- ٢ - نرجس زوجة الحسن العسكري أم المهدي عليه السلام المتوفاة ٢٦٠ هـ.
- ٣ - السرداب وإليك لمحة عن تاريخ هذا المكان.

سرداب الإمام عليه السلام :

هو في غربي صحن العسكري من جهة الشمال، كان هذا المكان تابعاً لبيت الأئمة الهادي والعسكري والحجة عليه السلام مدة بقائهم في سامراء، ولم يكن سرداباً في حياتهم وإنما كان سطح دورهم فأصبحت بمرور الزمان وتراكم الانقاض مثل السرداب ولكن الشيعة حافظت على هيئتها القديمة تكريماً عليه السلام وخاصة بعد تجديد الخليفة الناصر العباسي بناءها عام ٦٠٦ هـ.

ولتاريخ هذا السرداب تفصيل ذكره الشيخ ذبيح الله المحلاتي في مآثر الكبراء (٢٨٨/١) بقوله: (كان هذا السرداب داخل البيت وطريقاً في البناء القديم من وراء مرقد العسكريين عليه السلام عند قبر أم القائم الذي صار اليوم داخل الرواق وكان الزائر بعد زيارة العسكريين ينزل في الدرج ويمشي في أزج حتى يدخل السرداب من جهة قبلته، وكان الأمر كذلك إلى حدود عام سنة ١٢٠٢ هـ فلما تصدى لعمارة هذه البقعة المباركة الملك المؤيد أحمد خان الدنبلي جعل للسرداب باباً من جهة الشمال وسد باب القبلة...

والباب المشبك الخشبي المنصوب على الصفة في السرداب في يومنا هذا من الآثار الباقية للمستنصر العباسي وقد عمله في سنة ٦٠٦ هـ.

ذكر العلامة النوري في كشف الأستار ٤٣ طبع سنة ١٣١٨ هـ أن الناصر لدين الله أحمد بن المستضيء بنور الله من خلفاء العباسية هو الذي أمر بعمارة السرداب الشريف وجعل على السقيفة التي فيه شباكاً منقوش عليه:

(بسم الله الرحمن الرحيم «قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً إن الله غفور شكور»)، هذا ما أمر بعمله

سيدنا ومولانا الإمام المفترض الطاعة على جميع الأنام أبو العباس أحمد الناصر لدين الله أمير المؤمنين وخليفة رب العالمين الذي طبق البلاد إحسانه وعدله وعم البلاد رأفته وفضله قرب الله أوامره الشريفة باستمرار النهج والنشر وناطها بالتأييد والنصر وجعل لأيامه المخلدة حداً لا يكبو جواده ولآرائه المحمّدة سعداً لا تخبو ناره وفي عز تخضع له الأقدار فيطيعه عواليها وملك خشع له الملوك فيملكه نواصيها يتولى المملوك معد بن الحسين بن معد الموسوي الذي يرجو الحياة في أيامه المخلدة ويتمنى إنفاق عمره في الدعاء لدولته المؤيدة استجاب الله أذعيته وبلغه في أيامه الشريفة أمنيته من سنة ست وستمانه الهلالية، وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا خاتم النبيين وعلى آله الطاهرين وعترته وسلم تسليماً).

ونقش أيضاً على الخشب المذكور من داخل الصفة:

(بسم الله الرحمن الرحيم محمد رسول الله أمير المؤمنين علي ولي الله فاطمة، الحسن بن علي، الحسين بن علي، علي بن الحسين، محمد بن علي، جعفر بن محمد، موسى بن جعفر، علي بن موسى، محمد بن علي، علي بن محمد، الحسن بن علي القائم بالحق ﷺ).

قال الجلاي: وقد رأيت الباب المذكور ولا تزال قائمة وبها آثار الحريق والكتابة بخط كوفي قرأت منها أسماء المعصومين الأربعة عشر ﷺ وقد نشرت مديرية الآثار العراقية رسالة بعنوان (باب الغيبة) في سنة ١٩٣٨ هـ وأوردت النص المذكور كاملاً في ص ٧، وبالجمله هذا الباب الخشبي الجميل من الصناعة الدقيقة الجيدة ويمتاز بالنقوش والكتابات البديعة الأثرية...

قال السماوي:

ثم أناهها الناصر العباسي	يفيض جوداً وسنام باس
فعمّر القبة والمآذنا	وزاد في تشييدها المحاسنا
وزين الروض بما قد ابتهج	وعقد السرداب في صنع الأزج
وزبر الأئمة الإثني عشر	على نطاق المقد فيما قد زبر

شبهة مدحوضة :

وقد أشاع الحاققون على الإصلاح الجذري الذي وعد به النبي ﷺ بظهور الحجة ﷺ لإقامة الحكم العادل والثورة على الظلم وهم يعبرون عن هذا (البيت)، (سرداب الغيبة) فإنه لا أصل لهذا.

قال الشيخ ذبيح الله المحلاتي :

(ليس اشتهار هذا السرداب بسرداب الغيبة لأن الحجة ﷺ غاب فيه كما زعمه من يجهل التاريخ بل لأن بعض الأولياء تشرف بخدمته وحيث إنه مبيت الثلاثة من الأئمة ومبدهم طوال المدة وحظي فيه عدة من الصلحاء بلباقته صار من البقاع المتبركة فينبغي إثباته بخضوع وخشوع وحضور قلب والوقوف على بابه والدعاء) مآثر الكبراء (٢٨٨/١) ط الثانية سنة ١٣٨٨ هـ.

ويقول الشيخ النوري في كشف الأستار ص ٤٣ سنة ١٣١٨ هـ بهذا الصدد: (واختص ذلك المكان بمزيد شرافة واحترام وتقدير والتبرك به... فلما رأت سددته رغبة المؤمنين إلى زيارة تلك البقعة جعلوا يأخذون تراب ذلك المكان ويعطونه الزائرين بإزاء دراهم معدودة فأدى ذلك أن حفر تلك البقعة مقدار درجتين ثم تصدى إلى طمها العلامة الكبير الشيخ عبد الحسين الطهراني (ره)، ثم حفرها بعض السدنة لمقاصدهم الخاصة وسموها بئر صاحب الزمان... ومع ذلك فقد جعلوا الآن قبة تحت الرخام بمقدار أن يدخل الكف فيه لأخذ التراب وربما وضعوا التراب فيها من الخارج لإعطائه الزائرين الذين لا يعلمون حقيقة التراب).

ولعمري ان هذا من حيل بعض السدنة وهو جهل مفرط سيطر على بعض الجهال من الزائرين، والعلماء هم المسؤولون عند الله لتركهم النهي عن المنكر وردع الجهال عن مثل الخرافات التي ما أنزل الله بها من سلطان وبراء منها كل شيعي خبير.

وما أحسن كلام الشيخ المحلاتي: (إن الإمامية تعتقد أن الحجة اسمه

يطابق اسم رسول الله كنيته وشمائله شمائله وله في سر من رأى في شعبان سنة ٢٥٦ هـ... فلما توفي أبوه غاب عن الأنظار لا أنه دخل في السرداب وأمه تنظر إليه كما توجد هذه العبارة في بعض كتب العامة وإن الشيعة الإمامية براء من هذه المعتقدات التي يلصقها بهم من أراد الحط من كرامة مذهبهم).

وذكر في غاية المرام مائة وخمسة وستين حديثاً من طريق إخواننا السنة المستخرجة عن كتب مشاهير علمائهم بأن النبي ﷺ قال: يخرج من ولدي رجل اسمه اسمي، كنيته كنيتي أشبه الناس بي وهو مهدي هذه الأمة يظهر في آخر الزمان ويملا الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً، فإذا اعترف أكثر من مائتين من الأساتذة الأعلام من إخواننا السنة بصفة المهدي وحياته وظهوره في آخر الزمان، فما ذنب الإمامية في ذلك حتى يشنع عليهم بعضهم بأقلامهم اللاذعة. ونسأل الله أن يجمع كلمة المسلمين بحق محمد وآله الطاهرين.

السيدة حكيمة بنت الإمام الجواد / ٢٧٤ هـ:

والسيدة الجليلة حكيمة بنت الإمام الجواد ﷺ مدفونة مما يلي رجلي العسكريين ﷺ توفيت في سنة أربع وسبعين ومائتين وهي عالمة فاضلة جليلة واسطة بين الإمام والرعية.

قال المجلسي (ره): (إن في قبة العسكريين ﷺ قبراً منسوباً إلى الكريمة النجبية العالمة الفاضلة النقية الرضية حكيمة بنت أبي جعفر الجواد ﷺ، وما أدري لم لم يتعرضوا لزيارتها مع ظهور فضلها وجلالة قبرها وإنها كانت مخصصة بالأئمة ﷺ ومودعة أسرارهم، وكانت أم القائم عندها وكانت حاضرة عند ولادته وكانت تراه حيناً بعد حين في حياة أبي محمد ﷺ، وكانت من السفراء والأبواب بعد وفاته فينبغي زيارتها بما أجرى الله على اللسان مما يناسب فضلها وشأنها).

نرجس أم القائم / ٢٦٠ هـ:

ترجمها في مآثر الكبراء: مفصلاً، وقال: دفنت خلف الإمام

العسكري عليه السلام وقبرها مشهور..... ٢٤٣/١.

وإن مضامين زيارتها المروية تبرهن على علو شأنها وناهيك شرفها بأنها
(المودعة الملك العلام والحاملة أشرف الأنام الصديقة المرضية...).

السيد محمد/ حدود ٢٥٢ هـ:

مرقده يبعد عن (بلد) خمسة كم قال المحدث القمي: (مزار مشهور هناك
مطاف للفريقين وتجيى إليه التذور والهدايا، وله ما لا يحصى كثرة من الكرامات
وخوارق العادات وحسبك في جلاله شأنه صلاحيته لمنصب الإمامة لأنه أكبر
أولاد الإمام الهادي عليه السلام).

كان قدم السيد محمد من المدينة لرؤية والده في سامراء ولما أراد الرجوع
بلغ بلد ومرض وتوفي بها في حياة والده.

وكانت وفاته صدمة للجماهير المؤمنة التي كانت تعتقد وصول الإمامة إليه
حيث لم يظهر لهم العلم الإلهي المخزون المعبر عنه بالبهاء فقد روي عن الإمام
الصادق عليه السلام إن الله علمين: علماً مخزوناً لا يعلمه إلا الله هو ومن ذلك
البهاء، وعلماً علمه ملائكته ورسله، إلخ. راجع للتفصيل المعجم.

وبهذا المعنى ورد في زيارة العسكريين المختصرة: (السلام عليكما يا من
بدا لله في شأنكما) وإلى ذلك أشار الفقيه الورع السيد محمد باقر الشخص في
قصيدة له في مديح السيد محمد المذكور ومنها:

إن كنت طالب حاجة ومراد	فانخ بقبر محمد بن الهادي
ذاك الذي ما أمه ذو حاجة	إلا وفاز بنيل كل مراد
ذاك الذي لم يستجر أحد به	إلا وعاد بمنية المرتاد
لك يا ابن خير المرسلين مناقب	جلت عن الإحصاء والتعداد
لك في عظيم الذكر أي فضائل	تتلى مدى الأيام والآباد
وضريح قدس دون أدنى مجده	هام السهى والكوكب الوقاد
أضحى ملاذ اللاجنين ومأمناً	للخائفين وكعبة الوفاد

يكفيك فضلاً إن أتى بك معلناً خبر البدء مسلسل الإسناد
إلى آخر القصيدة الجليلة التي تضمنت الإشارة إلى مكارم الآثار والكرامات
ومناقب آل البيت النبوي ﷺ .

ومرقده الطاهر في منطقة تسمى الدجيل ولهذا السبب يُعبر في المحاورات
عن السيد بسبع الدجيل، أما اليوم فتسمى المنطقة بالسيد محمد باسم صاحب
المرقد وإن كانت الحكومة تتنكر لمشاعر الشعب والأهالي، وتعرف المنطقة
إدارياً باسم البلد.

وقد توالى على مرقده الطاهر العمران والبناء والتجديد، كلما توالى
العمارات على مرقد العسكريين ﷺ، كما تتوافد الزوار زرافات ووحداناً
لزيارة المرقد كلما زاروا سامراء.

وفي المواقف ٢/٢٦٣: (مرقده في سواد بلد في دجيل من توابع سر من
رأى مشيد عليه قبة عالية البناء سمكة الدعائم، فقد أشادها في عصرنا زعيم
الطائفة السيد ميرزا محمد حسن الشيرازي في سنة ١٣١١ يحيط بمرقده الشريف
صحن فيه الغرف والاسطوانات أعدت للزائرين والوفود التي تهوي إليه من كل
بلد... إن الأعراب التي حول مرقده تارة يلقبونه (سبع الدجيل).

كان مرقده مزاراً لسهولة الطرق وشملت البنايات التي شملت سامراء حتى
سنة ١٢٠٨ هـ حيث قام الشيخ إسماعيل السلمي بتجديد بنائه العمارات حتى
قام السيد آغا محمد القمي (ره) بالبناء من جديد سنة ١٣٦٦ هـ.

عمرو الخزاعي:

ومما ينبغي الإشارة إليه مقتل الصحابي الجليل عمرو الخزاعي في مدينة
الموصل القريبة من سامراء.

مرقده بظاهر مدينة الموصل عند أعلى نهر دجلة بالقرب منها ويتصل
لمشهد مسجد بناء آل حمدان عليه قبة بارزة وله ضريح ومزار بارز.

وفي الإشارات إلى أماكن الزيارات/٧٠: في ظاهر الموصل على الشرف

الأعلى مشهد عمرو بن الحمق به جثته، ورأسه حمل إلى دمشق وهرب عمرو أيام ولاية زياد بن أبيه مع صاحبه رفاعة بن شداد اختفيا في جبل بضواحي الموصل، وأخبرت عيون معاوية بهما وسار الخيل لأخذهما قال رفاعة: أقاتل عنك يا أخي فقال عمرو: وما ينبغي أن تقاتل دوني انج بنفسك ما ان استطعت فنجا رفاعة وقبض على عمرو ولما سألوه عن اسمه قال: (أنا من أن تركتموه كان أسلم لكم وإن قتلتموه كان أضر عليكم) ولما أدخلوه إلى حاكم الموصل وهو ابن أخت معاوية أم الحكم عرفه ورفع خبره إلى معاوية، فأمر بقتله وحمل رأسه إلى معاوية وزوجة عمرو (آمنة) كانت محبوسة عند معاوية بدمشق فأمر معاوية أن تلقى رأسه إليها ولما عرفت الرأس، قالت: (واحزناء لعفرة في دار هوان وظلم سلطان لقيتموه عني طويلاً واهديتموه إليّ قليلاً، فأهلاً وسهلاً كنت له غير قالية وأنا له غير ناسية) ثم قالت للرسول قل لمعاوية: (أيتم الله ولدك وأوحش منك أهلك ولا غفر لك ذنبك) وطلبها معاوية وسألها عن قولها فقالت:

(نعم غير نازعة عنه ولا معتذرة منه، ولا منكورة له، فلعمري لقد اجتهدت في الدعاء إن نفع الاجتهاد وإن الحق لمن وراء العباد) راجع بلاغات النساء لابن طيفور/ ٦٤.

لقد كان لمقتل الصحابي الجليل عمرو أثر بالغ في المجتمع الإسلامي اليقظ وقد استنكر الإمام الحسين عليه السلام في رسالة كتبها لمعاوية جاء فيها (أولست قاتل عمرو بن الحمق صاحب رسول الله العبد الصالح الذي قد أبلته العبادة فنحلت جسمه وخطفت لونه بعد أن أمته وأعطيته من عهود الله وموائيقه ما لو أعطيته طائراً لنزل إليك من رأس الجبل ثم قتلت جراً على ربك واستخفافاً بذلك العهد).

وهذه الدماء التي أريقَت في سبيل تحقيق العدالة وآلاف غيرها هي التي روت شجرة الإسلام حتى أصبحت اليوم موثقة ثمارها فلا بد من زيارة هذه المزارات واستلهام البطولة والشجاعة والتضحية منها.

من حياة الإمام علي عليه السلام :

تضم سامراء مرقد إمامين هما الإمام علي الهادي عليه السلام والإمام الحسن العسكري عليه السلام بالإضافة إلى أماكن أخرى تجدد فيها ذكرياتهم من المحبس ودار السكنى وإليك لمحة عن حياتهما.

الإمام الهادي عليه السلام :

مولده منتصف ذي الحجة أو الثاني من رجب سنة ٢١٤ هـ في قرية الأبواء التي بناها الإمام موسى بن جعفر عليه السلام على ثلاثة أميال من المدينة .

ويكنى عليه السلام بأبي الحسن الثالث ويعرف بالهادي والتقي والعسكري .

وقال ابن طلحة ألقابه . الناصح ، والمتوكل ، والتقي ، والمرضى ، وأشهرها المتوكل ، وكان يخفي هذا اللقب ويأمر أصحابه أن يعرضوا عنه لكونه من ألقاب الخليفة .

وصفه في الصواعق بـ (علي العسكري) ثم قال : (سمي بذلك لأنه لما وجه لإشخاصه من المدينة النبوية إلى سر من رأى أسكنه بها وكانت تسمى العسكر فعرف بالعسكري وكان وارث أبيه علماً وسخاء).

وفي المناقب : (كان أطيّب الناس مهجة وأصدقهم لهجة وأملحهم من قريب وأكملهم من بعيد إذا صمت علته هيبة الوقار).

قال المفيد : (كان الإمام بعد أبي جعفر ابنه أبو الحسن علي بن محمد لاجتماع خصال الإمامة فيه وتكامل فضله وأنه لا وارث لمقام أبيه سواء وثبوت النص عليه بالإمامة والإشارة إليه من أبيه بالخلافة).

في سامراء ٢٤٣ هـ :

في المناقب عنه قوله : (أخرجت إلى سر من رأى كرهاً، وأخرجت عنها كرهاً... لطيب هوائها وعذوبة مائها وقلة دائها).

ذكروا لسبب خروجه عليه السلام أقوالاً :

ولعل أوجهها ما ذكره سبط ابن الجوزي بقوله: (قال العلماء: إنما أشخصه المتوكل إلى بغداد، لأن المتوكل كان يبغيض علياً وذريته فبلغه مقام علي الهادي بالمدينة وميل الناس، فخاف منه فدعا يحيى بن هرثة، وقال اذهب إلى المدينة وانظ في حاله واشخصه إلينا).

قال المفيد: بلغ أبا الحسن عليه السلام سعي عبد الله بن محمد به، فكتب عليه السلام إلى المتوكل يذكر تحامل عبد الله بن محمد عليه وكذبه، فيما سعى به فتقدم المتوكل بإجابته عن كتابه ودعائه فيه إلى حضور العسكر على جميل من الفعل والقول في كتاب وجهه إلى الإمام عليه السلام:

ولما وصل الكتاب إلى الحسن عليه السلام تجهز للرحيل وخرج معه يحيى بن هرثة.

والمتوكل هذا من أشد العباسيين عداً للعلويين هدم قبر الحسين عليه السلام وسواه بالتراب.

ثم أمر بحرث الأرض وزرعها لتضييع معالمه وعليه لا أظن السبب في استدعاء الإمام وشاية الوالي أو ما شابه.

وقد يكون، ولكنها مفتعلة، إذ أن المتوكل كان يخشى من المدينة كمركز ديني يجتمع فيه الحجاج في كل عام ومن وجود الإمام عليه السلام وهو ابن رسول الله في هذا المركز الديني يحاول إبعاد الإمام عن هذا المركز وجعله تحت رقابته وفي قبضته، هذا هو السبب الحقيقي مهما اختلفت الأسباب المفتعلة وسيرته معه في سامراء تكشف عن نواياه.

وخاصة لما جاءت رسالة المتوكل به قبلها الإمام وأظهر أنه كان مجبوراً وإن كان الكتاب يمهله في الظاهر.

وإليك نص الكتاب: (بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد، فإن أمير المؤمنين عارف بقدرك راع لقربانك، موجب بحقك، مؤثر من الأمور فيك، وفي أهل بيتك، ما يصلح الله به حالك وحالهم، وثبت عزك وعزهم، ويدخل الأمن عليك

وعليهم، يتغني بذلك رضى ربه وأداء ما افترض عليه فيك وفيهم، وقد رأى أمير المؤمنين صرف عبد الله بن محمد عما كان يتولاه من الحرب والصلاة بمدينة الرسول ﷺ إذا كان على ما ذكرت من جهالته بحقك واستخفافه بقدرك، وعندما فرقك به ونسبك إليه من الأمر الذي قد علم أمير المؤمنين براءتك منه وصدق نيتك في ترك مجاوبته وأنت لم تؤهل نفسك لما فرقت يطلبه وقد ولي أمير المؤمنين ما كان يلي من ذلك محمد بن الفضل، وأمره بإكرامك وتحليك والانتهاه إلى أمرك ورأيك والتقرب إلى الله وإلى أمير المؤمنين بذلك وأمير المؤمنين مشتاق إليك يحب إحداث العهد بك والنظر إليك، فإن نشطت لزيارته والمقام قبله ما أحببت شخصت ومن اخترت من أهل بيتك ومواليك وحشمك على مهلة وطمانينة ترحل إذا شئت وتنزل إذا شئت وتسير إذا شئت كيف شئت، وإن أحببت أن يكون يحيى بن هرثمة مولى أمير المؤمنين ومن معه من الجندي يرحلون برحيلك ويسيرون بسيرك فالأمر في ذلك إليك، وقد تقدمنا الله بطاعتك فاستخر الله حتى توافي أمير المؤمنين فما أحد من إخوانه وولده وأهل بيته وخاصته اللطف منك منزلة ولا أحمد له أثر، ولا هو لهم أنظر ولا عليهم أشفق وبهم أبر ولا هو اليهم أسكن منه إليك، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وكتب إبراهيم بن العباس في شهر جمادي الآخرة من سنة ٢٤٣ هـ).

ويقول يحيى بن هرثمة: (فلما دخلت على المتوكل سألني عنه فأخبرته بحسن سيرته وسلامة طريقته وورعه وزهادته، وإني فتشت داره فلم أجد فيها غير المصاحف وكتب العلم وإن أهل المدينة خافوا عليه فأكرمه المتوكل).

قال المفيد: (خرج معه يحيى بن هرثمة حتى وصل إلى سر من رأى فلما وصل إليها تقدم المتوكل بأن يحجب عنه في يومه فنزل في خان يعرف بخان الصعاليك وأقام فيه يومه ثم تقدم المتوكل بإفراد دار له فانتقل إليها... وأقام أبو الحسن عليه السلام مدة مقامه بسر من رأى مكراً في ظاهر حاله فجهد المتوكل في إيقاع حيله به فلم يتمكن من ذلك).

وجاء في الإرشاد عن نوعية مضايقاته للإمام قوله: أن أمر المتوكل السعيد الحاجب أن يهجم عليه ليلاً ويأخذ ما يجده عنده من الأموال والسلاح ويحمله

إليه . . قال الحاجب: صرت إلى دار أبي الحسن عليه السلام بالليل ومعى سلم فصعدت منه إلى السطح ونزلت من الدرجة إلى بعضها في الظلمة فلم أدر كيف أصل إلى الدار فناداني أبو الحسن عليه السلام من الدار يا سعيد مكانك حتى يأتوك بشمعة فلم ألبث إلى أن أتوا بشمعة فوجدت عليه جبة صوف وقلنسوة منها وسجادية على حصير بين يديه وهو مقبل على القبلة، فقال لي: دونك البيوت فدخلتها وفشتها فلم أجد فيها شيئاً ووجدت البدرية مختومة بخاتم أم المتوكل وكيساً مختوماً معها، فقال لي أبو الحسن عليه السلام: دونك المصلى فرفعته فوجدت سيفاً من جفن ملبوس فأخذت ذلك وصرت إليه، فلما نظر إلى خاتم أمه على البدرية بعث إليها، فخرجت إليه فسألها عن البدرية فأخبرني بعض خدم الخاصة أنها قالت: كنت نذرت في علتك إن عوفيت أن أحمل عليه من مالي عشرة آلاف دينار، فحملتها إليه وهذا خاتمي على الكيس ما حركه وفتح الكيس الآخر فإذا فيه أربعمائة دينار فأمر أن يضم إلى البدرية بدرية أخرى، قال: إني أحمل ذلك إلى أبي الحسن عليه السلام واردد عليه السيف والكيس بما فيه، فحملت ذلك إليه واستحييت، فقلت له: يا سيدي عز علي دخولك دارك بغير إذنك ولكني مأمور، قال لي: «وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون».

نقل في الشذرات الذهبية ص ١٠٧ محادثة هامة رأيت أن أنقله كما هي حيث تقدم صورة حية لموقف الإمام عليه السلام تجاه طغيان الملوك وعبث الخلفاء.

فلقد وشى الوشاة لدى المتوكل فقالوا: إن في منزله سلاحاً وكتباً وإنه يطلب الأمر لنفسه فوجه إليه بعدة من الأتراك ليلاً فهجموا عليه في منزله على غفلة فوجدوه وحده في بيت مغلق، عليه مدرعة من شعر وعلى رأسه ملحفة من صوف وهو مستقبل القبلة يترنم بآيات من القرآن بالوعد والوعيد ليس بينه وبين الأرض بساط إلا الرمل والحصى، فأخذ على الصورة التي وجد عليها وحمل إلى المتوكل في جوف الليل فمثل بين يديه والمتوكل يستعمل الشراب وفي يده كأس فناوله الكأس التي كانت بيده، فقال: يا أمير المؤمنين ما خامر لحمي ودمي قط فاعفني فأعفاه، وقال له: انشدني شعراً استحسنته فقال: إني قليل الرواية لشعر قال: لا بد أن تنشديني فأنشده:

باتوا على قلل الأجيال تحرسهم غلب الرجال فلم تنفعهم القلل
واستزلوا بعد عز من معاقلهم واودعوا حفراً يا بشس ما نزلوا
ناداهم صائح من بعد ما قبروا أين الأسيرة والتيجان والحلل
أين الوجوه التي كانت منعمة من دونها تضرب الأستار والكلل
فافصح القبر عنهم حين سائلهم تلك الوجوه عليها الدود تنتقل
قد طال ما أكلوا دهنراً وما شربوا فأصبحوا بعد طول الأكل قد أكلوا

فيكى المتوكل بكاء شديداً حتى بلت الدموع لحيته وكل من حضر معه ثم
امر برفع الشراب ورد الهادي مكرماً.

آثاره عليه السلام :

روي عن الإمام شيء كثير من العلم وقد جاء إليهم لما هجموا عليه لم
يجدوا شيئاً سوى بعض الحاجيات (وكتب العلم) ولا ريب أن أكثرها موروثه من
آبائه، وكانت السلطة الحاكمة تحاول مضايقة الإمام عليه السلام بتوجيه الأسئلة
المختلفة من قبل عمال الحكومة والقضاة وكان عليه السلام يجيب عليها بدافع الحق
وبيان الحقيقة ومنها ما حصل من يحيى بن أكثم وقد أجاب عليه السلام بما يأتي:
(بسم الله الرحمن الرحيم: وأنت ألهمك الله الرشد أتاني كتابك فيما امتحنتنا به
من تفننك لتجد إلى الطعن سبيلاً إن قصرنا فيها والله يكافيك على نيتك وقد
شرحنا مسألك فاصح إليها سمعك وذلّل لها فهمك واشعل بها قلبك فقد رامتك
الحجة والسلام:

١ - سألت عن قول الله عز وجل: (قال الذي عنده علم من الكتاب) فهو
أصف بن برخيا ولم يعجز سليمان عن معرفة ما عرف أصف ولكنه أحب أن
يعرف أمته من الجن والإنس أنه الحجة من بعده وذلك من علم سليمان أودعه
أصف بأمر الله، ففهمه ذلك لثلاث تختلف إمامته ودلالته كما فهم سليمان في حياة
داود فتعرف نبوته وولايته من بعده لتأكيد الحجة على الخلق.

٢ - وأما سجود يعقوب وولده فإن السجود لم يكن ليوسف كما أن

السجود من الملائكة لم يكن لآدم وإنما كان ذلك طاعة لله ومحبة منهم لآدم فسجد يعقوب وولده ويوسف معهم كان الله تعالى باجتماع شملهم، ألم تر أنه يقول في شكره في ذلك الوقت ﴿رب قد أتيتني من الملك﴾ الآية .

٣ - وأما قوله: ﴿فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فستل الذين يقرأون الكتاب﴾ فإن المخاطب بذلك رسول الله ﷺ ولم يكن في شك بما أنزل الله ولكن قالت الجهلة كيف لم يبعث الله نبياً من الملائكة، ولم لم يفرق بينه وبين الناس في الاستغناء عن المأكّل والمشرب والمشى في الأسواق فأوحى الله إلى نبيه ﷺ قال: فاسأل الذي يقرأون الكتاب بمحضر من الجهلة هل بعث الله رسولاً قبلك إلا وهو يأكل الطعام ويشرب الشراب ويمشي في الأسواق ولك بهم أسوة يا محمد، وإنما قال: فإن كنت في شك ولم يكن فيه شك. كما قال: ﴿قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسكم ثم نبهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين﴾ ولو قال: عليكم لم يجيئوا إلى المباهلة وقد علم الله أن نبيه مؤدّ عنه رسالته، وما هو من الكاذبين فكذلك عرف النبي ﷺ أنه صادق فيما يقول ولكن أحب أن ينصف من نفسه .

٤ - وأما قوله: ﴿ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام﴾ الآية فهو كذلك لو أن أشجار الدنيا أقلام والبحر يمدّه سبعة أبحر وانفجرت الأرض عيوناً لنفذت قبل أن تنفذ كلمات الله، ونحن كلمات الله التي لا تنفذ ولا تدرك فضائلنا وأما الجنة فإن فيها من المأكّل والمشرب والملاهي ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين وأباح الله ذلك كله لآدم، والشجرة التي نهى الله عنها آدم وزوجته أن يأكلا منها شجرة الحسد عهد إليهما أن لا ينظرا إلى من فضل الله على خلافته فنسي ونظر يعني الحسد ولم يجد له عزماً .

٥ - وأما قوله: ﴿أو يزوجهم ذكراناً وإناثاً﴾ أي يولد له ذكور ويولد له إناث، يقال لكل اثنين مقترنين زوجان كل واحد منها زوج ومعاذ الله أن يكون عنى الجليل ما لبست به على نفسك تطلب الرخص لارتكاب المأثم ﴿ومن يفعل ذلك يلقِ أثاماً يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً﴾ إن لم يتب .

٦ - وأما شهادة امرأة وحدها التي جازت فهي القابلة جازت شهادتها مع

الرضا فإن لم يكن رضا فلا أقل من امرأتين تقوم المرأة بدل الرجل للضرورة لأن الرجل لا يمكنه أن يقوم مقامها فإن كانت وحدها قبل قولها مع يعينها .

٧ - وأما قول علي في الخنثى فهي كما قال تنظر قوم عدول يأخذ كل واحد منهم مرآة وتقوم الخنثى خلفهم عريانة ويتنظرون في المرايا فيرون الشبح فيحكمون عليه .

٨ - وأما الرجل الناظر إلى الراعي وقد نزا على شاة فإن عرفها ذبحها وأحرقها وإن لم يعرفها قسم الغنم نصفين وساهم بينهما فإذا وقع على أحد النصفين فقد نجى النصف الآخر ثم يفرق النصف الآخر فلا يزال كذلك، حتى يبقى شاتان فيقرع بينهما أيهما وقع السهم بها ذبحت وأحرقت ونجى سائر الغنم .

٩ - وأما قول علي بَشْر قاتل ابن صفية بالنار فهو لقول رسول الله ﷺ وكان ممن خرج يوم النهروان فلم يقتله أمير المؤمنين بالبصرة، لكنه قتل في النهروان .

١٠ - وأما قولك إن علياً قتل أهل صفين مقبلين ومدبرين جهز على جريحهم وإنه يوم الجمل لم يتبع مولياً ولم يجهز على جريحهم ومن ألقى سلاحه آمنه ومن دخل داره آمنه فإن أهل الجمل قتل إمامهم ولم يكن لهم فتنة يرجعون إليها .

وإنما رجع القوم إلى منازلهم غير محاربين ولا مخالفين ولا منابذين فقد رضوا بالكف عنهم فكان الحكم منهم رفع السيف والكف عنهم إذ لم يطلبوا عليه أعواناً، وأهل صفين كانوا يرجعون إلى فتنه مستعدة وإمام منتصب يجمع لهم السلاح والدرع والرمح والسيوف، ويسني لهم العطاء ويهيء لهم الأموال ويعود مريضهم ويجبر كسيرهم ويداوي جريحهم ويحمل راحلهم ويكسو خاسرهم ويردهم فيرجعون إلى محاربتهم وقتالهم، فإن الحكم في أهل البصرة الكف عنهم لما ألقوا أسلحتهم إذ لم يكن لهم فتنة يرجعون إليها والحكم في أهل صفين أن يتبع مدبرهم ويجهز على جريحهم فلا يساوي بين الفريقين في الحكم لأمر المؤمنين عليه السلام وحكمه في أهل صفين والجمل لما عرف الحكم

في عصاة أهل التوحيد، انتهى الجواب.

فلما قرأ ابن أكنم ذلك قال للمتوكل: ما يجب أن تسأل هذا الرجل عن شيء بعد مسألتي هذه فإنه لا يرد عليه شيء بعدها إلا دونها.

ومنها رسالة في الجبر والتفويض مفصلة ينبغي تحقيقها ودراستها. رواها في تحف العقول ٣٤١ والتوحيد للصدوق/٢٩١.

ومن كلماته عليه السلام القصار:

١ - من اتقى الله يتق الله يُطع ومن أطاع الله يُطع ومن أطاع الخالق لم يبال بسخط المخلوقين.

٢ - من أمن مكر الله أخذه تكبر حتى يحل به قضاؤه.

٣ - من كان على بينة من ربه هانت عليه مصائب الدنيا ولو قرض ونشر.

٤ - الشاكر أسعد بالشكر منه بالنصيحة التي أوجبت الشكر لأن النعم متاع والشكر نعم.

٥ - اقبل على شأنك فإن كثرة الملق يهجم على الظنة وإذا حللت من أخيك محل الثقة فاعدل عن الملق إلى حسن النية.

٦ - المصيبة للصابر واحدة وللجازع إثنان.

٧ - إياك والحسد فإنه يبين فيك ولا يبين في عدوك.

٨ - خير من الخير فاعله وأرجح من العلم عامله.

٩ - إذا كان زمان العدل فيه أغلب من الجور فحرام أن يظن أحد بأحد سواء حتى يعلم ذلك منه وإذا كان زمان الجور أغلب فيه من العدل فليس لأحد أن يظن بأحد خيراً ما لم يعلم ذلك منه.

١٠ - قال عليه السلام للمتوكل: لا تطلب الصفاء ممن كدرت عليه ولا الوفاء ممن غدرت به ولا النصح ممن صرفت سوء ظنك إليه فإنما قلب غيرك كقلبك له.

- ١١ - إن الظالم الحالم يكاد أن يعفي على ظلمه بحلمه وإن المحق السفیه يكاد أن يطفئ نور حقه بسفهه .
- ١٢ - من جمع لك وده ورأيه فاجمع له طاعتك .
- ١٣ - من هانت عليه نفسه فلا تأمن شره .
- ١٤ - الدنيا سوق ربح فيها قوم وخسر آخرون .
- ١٥ - من رضي عن نفسه كثر الساخطون عليه .
- ١٦ - الغنى قلة تمنيك والرضا بما يكفيك .
- ١٧ - الناس في الدنيا بالأموال وفي الآخرة بالآجال .
- ١٨ - الحسد ماحي الحسنات والعجب صارف عن طلب العلم داعٍ إلى الغمط والجهل والعقوق يعقب القلة وتؤدي إلى الذلة .
- ١٩ - المرآء يفسد الصداقة .
- ٢٠ - المغالبة رأس أسباب القطيعة .
- ٢١ - العتاب مفتاح الثقال .
- ٢٢ - والعتاب خير من الحقد .
- ٢٣ - العقوق ثكل من لم يثكل .
- ٢٤ - الغضب على من يحلمك لوم .

وفاته:

كان اسلوب الدعوة الهادفة التي مارسه الإمام عليه السلام في وجه الطاغية العنيد المتوكل والمعتمد قد أزعج الحكومة وما كانت تجد حيلة إلا أن يقتلوه بالسم - كما في رواية ابن بابويه - حتى قضى عليه السلام في ٢٠ جمادى الثانية ٢٥٤ هـ قال المسعودي: (اعتل أبو الحسن علي الهادي علته التي توفي فيها عليه السلام فأحضر ابنه فسلم إليه النور والحكمة وموارث الأنبياء والسلاح وأوصى إليه) .

قال المسعودي (لما توفي اجتمع في داره جملة بني هاشم من الطالبين والعباسيين واجتمع خلق كثير من الشيعة ثم فتح من صدر الرواق باب، وخرج خادم أسود ثم خرج بعده أبو محمد الحسن العسكري حاسراً مكشوف الرأس مشقوق الثياب، وكان وجهه وجه أبيه لا يخطئه منه شيئاً وكان في الدار أولاد المتوكل وبعضهم ولاية العهد فلم يبقَ أحد إلا قام على رجله، ووثب إليه أبو محمد الموفق فقصد أبو محمد فعانقه... وأخرجت الجنازة وخرج يمشي حتى خرج بها إلى الشارع وكان أبو محمد صلى عليه قبل أن تخرج إلى الناس وصلى عليه لما أخرج المعتمد ثم دفن في دار من دوره وصاحت سر من رأى في يوم موته صيحة واحدة).

قال في الصواعق: (توفي بسر من رأى في جمادى الآخرة سنة ٢٥٤ هـ. ودفن بداره وعمره ٤٠ وكان المتوكل أشخصه من المدينة إليها سنة ثلاث وأربعين فأقام بها إلى أن قضى).

الإمام العسكري عليه السلام :

الحسن بن علي الهادي ابن محمد الجواد ابن علي بن موسى الرضا عليه السلام ولد في ٨ / ربيع الثاني / ٢٣٢ هـ وتوفي مسموماً في ٨ / ربيع الأول / ٢٦٠ هـ.

قال السمعاني: (العسكري نسبة إلى عسكر سامراء الذي بناه المعتصم لما كثر عسكره وضاعت عليه بغداد وتأذى به الناس فانتقل إلى هذا الموضع بعسكره وسميت العسكر وذلك في سنة ٢٢١ هـ).

وفي إثبات الرواية للمسعودي: (شخص إلى العراق بشخص والدته إليها وله أربع سنين وشهور).

وفي المناقب: (كان الحسن العسكري هو وأبوه وجده يعرف كل منهم في زمانه بابن الرضا وقال الحافظ عبد العزيز بن الأخضر الجنايزي يلقب

بالعسكري). وعد من ألقابه الصامت والخالص.

قال أحمد بن عبد الله بن خاقان: (ما رأيت ولا عرفت سر من رأى رجلاً من العلوية مثل الحسن بن علي بن محمد بن الرضا عليه السلام ولا سمعت به في هديه وسكونه وعفافه ونبله وكرمه عند أهل بيته والسلطان وجميع بني هاشم، وتقديمهم إياه على ذوي السن منهم والخطر وكذلك القواد والوزراء والكتاب، وعوام الناس، وما سألت أحداً عنه من بني هاشم والكتاب والقضاة والفقهاء وسائر الناس إلا وجدته عندهم في غاية الإجلال والإعظام والمحل الرفيع والقول الجميل والتقديم له على أهل بيته ومشايخه وغيرهم ولم أر له ولياً ولا عدواً إلا وهو يحسن القول فيه والثناء عليه).

وقال أبوه عبد الله بن خاقان: (لو زالت الخلافة عن خلفاء بني العباس ما استحقها أحد من بني هاشم غيره فإنه يستحقها في فضله وعفافه وهديه وصيانة نفسه وزهده وعبادته وجميل أخلاقه وصلاحه).

وترجمه ابن حجر في الصواعق/ ٢٠٥ قائلًا: (أبو محمد الحسن الخالص وجعل ابن خلكان هذا هو العسكري ولد سنة ٢٣٢ هـ... ولما حبس أقام عزيزاً مكرماً وصلات الخليفة تصل إليه كل وقت إلى أن مات بسر من رأى، روى عن أبيه وعمه وعمره ثمانية وعشرون سنة ويقال إنه سم).

قال المفيد: (كان الإمام بعد أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام ابنه أبا محمد الحسن بن علي عليه السلام لاجتماع خلال الفضل فيه وتقدمه على كافة أهل عصره فيما توجب له الإمامة ويتقضي له الزعامة من العلم والزهد وكمال العقل والعصمة والشجاعة والكرم وكثرة الأعمال المقربة إلى الله جل اسمه).

ثم لنص أبيه عليه وإشارته بالخلافة إليه ثم أورد نقوصاً بأسانيد متعددة أنه عليه السلام أوصى إلى ابنه الحسن وأشار إليه بالأمر من بعده.

قال صبحي في (نظرية الإمامة/ ٩٤): ليس دوره في الإمامة كدور أسلافه فلم ترو من أقواله في الدين أو المذهب إلا النزر اليسير ولعل ذلك راجع إلى قصر مدة إمامته أو إلى أنه قضى معظم أيامه حبساً في سامراء، وقد ضيق

العباسيون عليه الخناق حتى تعذر على الشيعة الاتصال به في أغلب الأحيان. وفي هذا الكلام غفلة عن دور الإمام عليه السلام في الحياة وإنها تقتصر على الجانب العلمي فقط مع أنه يرعى العلم والعمل معاً ولم يشغله العلم عن الأمور الاجتماعية حسب الظروف، لذلك نرى الروايات في عطاياه عليه السلام كثيرة كان يرسل إلى بعض ذوي الحاجة ويكتب إليهم (إذا كانت لك حاجة فلا تستحي ولا تحتشم واطلبها فإنك ترى ما تحب).

وكان أبو يعقوب الكندي فيلسوف العراق قد أخذ في تأليف يناقض القرآن فأرسل العسكري عليه السلام من ينخرط في تلامذته ويسأله: (إن هذا المتكلم بهذا القرآن هل يجوز أن يكون مراده بما تكلم به غير المعاني التي قد ظننت أنك ذهبت إليها، فإنه سيقول لك إنه من الجائر لأنه رجل يفهم فقل له فما يدريك لعله قد أراد غير الذي ذهبت أنت إليه فتكون واضعاً لغير معانيه) ولما وقف الكندي على ذلك عدل عن رأيه.

ولما سجن الإمام كانت سيرته قدوة للدعوة الهادفة فقد روى أبو هاشم الجعفري أن الحسن عليه السلام كان يصوم في الحبس.

وجاء في التاريخ أنه لما حصل قحط بسر من رأى وكان قحطاً شديداً أمر الخليفة المعتمد بن المتوكل بالخروج للاستسقاء ثلاثة أيام فلم يسقوا، فخرج النصارى معهم راهب كلما مَدَّ يده إلى السماء هطلت ثم في اليوم الثاني كذلك، فشك بعض الجهلة وارتد بعضهم فشق ذلك على الخليفة فأمر بإحضار الحسن الخالص وقال له: ادرك أمة جدك رسول الله ﷺ قبل أن يهلكوا فقال الحسن: يخرجون غداً وأنا أزيل الشك إن شاء الله، وكلم الخليفة في إطلاق أصحابه من السجن فأطلقهم فلما خرج الناس للاستسقاء ورفع الراهب يده مع النصارى غيمت السماء فأمر الحسن بالقبض على يده فإذا فيها عظم آدمي فأخذه من يده وقال استسقى فرفع يده فزال الغيم وطلعت الشمس، فعجب الناس من ذلك فقال الخليفة للحسن: ما هذا يا أبا محمد؟ فقال: هذا عظم نبي ظفر به هذا الراهب من بعض القبور وما كشفت من عظم نبي تحت السماء إلا وهطلت بالمطر فامتحنوا ذلك العظم فكان كما قال وزالت الشبهة عن الناس.

وقد هم المستعين باغتيال الإمام وأمر سعيد الحاجب بحمله إلى الكوفة وأن يحدث عليه في الطريق حادثة فانتشر الخبر بذلك في الشيعة فأقلقهم وكان ذلك بعد مضي أبي الحسن عليه السلام بأقل من خمس سنين. ولكنه خلع بعد ثلاث من هذا الحكم.

وقد روى عنه جمع كثير ممن يأمنون الرقابة العباسية آنذاك.

فقد جاء في أنساب السمعاني: (أن أبا محمد أحمد ابن الطوسي البلاذري الحافظ الواعظ كتب بمكة عن إمام أهل البيت أبي محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا عليه السلام).

وقد جمع الخيري رسائل الإمام العسكري عليه السلام في كتاب سماه (مكاتبات الرجال عن العسكريين).

تفسير العسكري عليه السلام :

في البحار (إنه من الكتب المعروفة واعتمد عليه الصدوق وأخذ منه).

ورواه الصدوق عن محمد بن القاسم المفسر الاسترآبادي الخطيب عن أبي يعقوب يوسف بن محمد بن زياد وأبي الحسن علي بن محمد بن سيار.

قال ابن شهر آشوب (خرج من عند العسكري في سنة ٢٥٥ هـ كتاب ترجمة رسالة المنقبة تشمل على أكثر علم الحلال والحرام، وأوله أخبرني علي بن موسى).

ومن كلماته القصار عليه السلام :

١ - لا تمار فيذهب بهاؤك ولا تمازح فيتجراً عليك.

٢ - من الجهل الضحك من غير عجب.

٣ - أقل الناس راحة الحقود.

٤ - أروع الناس من وقف عند الشبهة.

- ٥ - من يزرع خيراً يحصد غبطة.
- ٦ - ومن يزرع شراً يحصد ندامة.
- ٧ - قلب الأحقق في فمه وفم الحكيم في قلبه.
- ٨ - ما ترك الحق عزيز إلا ذل ولا أخذ به ذليل إلا عز.
- ٩ - خصلتان ليس فوقهما شيء الإيمان بالله ونفع الإخوان.
- ١٠ - جرأة الولد على والده في صغره تدعو العقوق في كبره.
- ١١ - رياضة الجاهل ورد المعتاد عن عادته كالمعجز.
- ١٢ - التواضع نعمة لا يحسد عليها.
- ١٣ - لا تكرم الرجل بما تشق عليه.
- ١٤ - ما أقبح المؤمن أن تكون له رغبة تذله.
- ١٥ - احذر كل ذكي ساكن الطرف.
- ١٦ - أضعف الأعداء كيداً من أظهر عداوته.
- ١٧ - حسن الصورة جمال ظاهر وحسن الفعل جمال باطن.
- ١٨ - من لم يتق وجوه الناس لم يتق الله.
- ١٩ - من أكثر المنام رأى الأحلام.
- ٢٠ - جعلت الخيانة في بيت وجعل مفتاحه الكذب.
- ٢١ - من كان الورع سجيته والإفضال حليته انتصر على أعدائه بحسن الشاء عليه.
- ٢٢ - لا يعرف النعمة إلا الشاكر.
- ٢٣ - من وعظ أخاه سراً فقد زانه ومن وعظه علانية فقد شانه.
- ٢٤ - أولى الناس بالمحبة منهم من أملوه.
- ٢٥ - من مدح غير المستحق لقد قام مقام المتهم.
- ٢٦ - إن الإلحاح في المطالب يسلب البهاء ويورث التعب والعناء.

٢٧ - إن للسخاء مقداراً فإن زاد عليه فهو سرف وللحزم مقداراً فإن زاد عليه فهو بخل وللشجاعة مقداراً فإن زاد عليه فهو تهور.

وفاته عليه السلام :

قال المفيد (مرض أبو محمد عليه السلام في أول شهر ربيع الأول وتوفي في الثامن منه) وفي الكافي رواية مفصلة عن أحمد بن عبد الله بن خاقان وهو عامل السلطان أنه ذكر في مجلسه سنة ٢٧٨ هـ خبر وفاة الإمام عليه السلام وقال: (ولقد ورد على السلطان وأصحابه في وقت وفاة الحسن بن علي ما تعجب منه ما ظننت أنه يكون وذلك أنه لما اعتل الحسن بعث إلى أبي أن ابن الرضا قد اعتل فركب من ساعته إلى دار الخلافة ثم رجع مستعجلاً مع جماعة من خدم أمير المؤمنين كلهم من ثقاته وخاصته، وأمرهم بلزوم دار الحسن وتعرف حاله وبعث إلى نفر المتطيين فأمرهم بالاختلاف إليه وبعمده صباحاً ومساءً فلما كان بعد ذلك بيومين أو ثلاثة أخبر أنه قد ضعف فركب حتى بكر إليه وأمر المتطيين بلزوم داره، وبعث إلى قاضي القضاة وأمره أن يختار عشرة ممن يوثق بدينه وورعه وأمانته فبعث بهم إلى دار الحسن وأمرهم بلزومه ليلاً ونهاراً، فلم يزالوا هناك حتى توفي فلما ذاع خبر وفاته صاحت سر من رأى صيحة واحدة مات ابن الرضا ثم أخذوا في تجهيزه وعطلت الأسواق وركب بنو هاشم والقواد والكتاب والقضاة والمعدلون وسائر الناس إلى جنازته، فكانت سر من رأى يومئذ شهباً بالقيامه فلما فرغوا من تهيتته بعث السلطان إلى أبي عيسى بن المتوكل فأمره بالصلاة عليه فلما وضعت الجنازة للصلاة دنا أبو عيسى منه فكشف عن وجهه فعرضه على بني هاشم من العلوية والعباسية والقواد والكتاب والقضاة والمعدلين.

وقال: هذا الحسن بن علي بن محمد بن الرضا مات حشف أنفه على فراشه وحضره من خدم أمير المؤمنين فلان وفلان ومن المتطيين فلان وفلانة ثم غطي وجهه وصلى عليه وكبر خمسة وأمر عجلة فحمل من وسط داره ودفن في البيت الذي دفن فيه أبوه عليه السلام).

قال الصدوق: (كان في ليلة وفاته قد كتب بيده كتباً كثيرة إلى المدينة لم يحضره في ذلك الوقت الاصيل الجارية ...)

وصلّى صلاة الصبح على فراشه وأخذ القدح ليشرب فأقبل القدح يضرب ثناياه ويده ترتعد فأخذت صقيل القدح من يده ومضى من ساعته عليه السلام.
وروى أنه عليه السلام مضى مسموماً سمه المعتمد.

الإمام المهدي عليه السلام :

محمد بن الحسن العسكري المهدي ولد ليلة الجمعة ١٥ / شعبان / ٢٥٥ هـ قال ابن حجر في الصواعق (عمره عند وفاة أبيه خمس سنين لكن آتاه الله فيها الكلمة وسمي القائم المنتظر، قيل لأنه ستر بالمدينة (سامراء) وغاب فلم يعرف أين ذهب ومر في الآية الثانية عشرة قول الرافضة فيه أنه المهدي) انتهى.

والمستند في هذا الاعتقاد هو النص الصحيح - وعلى الأقل من وجهة نظر المعتقد بها - والاعتقاد بحياته عليه السلام إنما هو امتداد للاعتقاد بقدرة الله تعالى الذي هو على كل شيء قدير والنصوص في ذلك كثيرة منها:

رواية الكليني بإسناده عن جماعة منهم محمد بن عثمان العمري، قالوا: عرض علينا أبو محمد الحسن بن علي ابنه عليه السلام ونحن في منزله وكنا أربعين رجلاً فقال: هذا إمامكم من بعدي وخليفتي عليكم، أطيعوه ولا تتفرقوا بعدي فتهلكوا في أديانكم أما إنكم لا ترونه بعد يومكم هذا فما مضت إلا أيام قلائل حتى مضى أبو محمد عليه السلام.

وذكر السيد الأمين: جماعة ممن رآه في الغيبة وذكر كثيراً من البلدان في أعيان الشيعة (٤/٤٦٨).

وأما من رآه ولم يعرفه إلا بعد المفارقة فقد استقصى أحوالهم كل من البيهقي الحائري في إلزام الناصب والنوري في كتابه جنة المأوى وغيرهم في

غيرها، وقد أنكر المخالفون ذلك حتى اعتبره البعض من اليوتيبه في حين أن أشباه ذلك واقع في التاريخ بنص القرآن فقد قال تعالى في نوح النبي ﴿قلبت فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً﴾ العنكبوت/ ١٤، وعن أصحاب الكهف ﴿ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعاً﴾ الكهف/ ٢٥، وليس حال المهدي أكثر من حال النبي عيسى الذي قال الله فيه ﴿وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم﴾ النساء/ ١٥٧، وكذا الخضر النبي والياس فإنهم أحياء بقدره الله الذي أوجد الأشياء من العدم، (والغريب) أن التعصب الأعمى قد يعمي البصر والبصيرة، قال ابن حجر في الصواعق ص ١٦٦ (ثم إن المقرر في الشريعة المطهرة أن الصغير لا تصح ولايته فكيف ساغ لهؤلاء الحمقى المغفلين أن يزعموا إمامة من عمره خمس سنين وإنه أوتي الحكم صبيّاً) وغريب أن يوجه هذا الانتقاد الشديد والانتهام ويغفل عن قوله تعالى: ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيّاً﴾ مريم/ ١٢. ويبدو من الضروري التلميح إلى أمر المهديّة في الإسلام.

من تاريخ المهديّة:

المهدي والمسيح لفظان بمعنى واحد فالمسيح اسم مفعول أي الذي مسحه للهداية والمهدي اسم مفعول أي الذي هدى ولا أظن لفظه استمر استعمالها جيلاً بعد جيل كلفظة المهدي، روي عن النبي في الإصابة ١٢١٣، وأسند الغابة (٤) - (٣١). (وان تؤمروا عليّاً ولا أراكم فاعلين تجدوه هادياً مهدياً يأخذ بكم الصراط المستقيم).

ووصف قائد حركة التوابين سليمان بن صرد الإمام الحسين عليه السلام بالمهدي ابن المهدي، والمختار الثقفي وصف ابن الحنفية بالمهدي وعمر بن عبد العزيز وصف بالمهدي وعن الإمام الصادق: كلنا مهديون نهدي إلى الحق لما سئل أنت المهدي من آل البيت؟.

والمهم أنه ليس الاعتقاد بظهور مخلص مقصوراً على الشيعة أو غير الشيعة من المسلمين إذ أنه اعتقاد شائع في كثير من الديانات الشرقية فلقد بشر أنبياء بني إسرائيل بظهور محرر مخلص يبعثه الله ليخلص البشر من الظلم والاستبداد.

وانصف مؤلف نظرية الإمامة قائلاً: (ولا ينفرد الشيعة الإثنا عشرية بمثل عقيدتهم في المهدي إذ يشاركهم المسلمون إن نص عليها القرآن ولم تدع صحة لمرتاب، بل إن أهل الديانات الأخرى يشاركونهم في مثل هذه العقائد فالمسيحيون فضلاً عن المسلمين يعتقدون أن المسيح حي في السماء وأما اليهود فيعتقدون أن الياهو (الياس) دعا الناس إلى التوراة ثم غاب خمسمائة عام ثم ظهر ودعا إليها ثم غاب ولا يزال حياً وقد تجاوز عمره ثلاثة آلاف عاماً...).

ومن هنا نعرف الغرابة في كلام أحمد أمين المصري الذي يرى أن المهدوية من اليهودية مستنداً إلى (عدم ورود هذا اللفظ فضلاً عن العقيدة في القرآن) ضحى الإسلام ٢٣٥/٣ في حين أن مادة الهداية في القرآن كثيرة جداً.

صحيح أن لفظ (المهدي) لم يرد في القرآن وهل إلى هذا الحد وصل فهم أحمد أمين بأن لا يؤمن بشيء إلا أن يرد في القرآن بلفظه وما أكثر المفاهيم التي يختلف تعبير القرآن فيها عن تعابير عصرنا.

وقد عرفت أن المهدوية والإصلاح بمعنى واحد وكم وردت مادة الإصلاح في القرآن ﴿إِنْ أُرِيدَ إِلَّا الْإِصْلَاحُ، وَأَصْلَحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾.

وأما عقيدة المهدوية فليس في نص القرآن وإنما هي من السنة المطهرة، فهل يصح أن تنكر ما ليس في القرآن من سنة النبي لمجرد أنها ليست فيه وإن صحت رواية عن النبي ﷺ وعلى الأقل في نظر المعتقد مع أن الزيدية تعتقد المهدوية والإمامة شيئاً واحداً فالإمام هو المهدي والإمام هو القاضي الشجاع العالم الزاهد الخارج بالسيف، يدعو إلى الحق ولا يزال التاريخ يحتفظ بالحركات المهدوية التي قامت مستندة إلى هذه العقيدة وهذه السلسلة المترابطة من السنة النبوية.

المهدي في السنة:

على ضوء ما تقدم عرفنا أن الاعتقاد بالمهدي المصلح إنما هو اعتقاد نابع مما روي في السنة المطهرة عن رسول الله ﷺ وأهل بيته الطاهرين، لذلك ترى

هذا الاعتقاد سائداً بين علماء الطائفتين معاً السنة والشيعة - على حد سواء -
ونكتفي بهذا الصدد ببيان بعض الكتب في الموضوع وإضمامة من الروايات لعل
طالب التفصيل يرجع إليها .

فقد ألف من علماء السنة في إثبات المهدي :

البيان في اخبار صاحب الزمان للكنجي، والعرف الوردي في اخبار
المهدي للسيوطي، والقول المختصر في علامات المهدي المنتظر لابن حجر
المسقلاني، وعقد الدرر في اخبار المنتظر ليوسف بن علي الدمشقي، وفي
الفتوحات المكية لابن العربي ٣ - ٢٦٥ (واعلموا أنه لا بد من خروج المهدي
عليه السلام لكن لا يخرج حتى تمتلئ الأرض جوراً وظلماً فيملأها قسماً وعدلاً
ولو لم يكن من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يلي ذلك الخليفة
وهو من عترة رسول الله من ولد فاطمة عليها السلام، جده الحسين بن علي بن أبي
طالب ووالده الحسن العسكري ابن الإمام التقي واسمه اسم رسول الله يبايعه
المسلمون بين الركن والمقام شبيه رسول الله في الخلق).

وروى ابن حجر في الصواعق/ ١٦٠ جملة منها وقال: (ومن ذلك ما
أخرجه مسلم وداود والنسائي وابن ماجة والبيهقي وآخرون: المهدي من عترتي
من ولد فاطمة، وأخرج أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجة:

(لو لم يبقَ من الدهر إلا يوم لبيع الله فيه رجلاً من عترتي - وفي رواية
رجلاً من أهل بيتي - يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً).

وفي رواية لما عدى الأخير، لا تذهب الدنيا ولا تنفضي حتى يملك رجل
من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي...

وجاء في الهامش ص ١٦٣ (أحاديث المهدي كثيرة متواترة ألف فيها كثير
من الحفاظ منهم أبو نعيم وقد جمع السيوطي ما ذكره أبو نعيم وزاد عليه في
العرف الوردي في اخبار المهدي، ولابن حجر أيضاً كتاب المختصر في علامة
المهدي المنتظر، بالإضافة إلى ما ذكره العلماء استطراداً في كتبهم في السنة
النبوية .

فإن للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني صاحب الحلية كتاباً اسمه (ذكر بعث المهدي) أورد فيه خبره...

وفي سنن أبي داود (كتاب المهدي) والترمذي في أبواب الفتن وابن ماجه في باب خروج المهدي.

ثم إن نصوص الأحاديث كثيرة ومقادها أن المهدي من أهل البيت وإنه من ولد الحسين وإنه من ولد فاطمة وذكر السيد محسن الأمين قائمة بأسماء علماء قالوا بوجود المهدي مع تراجمهم منهم:

١ - أبو سالم كمال الدين محمد بن طلحة بن محمد الشافعي في مطالب السؤل.

٢ - أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي في البيان.

٣ - نور الدين علي بن محمد بن الصباغ المالكي في الفصول المهمة.

٤ - شمس الدين أبو المظفر يوسف غزاوغي سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص.

٥ - الشيخ محي الدين أبو عبد الله محمد ابن العربي في الفتوحات المكية ص ٤٤٢.

٦ - نور الدين عبد الرحمن أحمد الجامي في شواهد النبوة.

٧ - الشيخ عبد الوهاب بن أحمد الشعراني المصري المشهور في البواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر.

٨ - السيد جمال الدين عطاء الله بن فضل الله المحدث في روضة الأحياء.

٩ - الحافظ محمد بن محمد البخاري المعروف بخادم پارسا الحنفي في فصل الخطاب.

١٠ - العارف عبد الرحمن من مشايخ الصوفية في مرآة الأسرار.

١١ - أبو محمد أحمد بن إبراهيم البلاذري في الحديث المسلسل .

١٢ - أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن الخشاب في تواريخ مواليد الأئمة . ولمؤلف كتاب نظرية الإمامة كلمة وافية نكتفي بها : (لقد شارك في الاعتقاد بالمهدية من أهل السنة من هو أحق بحكم عدائه التقليدي للشيعة أن يستنكر عقيدة المهدي استنكاره عقائد الشيعة أعني المذهب السلفي ولكن ابن تيمية يعتقد بصحة الحديث الذي رواه ابن عمر (يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي اسمه كاسمي وكنيته ككنيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وذلك هو المهدي)، وقول النبي ﷺ : «المهدي من عترتي من ولد فاطمة» كما يرى ابن تيمية أن أحاديث المهدي صحيحة مستنداً إلى مسند أحمد وصحيح الترمذي وابن أبي داود .

روايات الشيعة :

وكذلك رويت أحاديث كثيرة من طرق الشيعة وإن كانت أقل بالنسبة إلى ما تحتويه كتب العامة .

وقد كان هذا الاعتقاد موجوداً في تاريخ الشيعة منذ القدم حتى جاء على لسان شاعر أهل البيت دعبل الخزاعي حيث قال :

فلولا الذي أرخوه في اليوم أو غد لقطع قلبي اثرهم حشرات
خروج إمام لا محالة خارج يقوم على اسم الله والبركات
يميز فينا كل حق وباطل ويجزي على النعماء والتقمات

قال الطبرسي في أعلام الوري : (وإذا كانت أخبار الغيبة قد سبقت زمان الحجة بل زمان أبيه وجده حتى تعلقت الكيسانية بها في إمامة ابن الحنفية والناوسية وغيرهم قبل الصادق والكاظم عليه السلام وخلدها المحدثون من الشيعة في أصولهم المؤلفة في أيام السيدين الباقر والصادق، وأثروها عن النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام واحداً بعد واحد، صح بذلك القول في إمامة صاحب الزمان لوجود هذه الصلة له والغيبة المذكورة في دلائله) اهـ .

وممن أورد نصوص أحاديث الغيبة النعماني أبو عبد الله محمد بن إبراهيم والصدوق محمد بن علي بن بابويه في كمال الدين والشيخ الطوسي وإليك بعضاً منها:

روى الصدوق بإسناده عن جابر عن الرسول ﷺ في بيان أولي الأمر بعد الأئمة عليهم السلام واحداً واحداً ثم قال: (ثم سمي وكني حجة الله في أرضه وبقيته في عبادته، ابن الحسن بن علي ذلك الذي يفتح الله تعالى ذكره على يديه مشارق الأرض ومغاربها، ذلك الذي يغيب عن شيعته وأوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بإمامته إلا من امتحن الله قلبه للإيمان).

فقال جابر يا رسول الله فهل ينتفع الشيعة به في غيبته فقال ﷺ: (أي والذي بعثني بالنبوة إنهم ينتفعون به ويستضيئون بنور ولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وإن جللها السحاب).

وعن النبي ﷺ: «المهدي من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيته أشبه الناس بي خلقاً وخلقاً يكون له غيبة وحيرة تضل فيها الأمم».

وفي غيبة النعماني عنه ﷺ: «إن القائم الذي يخرج في آخر الزمان فيملا الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً من ذريتك من ولد الحسين عليه السلام».

وعن الإمام علي عليه السلام قال للحسين عليه السلام: «التاسع من ولدك يا حسين هو القائم بالحق المظهر للدين الباسط للعدل».

وعن الإمام الحسن عليه السلام: «ما منا أحد إلا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه إلا القائم الذي يصلي روح الله عيسى بن مريم خلفه فإن الله يخفي ولادته ويغيب شخصه».

وعن الإمام الحسين عليه السلام: «قائم هذه الأمة هو التاسع من ولدي وهو صاحب الغيبة وهو الذي يقسم ميراثه وهو حي».

وعن الإمام السجاد عليه السلام: «القائم منا يخفي ولادته على الناس حتى يقولوا لم يولد بعد ليخرج حتى يخرج وليس لأحد في عنقه بيعة».

وعن الإمام الباقر عليه السلام : «مولود في آخر الزمان هو المهدي من هذه العترة يكون له حيرة وغيبة يضل فيها أقوام ويهتدي فيها أقوام».

وعن الإمام الصادق عليه السلام : «إن في القائم عليه السلام سنة من يوسف قلت كأنك تريد حيرة أو غيبة قال لي وما تنكر من هذا إن إخوة يوسف كانوا أسباطاً أولاد أنبياء تاجروا بيوسف وباعوه وخاطبوه وهم اخوته وهم أخوهم، فلم يعرفوه حتى قال لهم أنا يوسف فما تنكر هذه الأمة أن يكون الله عز وجل في وقت من الأوقات يريد أن يستره».

وفي رواية الإمام الكاظم عليه السلام لما قيل له : أنت القائم بالحق؟، قال : «أنا القائم بالحق ولكن القائم الذي يظهر الأرض من أعداء الله ويملاها عدلاً كما ملئت جوراً هو الخامس من ولدي له غيبة يطول أمرها خوفاً على نفسه يرتد فيها أقوام ويثبت فيها آخرون».

وعن الإمام الرضا عليه السلام لدعيل لما انشأ :

خروج إمام لا محالة قائم يقوم على اسم الله والبركات

وبعد الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر في غيبته، المطاع في ظهوره لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج يملأها عدلاً كما ملئت جوراً.

وعن الإمام الجواد عليه السلام : «القائم منا هو المهدي الذي يجب أن ينتظر في غيبته ويطاع في ظهوره وهو الثالث من ولدي، والذي بعث محمداً بالنبوة وخصنا بالإمامة أنه لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملا الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً».

وعن الإمام الهادي عليه السلام : «الخلف من بعدي ابني الحسن فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف فقلت : لم جعلني الله فداك؟ فقال : لأنكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه قلت فكيف نذكره؟ قال : قل الحجة من آل محمد».

وعن الإمام العسكري عليه السلام كما في الكافي بسنده عن علي بن بلال، قال: خرج إلي أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام قبل مضي بستين يخبرني بالخلف من بعدك ثم خرج إلي من قبل مضي بثلاثة أيام يخبرني بالخلف من بعده.

وأيضاً عن الإمام العسكري عليه السلام قال: «إن الأرض لا تخلو من الحجة على خلقه إلى يوم القيامة» لما سئل من الحجة والإمام بعدك؟ فقال: «ابني محمد وهو الإمام والحجة بعدي من مات ولم يعرفه مات ميتة جاهلية، أما إن له غيبة يحار فيها الجاهلون ويهلك فيها المبطلون ويكذب فيها الوقاتون ثم يخرج فكأنني أنظر إلى الأعلام البيض فوق رأسه بنجف الكوفة» ويعتبر أوسع كتب المتأخرين في الموضوع إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب، تأليف الشيخ علي اليزدي الحائري: عندنا منه نسخة مخطوطة ذكرتها في الصيانة وقد طبع بأصبهان سنة ١٣٥١ هـ.

شبهات المخالفين:

هناك شبهات حول عقيدة المهديّة ترجع كلها إلى: استبعاد طول العمر؟ وفائدة الغيبة.

وأما غيرهما من الأسئلة والشبهات فراجعة إليهما وبعضها تستند إلى دعاوى باطلة ليس من عقيدة الشيعة من شيء إن ملخص العقيدة، (وجود محمد بن الحسن العسكري وأنه المهدي الموعود في لسان الله كما وردت به روايات الفريقين، وإن غيبته بإرادة الله الذي على كل شيء قدير) والمسلمون سنة وشيعة يعتقدون بوجود النبي الخضر وحياة النبي عيسى، كل ذلك استناداً إلى قدرة الله ومن التهم الموجهة إلى الشيعة أن المهدي قد اختفى في السرداب وإنه يظهر منها وما انصف ما جاء في خطط الشام (ج ٥ - ٢٤٨).

(وأما القول بأنه يخرج من سرداب من سر من رأى فلم يقل به أحد من الشيعة وإن نسب إليه من لا يعرف مذهبهم جهلاً بحقيقة الحال).

ولادة المهدي عليه السلام :

إن الظروف الحرجة التي مرت بالشيعة وكثرة الأعداء والمناوئين دعت الإمام العسكري عليه السلام أن يكتنم ميلاد الحجة عن العامة.

قال مؤلف كتاب نظرية الإمامة/ ٤٠٩ (ولقد أثار معارضوا العقيدة المهدوية بمفهوم الشيعة الشك في ولادة المهدي عليه السلام فاستند ابن تيمية وابن حجر الهيثمي إلى أن جعفر بن علي قد أنكر وجود ولد لأخيه الحسن العسكري، وطالب باستحقاقه ميراث أخيه ورفع الأمر إلى السلطان العباسي وحمله على حبس جواري الحسن العسكري للتأكد من عدم حملهن).

ففي إرشاد المفيد (خلف أبو محمد عليه السلام ابنه المنتظر لدولة الحق وكان قد أخفى مولده وستر أمره لصعوبة الوقت وشدة طلب السلطان له واجتهاده في البحث في أمره، ولما شاع من مذهب الشيعة الإمامية فيه وعرف من انتظارهم له فلم يظهر ولده في حياته ولا عرفه الجمهور بعد وفاته، وتولى جعفر بن علي أخو أبي محمد أخذ تركته وسمى في حبس جواري أبي محمد واعتقال حلالته وشنع على أصحابه بانتظارهم ولده وقطمهم بوجوده والقول بإمامته وأغرى بالقوم حتى أخافهم وشردهم وجرى على مخلفي أبي محمد بسبب ذلك كل عزيمة من اعتقال وحبس وتهديد وتصغير واستخفاف وذل ولم يظفر السلطان منهم بطائل...).

قال الشيخ الصدوق: (فلما دفن العسكري) وتفرق الناس اضطرب السلطان وأصحابه في طلب ولده وكثرة التفتيش في المنازل والدور وتوقفوا عن قسم ميراثه، ولم يزل الذين وكلوا بحفظ الجارية التي توهموا فيها الحبل ملازمين لها ستين وأكثر حتى تبين لهم بطلان الحمل فقسم ميراثه بين أمه وأخيه جعفر... والسلطان يطلب اثر ولد الحسن بن علي إلى اليوم وهو لا يجد إلى ذلك سبيلاً وشيعته مقيمون على أنه مات وخلف ولداً يقوم مقامه في الإمامة).

قال السيد الأمين في الأعيان ٤ - ٣٣٤: وقد تضافرت الروايات على أن

السلطان طلبه وفتش عليه أشد الطلب والتفتيش لما شاع من قول الإمامية فيه وانتظارهم له ولما سبق من آباءه من وصية السابق للأحق.

... والسلطان مع ذلك يفحص عن وجود ولد له (للمسكري) فأخفى الله تعالى أمر ولده المهدي عنهم حفظاً له من شرهم وانقاذاً لما يريده من طول عمره والانتصار به لتمتلىء الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

وعن إنكار جعفر الكذاب يقول الشيخ الطوسي في الغيبة:

(قد نطق القرآن بما كان من ولد يعقوب عليه السلام مع أخيه يوسف عليه السلام وطرحهم في الجب وبيعهم إياه بالثمن البخس وهم أولاد الأنبياء وفي الناس من يقول: كانوا أنبياء فإذا جاز منهم مثل ذلك مع عظم الخطأ فيه فلم لا يجوز مثله من جعفر بن علي مع ابن أخيه أن يفعل معه من الجور طمعاً في الدنيا ونيلها وهل يمنع من ذلك إلا مكابر معاند).

إن إخفاء ولادة صاحب الزمان ليس بخارق للعادة إذ جرى مثال ذلك فيما تقدم من أخبار الملوك...

وقد نطق القرآن بقصة إبراهيم عليه السلام وإن أمه ولدته خفيةً وغيبته في المغارة حتى بلغ وكان من أمره ما كان من قضية موسى عليه السلام فإن أمه ألقته في البحر خوفاً عليه وإشفاقاً من فرعون، نطق بذلك القرآن ومثل ذلك قضية صاحب الزمان سواء، فكيف يقال إن هذا خارج من العادات ومن الناس من يكون له ولد من جارية يتستر به من زوجته برهة من الزمان حتى إذا حضرته الوفاة أقر به، وكم وجدنا من ثبت نسبه بعد موت أبيه في حين أن النسبة لم تكن معروفة حال الحياة لأسباب عائلية.

طول العمر:

هذا هو أساس الشبهات ولكن الكلام فيه كثيره مما أقر الإسلام أن جمهور المسلمين متفوقون على حياة أربعة من الأنبياء إثنان منهم في السماء وهما إدريس وعيسى، وإثنان في الأرض هما الياس والخضر وهم أكثر عمراً من المهدي

المنتظر . راجع هامش الصواعق/ ٢٢٣ طبعة سنة ١٣٧٥ هـ القاهرة.

ذكر النووي في تهذيب الأسماء أن أكثر العلماء على أن الخضر حي موجود بين أظهرنا وذلك متفق عليه عند الصوفية وأهل الصلاح، وحكاياتهم في رؤيته والاجتماع به وسؤاله وجوابه ووجوده في المواضع الشريفة ومواطن الخير أكثر من أن تحصى وأشهر من أن تذكر.

إن المسألة إذن تعود إلى معرفة هل أن عقيدة المهودية ثابتة بالدليل أم لا، الشيعة قاطبة وجمع كثير من أهل السنة على ذلك استناداً إلى روايات النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام وقد تقدمت الإشارة إليها.

يقول سبحانه: ﴿ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً﴾ العنكبوت/ ١٤.

وقال في أصحاب الكهف: ﴿ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعاً﴾ الكهف/ ٢٥.

وقال: ﴿أو كالذي مر على قرية وهي خاوية، على عروشها قال أنى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام قال كم لبثت؟ قال لبثت يوماً أو بعض يوم، قال: بل لبثت مائة عام فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه﴾ إن القدرة العليا الخالقة قادرة على تحقيق طول العمر، وأما من الناحية التاريخية فالذين يثبت التاريخ لهم طول العمر كثيرون راجع كتاب المعمرون لأبي حاتم السجستاني المتوفى سنة ٢٥٠ هـ طبعة القاهرة عام ١٩٦١ م. وأما ما ألف بعده فكثير جداً راجع الفصول العشرة في الغيبة للشيخ الطوسي وكتب الغيبة الأخرى.

وأما من الناحية العلمية فقد قال الشيخ كاشف الغطاء في كتاب أصل الشيعة وأصولها ص ١١١: (أقر بعض العلماء أنه في الإمكان بقاء الإنسان حياً آلاف السنين إذا لم تتعرض خلاياه وأنسجة جسمه للتلف، فالإنسان لا يموت لكبر سنه أو لبلوغه الثمانين أو التسعين ولكن لأن عوارض طارئة كالجراثيم تنتاب بعض أعضائه وتلتفها، فإن أمكن للعلم إزالة العوارض لم يكن هناك مانع من استمرار الحياة مئات السنين).

(شبهة أخرى): قال ابن حجر في الصواعق (والشيعة ترى فيه أنه المنتظر القائم المهدي وهو صاحب السرداب عندهم وأقاولهم فيه كثيرة وهم ينتظرون خروجه آخر الزمان من السرداب بسر من رأى دخله في دار أبيه وأمه تنظر إليه سنة ٢٦٥ هـ، وعمره حينئذ تسع سنين فلم يعد يخرج إليها، وقيل: دخله وعمره أربع وقيل سبعة عشر، انتهى ملخصاً).

وتعني هذه الشبهة التشكيك في هذا الاعتقاد بعد أن ثبت بالسنة المطهرة النبوية - وعلى الأقل في نظر المعتقد بها - وملخصها أنه لا فائدة في الغيبة وينبغي أن نكتفي في الجواب بما ورد من السنة عن أهل البيت عليهم السلام :

ففي رواية عن السجاد عليه السلام : «كما ينتفع بالشمس إذا اختفت وراء السحاب» وفي رواية عن الرضا عليه السلام : «لئلا يكون في عنقه بيعة لأحد الحكام إذا قام بالأمر».

وعن الصادق عليه السلام : «لا ينكشف وجه الحكمة في غيبته إلا بعد ظهوره كما لم ينكشف وجه الحكمة لموسى حتى خرق صاحبه السفينة وحين قتل الغلام وحين أقام الجدار إلا وقت افتراقهما».

اتهم ظالم:

والنقطة الجديرة بالملاحظة هي أن غيبة الإمام تنافي وجوب الإمامة فإن الغرض من نصب الإمام إنما هو بيان أحكام الإسلام وتنفيذها ومن هنا نشأ اتهام الشيعة باليوثية والغيبية البعيدة عن واقع الحياة، ولكنه اتهام ظالم ذلك أن طائفة عاشت برهة طويلة من التاريخ واحتفظت بكيانها - رغم المضايقات - لا يمكنها أن تعيش بدون نظام أو بنظام غير صالح للتطبيق، حيث طبق فعلاً في هذه الفترة من الزمن (ومن الناحية النظرية) هناك نظرية اللطف القائلة بأن وجوده عليه السلام لطف وتصرفه لطف آخر وغيبته منا، كما تفصله كتب العقائد.

ومن الناحية العملية باشرت المرجعية الدينية (الخاصة والعامة) في القيادة الفكرية أداء دورها العملي وحتى ظهور الحجة عليه السلام .

المرجعية الدينية: وبما أن القيادة الفكرية أمر ضروري في حياة المسلمين ولها مواصفاتها وشروطها المشروحة في الفقه لذلك لم يخل تاريخ الشيعة في أي دور من الأدوار من مرجع ديني يؤدي مهمته الرسالية الدينية حسب الملابسات والظروف ولهذه المرجعية دوران.

الدور الأول: ويعبر عنه بـ (الغيبة الصغرى) من سنة ٢٦٠ هـ إلى ٣٢٩ هـ وكانت المرجعية لأربعة أشخاص يعبر عنهم بـ (السفراء) والنواب كانت لهم نيابة خاصة عن الإمام عليه السلام وكان مركزهم بغداد وهم:

١ - أبو عمرو عثمان بن سعيد الأسدي العمري المتوفى / ٢٨٠ هـ،

٢ - أبو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد الأسدي المتوفى ٣٠٥ هـ.

٣ - أبو القاسم الحسين بن روح التوبختي المتوفى ٣٢٦ هـ.

٤ - أبو الحسن علي بن محمد السمري المتوفى ٣٢٩ هـ.

الغيبة الثانية: ويعبر عنها بـ (الكبرى) وابتدأت ب وفاة السفير الرابع السمري ٣٢٩ هـ وانتقلت القيادة الدينية إلى المرجعية في الافتاء والحكم منذ ذلك العهد حتى اليوم، ومما ينبغي الالتفات إليه أن مسألة الإمامة في مفهومها الشيعي يختلف عن مفهومها السني.

فالإمامة في اعتقاد السنة هي منصب سياسي لا يمكن أن يبقى شاغراً ويمكن أن يقوم به كل بر وفاجر، لذلك لا يمكن أن يتقيد بعدد خاص والإمامة في اعتقاد الشيعة منصب إلهي لا يمكن أن يكون شاغراً أبداً، ولكن قد يجتمع مع المنصب السياسي وقد لا يجتمع وهي ثابتة لأصحابها أقر به الناس أم لا؟ ولا يقوم به سوى البر ولهذا يمكن للإمامة الروحية أن تتحدد بعدد خاص كما روي تحديدها بالفعل عن الرسول ﷺ في إثني عشر خليفة كما في صحيح مسلم وقد سماها هؤلاء الإثني عشر في روايات الشيعة آخرهم محمد بن الحسن العسكري.

روى الصدوق عن السجاد عليه السلام: «في القائم منا سنناً من سنن الأنبياء عليهم السلام سنة من آدم، وسنة من نوح، وسنة من إبراهيم، وسنة من موسى، وسنة

من عيسى، وسنة من أيوب، وسنة من محمد ﷺ، فأما من آدم ﷺ، ومن نوح ﷺ فطول العمر. وأما من إبراهيم ﷺ فخفاء الولادة واعتزال الناس، وأما من موسى ﷺ فالخوف والغيبة، وأما من عيسى ﷺ فاختلف الناس فيه، وأما من أيوب فالفرج بعد البلوى، وأما من محمد ﷺ فالخروج بالسيف.

وعن الصادق عليه السلام: «إن لصاحب هذا الأمر غيبة لا بد منها يرتاب فيها كل مبطل فقلت له: ولم جعلت فذاك.

قال: لأمر لم يؤذن لنا في كشفه لكم، قلت: فما وجه الحكمة في غيبته قال: وجه الحكمة في غيبته وجه الحكمة في غيبة من تقدمه من حجج الله تعالى، وذكر أن وجه الحكمة في ذلك لا ينكشف إلا بعد ظهوره كما لم ينكشف وجه الحكمة فيما آتاه الخضر عليه السلام من خرق السفينة وقتل الغلام وإقامة الجدار لموسى عليه السلام إلا وقت افتراقهما.

يا ابن فضل: إن هذا الأمر أمر من الله وسر من سر الله وغيب من غيب الله ومتى علمنا أنه عز وجل حكيم صدقنا بأن أفعاله كلها حكمة وإن كان وجهها غير منكشف لنا.

والذي يبدو بعد التأمل في الأصل المتقرر عند الشيعة من أن النبوة لا بد وأن تتبعها الإمامة وإنهم إثني عشر وإنه لا فرق بين النبوة والإمامة في القيادة سوى الوحي الفارق بينهما.

إن السبب الذي اقتضى بعثة النبي ﷺ هو بنفسه يقتضي وجود الإمام وهو (اللطيف) من الله على العباد بوجود الحجة على الأرض.

فإن على الله سبحانه أن يوجد ما به صلاح عموم العباد وحياتهم كالهواء والماء والليل والنهار، إذ لولاها لهلك الناس ولم يتمكنوا من الحياة وكذلك الحجة على الخلق كالعقل الذي هو حجة الباطن والرسول أو الإمام اللذان هما حجة الظاهر، فإن الأرض لا تخلو من حجة ولو خليت لساخت بأهلها وقد أكثر سبحانه على ذلك في الأنبياء حيث قال تعالى: ﴿وما كان الله ليعذبهم وأنت

فيهم ﴿ الأنفال/ ٣٣ .

وكذلك لم ينزل العذاب من قبل على أمة لوط مثلاً وهو فيهم وبما أن الإمامة في اعتقاد الشيعة هي وصاية للنبوّة فيكون كذلك ولولا وجود الإمام عليه السلام لنزل العذاب عند استحقاقه .

وما أشبه الليلة بالبارحة فلو تأمل الإنسان في أنواع المعاصي التي كانت ترتكب في عهد النبي لوط عليه السلام والتي بسببها استحق القوم العذاب لو جدها متقاربة في هذا العصر المنكود .

وأجاب الشيخ المفيد قائلاً: (المصلحة قائمة في غيبته واستتاره ويرجع لتفصيل ذلك إلى كتابه الفصول العشرة/ ٣٣) .

هذا والظاهر أن المنع من تسمية الإمام عليه السلام والتأكيد على إخفاء اسمه إنما كان فقط في الغيبة الصغرى التي كان الخوف للسلطان سائداً .

وأما في الغيبة الكبرى فلا مجال للقول بالخوف كما توهم وإنما ذلك أمر أراد الله فقد روي في كتاب الاحتجاج: أنه ورد عليه من الناحية المقدسة على يد محمد بن عثمان (ره) في ذلك ما نصه:

«وأما علة ما وقع من الغيبة فإن الله عز وجل يقول: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبدلكن تسؤكن﴾ إنه لم يكن أحد من آبائي إلا وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه وإني أخرج حين أخرج ولا بيعة لأحد من الطواغيت في عنقي، وأما وجه الانتفاع بي في غيبي فكالانتفاع بالشمس إذا غيبتها عن الأبصار السحاب وإني لأمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء، فأغلقوا أبواب السؤال عما لا يغنيكم ولا تكلفوا على ما قد كفيتهم، أكثروا الدعاء بتمجيل الفرج فإن ذلك فرجكم والسلام عليكم يا إسحق بن يعقوب وعلى من اتبع الهدى» .

علامات الظهور:

تظهر السمات البارزة في الحركة الإصلاحية التصحيحية التي يقوم بها

الإمام المهدي في رواية عن الإمام الصادق عليه السلام ونصها:

(إذا قام القائم دعا الناس إلى الإسلام من جديد وهداهم إلى أمر قد دثر فضل عنه الجمهور، وإنما سمي القائم مهدياً لأنه مهدي إلى أمر قد ضلوا عنه وسمي بالقائم لقيامه بالحق).

وروي أن أصحابه يجمعون من أقاصي الأرض يجمعهم إليه بمكة (قزع) كقزع الخريف) والقزع محرقة قطع السحاب، وروي أن منهم خمسون امرأة وهؤلاء هم خواص أصحابه وإن عدة من يخرج معه أولاً ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً بعدد أهل بدر وقد استقصاهم السيد الأمين في الأعيان (٤ - ٥٤٠).

وهناك روايات بعلامات الظهور منها:

ما عن النبي ﷺ: «لا يخرج المهدي حتى يخرج ستون كذاباً كلهم يقول أنا نبي». وعن الإمام علي عليه السلام: (من علاماته خروج الدجال الذي هو من علامات الظهور إذا أمانت الناس الصلاة وأضاعوا الأمانة واستحلوا الكذب وأكلوا الربا وأخذوا الرشاً وشيدوا البنيان وباعوا الدين بالدنيا واستعملوا السفهاء وشاوروا النساء، وقطعوا الأرحام واتبعوا الأهواء واستخفوا بالدماء وكان الحلم ضعفاً والظلم فخراً، وكانت الأمراء فجرة والوزراء ظلمة والعرفاء خونة والفقراء فسقة وظهرت شهادات الزور واستعلن الفجور) إلخ.

وعن الباقر عليه السلام: «إذا تشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وركب ذوات الفروج السروج وقيلت شهادات الزور وردت شهادات العدل واستخف الناس بالدماء وارتكاب الزنا وأكل الربا واتقى الأشرار مخافة الستهم فعند ذلك يخرج السفيناني «إلخ».

وفي رواية أن السفيناني يخرج من وادي اليايس بفلسطين ويملك دمشق وفلسطين والأردن وغيرها ويقتل الأصهب والأبقع بالشام اللذين يطلبان الحكم ثم يرسل جيشين:

١ - إلى المدينة والمهدي بها وينهب الجيش ثلاثاً بالمدينة ويخرج المهدي إلى مكة فيرسل أمر الجيش جيشاً إلى مكة فيخسف بهم في البداء.

٢ - وثانيهما إلى العراق ويصيب من شيعة آل محمد قتلاً وصلباً ويرجع إلى الشام فتلقه راية هدى من الكوفة فتقتله كله وما هم من السبي والغنائم.

ولما يصل المهدي عليه السلام إلى مكة يجمع عليه أصحابه وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً عدة أهل بدر فإذا اجتمعت له هذه العدة ظهر أمره فينتظر بهم يومه بذي طوى ويبعث رجلاً من أصحابه إلى مكة يدعوهم فيذبحونه بين الركن والمقام، وهو النفس الزكية فيبلغ ذلك المهدي فيهب بأصحابه عن عقبة ذي طوى حتى يأتي المسجد الحرام فيصلي بهم عند مقام إبراهيم أربع ركعات ويسند ظهره إلى الحجر الأسود ويخطب في الناس ويتكلم بكلام لم يتكلم به أحد، وروي أنه أول ما ينطق به هذه الآية: «بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين» وإذا كمل له العدد وهو عشرة آلاف خرج بهم من مكة ثم يستعمل على مكة ويسير إلى المدينة، فيبلغه أن عامله بمكة قد قتل فيرجع إليهم فيقتل المقاتلة ثم يرجع إلى المدينة فيقيم بها ما شاء.

ثم يخرج حتى يأتي الكوفة وينزل نجفها ثم يفرق الجنود منها في الابصار، وفيها يخرج بضعة عشر ألف يدعون البترية (المعارضة) فيقولون له: ارجع من حيث جئت فلا حاجة لنا في بني فاطمة فيقع فيهم السيف حتى يأتي على آخرهم ويكون منزله بالكوفة فلا يترك مسلماً إلا اشتراه وأعتقه ولا غارماً إلا قضى دينه، ولا مظلماً لأحد من الناس إلا ردها حتى يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

وقد ورد في العلامات روايات كثيرة أنهاها السيد الأمين (ره) إلى (١١٨) علامة والمتفق عليها خمس قال:

(فأما المحتوم فقد اختلفت الروايات في تعداده وزيادة ونقصه ففي بعضها خمس علامات محتومات قبل قيام القائم عليه السلام :

١ - السفيناني من وادي الياض بفلسطين من ولد أبي سفيان لم ير مكة ولا المدينة.

٢ - اليماني من اليمن يدعو إلى الحق وفي رواية (يخرج قبل خروج السفيناني).

٣ - والمناادي من السماء باسم المهدي وعن الإمام الصادق عليه السلام النداء من المحتوم، وفي رواية (عام يسمعه كل قوم بلسانهم) وكثرة الروايات فيه قال الأمين (٤ - ٤٩) (إن هذا النداء يكون أربع مرات).

٤ - ونسف في البيداء.

٥ - وقتل النفس الزكية.

قال النعماني: (هذه العلامات التي ذكرها الأئمة عليهم السلام مع كثرتها واتصال الروايات بها وتواترها واتفاقها موجبة أن لا يظهر القائم عليه السلام إلا بعد مجيئها إذ كانوا قد أخبروا أنه لا بد منها، وهم الصادقون حتى أنه قيل لهم: نرجو أن يكون ما نؤمل من أمر القائم ولا يكون قبله السفياي فقلوا: بلى والله إنه لمن المحتوم الذي لا بد منه ثم حققوا كون العلامات الخمس هي أعظم الدلائل على ظهور الحق بعدها).

كلمة أخيرة:

إن البشرية تنتظر دولة عادلة قائمة على أسس العدل والفضيلة الإنسانية والخير والتعاون والأمن، هذا ما تشير به العقيدة بالمهدي المنتظر عليه السلام كما جاءت النصوص:

(إذا قام القائم حكم بالعدل وارتفع في أيامه الجور وأمنت به السبيل وأخرجت الأرض بركاتها ولا يجد الرجل منكم يومئذ موضعاً لصدقته ولا يره وهو قوله تعالى: ﴿والعاقبة للمتقين﴾).

فالاعتقاد بالمهدي المنتظر عليه السلام ليس إلا قوة واستعداد للثورة المسلحة في وجه الظلم والطغيان لذلك نجد التأكيد في روايات أهل البيت عليهم السلام على استمرار هذه الروح روح الاستعداد للجهاد.

كما عن الإمام أبي جعفر عليه السلام: «كذب الوقاتون كذب الوقاتون كذب الوقاتون» وتنمي هذه الروح سلسلة من الأدعية المأثورة ونختم حديثنا عن

المصلح الإسلامي والمهدي المنتظر عليه السلام بالدعاء المأثور:

(اللهم إنا نرغب إليك في دولة كريمة تعز بها الإسلام وأهله وتذل بها
النفاق وأهله وتجعلنا فيها من الدعاة إلى طاعتك والقادة إلى سبيلك وترزقنا بها
كرامة الدنيا والآخرة).

* * *



مشهد

من حياة الإمام علي عليه السلام :

الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام هو الإمام الثامن للشيعة الإمامية كان يسكن مدينة جده الرسول ﷺ فاستدعاه الخليفة الداهية المأمون في خطة سياسية لتركيز قواعد ملكه فأجاب الإمام مكرهاً ومرت الفترة القصيرة من مجيئه مصحوبة باستقبال شعبي، خابت آمال الخليفة ورأى التخلص منه عليه السلام بطريقة الحكام، فدس إليه السم ومات شهيداً، وكان بطبيعة حال القتلة أول الباكين عليه .

صفحة من التاريخ :

وينبغي أن نلقي نظرة خاطفة للأحداث قبل مجيء الإمام في العهد العباسي ففي سنة ١٢٩ هـ كان أبو مسلم الخراساني (عبد الرحمن) أول من ثار في وجه العباسيين بتوجيه إبراهيم الإمام وقد أرسل الإمام إليه في ٥ رمضان ١٢٩ هـ لواءين سماهما (الظل) و (السحاب) وهو يتلو :

﴿أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير﴾، واستجاب له الرأي العام حتى أتاه في ليلة واحدة أهل ستين قرية متتابعين (الكامل لابن الأثير ٥ - ٣٤٢ - بيروت)، وبعد سنة واحدة سنة ١٣٠ هـ، استولى أبو مسلم على (مرو) العاصمة وكان نص البيعة :

(أبايعكم على كتاب الله وسنة رسوله محمد ﷺ والطاعة للرضا من أهل بيت رسول الله ﷺ وعليكم بذلك عهد الله وميثاقه بالطلاق والعناق والمشي إلى بيت الله الحرام وعلى أن لا تسألوا رزقاً ولا طعماً حتى يبتدئكم به ولا تكلم ابن

الأثير ٣٨٠/٥.

وبويع أبو العباس السفاح سنة ١٣٢ هـ في الكوفة أول خليفة للعباسيين وأعلن: (يا أهل الكوفة إنا والله ما زلنا مظلومين مقهورين على حقنا حتى أتاح الله شيعتنا أهل خراسان فأحيا بهم حقنا وأبلىج منهم حجتنا وأظهر بهم دولتنا وأراكم الله بهم ما لستم تنظرون).

ولما اشتد ساعد العباسيين ساروا على نهج الأمويين في استغلال البلاد وتضييع الحقوق وإرساء قواعد الحكم ضد الإسلام حتى خرج شريك بن شبيخ المهدي ببخارى قائلاً: (وما على هذا اتبعنا آل محمد العباسيين أن يسفك الدماء وإن يعمل بغير الحق).

وكان جزاء العباسيين لأبي مسلم أن دعا المنصور أربعة من خاصته ولما صفق المنصور قتلوه بعلامة مسبقة بينهم.

وكان تلاعبهم بيت المال لا يقل عن الأمويين فهذا علي بن عيسى الذي تولى خراسان سنة ١٨٣ هـ لما استولى على خزانة كان عليها ألف وخمسمائة بعير واستصفي ماله فإذا به ثمانون ألف ألف ألف (ثمانون مليوناً).

هذا عدا ثلاثين ألف ألف كان قد خبأه ابنه عيسى قبل أن يقتل في أحد البساتين، وفي سنة ١٩٣ هـ قدم الرشيد إلى خراسان لما ثار رافع بن الليث في خراسان وجه الخلافة العباسية واستفحل أمره فأرسل هرثة لمحاربته ضد رافع بن الليث، فطلب الرشيد قصاباً وقال له: لا تشخذ مذكاً بل ابقها على حالها غير مسنونة وقطع هذا الفاسق وعجل به ولا تبق عضواً من أعضائه في جسمه وأنا حي وقد قطعه حتى جعله أشلاء وعدت الأعضاء المقطعة فإذا هي أربعة عشر. تاريخ الطبري ٦ - ٥٢٥.

ولما نزل الرشيد في منزل الجنيد بن عبد الرحمن في ضيعة له تعرف بـ (سناباد) مات ودفن فيها في جمادى الأولى سنة ١٩٣ هـ.

وفي سنة ١٨٣ هـ وهي سنة وفاة الكاظم عليه السلام أعلن هارون كون الأمين خليفة له وخاصة في بغداد لأن أمه عربية ومعه هوى العرب.

وبما أن المأمون أمه فارسية (مراجل) فخلفه على إيران وعاصمتها (مرو).
 ويموته دب الخلاف بين الأمين والمأمون وكان قد ابتدأ الأمين بمطالبة
 خراج خراسان لنفسه وانتهى الأمر إلى سنة ١٩٦ هـ فاحتل المأمون بغداد وقتل
 أخاه الأمين، ولما جيء برأسه قال ذو الرياستين يؤلب على طاهر بن الحسين
 (أمرناه بأن يأتي به أسيراً فأرسل به إلينا عقيراً) فقال المأمون: (مضى ما مضى)
 البداية والنهاية ٢٤٣/١٠.

وكان للأمين مكانته النافذة لدى العباسيين لعرويته وشدة موقعه مع مكانة
 المأمون لأن أمه (أم ولد) أعجمية وكان كافياً في إبعاده وكره العباسية له، ومن
 جانب آخر تواجدت ثورات العلويين في عصر المأمون أمثال:

- ١ - ابن طباطبا العلوي بالكوفة.
- ٢ - زيد بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسن بن علي
 المعروف بزید النار بالبصرة.
- ٣ - الحسين بن الحسن الأقطس تغلب في مكة.
- ٤ - محمد بن سلمان بن داود بن الحسن بن علي في المدينة.
- ٥ - إبراهيم بن موسى بن جعفر في اليمن وغيرهم.

والمأمون اتبع سياسة أخرى ونتيجة لمواقف العباسيين المخاذل وموقف
 العلويين المعادي أخذ يتقرب إلى العلويين ليأمن من غدر العباسيين واقترح ولاية
 العهد للإمام الرضا عليه السلام.

ولاية العهد:

وأعلن ولاية العهد رسمياً في ٢٧ / رمضان / ٢٠١ هـ وأمر بسبك اسم
 الإمام، وترك السواد واستعمال الخضرة مكانه، قال ابن الأثير (إن المأمون قد
 أنفذ إلى الإمام بأنني أريد أن أخلع نفسي من الخلافة وأقلدك إياها فما رأيك في
 ذلك؟ فانكر الإمام هذا الأمر). البداية والنهاية ٢٥٠/١٠.

وقال المأمون (إني عاهدت الله أن أخرجها إلى أفضل آل أبي طالب إن

ظفرت بالمخلوع وما أعلم أحداً أفضل من هذا الرجل؟ مقاتل الطالبين/٥٦٣
وأضاف ابن الأثير (كان المأمون شديد الميل إلى العلويين والإحسان إليهم وخبره
مشهور معهم وكان يفعل ذلك طبعاً لا تكلفاً).

والمهم أن الإمام رفض الاقتراح فقال المأمون: (إن عمر جعل الشورى في
سنة أحدهم جدك وقال: من خالف فاضربوا عنقه) المقاتل/٥٦٣.

وهذا واضح في التهديد وعدم تشيع المأمون فإنه يستدل بكلام من لا
يستدل به الشيعة، فإذا كان عمر قال ما قال باعتباره خليفة فليس للمأمون الذي
يظهر التنازل بمثل ذلك بل يلزمه أن يرى رأي الإمام فهذه الكلمة تكشف عن كل
الحقائق. وما زال به حتى أجاب الإمام عليه السلام وجلس المأمون في يوم الخميس
وأعلن أنه (ولي عهده) وقد سماه الرضا وأمر بلبس الخضرة والعود للبيعة
الخميس المقبل.

وقال أبو الفرج: (ولما كان ذلك اليوم ركب الناس من القواد والقضاة
وغيرهم من الناس في الحضرة وجلس المأمون ووضع للرضا وسادتين عظيمتين
حتى لحق بمجلسه وفرشه، وأجلس الرضا عليها في الحضرة وعليه عمامة وسيف
ثم أمر ابنه العباس بن المأمون فبايع له أول الناس ورفع الرضا يده فتلقى بظهرها
وجه نفسه وبيطنها وجوههم).

فقال المأمون: مَدَّ يَدَكَ للبيعة فقال الرضا عليه السلام: إن رسول الله ﷺ
هكذا كان يبايع فبايعه الناس ووضعت البدر وقامت الخطباء والشعراء فجعلوا
يذكرون فضل علي بن موسى، وما كان من المأمون في أمره، ثم قال المأمون
للرضا قم فاخاطب الناس وتكلم فيهم.

فقال الرضا عليه السلام بعد حمد الله والثناء عليه: «إن عليكم حقاً لرسول الله
ﷺ ولكن علينا حق به، فإذا أدبتم إلينا ذلك وجب علينا الحق لكم»، وأمر
المأمون فضربت له الدراهم وطبع عليها اسم الرضا وجعل له من الولاية للهد
في كل بلد.

نص ولاية العهد:

(هذا كتاب كتبه عبد الله بن هارون الرشيد أمير المؤمنين بيده لعلي بن موسى بن جعفر ولي عهده، أما بعد فإن الله عز وجل اصطفى الإسلام ديناً واصطفى له من عباده رسلاً، دالين عليه وهادين إليه يبشر أولهم، بآخرهم ويصدق تاليهم بماضيهم، حتى انتهت نبوءة الله إلى محمد ﷺ، على فترة من الرسل ودروس من العلم وانقطاع من الوحي واقترب من الساعة فخنم الله به النبيين وجعله شاهداً لهم ومهيماً عليهم، وأنزل عليه كتابه العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، فأحل وحرم ووعد وأوعد وحذر وأنذر وأمر به ونهى عنه لتكون له الحجة البالغة على خلقه، و«ليهلك من هلك عن بينة، ويحيى من حيى عن بينة، وإن الله لسميع عليم»، فبلغ عن الله رسالته ودعا إلى سبيله بما أمره به من الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتى هي أحسن، ثم بالجهاد والغلبة حتى قبضه الله إليه واختار له ما عنده ﷺ، فلما انقضت النبوة وختم الله بمحمد ﷺ الوحي والرسالة جعل قوام الدين ونظام أمر المسلمين بالخلافة وإتمامها وعزها والقيام بحق الله فيها، وبالطاعة التي تقام بها فرائض الله وحدوده وشرائع الإسلام وسنته، ويجاهد به عدوه فعلى خلفاء الله طاعته فما استحفظهم واسترعاهم من دينه أو عبادته، وعلى المسلمين طاعة خلفائهم ومعاونتهم على إقامة حق الله وعدله وأمن السبل وحقن الدماء وصلاح ذات البين، وجمع الألفة وفي اخلال ذلك اضطراب جبل المسلمين واختلالهم واختلاف ملتهم وقهر دينهم واستعلاء عدوهم، وتفرق الكلمة وخسران الدنيا والآخرة فحق على من استخلفه الله في أرضه وأثمنه على خلقه أن يؤثر ما فيه رضا الله وطاعته ويعدل فيما الله واقعه عليه وسائله عنه ويحكم بالحق ويعمل بالعدل فيما حمله الله وقلده، فإن الله عز وجل يقول لنبيه ﷺ: «يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله إن الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب».

وقال عز وجل: «فأوبك لنسألهم أجمعين عما كانوا يعملون» وبلغنا أن

عمر بن الخطاب، قال: (لو ضاعت سخله بشاطيء الفرات لتخوفت أن يسألني الله عنها) وأيم الله أن المسؤول عن خاصة نفسه الموقوف على عمله فيما بين الله وبينه ليعرض على أمر كبير وعلى خطر عظيم، فكيف بالمسؤول عن رعاية الأمة وبالله الثقة وإليه المفزع والرغبة في التوفيق مع العصمة والتسديد والهداية إلى ما فيه ثبوت الحجة والفوز من الله بالرضوان والرحمة... وأنظر الأمة لنفسه وأنصحهم في دينه وعباده من خلافته في أرضه من عمل بطاعة الله وكتابه وسنة نبيه ﷺ في مدة أيامه وبعدها وأجهد رأيَه ونظره فيمن يوليه عهده ويختاره لإمامة المسلمين ورعايتهم بعده وينصبه علماً لهم ومفزعاً في جمع إلفتهم، ولَمْ شعثهم وحقق دمائهم، والأمن بإذن الله من فرقهم، وفساد ذات بينهم واختلافهم ورفع نزغ الشيطان وكيدهم عنهم، فإن الله عز وجل جعل العهد بعد الخلافة من تمام أمر الإسلام وكماله وعزه وصلاح أهله، وألهم خلفاءه من توكيده لمن يختارونه له من بعدهم ما عظم به النعمة، وشملت فيه العافية، ونقض الله بذلك مكر أهل الشقاق والعداوة والسعي في الفرقة والتريبص للفتنة، ولم يزل أمير المؤمنين منذ أفضت إليه الخلافة، فاختبر بشاعة مذاقتها، وثقل محملها وشدة مؤنتها، وما يجب على من تقلدها من ارتباط طاعة الله ومراقبته فيما حمله منها فانصب بدنه وأسهر عينه وأطال فكره، فيما فيه عز الدين وقمع المشركين وصلاح الأمة ونشر العدل وإقامة الكتاب والسنة ومنعه ذلك من الخفض والدعة ومهنأ العيش علماً بما الله سائله عنه ومحبة أن يلقي الله مناصحاً له في دينه وعباده ومختاراً لولاية عهده ورعاية الأمة من بعده أفضل من يقدر عليه في دينه وورعه وعلمه وأرجاهم للقيام بأمر الله وحقه، مناجياً لله بالاستخارة في ذلك ويسأله الهامه ما فيه رضاه وطاعته في ليله ونهاره، معملاً في طلبه والتماسه في أهل بيته من ولد عبد الله بن العباس وعلي بن أبي طالب فكره ونظره، ومقتصراً فيمن علم حاله ومذهبه منهم على علمه وبالغاً في المسألة عمن خفي عليه أمره جهده وطاقته حتى استقصى أمورهم بمعرفته، وابتلى أخبارهم مشاهدة واستبصر أحوالهم معاينة وكشف ما عندهم مساءلة فكانت خبرته بعد استخارته لله وإجهاده نفسه في قضاء حقه في عباده وبلاده في البيتين علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، لما رأى

من فضله البارع وعلمه الناصع وورعه الظاهر، وزهده الخالص وتخليه عن الدنيا وتسلمه من الناس، وقد استبان له ما لم تزل الأخيار عليه متواطئة والألسن عليه متفقة، والكلمة فيه جامعة ولم يزل يعرفه به من الفضل يافعاً وناشئاً وحدثاً ومكتهاً فعمد له بالمقد والخلافة إيثاراً لله والدين ونظراً للمسلمين وطلباً للسلامة وثبات الحجة والنجاة في اليوم الذي يقوم الناس فيه لرب العالمين) انتهى العهد بطوله على رواية أبي العباس أحمد بن علي القلقشندي المتوفى ٨٢١ هـ في صبح الأعشى ٣٦٤/٩ وأضاف قائلاً: (ودعا أمير المؤمنين ولده وأهل بيته وخاصته وقواده وخدمه فبايعوه مسرعين مسرورين عالمين بإيثار أمير المؤمنين طاعة الله عن الهوى في ولده وغيرهم ممن هو أشبك رحماً وأقرب قرابة وسماه (الرضى) إذ كان رضىاً عند أمير المؤمنين فبايعوا معشر بيت أمير المؤمنين ومن بالمدينة المحروسة من قواده وجنده وعامة المسلمين (الرضى) من بعده.

ولقب الإمام بالسلطان واتبعت معه عادات السلاطين ولها بعض الآثار، ومن العادات المتبعة في مشهد (نقار خانه) تفرغ الطبول والأبواق عند طلوع الشمس وغروبها في كل يوم، وكذلك إذا حصلت حادثة مهمة جداً.

والسبب فيه على ما يقال أن هذه العادة كانت من رسوم الخلفاء والسلاطين وبما أن الإمام الرضا عليه السلام كان ولي عهد الخليفة استعملوها ولا تزال العادة المتبعة في قيادات الجيش والشرطة، وكان لأخذ البيعة للرضا إساءة إلى الحزب العباسي العربي في بغداد وكان رد الفعل منهم أن خلعوا المأمون وبايعوا عمه إبراهيم بن المهدي العباسي في ٥/محرم/٢٠٢ هـ، وكان وصول النبأ سبباً مباشراً في عزم المأمون للسفر إلى العراق لتصفية الأمر وكان تصفية الفضل بن سهل، وولي عهده الرضا عليه السلام والذي يقتضيه الموقف لترضية الحزب العربي بالتخلص من العناصر التي أدت إلى نعتهم وهي:

١ - استخلاف الإمام العلوي.

٢ - استوزار الفضل الفارسي وتختلف الروايات في كيفية التخلص أو أسبابه والمهم أن وفاة هذين حصل متعاقباً مما يدل على يد المأمون في ذلك.

وقد قتل الفضل في سرخس في الحمام ومات الرضا عليه السلام في طوس سنة ٢٠٢ - وبعد وفاتهما معاً استقبل في بغداد بحفاوة بالغة من قبل العباسيين.

وفاة الإمام عليه السلام :

إن الأحداث التي جرت بعد العهد كانت هامة من عدة نواحي من التأثير المباشر لسيرة الإمام عليه السلام التي كانت تمثل السيرة النبوية بالنسبة إلى مجتمعه، وكان الرأي العام بلا شك يقارن بينها وبين ما عليه سيرة الخلفاء والعباسيين وما بينهما من بون شاسع مما جعل الخليفة نفسه يكيف نفسه بما يسعه بما تقتضيه طبيعة الموقف.

وكان لمكانة الإمام عليه السلام تأثير في سياسة الدولة مما جعل المأمون يقتنع أو يتظاهر بالاعتقاد بما يأتي :

- ١ - أفضلية علي عليه السلام.
- ٢ - خلق القرآن.
- ٣ - الاختيار.
- ٤ - حلية المتعة.

وكان الإمام الرضا عليه السلام يفضح خطط المأمون السياسية في كل فرصة متاحة وذلك بتطبيق سنن النبي ﷺ في حياته العامة.

وقد توترت العلاقات بين الخليفة والإمام، وصار يزداد شيئاً فشيئاً حتى بات الإمام يعتقد بدنو أجله.

ولما أحس الإمام عليه السلام بالخطر اقترح ما يأتي كما في الطبري ١٤٧/٧.

قال الرضا للمأمون: (من جملة ما ينقسم الناس عليه هو مكان الحسن بن سهل في العراق ومكان أخيه الفضل بن سهل في خراسان ومكانه هو «الرضا عليه السلام» ومكان بيعة المأمون له بولاية العهد من بعده).

وفي تذكرة الخواص: قال الرضا: (يا أمير المؤمنين النصح لك واجب

والغش لا يحل لمؤمن، إن العامة نكره ما فعلت معي والخاصة نكره الفضل بن سهل، فالرأي أن تنحينا عنك حتى يستقيم لك الخاصة والعامة).

فالإمام اقترح الاستقالة لما أحس بخطة الاغتيال.

ولم يرَ المأمون أن ينحي هذين الرجلين ولكن يسجل التاريخ أن الفضل قتل في الحمام غيلة أو بأمر غيره، والمهم أنه اغتيل، وإن الإمام الرضا توفي حين توجه موكب المأمون إلى بغداد الساخط على ولاية عهده، ولا شك أن التخلص منه شيء يقتضيه الموقف وطبيعة الموقف تقتضي ارتباط الوفاة أيضاً بالموقف العباسي وهذا ما تؤكدته الشيعة.

ويروى في نصوص غير الشيعة أيضاً، قال في خلاصة تهذيب الكمال عن سنن ابن ماجة: (إن الرضا مات مسموماً بطوس) وابن خلكان: (قد أكل عنباً وأكثر منه، وقيل: بل كان مسموماً فاعتل منه ومات) في الوفيات ٤٣٢/٢.

وأبو الفرج الأصبهاني عن أبي الصلت الهروي (دخل المأمون إلى الرضا يعود فوجده يجود بنفسه فبكى، وقال عزيز عليّ يا أخي بأن أعيش ليومك وقد كان في بقائك أمل وأغلظ عليّ من ذلك وأشد أن الناس يقولون إني سقيتك سمّاً، وأنا إلى الله من ذلك بريء، فقال الرضا: صدقت يا أمير المؤمنين أنت والله بريء).

فيظهر أن الامام عليه السلام كان يستهزئ به أو يريد أنه ليس مباشراً بل هو الأمر فبراه عن المباشرة وليس براءة عن التسبب ولم تكن هذه المرة الوحيدة التي أشار الإمام عليه السلام إلى الخلفيات بل كان متنبهاً إليها منذ البداية وهو في المدينة، ففي الدر النظيم للشامي عن الرضا عليه السلام: (لما أردت الخروج أي إلى خراسان جمعت عيالي فأمرتهم أن يبكوا عليّ حتى أسمع بكاءهم ثم فرقت فيهم اثني عشر ألف دينار، ثم قلت لهم إني لا أرجع إلى عيالي أبداً ثم أخذت أبا جعفر الجواد فأدخلته المسجد، ووضعت يده على حافة القبر وألصقته به، واستحفظته برسول الله وأمرت جميع ولدي له السمع والطاعة وترك مخالفته وعرفتهم أنه القائم مقامي).

وعن عبد الكريم بن طاووس لما طلب المأمون الرضا عليه السلام من المدينة، إلى خراسان سار عليه السلام من المدينة إلى البصرة ولم يذهب إلى الكوفة ثم توجه من البصرة إلى بغداد على طريق الكوفة ومن هناك إلى مدينة قم ودخل قم فاستقبله أهلها فتخاصموا في ضيافته كل يبغي أن يحل عليه السلام داره، فقال عليه السلام : إن جملي هو المأمور أي أنه عليه السلام يحل حيثما برك الجمل، فأتى الجمل داراً واستناخ على بابه وكان صاحب الدار قد رأى في المنام في ليلته أن الرضا عليه السلام سيكون ضيفه غداً فلم تمض مدة طويلة حتى أصبحت الدار مقاماً من المقامات الرفيعة، وهو في عصرنا مدرسة معمورة وتعرف اليوم ١٣٨٥ هـ باسم المدرسة الرضوية.

وعن الرضا عليه السلام إني سأقتل مسموماً مظلوماً وأقبر إلى جنب هارون ويجعل الله عز وجل تربتي مختلف شيعتي فمن زارني في غربتي وجبت له زيارتي يوم القيامة، والذي أكرم محمداً عليه السلام بالنصرة واصطفاه على جميع الخليقة لا يصلي عليّ أحد منكم عند قبري ركعتين إلا استحق المغفرة من الله عز وجل يوم يلقاه، والذي أكرمنا بعد محمد عليه السلام بالإمامة وخصنا بالوصية إن زوار قبري لأكرم الوفود على الله يوم القيامة.

وعن الجواد عليه السلام : ضمن لمن زار أبي بطوس عارفاً بحقه الجنة على الله تعالى، وأيضاً: من زار قبر أبي فله الجنة.

وعن الجواد عليه السلام : من زار قبر أبي بطوس غفر الله ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قال ابن مهزيار قلت لأبي جعفر (الجواد) جعلت فداك زيارة الرضا أفضل أم زيارة أبي عبد الله الحسين بن علي قال: زيارة أبي أفضل وذلك أن أبا عبد الله يزوره كل الناس وأبي لا يزوره إلا الخواص من الشيعة.

قال الإمام الهادي عليه السلام : من كانت له إليّ حاجة فليزر قبر جدي الرضا بطوس وهو على غسل ولبصل عند رأسه ركعتين وليسال الله تعالى خاصة في قوته فإنه يستجاب له ما لم يسأل في مائتم أو قطيعة رحم، فإن موضع قبره لبقعة من بقاع الجنة لا يزورها مؤمن إلا أعتقه الله تعالى من النار وأدخله دار القرار.

من تاريخ المزار:

يا قبر طوس سقاك الله رحمة ماذا ضمنت من الخيرات يا طوس
مشهد: المدينة المقدسة الأولى في إيران كانت تعرف بطوس ومشهد
الرضا عليه السلام فغلب عليها الاسم، تبعد عن العاصمة طهران ٩٢٤ كم، جاء في
مقاتل الطالبين: (احضر المأمون الإمام الرضا قبل أن يحفر قبره وأمر أن يحفر
إلى جانب أبيه).

واتفقت المصادر على أنه عليه السلام دفن في القبة التي دفن فيها هارون
الرشيد بطوس في دار حميد بن قحطبة الطائي ويظهر أن الذي بنى تلك القبة على
الرشيد هو ولده المأمون.

وكان المأمون العالم السياسي يريد بذلك أن يبقى أثر قبر أبيه ثابتاً لا
يمحى وهو عالم بتاريخ الطغاة والظلمة مهما كانت جيروتهم، ولكن بعد مرور
الزمن أصبحوا في خبر كان، فأراد أن يستغل شخصية الإمام عليه السلام ليخلد قبر
أبيه هارون الرشيد، ولكنه غفل أن الحق يعلو ولا يعلى عليه ولا سلطان إلا
للحق فإذا مات السلطان ماتت معه جيروته ويبقى منطق العدالة وحده هو
الحاكم، وبعد أن كسر الدهر قوة العباسيين أصبح مرقد الإمام عليه السلام هو المزار
وحده حتى أصبحت البلدة لا تعرف إلا باسم مشهد الرضا عليه السلام ولم تعد
تسمع ذكراً لقبر هارون في بطون التاريخ، وفي ذلك يقول شاعر أهل البيت دعبل
الخزاعي:

قبران في طوس خير الخلق كلهم وقبر شرهم هذا من العبر
ما ينفع الرجس من قرب الزكي وما على الزكي بقرب الرجس من ضرر
هيهات كل امرئ رهن بما كسبت له يدها فخذ ما شئت أو فذر

ولم تعرف هذه المنطقة في المعاجم العربية إلا بطوس أو المشهد، وعبر
عنه ياقوت الحموي (المشهد الرضوي). وواضح أن قبر الإمام المقدس وليس
قبر الخليفة هو الذي جعل سناباد وهي القرية الخاملة تصبح اليوم من أهم

مزارات أهل البيت عليهم السلام : تقصده الزوار من مختلف أنحاء العالم الإسلامي، والمهم الوقوف على لمحة تاريخية عن هذه الروضة فإن هذا المكان الذي فيه الضريح الطاهر، كان قبل وفاة الإمام بناء مشيداً يعود إلى حميد بن قحطبة الطائي أحد قواد أبي مسلم الخراساني الذي قتل في إحدى الحروب، وبقي ميناء الرفيع قائماً وعندما توفي هارون الرشيد عام ١٩٣ هـ في خراسان دفنوه في هذا المكان وأقاموا على قبره قبة، سميت فيما بعد بالقبة الهارونية، وحينما توفي الإمام الرضا عليه السلام دفن جثمانه الطاهر كذلك في القبة الهارونية غير أن هذه القبة دُمرت عام ٣٨٠ هـ، على يد الأمير سبكتكين تدميراً كاملاً، وهذا الدمار لم يدم مدة طويلة حيث أن السلطان محمود بن سبكتكين جدد بناء تلك الروضة ثم قام ابنه مسعود بإضافة بعض الأبنية إليها ووضعوا على قبر الإمام ضريحاً مذهباً. ومن الذين ساهموا أيضاً في تجديد بناء قبة الإمام أبو طاهر القمي الوزير الشيعي للسلطان سنجر، حيث دفن من ثم هو الآخر إلى جوار المرقد الطاهر. وانهدم مرة أخرى أثناء حملات المغول حيث لم يبقَ منه إلا القبة فقط وأُعيد بناؤه هذه المرة بأمر أولجايتو السلطان محمد خدا بنده على النمط الذي يصفه الرحالة المعروف ابن بطوطة بعد أن زار مشهد سنة ٧٣٤ هـ حيث يقول: (وهناك قبة رائعة ضخمة، ومدرسة ومسجد كبير، وكانت أرض هذه المباني وجدرانها تزدان بالفاشاني البديع، وكان يقوم فوق القبر ضريح من الفضة، وكانت الأبواب المفضضة، والقناديل الذهبية والفضية المدلاة من السقوف والستائر الحريرية المسدلة على جوانب المكان، تزيد الوضع أبهة وجلالاً ومنذ ذلك الحين لم يواجه هذا المرقد خطر، بل كانت تزداد هدايا الزوار والأعيان وعناية الأمراء والملوك خاصة الصفويين، لا سيما الشاه عباس الكبير، الذي أمر بتذهيب القبة سنة ١٠١٠ هـ، وتم ١٠١٦ هـ.

ويقع مقر الضريح الطاهر حالياً في وسط الأبنية التابعة له والأبنية التي تحيط به عبارة عن صحن الدار القديمة، والجديدة ومسجد كوهرشاد والأروقة، أما مساحة الأراضي التي يقوم عليها مقر الضريح والمباني التي تحيط به فتبلغ مساحتها حوالي ٤٠٠٠ متر مربعاً يقوم على ٥٠٤٠ متر منها الضريح وأروقته، وعلى ٥٢١١ متر منها الشرفات المواجهة للشوارع الجانبية، ثم ٤٩٥٠ متر

يحتلها الصحن الجديد و ٧١٥٠ متراً الصحن القديم و ٨٧٩٨ متراً يقوم عليها مسجد گوهرشاد، و ٨٠٠٠ متراً يستقر عليها مبنى وصحن دار المتحف الرضوي.

ويوجد في داخل مقر الضريح كثير من نفائس القاشاني القيمة والمخطوطات الرائعة. وعلى المرقد الطاهر قبة ارتفاعها ٣١ متراً وكان وجه القبة، أي قشرها الخارجي، حتى عام ٩٣٢ هـ مكسواً بالقاشاني، وفي هذا العام أمر الشاه طهماسب بتبديله إلى الذهبي كما أقام منارة مذهبة رائعة، ونصب حول المرقد ضريحاً من الذهب ولكن كل هذا الذهب راح نهباً في غزوات الأوزبك على عهد الأمير عبد المؤمن خان الأوزبكي، حيث أمر بخلعها وتذويبه للاستفادة منه في مصالح أخرى.

ومنذ ذلك الحين حتى عام ١٠١٠ هـ باتت متروكة وخربة. وفي هذا العام توجه الشاه عباس الكبير من أصفهان لزيارة الحرم المطهر.

ويقع في الضلع الشرقي في الحرم الصحن الجديد ويبلغ طوله ٨٥ وعرضه ٥٤ متراً، وفي عهد فتح علي شاه القاجاري بوشر بتشيدته عام ١٢٣٣ هـ وتم تزيينه بالقاشاني نهائياً عام ١٢٦٠ هـ على عهد محمد شاه، ولهذا الصحن أيضاً إيوان مذهب أقامه فتح علي شاه وأكمل تذهيبه ناصر الدين شاه ويضم الحرم الطاهر مثذنتين تقعان في الصحن العتيق، قاعدة إحداهما في الضلع الجنوبي، وقاعدة الأخرى في الضلع الشمالي من الصحن أقام الأولى الشاه طهماسب الصفوي، وتم تذهيبها على يد نادرشاه.

ووصف الرحالة ابن بطوطة المزار بقوله: «المشهد المكرم عليه قبة عظيمة في داخل زاوية تجاورها مدرسة ومسجد وجميعها مليح البناء، مصنوع الحيطان بالقاشاني وعلى القبر دكانة خشب ملبسة بصفائح الفضة وعليه قناديل فضة معلقة تحته، باب القبة فضة، وعلى بابها حريز مذهب وهي مبسوطة بأنواع البسط وإزاء هذا القبر قبر هارون الرشيد أمير المؤمنين وعليه دكانة يضعون عليها الشمعدانات التي يعرفها أهل المغرب بالحسك والمناثر، وإذا دخل الرافضي بالزيارة ضرب قبر الرشيد برجله وسلم على الرضا عليه السلام».

وتوالت العناية بالمشهد والمزار خاصة في العهد الصفوي حيث كان السلاطين يزورونه مشياً على الأقدام ومنها سنة ١٠٠٩ هـ كما جاء في كتابة القبة - كما ينقلها المحدث القمي - ونصها:

(بسم الله الرحمن الرحيم من عظام توفيقات الله سبحانه أن وفق السلطان الأعظم مولى ملوك العرب والمعجم صاحب النسب الطاهر النبوي، والحسب الباهر العلوي تراب إقدام خدام هذه العتبة المطهرة اللاهوتية، غبار نعال زوار هذه الروضة المنورة الملكوتية مروج آثار أجداده المعصومين السلطان ابن السلطان أبو المظفر شاه عباس الحسيني الموسوي الصفوي بها درخان، فاستسعد بالمجيء ماشياً على قدميه من دار السلطنة أصفهان إلى زيارة هذا الحرم الأشرف وقد تشرف بزينة هذه القبة من خالص ماله في سنة ألف وعشر وتم في سنة ألف وست وعشرة).

ومن الحوادث الأخيرة اعتداء الروس على القبة بالمدافع في ١٠ ربيع الأول ١٣٣٠ هـ وقد ذكر هذا السيد الحسن الصدر (قده) في إجازته الكبيرة للشيخ آغا بزرگ الطهراني دام ظله في الحاشية ما نصه: (٣/ب) الحمد لله حمداً لا يقوى على إحصائه إلا هو والصلاة على رسوله وآله صلاة لا يحصها إلا الله، قد أخذ الله بئار الحرم الرضوي من الدولة الروسية في هذه السنة سنة ١٣٣٥ هـ حيث بددها وقتل رجالها وسلطانها وشتت شملها وفرق جمعها، وألقى بأسها بين أهلها حتى تمزقوا عباديد وصاروا طوائف لا جامع لهم بعد أن كانوا أقوى الدول ولا أضعف منهم اليوم تتقاسمهم الدول وهم مع ذلك يقتل بعضهم بعضاً فاعتبروا يا أولى الأبصار من بطش الجبار وكيفية أخذ النار، وفي سنة ١٣٣٥ هـ وفي سنة ١٣٣٩ هـ وقد انتهى بهم الحال إلى ما لم يكن يخطر على قلب بشر ووقوعه من غير مبالغة والحمد لله رب العالمين.

ولا شك أن تاريخ هذه المدينة المقدسة مليء بالحوادث الإصلاحية المركزة حيث كانت ولا تزال مركز الإشعاع الفكري للشيعية ومنبثق صوت العدالة الإسلامية على الآف الزائرين الذين يتوافدون عليها.

ضواحي مشهد:

١ - مقبرة الخواجة ربيع بن خيثم وهو أحد الزهاد الثمانية وهو ثقة عدل من خيار المؤمنين وكبار الصالحين عينه أمير المؤمنين علي عليه السلام والياً على جهة الري ولذلك لم يشهد واقعة صفين سنة ٦٣ هـ.

٢ - مرقد الشيخ العارف الشيخ محمد بير بالاندوز المتوفى سنة ٩٨٥ هـ في مشهد.

٣ - الخواجة أبو الصلت الهروي/٢٣٦ هـ، اسمه عبد السلام بن صالح ترجمه الشيخ محمد طه نجف قائلاً:

(ثقة صحيح الحديث له كتاب وفاة الرضا عليه السلام - إلى أن قال (ره) -: الرازي يقول إن أبا الصلت الهروي ثقة مأمون على الحديث إلا أنه يحب آل رسول الله ﷺ وكان دينه ومذهبه قلت:

هذه من سهامهم إحداها وعلى هذه فقس ما سواها انتهى كلامه (ره) راجع إيقان المقال.

* * *

قم

تبعد مدينة قم عن العاصمة - طهران - ١٥٠ كم وتعتبر المدينة المقدسة الثانية في إيران بعد مشهد الرضا عليه السلام.

كان تأسيس مدينة قم على يد الأشعريين وتوارد الضغط على الشيعة عموماً وشيعة الكوفة خصوصاً وكانت الهجرة في سنة ٨٣ هـ أو سنة ٩٤ هـ.

وبذلك كانوا أول من نشر التشيع في إيران وكانت في قسمين عجمي وعربي ويسمى القسم العجمي بـ (كوميذان) والقسم العربي حتى يومنا هذا ١٣٩٥ هـ يسمى بـ (عربستان) أو حسين آباد.

وقد تمصرت بحلول السيدة المعصومة فيها وهي السيدة فاطمة بنت الإمام موسى الكاظم، ولشدة ورعها وتقائها عرفت بالمعصومة وكانت قد خرجت من المدينة المنورة تقصد مرو للقاء أخيها الإمام الرضا عليه السلام.

وفي تاريخ قم للحسن بن محمد القمي قال: (أخبرنا مشايخ قم عن آبائهم أنه لما أخرج المأمون الرضا عليه السلام من المدينة إلى مرو لولاية العهد سنة ٢٠٠ من الهجرة خرجت فاطمة أخته تقصده في سنة ٢٠١ فلما وصلت إلى ساوة مرضت فسألت كم بينها وبين قم قالوا عشرة فراسخ، فقالت: احملوني إليها فحملوها إلى قم وأنزلوها في بيت موسى بن الخزرج بن سعد الأشعري، قال: وفي بعض الروايات أنه لما وصل خبرها إلى قم استقبلها أشراف قم وتقدمهم موسى بن الخزرج، فلما وصل إليها أخذ زمام ناقتها إلى منزلها وكانت في داره سبعة عشر يوماً ثم توفيت (رض)، فأمر موسى بتفسيّلها وبكفنها وصلى عليها

ودفنها في أرض كانت له وهي الآن روضتها وبنى عليها سقيفة من البواري إلى أن بنت زينب بنت محمد بن علي الجواد عليها قبة، وقال: المحراب الذي كانت فاطمة تصلي فيه موجود إلى الآن في دار موسى ويزوره الناس).

ويقال أن مولدها ١/ ذو القعدة ١٨٣ هجرية وأما وفاتها ١٠/ ربيع الثاني/ ٢٠١ هـ.

كما جاء على لوح المرقد بالخط الكوفي - كما في راهنماي قم - ما نصه :

(توفيت فاطمة بنت موسى في سنة إحدى ومائتين كتبه وعمله محمد بن طاهر بن أبي الحسن وإن المتبرع للصندوق وهو مظفر بن أحمد بن إسماعيل وصنعه محمد بن طاهر في الثاني من رجب سنة ٦٥٢ هـ).

وقد أشاد الأئمة عليهم السلام بهذه المدينة الشيعية، قال الإمام الصادق عليه السلام : «إذا عمت البلدان الفتن فعليكم بقم وحواليها ونواحيها فإن البلاء مدفوع عنها».

وقال أيضاً: «إن لله حرماً وهو مكة وإن للرسول حرماً وهو المدينة وأن لأمر المؤمنين حرماً وهو الكوفة وأن لنا حرماً وهو ببلدة قم وستدفن فيها امرأة من أولادي تسمى فاطمة فمن زارها وجبت له الجنة».

ولذلك ورد التأكيد على زيارتها عليها السلام.

قال الإمام الرضا: «من زارها عارفاً بحقها فله الجنة».

وقال الإمام الجواد: «من زار قبر عمي بقم فله الجنة».

وفي هذا القيد (عارفاً بحقها) تكمن شروط الزيارة وأثرها في التمسك بالحقائق الإسلامية.

من تاريخ المزار:

جددت بناء قبرها زينب بنت الإمام الجواد عليها السلام في سنة ٢٥٦ هـ حينما جاءت لزيارة عمته.

وفي سنة ٣٥٠ هـ جدد البناء أبو الحسين زيد بن أحمد بن بحر الأصفهاني.

وفي سنة ٤٢٩ هـ جدد البناء أبو الفضل العراقي من رجال العهد السلجوقي وفي سنة ٩٢٥ هـ؛ جددته الشاه إسماعيل الصفوي وفي هذا العهد الصفوي زادت العناية بالمرقد الشريف وتكررت زيارات السلاطين للمرقد كما أوصوا بدفن موتاهم بجوارها ودفن بالفعل من السلاطين:

١ - شاه صفي المتوفى / ١٠٥٢ هـ أول الملوك الصفوية.

٢ - شاه عباس الثاني / ١٠٧٧ هـ.

٣ - شاه سليمان / ١١٠٥ هـ.

٤ - شاه سلطان حسين / ١٢١٥ هـ.

وأمر فتحعلي شاه ثاني ملوك القاجارية بتذهب القبر والقبّة المنورة باب المرقد الشريف وتم سنة ١٢١٣ هـ ولا تزال العناية بالمرقد مستمرة.

مساحة المرقد $٩٥ \times ٢٠ \times ١/٢٠$ متراً ويعملوها لوح المرقد وكتابات قرآنية بالخط الكوفي والثلث منها النص التالي:

(أمر بتركيب هذه الكتابة... العبد الضعيف الفقير المحتاج إلى رحمة الله تعالى وغفرانه مظفر بن أحمد بن إسماعيل بن الوزير الشهيد معين الدين أحمد بن فضل بن محمود ابتغاء لمرضاة الله تعالى، وتقرباً إليه وإلى رسوله محمد وآله الطاهرين صلوات الله عليه وعليهم أجمعين، اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات برحمتك يا أرحم الراحمين، كتبه أبو زيد في الثاني من رجب سنة ٦٠٢ هـ).

ويقرأ في لوح المرقد النص الثاني أيضاً (كتبه وعمله محمد بن أبي طاهر بن أبي الحسين).

ويعملو لوح المزار سياج مكسو بالقاشي الممرق جاء عليه ما نصه:

(اتفقت عمارة هذه الروضة المنورة المقدسة التي شرفتها سمية قرّة عين

التي فاطمة بنت مولانا وسيدنا أبي إبراهيم موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين... في زمن باسط مهاد الأمن والأمان ماحي الكفر والطغيان، ناشر العدل والإحسان هادي الخلائق إلى أشرف الأديان السلطان بن السلطان أبو المظفر طهماسب بهادر خان خلد الله تعالى ملكه وسلطانه وأفاض على العالمين بره وإحسانه، وأبر ظلال معدلته على مفارق المسلمين إلى يوم الدين كتبه علي الحسيني سنة ٩٥٠ هـ).

وتقدر مساحة - المرقد والمرافق - ٣٥٢٧ متراً تشمل على مساجد، ومرجع عصره السيد البروجردي بنى المسجد الأعظم، وتوجد من مزارات السادة والأعلام في قم وضواحيها:

- ١ - مرقد علي بن جعفر الصادق عليه السلام.
- ٢ - مرقد السيد موسى المبرقع ابن الإمام محمد الجواد عليه السلام وقد توفي في ٢٢/٢ ع ٢٩٦ هـ وترجمه المحدث التوري في كتاب باسم البدر المشعشع.
- ٤ - مرقد الشيخ علي ابن بابويه الصدوق المتوفى سنة ٣٢٩ هـ.
- ٥ - زكريا بن آدم الأشعري من أصحاب الرضا عليه السلام في (شيخان).
- ٦ - جعفر بن موسى بن قولويه وغيرهم.
- ٧ - علي بن إبراهيم القمي صاحب التفسير.
- ٨ - مسجد جمكران.

وهي قرية تبعد عن قم ٦ كم في طريق كاشان جاء في تاريخ قم تأليف الحسن بن محمد بن الحسن القمي، عن كتاب مؤنس الحزين في معرفة الحق واليقين للشيخ أبي جعفر محمد بن بابويه القمي، عن الشيخ العفيف الحسن بن مثله الجمكراني انه في ليلة الثلاثاء ١٧/ رمضان ٢٩٣ هـ أوقف من منامه فرأى الإمام الحجة يأمره ببناء المسجد وقال: (إنا سنعلم هناك علامة).

* * *

الري

صاحب المزار:

الري هي المدينة التاريخية التي استولى عليها المسلمون في ٢٣ هـ وكان لسعد بن أبي وقاص دور بارز في أحداثها وكانت مطمحاً لأنظار الولاة من بعده ولهذا السبب أقدم عمر بن سعد المذكور على قتل الامام الحسين عليه السلام ، وقال قولته المحكية :

أترك ملك الري والري منيتي أم أرجع مذموماً بقتل حسين

وقد نزل السيد عبد العظيم الحسيني المكنى - قافة - هذه المدينة عام ٢٠٠ هـ لغرض نشر الفكر الإسلامي واستمر في دعوته بكل صلابه، حتى وافته المنية ولم يعرف تاريخ وفاته بالضبط، ويمكننا أن نستنتج من مهاجرته في خلافة المعتز بالله المتوفى ٢٥٥ هـ ان وفاته في هذه الحدود.

السيد حمزة بن الإمام الكاظم عليه السلام :

كان من الأسباب الداعية لأن ينزل السيد عبد العظيم مدينة ري زيارة قبر حمزة بن الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام .

وهذا المعنى موجود في زيارة السيد عبد العظيم بما لفظه :

(يا زائراً قبر خير رجل من ولد موسى بن جعفر) وعلى بعض الروايات كان السيد حمزة (ره) قد سافر مع أخيه الإمام الرضا عليه السلام إلى خراسان وكان قائماً بخدمته في الطريق ساعياً في ماره طالباً الرضا ومعتلاً لأوامره، خرج عليه قوم من أتباع المأمون فقتلوه وقبره في بستان، وفي مرقده خلاف بين الري وسبزوار

وتستمر ويظهر أن الذي أوجب اللبس أن حمزة له ولد اسمه أيضاً حمزة واحدهما في الري والآخر في اصطخر شيراز والاختلاف في محل دفنهما، قال في عمدة الطالب (حمزة بن الإمام موسى المكنى بأبي القاسم مدفون في اصطخر شيراز وله ثلاثة أولاد: علي وهو بلا عقب والقاسم وحمزة) وجاء في تاريخ قم ما نصه:

إن حمزة بن موسى مدفون في قم في محلة (شاه زاده حمزة) وبقعته واسعة وعليه قبة أمام مرقده صحن... وفي سنة ١٣١٦ هـ جاء الميرزا علي أصغر خان أتابك أعظم وعمر صحنه بأحسن عمارة كما عمر في شكل عالٍ مرتفع.

وفي المراقد ١/٢٦٢ (مرقده في الري بارز معنون متصل برواق مرقد السيد عبد العظيم الحسيني جنوباً، عليه قبة شاهقة البناء سميكة الدعائم وله ضريح وشباك ثمين). وقال: (ولا يخفى أنه يؤثر لحمزة بن الإمام موسى بن جعفر مرقاد في مدن متعددة منها ما مر عليك في الري وهو أشهرها وروداً، ومنها في قم عامر مشيد قديم البناء عليه قبة بديعة الصنع، ومنها في ميدان شيراز أيضاً عامر مجلل ومنها في كرمان وهو أضعف الأقوال).

وقال في ص ٢٦٧ (كان من العلماء والأجلاء والفقهاء الورعين، وكان يقول بإمامة أخيه علي بن موسى الرضا وفي خدمته ملبياً لامثال أوامره ومن أصحابه عليه السلام كان يتولى خدمة أخيه في السفر والحضر).

وفي بعض الأحاديث أن عبد العظيم كان يخرج عند إقامته بالري مستتراً يزور قبراً يقول: إنه قبر رجل من ولد موسى بن جعفر.

قال المحدث القمي:

(ونجد هناك في عصرنا قبراً ينسب إلى حمزة بن الإمام موسى والظاهر أنه القبر الذي كان يزوره عبد العظيم وينبغي زيارته أيضاً).

ويكفي في عظمة عبد العظيم عليه السلام ما ورد عن الأئمة عليهم السلام فيه:

قال الإمام الهادي عليه السلام لحماد: (يا حماد إذا أشكل عليك شيء من

امور دينك بناحيك «أي في بلدة الري» فسل عنه عبد العظيم بن عبد الله الحسيني وقرأه مني السلام).

قال المحقق الداماد (إن الروايات في فضل زيارة عبد العظيم متضاربة).

وروي أن من زار قبره وجبت له الجنة، وهذا الخبر رواه أيضاً الشهيد في حواشي الخلاصة.

قال المحدث القمي:

(علو مقامه وجلالة شأنه أظهر من الشمس فإنه من سلالة خاتم النبيين وهو من أكابر المحدثين وأعظم العلماء والزهاد والعباد وذوي الورع والتقوى وهو من أصحاب الجواد والهادي وكان متوسلاً بهما أقصى درجات التوسل ومنقطعاً إليهما غاية الانقطاع).

وكان من شدة ورعه أن عرض دينه على الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام قائلاً: (إني أقول أن الله واحد - إلى أن قال - إن الفرائض بعد الولاية الصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فقال عليه السلام: «هذا والله دين الله الذي ارتضاه لعباده فأنيت عليه ثبتك الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا والآخرة).

رواه الصدوق مفصلاً في صفات الشيعة والتوحيد ص ٤٦ والمجالس ٢٠٤ والإكمال ٢١٤ ومن وصايا الإمام الرضا عليه السلام له:

(يا عبد العظيم ابلغ عني أوليائي السلام وقل لهم أن لا يجعلوا للشيطان على أنفسهم سبيلاً ومرهم بالصدق في الحديث وأداء الأمانة، ومرهم بالسكوت وترك الجدل فيما لا يعينهم وإقبال بعضهم على بعض والمزاورة فإن ذلك قرينة إني ولا يشغلوا أنفسهم بتزويق بعضهم بعضاً، فإني آليت على نفسي أنه من فعل ذلك وأسخط ولياً من أوليائي دعوت الله ليعذبه في الدنيا أشد العذاب وكان في الآخرة من الخاسرين).

وكان قائماً بالدعوة إلى الحق في البلاد الإسلامية ولما خاف السلطان طاف

بالبلدان على أنه فيج أي رسول.

ثم ورد الري وسكن برستاق دار رجل من الشيعة في سكة الموالي وكان يعبد الله في ذلك السرب يصوم نهاره ويقيم ليله وكان يخرج مستتراً يزور قبراً ويقول: هو رجل من ولد موسى بن جعفر عليه السلام فلم يزل يأوي إلى ذلك السرب ويقع خبره إلى أفراد الشيعة حتى عرفه أكثرهم، فرأى رجل من الشيعة في المنام رسول الله ﷺ قال له: إن رجلاً من ولدي يحمل في سكة الموالي ويدفن عند شجرة التفاح في بستان عبد الجبار بن عبد الوهاب، وأشار إلى المكان فذهب الرجل ليشتري الشجرة ومكانها من صاحبها فقال: لأي شيء يطلب الشجرة ومكانها فأخبره بالرؤيا فذكر صاحب الشجرة أنه رأى مثل هذه الرؤيا، وأنه جعل البستان وقفاً على الشريف والشيعة يدفنون فيه فمرض عبد العظيم ومات (ره) فلما جرد عن ثيابه على المغتسل وجدت ورقة في ثيابه مكتوب فيها ما نصه:

أبو القاسم عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

والإمام عليه السلام كان يوصي بزيارته إذ دخل عليه بعض الشيعة من أهل الري فقال عليه السلام: أين كنت؟ قال: زرت الحسين عليه السلام فقال: أما إنك لو زرت قبر عبد العظيم عندكم لكنك كمن زار الحسين عليه السلام لذلك تعظم الشيعة حتى اليوم مزاره لأنه رمز التضحية والعمل الإسلامي الهادف.

وللصاحب بن عباد المتوفى ٣٨٥ هـ رسالة في أحوال عبد العظيم الحسيني أوردتها المحدث النوري نقلاً عن نسخة بخط بعض بني بويه بتاريخ سنة ٥١٦ هـ في كتابه خاتمة المستدرك ٦١٤/٣ نقلها هنا تكميلاً للفائدة:

بسم الله الرحمن الرحيم

سألت عن نسب عبد العظيم الحسيني المدفون بالشجرة، صاحب المشهد - قدس الله روحه - وحاله واعتقاده، وقدر علمه وزهده، وأنا ذاكر ذلك على اختصار وبالله التوفيق:

هو أبو القاسم عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه وعلى آياته السلام ذو ورع ودين عابد معروف بالأمانة وصدق اللهجة عالم بأمور الدين قائل بالتوحيد والعدل كثير الحديث والرواية.

يروى عن أبي جعفر محمد بن علي بن موسى وعن ابنه أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام، ولهما إليه رسائل ويروى عن جماعة من أصحاب موسى بن جعفر وعلي بن موسى عليه السلام، وله كتاب يسميه: «كتاب يوم وليلة» وكتب ترجمتها روايات عبد العظيم بن عبد الله الحسني.

وقد روى عنه من رجالات الشيعة خلق: كأحمد بن أبي عبد الله البرقي - أحمد بن محمد بن خالد - وأبو تراب الروياني، وخاف من السلطان فطاف البلدان على أنه فيج، ثم ورد الري وسكن بسرمان في دار رجل من الشيعة في سكة الموالي، وكان يعبد الله عز وجل في ذلك السرمان يصوم النهار ويقوم الليل، ويخرج مستتراً فيزور القبر الذي يقابل الآن قبره وبينهما الطريق ويقول: هو قبر رجل من ولد موسى بن جعفر عليه السلام، وكان يقع خبره إلى الواحد بعد الواحد من الشيعة حتى عرفه أكثرهم فرأى رجل من الشيعة في المنام رسول الله ﷺ قال: إن رجلاً من ولدي يحمل غداً من سكة الموالي ليدفن عند شجرة التفاح في بستان عبد الجبار بن عبد الوهاب فذهب الرجل يشتري الشجرة، وكان صاحب البستان رأى أيضاً رؤيا في ذلك، فجعل موضع الشجرة والبستان وفقاً على أهل الشرف والتشيع يدفنون فيه، فمرض عبد العظيم - رحمة الله عليه - ومات، فحمل في ذلك اليوم إلى حيث المشهد.

فضل زيارته:

دخل بعض أهل الري على أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام فقال: أين كنت؟ فقال: زرت الحسين صلوات الله عليه فقال: أما إنك لو زرت قبر عبد العظيم عندكم لكنت كمن زار الحسين صلوات الله عليه.

روى أبو تراب الروياني قال: سمعت أبا حماد الرازي يقول: دخلت على

علي بن محمد عليه السلام بسر من رأى فسأله عن أشياء من الحلال والحرام فأجابني فيها، فلما ودعته قال لي: يا حماد إذا أشكل عليك شيء من أمر دينك بناحيك فسل عنه عبد العظيم بن عبد الله الحسني، واقراءه مني السلام.

روى علي بن الحسين السعد آبادي عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال: حدثني عبد العظيم الحسني في خبر طويل يقول: إن الله تبارك وتعالى واحد ليس كمثله شيء، وليس بجسم ولا صورة، خالق الأعراض والجواهر.

عبد الله بن موسى الروياني، عن عبد العظيم، عن إبراهيم بن أبي محمود، قال: قلت للرضا عليه السلام: ما تقول في الحديث الذي يروي الناس بأن الله ينزل إلى السماء الدنيا؟ فقال: لعن الله المحرفين الكلم عن مواضعه، والله ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك إنما قال إن الله عز وجل ينزل ملكاً إلى السماء الدنيا ليلة الجمعة فينادي هل من سائل فأعطيه؟ وذكر الحديث وبهذا الإسناد عن الرضا عليه السلام في قوله وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة قال: مشرفة منتظرة ثواب ربها عز وجل.

روى علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، عن علي بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن موسى الرضا عليه السلام قال: خرج أبو حنيفة من عند الصادق جعفر بن محمد عليه السلام فاستقبله موسى عليه السلام فقال: يا غلام ممن المعصية؟ فقال: لا تخلو من ثلاثة:

إما أن تكون من الله عز وجل وليس منه، فلا ينبغي للكريم أن يعذب عبده بما لم يكتسبه.

وإما أن تكون من الله ومن العبد، فلا ينبغي للشريك القوي أن يظلم الشريك الضعيف.

وإما أن تكون من العبد وهي منه، فإن عاقبه فبذنبه، وإن عفا عنه فبكرمه وجوده.

وروى عبد الله بن موسى، عن عبد العظيم، عن إبراهيم بن أبي محمود،

قال: قال الرضا عليه السلام ثمانية أشياء لا تكون إلا بقضاء الله وقدره: النوم واليقظة، والقوة والضعف، والصحة والمرض، والموت والحياة.

ثبتنا الله بالقول الثابت من موالاة محمد وآله، وصلى الله على سيدنا رسوله محمد وآله أجمعين، انتهت الرسالة.

من تاريخ المزار:

يعتبر تاريخ تجديد مزاره في العهد السلجوقي على ما يقوله القاضي نور الله الشوشتری: أول من جدد هو مسجد الملك أبو الفضل أسعد بن محمد بن موسى الرادستاني القمي وزير السلطان السلجوقي برکیارق بن ملکشاه بن الب أرسلان فقد كان هذا الوزير قد جدد عدة مزارات أهل البيت راجع (مجالس المؤمنين ٤٦٠/٢).

وتوالى العناية من مختلف الزوار حتى العهد الصفوي فقام الشاه طهماسب في سنة ٩٤٤ هـ بتوسعة البناء والتعمير.

ويوجد على القبر صندوق عتيق مؤرخ سنة ٧٢٥ هـ عليه آيات قرآنية ومنها هذا النص:

(بسم الله الرحمن الرحيم أمر بترتيب هذه التربة الشريفة والروضة المنيفة، والمشهد المقدس والمرقد المنور السيد الأعظم الأجل المعظم جلال آل طه ويس حبلى الله في الأرضين، سراج الملة والدين عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن حسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، بإشارة المولى صاحب الأعظم ومفتخر الحاج الحرمين دستور العهد خواجه نجم الحق والدين محمد بن المولى صاحب الأعظم سلطان منصور الفومدي أعز الله أنصاره وطاب مثوى آياته العظام وأجداده الكرام، تحريراً في سنة خمس وعشرين وسبعمائة والخواجه المذكور كان وزير المغول في (٧١٦ - ٧٣٦) هـ.

ويوجد باب عتيق كتب عليه ما نصه:

(بسم الله الرحمن الرحيم: وبه نستعين سلام عليكم طبتم فادخلوها

خالدين... تمت (كذا) هذا الباب لمشهد الإمام المقدس سيد عبد العظيم عليه السلام سنة ثمان وأربعين وثمان مائة، والعام سنة ٨٤٨ هـ يعتبر في حكومة السلطان شاهرخ الذي حكم (٨٥٧ - ٨٥٠) هـ.

أما الضريح الفضي الذي يقوم فوق القبر فقد قدمه الشاه القاجاري فتح علي كهدية للحرم، كما أهدى أيضاً في عام ١٢١٩ هـ المرايا المنصوبة في أعلى الإيوان وجوانب الأروقة.

وأما التذهيب فقد تم سنة ١٢٧٠ هـ بأمر المرك ناصر الدين شاه وظهر في بعض الحفريات حول المرقد كتابة كوفية يقرأ منها ما يأتي:

(بسم الله الرحمن الرحيم أمر بناء هذه القبة المطهرة على ساكنها السلام صاحب... سيد شمس الدين مجد الملك مشيد الدولة أبو الفضل أسعد بن محمد بن موسى، ثقة أمير المؤمنين أطال الله بقاءه وكيل مظالم على يدي عبداً... إلى رحمة الله زرينكفش إلى الفوا...).

وهذا السيد هو مجد الملك أسعد براوستاني القمي ويعرف بالسيد شمس الدين مشيد الدولة أبو الفضل أسعد بن محمد بن موسى، ثقة أمير المؤمنين وكيل المظالم وكان من سادات قم المدينة المعروفة بالتشيع في العصر السلجوقي، وله آثار كثيرة منها هذه وقد أدرج في البناء اليوم كتابة مفادها (إن جهود المتخصصين أسفرت عن أن العمارة الأولى لهذه الروضة المطهرة كانت في النصف الثاني من القرن الثالث بواسطة محمد بن زيد الداعي العلوي، والبوابة صنعت بأمر الملوك البويهيين ثم باهتمام مجد الملك القمي وزير بركيارق فيما بين ٤٨٠ - ٤٩٠ هجرية).

وفي هذه البلدة من مشاهد العلماء والسادات كثير منها:

- ١ - مقبرة الشيخ جمال الدين أبي الفتوح الخزاعي في صحن حمزة عليه السلام.
- ٢ - مقبرة الصدوق المتوفى ٣٨٠ هـ على بعد ميلين.
- ٣ - مقبرة الشيخ يعقوب بن إسحق الكليني - والد الشيخ الكليني - بعد ٧ كم في قرية فشا فويه.

شِيرَاز

صاحب المزار:

السيد أحمد بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام المعروف بشاه چراغ وأخوه
السيد مير محمد المدفون قريباً من مقبرته وأبو حمزة أمير علي بن أبي حمزة بن
موسى الكاظم المدفون خارج شیراز.

والروضة عامرة مشيدة تعرف بـ (شاه چراغ).

كان أحمد بن موسى عليه السلام من السادة الأجلاء الأنقياء، اعتق عدداً كبيراً
من العبيد في سبيل الله، وكتب بخط يده نسخاً متعددة من القرآن الكريم ويرى
أنه لما سمع خبر استشهاد أخيه ثامن الأئمة عليه السلام خرج من بغداد ليطالب
بدمه، وكان يصحب ثلاثة آلاف من العبيد والمريدين، وثلاثة آلاف من الأهل
والسادة فسار الشريف بهذه الحملة حتى أصبح قريباً من قم، دون أن يتعرض
لأية مقاومة غير أن أزرق الشامي والي قم تصدى له في خارج المدينة، وقتل
أثناء ذلك عدداً كبيراً من مرافقيه، فانصرف بعد ذلك عن الذهاب إلى قم، وتوجه
عن طريق الري إلى خراسان، ومن ثم توفي على أثر مرض كان قد اعتراه في
الطريق.

قال المفيد في الإرشاد: (كان أحمد بن موسى كريماً جليلاً ورعاً، وكان
أبو الحسن موسى يحبه ويقدمه وهب له ضيعته المعروفة باليسيرة، ويقال أن
أحمد بن موسى أعتق ألف مملوك...) إلخ.

قال السيد الأمين: (جعله الإمام من جملة أوصيائه في الظاهر)، يقول
إسماعيل أحد أولاد الإمام الكاظم عليه السلام:

(خرج أبي بولده إلى بعض أمواله وكان مع أحمد عشرون رجلاً من خدم أبي وحشمه، إن قام أحمد قاموا معه وإن جلس جلسوا معه، وأبي مع ذلك يرقاه ببصره ما يغفل عنه).

ومشهور ورعه وتقاه وقد اعتق ألفاً في سبيل الله، حتى اشتهر بذلك قال في نخبة المقال ص ١٤ :

شاه چراغ أحمد بن كاظم اعتق ألفاً سيد الأعظم

وجاء في كتب الأنساب أنه (كتب المصحف الشريف بيده المباركة) كما روى عن أبيه وأخيه الرضا عليه السلام كان قد خرج مع أبي السرايا كما في رجال الكشي ص ٢٩٤، ولما توفي الإمام الكاظم وتواجد الناس في المدينة على باب أم أحمد زوجة الإمام وهي أم محمد وحمة، وكان الإمام أودع الأمانات - عندها سرّاً بأن الذي يطلب منها الأمانات هو الإمام ولما سمع الرشيد في بغداد - جاء إليها الإمام الرضا فطالبها بالأمانة فقال له أم أحمد: لقد استشهد والدك؟ قال: بلى فشقت أم أحمد جيها وردت عليه الأمانة وبايعته بالإمامة واجتمع بعض على أحمد لما عليه من الجلالة ووفور العبادة يبايعون بالإمامة، فأخذ منهم البيعة وصعد المنبر وخطب الناس خطبة بليغة قائلاً:

(أيها الناس كما أنكم جمعاً في بيعتي فلاني في بيعه أخي علي بن الرضا واعلموا أنه الإمام والخليفة من بعد أبي، وهو ولي الله والفرض علي وعليكم من الله والرسول طاعته ما يأمرنا فكل من كان حاضراً خضع لكلامه، وخرجوا من المسجد يقدمهم وحضروا عند الإمام الرضا فأقرروا بإمامته).

ذكر معين الدين المتوفى حدود سنة ٧٩١ هـ إن السيد الأمير أحمد بن موسى قدم شيراز، فتوفى فيها في أيام المأمون بعد وفاة أخيه الرضا.

ويروي السيد الأمين في الأعيان ٣٨٦/١ عن بعض المصادر:

حينما غدر المأمون بالإمام الرضا عليه السلام كان في بغداد فحزن عليه حزناً شديداً، وخرج من بغداد للطلب بثأره وكان معه ثلاثة آلاف من أحفاد الأئمة

الطاهرين قاصدين حرب المأمون، ولما وصلوا إلى قم حاربهم عاملها فاستشهد جماعة من أصحابه فوصل إلى الري فحاربه عاملها فاستشهد جماعة من أصحابه، ففروا حتى وصلوا إلى اسفرين إحدى نواحي خراسان فتلوا في أرض سبخة بين جبلين، فهاجم عليهم عسكر المأمون فحاربهم وقتلهم واستشهد أحمد ودفن هناك) وممن استشهد في هذا السبيل إخوة حمزة.

ووقع الخلاف في مكان دفنه في الري وقم وشيراز والموافق للرواية المذكورة أن المدفون في الري وقم وخراسان من أقاربه الذين يتشابهون في الاسم أو من أحفاده وإن اشتركوا جميعاً في التضحية في سبيل الإسلام.

قال السيد الأمين: (المشهور أن مشهده بشيراز).

وفي فلك النجاة ص ٣٣٧ (المعروف أنه توفي في شيراز ودفن هناك ويعرف قبره بسيد السادات ويعرف اليوم بشاه چراغ).

قال السيد الأصهباني في أحسن الوديعه (٣٢٢) (شاه چراغ في شيراز، صرح بذلك جماعة وهم السيد نعمة الله في الأنوار النعمانية والمحدث البحراني في لؤلؤة البحرين وأبو علي الرجالي في رجاله والسيد محمد باقر في روضاته، وحمد الله المستوفي على ما نقل عنه في تاريخه والميرزا أحمد نصير الحسيني الشيرازي المدعو بميرزا آقا المتخلص بفرصت في آثار العجم المطبوع في بمبي سنة ١٣٢٤ هـ في ص ٦٠٣، وابن بطوطة الرحالة في ص ١٣٣ ج/١ من رحلته المطبوعة بمصر سنة ١٣٤٦ هـ).

من تاريخ المزار:

كان جثمانه الشريف بعد مقتله مجهولاً ولم يعرف قبره حتى بادر الأمير مقرب الدين مسعود - وهو من خواص أبي بكر بن سعد بن الزنجي - إلى إقامة بناء في تلك المدينة فعثر عند الحفر على قبر يضم رفاة رجل لم يتلف جثمانه بعد، وكان منقوشاً على خاتمه «العزة لله بن موسى»، ويعد أن وصل هذا الخبر إلى «اتابك» وتحقق من صحته أقام على القبر بناء يليق بالمدفون ولكن على مر الأعوام أخذت هذه القبة بالإنهيار، إلى أن قامت السيدة تاش خاتون والدة الشاه

شيخ أبو إسحاق وجُددت بناء الروضة المباركة عام ٧٥٠ هـ وأُسست إلى جانبها مدرسة وأوقفت لهذا المكان بعض القرى والمزارع وخصصت مواردها لتأمين نفقاته. وقد تعرض هذا المكان بعد ذلك مراراً إلى الخراب وإعادة الترميم إثر بعض حوادث الزلزال وغيرها. وجاء في رحلة ابن بطوطة: (مشهد أحمد بن موسى أخي الرضا وهو مشهد معظم أهل شيراز يتبركون ويتوسلون إلى الله بفضلته وبنيت عليه طائى خاتون أم السلطان أبي إسحاق مدرسة كبيرة وزاوية فيها الطعام للوارد والصادر والقراء يقرأون القرآن على التربة دائماً. ومن عادة الخاتون أنها تأتي هذا المشهد في كل ليلة اثنين ويجمع في تلك الليلة القضاة والفقهاء والشرفاء، وشيراز من أكثر بلاد الله شرفاً سمعت من الثقات أن الذين لهم بها المرتبات من الشرفاء ألف وأربعمائة ونيف بين صغير وكبير ونقيبهم عضد الدين الحسيني، فإذا حضر القوم بالمشهد المبارك ختموا القرآن وقراءة في المصاحف وقرأ القراء بالأصوات الحسنة وأوتي بالطعام والفواكه والحلوى فإذا أكل القوم وعظ الواعظ، ويكون ذلك كله من بعد صلاة الظهر إلى العشاء والخاتون في غرفة مطلة على المسجد بها شباك ثم يضرب الطبول والانتقار والبوقات على باب التربة كما يفعل ذلك عند أبواب الملوك).

وفي شد الإزار في حط الأوزار عن زوار المزار في مزارات شيراز، تأليف معين الدين أبي القاسم جنيد بن محمود بن محمد الشيرازي الذي ألفه سنة ٧٩١ هـ:

قال: (السيد الأمير أحمد بن موسى قدم شيراز فتوفي بها في أيام المأمون بعد وفاة أخيه الرضا عليه السلام بطوس وكان أجودهم جوداً وأرأفهم نفساً قد أعتق ألف رقبة من العبيد والإماء في سبيل الله تعالى وقيل استشهد، ولم يوقف على قبره حتى ظهر في عهد الأمير مقرب الدين مسعود بن بدر فبنى عليه بناء، وقيل: وجد في قبره كما هو صحيحاً طري اللون لم يتغير، وعليه لامة سابغة وفي يده خاتم نقش عليه (العزة لله أحمد بن موسى) فعرفوه به ثم بنى عليه الأتابك أبو بكر بناء أرفع منه، ثم إن الخاتون ناش وكانت خيرة ذات تسبيح وصلاة بنيت عليه قبة رفيعة وبنيت بجانبها مدرسة عالية وجعلت مرقدتها بجوارها في سنة ٧٥٠ هـ).

والمرقد اليوم عامر يقصده مختلف الوفود والزوار وتوالت عليه العمارات ومما أمكنتني نقله من تواريخ البناء في زيارتي الخاطفة ١٣٩١ هـ ما يأتي: ففي عام ١١٤٥ هـ تعمیر بدر قلى بيك طهماسب قلى خان.

وفي عام ١٣٨٦ هـ باب من الفضة أهدها يمين الدولة مسعود بن ناصر الدين شاه وفي ١٣٣٧ هـ شمله التجديد الكامل لبناء المرقد والمرافق والأروقة على نفقة أهالي شیراز.

ويوجد بقرب المرقد مرقد السيد علاء الدين الحسيني ابن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام قال في المراقد (٤ - ٧٤):

(مرقده في شیراز في محلة باغ قتلغ معروف مشهور بارز عامر مشيد بأنواع العمارة والزخرف، يزوره جماهير المسلمين وينذر به النذور وتقدم إلى مرقده الهدايا، ولأهل شیراز كمال الاعتقاد بقره في قضاء الحوائج وكان قبره مخفياً وقد ظهر وشيد وبني عليه قبة وحرم ومزار في أوائل تشكيل الدولة الصفوية في إيران).

قال في شد الإزار في ترجمته ما نصه: (له مزار متبرك في المحلة المشهورة بباغ قتلغ - قيل: إن قتلغ هذا كان أميراً على أهل شیراز برهة من الدهر، وله هناك بستان كثير الأشجار غزير الأنهار يوجد فيه من كل الثمار بينها ربوة متزهة ذات قرار ومعين، أشرف عليها ناطور متدين أمين، فكان يرى في ليالي الجمعات أنواراً ساطعة من تلك الربوة على الجهات فيتعجب منها، ويستكشف عنها، ثم أنهى ذلك الخبر إلى أميره ليرى الرأي بحسن تدبيره، فجاء الأمير وتجلس هناك فلم يجد من يخبره عن ذلك، فأمر أن يبعثر التل ويبحث عن ذلك المحل فكشفوا عن شخص مهيب ذي وجه منير وجسد طري رطب في إحدى يديه مصحف، وفي الأخرى سيف مرهف، فعرفوه بعلامات ظاهره وإمارات بينة باهرة، فأمر ببناء قبة عليه تكل الأبصار، متى نظرت إليها، ثم خربت القبة وانهارت).

وإن قصارى مسكن الحي حفرة سينزلها مستنزلاً عن قبابه

فطوبى لعبد ساء قبح فعله وأبدى التلاقي قبل إغلاق بابهِ
انتهى

وأفاد محقق الكتاب في الهامش ما ترجمته: إن في بعض هوامش النسخ عنوان (سيد علاء الدين) وإن من الواضح بأن هذا اللقب من المستحدثات في الأزمنة المتأخرة عن عصر المؤلف، لأن ظهور الألقاب المضافة إلى الدين حديث في أواخر القرن الرابع الهجري - وأفاد أيضاً - بأن صاحب الترجمة وأحمد ومحمد اخوان ثلاثة كلهم أبناء الإمام موسى بن جعفر عليه السلام وإن لصاحب الترجمة أيضاً ترجمة مختصرة في كتاب شيراز نامه ص (١٠١) انتهى.

قال الجلاي أنه اليوم عامر مشيد يزوره كل من يقصد شاه چراغ وقد زرته عام ١٣٩١ هـ ويحيط بالمرقدين سور كبير وباب واحد يجتازه قاصدهما من الشارع العام، ويظهر أنه شملته من العمارات ما شملت مرقد شاه چراغ. وفي ضواحي شيراز من المزارات ما تستدعي دراسة مستقلة عسى أن يقوم بها بعض البررة من أبنائها وكان الله في عون كل مخلص أمين.

* * *

دمشق - الشام

- السيدة زينب عليها السلام
- رأس الحسين عليه السلام
- السيدة رقية عليها السلام
- مقامات آل البيت عليهم السلام

السيدة زينب عليها السلام

تعددت المزارات المنسوبة إلى السيدة زينب في مصر والشام.

واختلفت الأقوال واضطربت فالبعض على أن الكبرى في القاهرة والصغرى في دمشق وجماعة على العكس.

واكتفى شيخنا السيد هبة الدين الشهرستاني بنقل الروایتين في هامش كتابه نهضة الحسين عليه السلام، وذهب إلى الأول العبيد لي وأكثر العامة، وإلى الثاني السيد حسن الصدر وعامة الشيعة، وأصر السيد محسن الأمين على أن زينب الكبرى توفيت بالمدينة، وينبغي أن نذكر نص كل ما ذكره ليتضح الحال. قال السيد الأمين في أعيان الشيعة (٣٣ - ٢٠٨):

(فقد وهم كل من زعم أن القبر الذي في قرية راوية منسوب إلى زينب الكبرى، وسبب هذا التوهم أن من سمع أن في راوية قبر انتسب إلى السيدة زينب سبق إلى ذهنه زينب الكبرى لتبادر الذهن إلى الفرد الأكمل فلما لم يجد أثراً يدل على ذلك لجأ إلى استنباط العلل).

وقال أيضاً (يجب أن يكون محل قبرها في المدينة المنورة، فإنه لم يثبت أنها بعد رجوعها للمدينة خرجت منها وإن كان تاريخ وفاتها ومحل قبرها بالمدينة مجهولين ويجب أن يكون قبرها بالقيع، وكم من أهل البيت أمثالها من جهل محل قبره وتاريخ وفاته خصوصاً النساء).

قال الجلالی إن هذا الكلام منه (ره) لغريب حقاً وهل مثل العقيلة الكبرى من الهاشميات يخفى قبرها عند أهلها وذويها وشيعتها.

وهل يمكن الإعراض عن نصوص التواريخ الموجودة وتقول بأن وفاتها بالمدينة بدون أي دليل تاريخي أو رواية ضعيفة لكنه (ره) أصر على هذا الرأي قائلاً: (وفيما الحق برسالة نزهة أهل الحرمين في عمارة المشهدين في النجف وكربلاء المطبوعة في الهند، نقلاً عن رسالة تحية أهل القبور بالمأثور عند ذكر قبور أولاد الأئمة عليهم السلام، ما نقله: (ومنهم زينب الكبرى بنت أمير المؤمنين عليها السلام، وكنيتها أم كلثوم قبرها في قرب زوجها عبد الله بن جعفر الطيار خارج دمشق الشام معروف جاءت مع زوجها عبد الله بن جعفر أيام عبد الملك بن مروان إلى الشام سنة المجاعة، فماتت ودفنت مع عبد الله في ما كان له من القرى والمزارع خارج الشام. وهذا التحقيق في وجه دفنها هناك وغيره غلط لا أصل له...).

ثم أورد العلامة الأمين على هذا الكلام إشكالات ستة أوجهها:

- ١ - إن زينب الكبرى لم تكن بأُم كلثوم.
- ٢ - إن قبر عبد الله بن جعفر بالحجاز كما في عمدة الطالب توفي ٨٠ هـ ودفن بالقيح.

والحق أن هذه الوجوه كلها مخدوشة، ولا حاجة إلى إطالة الكلام في هذا الصدد، بعد أن عرفنا أن النصوص كثيرة، بأن زينب الكبرى هي دفينة مصر القاهرة، وقد ذكرنا التفصيل في مزارات القاهرة.

وقال أيضاً: وجد على هذا القبر صخرة رأيتها وقرأتها كتب عليها: (هذا قبر السيدة زينب المكناة بأُم كلثوم بنت سيدنا علي رضي الله عنه).

وليس فيها تاريخ وصورة خطها تدل على أنها كتبت بعد الستمائة من الهجرة ولا يثبت بمثلها شيء ومع مزيد التتبع والفحص، لم أجد من أشار إلى هذا القبر من المؤرخين سوى ابن جبير في رحلته، وياقوت في معجمه وابن عساكر في تاريخ دمشق، وذلك يدل على وجود هذا القبر من زمان قديم واشتهاره.

ومن الغريب أيضاً موقف السيد الأمين (ره) فهل يمكن الإعراض عن شاهد

القبر الذي رآه وهذه الجمهرة من النصوص بالإضافة إلى الشهرة المستفيضة بمجرد الاحتمال. وهل يمكن القطع واليقين في هذه الأمور وهل يمكن الاستغناء عن هذه الأمور التاريخية؟ وهل هناك مؤرخ يمكنه البت في التاريخ أو أن يحيد عن هذه النصوص ويضرب بها عرض الجدار وهل التاريخ إلا معرفة النصوص والالتزام بأوثقها والركون إلى ما تفيدته تفصيلاً وإجمالاً؟ (والحق) إن كل من شاهد القبر والذي ذكره مع القبر ونصوص المؤرخين تجعلنا نطمئن بأن صاحبة القبر هي بنت الإمام علي عليه السلام وإنها ليست الكبرى لأنها توفيت بالقاهرة وليست الوسطى فإنها توفيت بالمدينة فهي إذاً الصغرى التي ذكر جماعة هجرتها إلى الشام.

وقد ذكر الشيخ المفيد (ره) في بنات الإمام علي عليه السلام زينب الكبرى وزينب الصغرى أم كلثوم، وأما فاطمة بنت رسول الله وزينب أخرى وصفت أيضاً بالصغرى مع أخريات لأمهات شتى، راجع الإرشاد ص ١٨٦ طبعة النجف وعليه تكون أم كلثوم هي الوسطى.

ويظهر أن هؤلاء الإعلام بما فيهم السيد الأمين لم يقفوا على رسالة من تأليف شيخ الشرف يحيى العبيدلي المتوفى ٢٧٧ هـ في الموضوع بالذات وقوله الفصل في مثل هذا الموضوع الذي يعتبر حجة تاريخية كغيرها من حجج التاريخ، ولكنهم لم يستندوا إليها لا نفيًا ولا اثباتًا لأنهم لم يقفوا عليها ولا عجب فإن طوارق الدهر قد بعثت عيون تراثنا.

من تاريخ المزار:

وتدل النصوص التاريخية على اشتهاار هذا القبر منذ زمن قديم كانت لها أوقاف ومسجد كبير ومساكن.

ففي هامش المراقد (٢/٣٣) من صورة ما على المرقد جاء فيها: (قبر السيدة الجليلة صاحبة الفضل الصديقة الطاهرة الزكية الفاخرة، الزاهدة العابدة الراكعة الساجدة التي شرفت قبرها قرية راوية شقيقة السبطين بضعة البضعة المحمدية والجوهرة الأحمدية من خصها الله بالكرامة الأبدية السيدة الجليلة أم

كلثوم زينب الكبرى بنت أسد الله الغالب الإمام الجليل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، ثم ذكر شهادة القاضي مصطفى بن مصطفى أفندي في آخر ربيع الأول سنة ٧٦٨ هـ، قال ابن جبير في رحلته التي كانت في أوائل المائة السابعة عند الكلام على دمشق ما لفظه:

(ومن مشاهد أهل البيت عليه السلام مشهد أم كلثوم ابنة علي بن أبي طالب ويقال لها زينب الصخرى وأم كلثوم كنية أوقعها عليها النبي ﷺ لشبهها بأم كلثوم (رض) والله أعلم بذلك، ومشهدا الكريم بقرية قبلي البلد يعرف براوية على مقدار فرسخ وعليه مسجد كبير وخارجة ومسكن وله أوقاف، وأهل هذه الجهات يعرفونه بقبر الست أم كلثوم جئنا إليه وتبركنا برويته نفعنا الله بذلك).

وقال ياقوت المتوفى ٦٢٦ هـ في معجم البلدان راوية بلفظ راوية الماء قرية من موقعة دمشق بها قبر أم كلثوم.

وقال ابن عساكر من أهل المائة الخامسة عند ذكر مساجد دمشق: (مسجد راوية مسجد على قبر أم كلثوم وهي ليست بنت رسول الله ﷺ، وإنما هي امرأة من أهل البيت سميت بهذا الاسم ولا يحفظ نسبها ومسجدها هذا بناء رجل من حلب). وفي المراقدة عن الثمر للسيد البراقى المخطوط عن الحاج مصطفى كبه سنة ١٣٠٢ عن السيد سليم المتولي للمرقد أن في هذه السنة سقطت القبة على قبرها (ولما كشف التراب عن قبرها) وإذا بصخرة على القبر عظيمة من المرمر طولها قامة رجل (ولم يتمكن من قراءتها أحد)، ثم أخبروا الوالي عن طاعن في السن بنواحي الشام وإنه عالم بالسير والتواريخ والألسن فأحضره وعرض عليه الصخرة، فما قدر أن يقرأ منها غير السطرين الأولين وهما:

(هذا قبر السيدة زينب بنت علي بن أبي طالب بنت فاطمة الزهراء توفيت في هذا المكان وأقبرت في رجوعها الثاني).

وقد أهدي الصندوق على القبر الشريف من إيران في سنة ١٣٣٤ هـ ووضع عليه في احتفال خاص اشترك فيه جمهور الشيعة من لبنان وسوريا وتليت فيه كلمة للسيد عبد الحسين شرف الدين في ٢٠ شعبان ١٣٣٤ هـ، وجدد هذا

الصندوق والضريح المكسو بالذهب في سنة ١٩٩٣ هـ من قبل الشعب الإيراني المسلم.

واليوم يتوسط المرقد الحرم الذي بني على نظم هندسي بديع جداً ويحيط بالحرم صحن واسع الأرجاء وفي الصحن غرف معدة للزوار ينزل بها الزائرون، ويعلو مدخل الحرم الزينبي أسماء الأئمة الإثني عشر وحول الحضرة خطبة زينب مع ترجمتها بالفارسية محيطة بالكاشي وقد كان وضع الكاشي المحسن الحاج أبو القاسم الهمداني سنة ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م والشباك المنسوب من الفضة وأبواب الحرم من الذهب المطعم بديع الزخرفة وجاء عليها ما نصه :

(أنشئ هذا الباب للهوراء زينب الكبرى عليها السلام من قبل العبد الذليل محمد تقي بن المرحوم الشيخ عبد الحسين آل أسد الله الكاظمي الذي يرجو من ربه العظيم أن يرحمه في الساعة الرهية التي تشخص فيها الأبصار سنة ١٣٨٧ هـ).

وفي الجانب الآخر: (صنع في أصفهان في عهد سادن الروضة السيد محسن مرتضى بن السيد رضا مرتضى ويمساعي السيد رضا السيد قاسم الحسيني وإشراف الشيخ محمد حسين المؤيد سنة ١٣٨٧ هـ، وبنتظاره الحاج ميرزا أبو القاسم كوبا، والخطاط حبيب الله فضائلي).

وقد قيل في المزار ولنعم ما قيل:

يا زائراً قبر العقيلة قف وقل	مني السلام على عقيلة هاشم
هذا ضريحك في دمشق الشام قد	عكفت عليه قلوب أهل العالم
هذا هو الحق الذي يعلو ولا	يعلو عليه برغم كل مخاصم
سل عن يزيد أين أصبح قبره	وعليه هل من نائح أو لاطم

* * *

رأس الحسين عليه السلام

(نصبه يزيد في جامع دمشق في المكان الذي نصب فيه رأس يحيى بن زكريا) كذا في صبح الأعشى ٩٧ - ٤.

وفي تهذيب التهذيب ١٥٧/١ (وقد علق ثلاثة أيام) ويظهر أنه هذا المكان المعروف اليوم في غرب المسجد الأموي وإنما أراد القلقشندي على وجه التقريب أو أن الموضع هو باب الفراديس.

فقد روى سبط ابن الجوزي عن ابن أبي الدنيا، قال: وجد رأس الحسين عليه السلام في خزانة يزيد بدمشق فكفنته ودفنوه بباب الفراديس وكذا ذكر البلاذري في تاريخه قال: هو بدمشق في دار الإمارة وكذا ذكر الواقدي أيضاً، (انتهى).

ويروى أن سليمان بن عبد الملك قال: وجدت رأس الحسين عليه السلام في خزانة يزيد بن معاوية فكسوته خمسة أثواب من الديباج وصليت عليه في جماعة من أصحابي وقبرته.

(وفي رواية) أنه مكث في خزائن بني أمية حتى ولي سليمان بن عبد الملك فطلب، فجاء به وهو عظم أبيض فجعله في سقط وطية وجعل عليه ثوباً، ودفنه في مقابر المسلمين بعدما صلى عليه، فلما ولي عمر بن عبد العزيز، سأل عن موضعه فنشئه وأخذه والله أعلم بما صنع به.

وقال بعضهم الظاهر من دينه أنه بعث به إلى كربلاء فدفنه مع الجسد الشريف، وروى ابن نما، عن منصور بن جمهور، إنه دخل خزانة يزيد، ولما فتحت فوجد بها جونة حمراء، فقال لغلامه سليم: احتفظ بهذه الجونة فإنها كثر من كنوز بني أمية، فلما فتحها إذ فيها رأس الحسين عليه السلام وهو مخضوب

بالسواد فلفه في ثوبه ودفنه عند باب الفرাদيس عند البرج الثالث مما يلي المشرق.

وفي هذا المشهد شباك فيه مكان مرتفع مغطى وهو موضع جعل فيه رأس الحسين، ثم نقل منه إلى مصر ومكان آخر أيضاً وهو موضع شعرة النبي ﷺ.

ويجنبهما مقام زين العابدين عليه السلام، ويحيط بالمقام كله أسماء الأئمة الإثني عشر عليه السلام أولهم أمير المؤمنين وآخرهم المهدي الحجة عليه السلام.

وعلى موضع رأس الحسين يوجد شباك من نحاس وقد كتب عليه بالتركية ما نصه:

شهيد كربلاء سبط أحمد مصطفى دربو

دوچشم فاطمة فحل علي المرتضى دربو
ناديله زیارت ايله كل بوبقعة ياكى كه زيرا موضع راس حسين مجتبى دربو
كتبه السيد محمد فكري الحسيني غفر الله له تبركاً لأهل البيت ١٢٩١ هـ.

وقد وصف هذا المكان الأستاذ الطنطاوي في كتابه الجامع الأموي ص ٧٥، بقوله: (مشهد كبير حفيل كان فيه رأس الحسين بن علي عليه السلام، ثم نقل إلى القاهرة وبازائه مسجد صغير ينسب إلى عمر بن عبد العزيز عليه السلام وبذلك المشهد ماء جارٍ وقد انتظمت أمام البلاط أدراج يتجدد عليها الدهليز، وهو كالخندق العظيم يتصل إلى باب عظيم الارتفاع، ينحسر الطرف دونه سمواً وقد حفته أعمدة كالجدوع طولاً وكالأطواد ضخامة وبجانبه هذا الدهليز أعمدة، قد قامت عليها شوارع أخرى مستطيلة فيها الحجر والبيوت للكرام، مشرفة على الدهليز وفوقها سطح بنيت به سكان الحجر والبيوت، وفي وسط الدهليز حوض كبير مستدير من الرخام عليه قبة نقلها أعمدة من الرخام، ويستدير بأعلاها طرة من الرصاص واسعة مكشوفة للهواء، وفي وسط الحوض الرخامي انبوب صغير، يزعج الماء قوة، فيرتفع إلى الهواء أزيد من القامة وحوله أنابيب صغار يرمي الماء إلى علو فيخرج عنها كقضبانات اللجين فكانها أغصان تلك الدوحة المائية ومنظرها أعجب وأبدع من أن يلحقه الوصف).

السيدة رقية عليها السلام

عن الكامل للبهائي: إن من بنات الحسين عليه السلام طفلة بلغت أربع سنين كانوا أوهموا عليها - لصغر سنها - مقتل الحسين، ولما كانوا في الشام رأت أباهما في المنام، ولما حكّت المنام ناحت النسوة مرة واحدة، فاتصل الخبر بيزيد فأمر أن يوضع رأس الحسين في طبق أمامها، ولما رأت الرأس الشريف ماتت في الحال.

وقبرها بدمشق في (حي العمارة) خلف المسجد الأموي وشاهدنا البناء المفخم المعمور المتوافد عليها الزوار وقد كتب على الباب ما نصه:

تمسك بالولاء لآل طه	بحبهم غدا في الخلد تسعد
وهذا باب حطة فادخلوها	وأنتم ركع لله سجد
له ذو الرتبة العليا علي	وزير العدل في إيران جدد
لا سنى بقعة طهرت وكانت	بأزكى حضرة وبخير مرقد
فزرها واسأل الباري ففيها	يماط الذنب في الجنات تصعد
وقد أرختها تزهره سناء	بقبر رقية من آل أحمد

هـ ١٣٣٣

كتبه العبد المذنب أقل الحاج ميرزا أحمد رضا الشيرازي.

وحول القبر قصائد وأبيات كثيرة تعبر عن ولاء أهل البيت عليهم السلام.

* * *

مقامات آل البيت عليهم السلام

إذا خرجت من الباب القبلي للجامع الأموي مستقيماً ينتهي إلى حي الشاغور حيث لا يزال آثار السور الذي كان يحيط بمدينة دمشق، وتخرج من باب الشاغور على اليمين جادة تنتهي إلى مقابر باب الصغير وفيها جادة تسمى (جادة آل البيت) وفي هذه الجادة تقع مقامات متقاربة من حيث المكان وهي:

١ - مشهد الرؤوس:

رؤوس شهداء كربلاء وهي:

رأس أبي الفضل العباس بن علي والقاسم بن الحسن، علي الأكبر، وعمر بن علي، وعبد الله بن علي، والحر، ومحمد بن علي، وعبد الله بن عوف، ومحمد بن مسلم، وعبد الله بن عقيل، والحسين بن عبد الله، وجيب بن مظاهر، وعلي بن أبي بكر، وعثمان بن علي، وجعفر بن عقيل، وجعفر بن علي.

وقرأ الشيخ فرج آل عمران القطيفي من كتابه (الأزهار) الذي صحبه معه للطباعة في النجف الأشرف عن السيد عبد الحسين شرف الدين مؤلف المراجعات قصة مفصلة وإليك ملخصها: قال قال لي السيد:

(إني زرت مشهد الرؤوس في السنة السابعة بعد الثلاثمائة والألف من الهجرة، وأنا حينئذ ابن سبع عشرة سنة قد حف هذا المشهد الشريف بمزبلة عظيمة يلقي فيها أهل الشام والأمويين كناساتهم ابتغاء الإهانة بشأن أهل البيت عليهم السلام وهذه المزبلة قد ارتفعت على قبة هذا المشهد بعدة أمتار وهي إذ ذاك قبة صغيرة مستحقرة.

وبعد عدة سنوات قىض الله لتعميره الشهم الغيور السيد سليم بن السيد مرتضى أحد الأشراف.

فسافر من الشام إلى اسطنبول عاصمة السلطان عبد الحميد، وطلب موافاته، فلم تتأت له وذلك من أيادي السلطان وخواصه من المبغضين لأهل البيت عليه السلام، ولما ضاق به الخناق أخذ يصيح في الطرقات والأسواق بأعلى صوته، أيها الناس إني أتيت من بلاد الشام إلى هذه البلاد، لأقدم إلى السلطان نصيحة ثمينة وهدية قيمة فيها زيادة علو شأنه. فلم يزل يكرر مثل هذا القول حتى اتصل خبره بالسلطان فأمر بإدخاله عليه، ولما دخل سأله ما هذه النصيحة وما هذه الهدية فأجابه بما مضمونه:

(أيها السلطان العادل أيسرك أن تهان مشاهد أهل البيت وقربى الرسول ﷺ الذين شرفك وشرف الأمة الإسلامية جمعاء بالانتماء إليهم ومحبتهم ومودتهم حسب نص الذكر الحكيم: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى﴾؟)

أيسرك أن يكون مزبلة مشهد رأس خامس أهل الكساء الذين أذهب الله عنهم الرجل وطهرهم تطهيراً، ورؤوس طائفة من أصحابه شهداء الطف ضحوا بأنفسهم في سبيل الحق وإعلاء كلمة الإسلام كأبي الفضل العباس، وعلي الأكبر، والقاسم بن الحسن، لذكرهم الشرف، أيسرك أن يكون ذلك المشهد المقدس موضع كناسة للقدارات والفضلات؟

لا اعتقد أن هذا يسرك:

بل المتغلغل في ضميري إن هذا مما يؤلمك ويسوؤك فرجائي الأكيد أن تأمر الوالي بإزالة المزبلة والكناسة عن مشهد الرؤوس الكرام، فإن لك في ذلك خير الدارين وفوز الشأتين.

هذه نصيحتي إليك وهديتي إلى جنابك، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب، فأمر السلطان بالفحص عن قول هذا السيد الكريم، فلما تبين له صدق ما قال أصدر الأمر الرسمي بإزالة المزبلة عن مشهد الرؤوس، وتعميره

أحسن تعمير فتصدى لتعميره والإشراف على البنائين السيد الكريم السيد سليم المذكور حتى كمل تعميره وإشادته، كما هو الآن كما تصدى السيد المذكور لتعمير مشهد السيدتين أم كلثوم وسكينة وتعمير مشهد عبد الله بن زين العابدين كما هما الآن.

وكان هذا السيد هو القيم على هذه المشاهد الثلاثة مدة حياته، ثم من بعده ابنه السيد رضا، ثم ابنه الثاني السيد حسني، وهو القيم في الوقت الحاضر، وقد كتب عليه البيتان التاليان:

وقبة من بني عدنان ما نظرت عین الغزالة أعلى منهم نصبا
من كل جسم بوجه الأرض مطرح وكل رأس برأس الرمح قد نصبا

هذا مقام رؤوس الشهداء الستة عشر من أهل بيت النبي الذين استشهدوا يوم طف كربلاء، مع الإمام الحسين عليه السلام ابن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، شيد هذا المقام المقدس بمساعي السيد سليم أفندي بن السيد حسين مرتضى قائم مقام مرافد أهل البيت عليهم السلام في شوال سنة ١٣٣٠ هـ.

ويقع بقرب محل رؤوس الشهداء مسجد الإمام زين العابدين عليه السلام وهو المسجد الذي بقي فيه اسارى آل البيت حين وردوا دمشق وهو أقدم مسجد في دمشق وكانت آثار التعمير فيه بادية، فأول ما أنزلوا في هذا البيت وهي تسمى اليوم بالخراب، وبها باتوا برهة من الزمن ثم نقلوا إلى الشاغور، ومنها إلى باب الساعات، ومنها نقلوا الإمام السجاد إلى المسجد الجامع وأعادوهم إلى هذا المسجد.

ومن المزارات: مقام سكينة:

كتب عليها (هذا مقام السيدة سكينة كريمة الإمام الحسين، شهيد كربلاء عليه السلام، ومقام السيدة زينب الملقبة بأم كلثوم، ابنة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، شيدت هذه المقامات المقدسة بمساعي السيد سليم أفندي بن السيد حسين أفندي مرتضى قائم مقام مرافد أهل البيت عليهم السلام سنة ١٣٣٠ هـ.

٢ - عبد الله بن السجاد جاء عليها ما نصه :

قبر تضمن بقعة من أحمد وحشاشة من بضعة الزهراء
قبر سما شرفاً على هام السما وعلا بساكنه على الجوزاء

هذا مقام سيدنا عبد الله بن الإمام علي بن الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب تشيد هذا المقام الشريف بمساعي السيد سليم أفندي بن السيد حسين مرتضى قائم مقام مرقد أهل البيت عليهم السلام ١٣٣٠ هـ.

مرج العذراء :

مرج العذراء اسم لقرية في ضواحي دمشق، وتعرف اليوم بنوطة وبالأقصاب وعرفت في التاريخ لمقتل حجر، قال طه حسين: (هذه المأساة المنكرة التي استباح فيها أمير من أمراء المسلمين أن يعاقب الناس على معارضة لا إثم فيها، وأن يكره وجوه الناس وأشرفهم على أن يشهدوا عليهم زوراً وبهتاناً، وأن يكتب شهادة القاضي على غير علم منه ولا رضا...

استباح أمير من أمراء المسلمين لنفسه هذا الإثم واستحل هذه البدع واستباح إمام من أئمة المسلمين أن يقضي بالموت على نفر من الذين عصم الله دماءهم دون أن يراهم أو يسمع لهم أو يأذن لهم في الدفاع عن أنفسهم) (الفتنة الكبرى علي وبنوه ص ٢٤٣).

وقد روى الطبري مقتل حجر بن عدي قائلاً :

(جاء قيس بن عباد الشيباني إلى زياد فقال له: إن شخصاً منا من بني همام، يقال له صيفي بن فسيل من رؤوس أصحاب حجر، وهو أشد الناس عليك، فبعث إليه زياد، فأنتي به فقال له زياد: يا عدو الله ما تقول في أبي تراب، قال: ما أعرف أبا تراب.

قال: أما تعرف علي بن أبي طالب؟ قال: بلى، قال: فذاك أبو تراب.

قال: كلا ذاك أبو الحسن والحسين.

فقال له صاحب الشرطة: يقول لك الأمير هو أبو تراب؟ وتقول أنت لا؟
قال: وإن كذب الأمير أتريد أن أكذب وأشهد له على باطل كما شهد؟
قال له زياد: وهذا أيضاً مع ذنبك، علي بالعصا. فأتى بها، فقال: ما قولك؟ قال: أحسن قول أنا قائله في عبد من عباد الله المؤمنين.
قال: اضربوا عاتقه بالعصا حتى يلتصق بالأرض فضرب حتى لزم الأرض.
ثم قال: اقلعوا عنه فسأله: ايه ما قولك في علي؟
قال: والله لو شرحت بالمواسي والمدى ما قلت إلا ما سمعت مني.
قال: تلعه أو لأضربن عنقك قال: إذا تضربها والله قبل ذلك فإن أبيت إلا أن تضربها رضيت بالله وشقيت أنت، قال: ادفعوا في رقبته.
ثم قال: أوقروه حديداً والقوه في السجن...
ثم لفق زياد شهادات زور من الأكابر والأعيان وأشهد على ذلك شهادات الجماهير المغفلة بأنه كفر بالله عز وجل ولفقت الشهادات المزورة للسلطة الحاكمة.
ويستعر الطبري على سرد تلك المأساة فيروي لنا قصة شهادة الزور الكبرى التي لفقها حكام المسلمين آنذاك على هؤلاء النفر من المسلمين.
وكان ممن أدرج اسمه في الشهادات زوراً شريح بن هاني الحارثي، الذي بادر وأرسل كتاباً آخر بواسطة وائل بن حجر هذا نصه: (فإنه بلغني أن زياداً كتب إليك بشهادتي على حجر بن عدي، وإن شهادتي على حجر أنه ممن يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويديم الحج والعمرة، ويأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، حرام الدم المال...).

ولم ينفع هذا الكتاب لأن السلطة الحاكمة كانت تريد إخماد الحق فقتلت في مرج العذراء بالشام سنة ٥١ للهجرة حجر وأصحابه، وهم؛ كما في الطبري:-

(حجر بن عدي، وشريك بن شداد الحضرمي، وصيفي بن فسيل الشيباني، وقبيصة بن ضبيعة العبسي، ومحرز بن شهاب السعدي، ثم المنقري، وكدام بن حيان العتزي، وعبد الرحمن بن حسان العتزي الذي رد إلى زياد، فدفن حياً. (الطبري ٦ - ١٥٥).

وبالنتيجة لما وصلوا إلى قرية عذراء أرسل إليهم معاوية من مأموريه ليقتلهم إن لم يترأوا من صاحبهم علي بن أبي طالب فقالوا:

(إن الصبر على حد السيف لأيسر علينا مما يدعونا إليه ثم القدوم على الله وعلى رسوله وعلى وصيه أحب إلينا مما تدعونا إليه من دخول النار، فنفذ فيهم الإعدام).

وقد زار الشيخ محمد بن مكي قبورهم وكتب هذه الأبيات:

جماعة بفنا عذراء قد دفنوا لهم من الله إجلال وإكرام
حجر قبيصة صيفي شريكهم ومحرز ثم همام وكدام
عليهم ألف رضوان ومكرمة تترى تدوم عليهم كلما داموا
وهناك مزارات لم نوفق لزيارتها، وعسى أن أزورها في المستقبل وهي:

١ - محمد بن أبي حذيفة بن عتية بن ربيعة بن عبد شمس، قتله معاوية في السجن سنة ٣٦ هـ.

قال ياقوت: (فلما قتل عثمان عزل علي عليه السلام ابن أبي سجاح عن مصر وولي محمد بن أبي حذيفة مصر) معجم البلدان ٣٠١/١. والكامل ١٣٥/٣.

وفي المراقد ٢٥٠/٢ (قبره في مقبرة الشام وحدثونا أنه معروف عند الكثير من المؤمنين، كان محمد صحابياً حافظاً للقرآن الكريم ناسكاً صلب الإيمان وكان ابن خال معاوية.

وفي الكامل لابن الأثير ما ملخصه: (إن عمرو بن العاص سار إلى مصر بعد صفين وأرسل إليه: إنه قد كان ما ترى وقد بايعت معاوية وما أنا براص بكثير من أمره، وإنني لأعلم أن علياً أفضل من معاوية نفساً وقدماً وأولى بهذا

الأمر فواعدني موعداً التقى معك فيه في غير جيش، تأتي في مئة وآتي في مثلها وليس معنا إلا السيوف في القرب والعدى العريش، وجعل عمرو له جيشاً خلفه لينطوي خبره، فلما التقيا بالعريش قدم جيش عمر على أثره فعلم محمد أنه قد غدر به، فدخل قصرأ وتحصن به ورماه عمرو بالمنجنيق حتى أخذ أسيراً وسجنه معاوية وكانت ابنة قرضة امرأة معاوية ابنة عمة محمد بن أبي حذيفة، أمها فاطمة بنت عتبة فكانت تصنع له طعاماً ترسله إليه، فأرسلت إليه يوماً في الطعام مبارد فبرد بها قيوده وهرب فاخفى في غار فأخذ وسجن مرة أخرى...

وكان قد أخرجه معاوية من السجن يوماً وقال له:

ألم ين لك أن تبصر ما كنت عليه من الضلالة بنصرتك علي بن أبي طالب؟ ألم تعلم أن عثمان قتل مظلوماً؟ إنك لتعلم إنني أمس القوم بك رحماً، وأرافهم بك).

فقال محمد: فوالله ما أعلم أحداً أشرك في دم عثمان وألب الناس عليه غيرك، لما استعملك ومن كان مثلك وسأله المهاجرون والأنصار أن يعزلك فأبى ففعلوا به ما بلغك، فوالله إنني لأشهد أنك منذ عرفتك في الجاهلية والإسلام لعلى خلق واحد ما زاد الإسلام فيك قليلاً ولا كثيراً...

خرج مع علي عليه السلام كل صوام قوام مهاجري وأنصاري كما خرج معك المنافقون والطلقاء والعتقاء... والله لا أزال أحب علياً لله ولرسوله وأبغضك في الله وفي رسوله أبداً، ما بقيت.

فقال معاوية: إنني أراك على ضلالك البعيد، فرده إلى السجن، ثم أرسل إليه من يقتله.

عمار بن ياسر:

أبو اليقظان استشهد بين يدي علي بن أبي طالب في واقعة صفين سنة ٣٧ هـ المشهورة.

وفي المراقد ١٠٠/٢: مرقده في الرقة بصفين وله رسم قبر دكة تطلها قبة

في الصحراء قريب من منازل السكنى في قرية الرقة .

وهو الذي قال فيه الرسول : «تقتلك الفئة الباغية ، وآخر شراك من الدنيا ضياح من لبن» .

وقال ﷺ : «إن عماراً ملئاً إيماناً من قرنه إلى قدمه واختلط الإيمان بلحمه ودمه» .

سعد بن عباد الخزرجي :

كان سيد الخزرج ، قتل سنة ١٦ هـ بسهم في «حوران» قال في الاستيعاب : (كان نقياً سيداً جواداً مقداماً وجيهاً له سيادة ، ورياسة تعتبر قوله قومه ، قد تخلف عن بيعة أبي بكر وخرج من المدينة لم يرجع إليها إلى أن مات بحوران من أرض الشام) .

قال النوري في تهذيب الأسماء :

(كان نقيب بني ساعدة ، وصاحب راية الأنصار في المشاهد كلها ، وكان سيداً جواداً ذا رياسة وكرم ، قال فيه رسول الله ﷺ : «إنه من بيت جود» شهد العقبة وبدراً والمشاهد ، توفي سنة ١٦ هـ واتفقوا على أنه كان بحوران ومات بها .

وروى في الاحتجاج للطبرسي موقف سعد بن عباد في (السقيفة) وما حصل من النزاع بعد وفاة النبي ﷺ ، لما أرسل إليه أبو بكر للبيعة ، قال : (لا والله حتى أرميكم بما في كنانتي وأخضب سنان رمحي وأضرب بسيفي ما أطاعني وأقاتلكم بأهل بيتي ومن تبعني ، ولو اجتمع معكم الجن والإنس ما بايعتكم حتى أعرض على ربي . . .) فلم يزل كذلك لم يبايع حتى هلك أبو بكر ، ثم ولي عمر من بعده وخشي سعد من عمر ، فخرج إلى الشام ، فمات بحوران ، وكان سبب موته أن رمي بسهم في الليل فقتله وزعمو أن الجن رموه ، والأشهر أنه توفي في خلافة أبي بكر ، وقد رماه خالد بن الوليد ، ثم أشاعوا أن الجن قتله وقالوا :

قد قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباده

سامراء

تبعد عن بغداد ١٢٠ كم شمالاً وفيها مرقد الإمامين علي الهادي عليه السلام والحسن العسكري عليه السلام.

عمرت سامراء ٢٢١ هـ وخربت ٢٧٩ هـ وكان يتوافد الزوار إليها حتى عمرت من جديد وإليك لمحة عنها:

بين العمران والخراب:

كان المعتصم العباسي ابن هارون الرشيد واسمه أبو الحسن محمد قد تولى الحكم سنة ٢١٨ هـ وفحص عن مكان يستقوي جيشه فمر على - سامراء - وسأل بعض الرهبان في دير فيها عن اسم الموضع (كما يرويه ياقوت) فقال له: نجد في كتبنا المتقدمة أن هذا الموضع سمي سر من رأى وأنه كان في مدينة سام بن نوح وأنه سيعمر بعد الدهور على يد ملك جليل مظفر منصور له أصحاب كأن وجوههم وخير الفلاة يتزلها ويتزلها ولده، فقال: أنا والله أنزلها ويتزلها ولدي).

فالمعتصم هو الذي بناها وعمرها - بلا خلاف ثم بعده ابنه الواثق سنة ٢٢٧ هـ ثم ابنه المتوكل الذي بنى المئذنة المعروفة بالملوية والمسجد الجامع بجنبه.

جاء في وفيات الأعيان ٤٣٥/٢: (ولما كثرت السعاية في حقه عند المتوكل أحضره من المدينة وكان مولده بها وأقره بسر من رأى، وهي تدعى بالعسكر لأن المعتصم لما بناها انتقل إليها بعسكره فقبل لها: العسكر ولهذا قبل

لأبي الحسن علي الهادي المذكور العسكري لأنه منسوب إليها وأقام بها عشرين سنة وتسعة أشهر، وتوفي بها يوم الاثنين لخمس بقين من جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين ومائتين ودفن في داره).

ولما استقدم المتوكل - بعد تمكنه من العرش - الإمام الهادي عليه السلام كان مع أهله ومنهم الحسن العسكري عليه السلام وكان تحت رقابته واسمه المعتز في ٢٥٤ هـ وفي السنة التي ولد فيها المهدي بن الحسن وسمي المعتمد الإمام العسكري عليه السلام ٦٠ في عام ٢٦٠ هـ، قال ابن الجوزي: (إنما أشخصه المتوكل من المدينة إلى بغداد لأن المتوكل كان يبغض علياً وذريته فبلغه مقام علي الهادي بالمدينة وميل الناس إليه فخاف منه، فدعا ابن هرثة، وقال اذهب إلى المدينة وانظر في حاله واشخصه إلينا، قال يحيى: فذهبت إلى المدينة فلما دخلتها ضج أهلها ضجيجاً عظيماً ما سمع الناس بمثله خوفاً على علي، وقامت الدنيا على ساق لأنه كان محسناً فجعلت أسكنهم وأحلف لهم إنني لم أؤمر فيه بمكروه، وإنه لا بأس عليه، ثم فتشت منزله فلم أجد فيه إلا مصاحف وأدعية وكتب علم فعمظ في عيني وتوليت خدمته بنفسي وأحسنت عشرته...).

قال المفيد: (خرج معه يحيى بن هرثة حتى وصل إلى سامراء، فلما وصل إليها تقدم المتوكل بأن يحجب عنه في يومه، فتزل في خان يعرف بخان الصعاليك وأقام فيه يومه ثم تقدم المتوكل بإفراد دار له فانتقل إليها).

وبالرغم من هذه الرقابة المشددة وتلك القصور المشيدة لا نجد ذكراً للخلافة العباسية إلا مقروناً بالخلاعة والمجون والظلم والطغيان.

عمران جديد:

عمرت سامراء من جديد ببركة توافد الزوار على قبر الإمامين عليه السلام ولعل إليه يشير كلام الإمام الحسن العسكري عليه السلام بقوله: «قبري أمان لأهل الجانيين».

وظهر التشيع جلياً بعد أن قام الإمامان فيها وشاهد الناس ما لهما من علم وخصال حميدة ومزايا دلت على أنهما فرعان من شجرة النبوة، وارتان لذلك

للضريح طوق وعرائس من فضة وجعل عليها غشاء، وبنى نور الدين في صحنه صهريجاً وميضأة فيها بيوت كثيرة ينتفع بها المقيمون فيه وهدم الرئيس صفى الدين طاروق بن علي النابلسي، ورئيس حلب المعروف بابن طرية بابه الذي بناه سيف الدولة وحسنه، وفي أيام الملك الظاهر غياث الدين غازي بن صلاح الدين يوسف بن أيوب المتوفى في عام ٦١٣ هـ، وقع الحائط الشمالي فأمر بينانه، وفي أيام الناصر يوسف بن العزيز، محمد بن الظاهر المتوفى سنة ٦٣٤ هـ، وقع الحائط القبلي فأمر بينانه.

وعمر الروشن الذي بقاعة الصحن، ولما ملك التتار حلب نهبوا ما فيه من الأواني والبسط وخربوا الضريح ونقضوا الأبواب، ولما ملك الظاهر برقوق بن الرضى المتوفى ٨٠١ هـ والي حلب أمر بإصلاح المشهد وجعل فيه إماماً وقيماً ومؤذناً... هذا ما كان في الماضي وأما وضعه الحاضر، فالمشهد محافظ على ما كان عليه من أيام برقوق، ولما زرته وجدته سليماً من حيث البناء. أضواء وآراء للكياي ٦٣/٢.

مشهد النقطة:

في المراقد ٣٠٢/٢: (بالقرب منه مشهد النقطة في سفح جبل جوشن أيضاً وسمي بمشهد النقطة المعروف والمشهور في تلك البقاع أنه لما وصل، سبى عيال الحسين إلى هذا الجبل بات فيه الكوفيون وجملة الرؤوس مع السبايا وقد وضعوا رأس الحسين على حجر مرتفع، فقطرت منه قطرة دم زكية على ذلك الحجر فكانت القطرة موضع اهتمام المسلمين فحفظها أهل البلد حتى فتح سيف الدولة الحمداني الشام، وأعلموه بموضع قطرة الدم الزكية فبنى عليه بناء).

قال الجلاي: قد التفت في مكة برجل حلبي طاعن في السن يسمى الشيخ عمار، وكان عارفاً بتاريخ المشهد، وقال ما ملخصه:

(عمر هذا المشهد سيف الدولة، وكان فيه حجر كان عليه رأس الحسين وجرت عليه دم من رأسه، ولما استلمته الأتراك جعلوه (أسلحة) (جياة) فانكسرت الأتراك، ولما دخلت قريتنا صارت الناس تنهب منه إلى أن خرب

المشهد فأرادوا أن يحملوا الحجر إلى جامع نبي الله زكريا، وما كانت الدابة تمشي فيه فأرجعوه إلى جامع (المحسن) والآن الحجر عند الطفل وفي مشهد النقطة مكتوب أسماء أهل البيت الإثني عشر في مكان مرتفع.

(بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على محمد المصطفى، وعلي المرتضى، وفاطمة الزهراء، والحسن المجتبى، والحسين الشهيد، وعلي بن الحسين زين العابدين، ومحمد الباقر، وجعفر الصادق، وموسى الكاظم، وعلي الرضا، ومحمد الجواد، وعلي الهادي، والحسن العسكري، والحجة صاحب الزمان عليه السلام).

وقال الكيالي في (أضواء وآراء) / ٦٢ في تاريخ المشهد ما نصه:

(إن عسكر ابن زياد لما أوصلوا سبايا الإمام الحسين عليه السلام إلى حلب، وضعوا رأس سيد الشهداء عليه السلام على حجر وهم مجتمعون في الجبل الواقع غربي حلب، فقطرت منه قطرة دم على الحجر حفظه أهله إلى أن فتح سيف الدولة حلب وبقيّة بلاد الشام فشيّد بناء المشهد المسمى بمشهد الحسين تقديراً للقطرة الغالية على الحجر ووضع الحجر فيه.

وفي سنة ١٣٠٢ هـ جددت في مشهد الحسين عليه السلام الجهة الشمالية من القبلية وبعد بضع سنين أهدى السلطان عبد الحميد ستاراً حريراً مزركشاً بآيات قرآنية وضع على المحراب، وفرشت أرض قبلية بالطنافس الجميلة وجدد ترخيم أرض الصحن ورتب له إمام ومؤذن وخدام وموظفون يقرأون كل يوم أجزاء شريفة وفي جهة إيوان هذا المشهد مكتوب:

(بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على محمد المصطفى، وعلي المرتضى، وفاطمة الزهراء، والحسن المجتبى، والحسين الشهيد، وعلي زين العابدين، ومحمد الباقر، وجعفر الصادق، وموسى الكاظم، وعلي الرضا، ومحمد الجواد، وعلي الهادي، والحسن العسكري، ومولانا محمد بن الحسن القائم بأمر الله).

وعلى نجفة الباب الداخلي المؤدي إلى الصحن:

(بسم الله الرحمن الرحيم عمر مشهد مولانا الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام في أيام دولة الملك الظاهر، العالم العادل سلطان الإسلام والمسلمين سيد الملوك والسلاطين أبي المظفر الغازي بن الملك الناصر، يوسف بن أيوب، ناصر أمير المؤمنين سنة ٥٧٢ هـ.

وفي عام ١٣٣٧ هـ حين دخول الفرنسيين إلى حلب، هجم على المشهد جماعة من رعاك الناس وغوغائهم ونهبوا ما فيه من الذخائر والسلاح، وبينما كانوا يعالجون فتيلة لاستخراج ما فيها من البارود وإذ أورت ناراً وانفجرت وسرت منها النار إلى الأعتدة الموجودة المتفجرة فانفجرت جميعها ببركان عظيم وزلزلت الأرض وتهدم بنيان المشهد كله سوى قليل منه)، انتهى.

* * *

الأردن

● القدس

● الخليل

جعفر بن أبي طالب

يعتبر جعفر بن أبي طالب من أروع الشخصيات التاريخية التي تتمثل فيها البطولة الإسلامية، فهو الزعيم الأول للمسلمين في الشام، زعيم المهاجرين في تاريخ الإسلام، قائد الشهداء الأبرار في حملة الإسلام على الكفر وحرب الحق مع الباطل. هو جعفر بن أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وأمه هي فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، وإخوته: طالب وعقيل والإمام علي وجميعهم لهم أدوارهم المشرفة في تاريخ الإسلام، كان جعفر من السابقين إلى الإسلام في الدعوة كما في رواية أنه كان ثالث من أسلم وكان أبوه أبو طالب يشجعه وإخوته على الاستمرار في الدعوة، كما رآه يوماً يصلي مع أخيه علي مع محمد ﷺ ولا ثالث معهم فقال: (تقدم صل جناح ابن عمك) وأنشأ قائلاً:

إن علياً وجعفرأ ثقتي عند ملم الخطوب والكرب
والله لا أخذل النبي ولا يخذله من بني ذو حسب
لا تخذلا وانصرا ابن عمكما أخي لكم من دونه وأبي

من تاريخ الطيار أن النبي لما آخى بين المهاجرين والأنصار آخى بين جعفر وبين معاذ بن جبل كما في الإصابة، وفي العام الثالث للهجرة استقبل النبي جعفر وقتل ما بين عينيه وضمه إليه، وقال قولته المشهورة: «ما أدري بأيهما أفرح بقدوم جعفر أم بفتح خيبر». وأهم الحوادث التي حدثت في حياة جعفر ودوره المشرف في نصرته الإسلام هجرة الحبشة عندما قامت قريش في تعذيب المسلمين فهاجر المسلمون الهجرة الأولى، وهم كانوا ثلاثة وثمانون مسلماً، وكان ذلك

بقيادة جعفر ومعه زوجته أسماء بنت عمير الخثعمية وهناك رزق أولاده الثلاثة عبد الله وعون ومحمد وقصته مشهورة مع النجاشي ملك الحبشة حيث أراد المشركون أن يردوهم وخافوا منهم ومن نشاطهم الإسلامي، وفي رواية أن النجاشي أسلم وأسلم معه جمع من الصحابة وحيث أن هذه الهجرة والقصة لا تخلو من الحكم والفوائد نذكرها. فإنه لما بعث النبي ﷺ بالنبوة والرسالة تتابع الناس بالدخول في الإسلام إلى أن فشا الإسلام في مكة بين القبائل كلها وأقبلت كل طائفة من قريش على من أسلم بالكذب والتعذيب والأذى وحمى الله تعالى ورسوله منهم بواسطة عمه أبي طالب ومن معه من بني هاشم وبني عبد المطلب، فلما رأى ﷺ ما أصاب الصحابة من البلاء وما هم عليه من الأذى والمعاقبة لعمه أبي طالب، وهو لا يقدر على أن يمنهم قال لهم: لو خرجتم إلى أرض الحبشة فإن بها ملكاً لا يظلم عنده أحد حتى يجعل الله لكم فرجاً مما أنتم فيه فيخرج عند ذلك المسلمون إلى الحبشة وكانت هذه الهجرة الأولى. وكانت الهجرة بقيادة جعفر بن أبي طالب ومعه ثمان وثمانون رجلاً حتى نزلوا أرض الحبشة فأمنوا بها على أنفسهم وعلى دينهم وعلى عبادتهم وتلقاهم النجاشي أحسن تلقى وأكرمهم غاية الإكرام وأحسن جوارهم وعبدوا الله تعالى لا يخافون أحداً واستمروا في نشاطهم الإسلامي. فلما رأت قريش أن جعفرًا ومن معه من الصحابة قد اطمأنوا في نشاطهم الديني وأمنوا بأرض الحبشة وإنهم قد أصابوا داراً وقراراً تشاوروا فيما بينهم عن الطريقة التي يحدون بها من نشاطهم الإسلامي فبعثوا منهم رجلين ليخرجوهم من دارهم التي كانوا بها آمنين، فذهبوا إلى النجاشي لغرض أن يردوهم ليفتنوهم عن دينهم عند النجاشي وأن يهدوا له الهدايا مما يستظرف، فجمعوا له وللبطارقة هدايا ثم بعثوا بذلك عبد الله بن أبي ربيعة وعمرو بن العاص، وقالوا لهم: (ادفعا إلى كل بطريق بهدية قبل أن يكلمنا النجاشي). فخرجا حتى إذا قدما على النجاشي قدما إليه هديته فقبلها بعد أن قدما إلى بطارقتهم هداياهم ثم قالوا له: (أيها الملك إنه قد خرج منا إلى بلدك غلمان سفهاء فارقوا دينهم ودين آبائهم وقومهم وقد بعثنا إليك أشرف قومهم من آبائهم وأعمامهم وعشائرتهم لتردهم عليهم فهم أعرف بهم وأعلم بما عابوا عليهم)، ولم يكن شيء أبغض إلى عمرو بن العاص وصاحبه من أن لا يسمع

كلامهما النجاشي. فقالت بطارقتة وهم حوله: (صدقاً أيها الملك إن قومهم اعرف بهم، واعلم بما عابوا عليهم فسلمهم إليهما فليرداهم إلى بلادهم وقومهم. فغضب النجاشي فقال: والله لا أسلمهم إليهما فإنهم قوم جاوروني ونزلوا بلادي واختاروني على من سواي حتى أدعوهم فأسالهم عما يقول هذان الرجلان في أمرهم، فإن كان الأمر كما يقولون سلمتهم إليهما ورددتهم إلى قومهم، وإن كان الأمر غير ذلك منعتهم منهم وأحسن جوارهم ما جاوروني. ثم أرسل إلى أصحابه، فلما جاءهم رسول النجاشي اجتمعوا ثم قال بعضهم لبعض ما تقولون للرجل إذا جتمعوه، فقالوا: نقول الذي علمناه وأمرنا به كائن في ذلك ما هو كائن. فلما حضروا بين يدي الملك النجاشي دعا أساقفته فنشروا لهم كتبهم حوله فقال لهم: ما هذا الدين الذي فارقتم به دين آبائكم وقومكم، ولم تدخلوا في دينهم فقال جعفر بن أبي طالب: أيها الملك كنا قوماً أهل جاهلية نعبد الأصنام ونأكل الميتة ونأتي الفواحش ونقطع الأرحام ونسي الجوار، ويأكل القوي منا الضعيف، وكنا على ذلك حتى بعث الله رسولاً إلينا وهو منا عرفه ونعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه فدعانا إلى الله لنوحده ونعبده، ونطرح ما كنا نعبد نحن وآباؤنا دونه من الحجارة والأوثان وأمرنا بصدق الحديث وأداء الأمانة وصلة الأرحام وحسن الجوار، والكف عن المحارم والزنا وعن الفحشاء، وقول الزور وأكل مال اليتيم وقذف المحصنات، وأمرنا أن نعبد الله ولا نشرك به شيئاً، وحرماً ما حرم علينا، وأحللنا ما حلل لنا، فعدوا علينا وعذبونا وفتنونا ودعونا إلى عبادة الأصنام دون عبادة الرب جل وعلا، وأن نستحل ما كنا نستحل من الخبائث، فلما قهرونا وظلمونا وضيقوا علينا وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا من بلادنا واخترناك على من سواك من الملوك ورغبنا في جوارك، ورجونا أن لا نظلم عندك.

فقال النجاشي: هل معك مما جاء به عن الله من شيء، قال جعفر بن أبي طالب **ﷺ**: نعم، فقال النجاشي: فاقرا فقرأ جعفر بن أبي طالب عليه شطراً من سورة كهيعص: ﴿ذكر رحمة ربك﴾ وأخذ يقرأها والنجاشي يبكي حتى أخضبت لحيته وبكت أساقفته حتى أخضبت مضاجعهم حين سمعوا ما تلي عليهم. ثم قال الملك: والله هذا هو الذي جاء به موسى وعيسى انطلقا والله لا

أسلمهم إليكما ولا يكادون ولا يهانون.

فقال عمرو بن العاص: أيها الملك إنهم يقولون في عيسى بن مريم قولاً عظيماً، يقولون إنه عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم، فسألهم فقال جعفر: فيه ما يقول نبينا محمد ﷺ يقول: إن عيسى عبد الله ورسوله وروحه وكلمته ألقاها إلى العذراء البتول، فلما سألهم الملك وأجابوا بهذا الجواب ضرب الملك النجاشي بيده الأرض فأخذ منها عوداً ثم قال: اذهبوا فأنتم آمنون في أرضي وبلادي، وحيثنذ خرج كل من عمرو بن العاص وعبد الله بن أبي ربيعة مخذولين مقبوحين من عند النجاشي، وأقام المسلمون بقيادة جعفر بن أبي طالب هناك مستمرين في نشاطهم الإسلامي.

في غزوة مؤتة:

أرسل رسول الله ﷺ جيشاً بقيادة جعفر بن أبي طالب إلى مؤتة وذلك في العام الثامن للهجرة، والسبب في هذه البعثة كما رواه الواقدي، أن رسول الله ﷺ بعث الحارث بن عمير الأسدي في السنة الثامنة للهجرة إلى ملك بصرى ومعه كتاب، فلما نزل مؤتة عرض له شرحبيل بن عمر الغساني، فقال: أين تريد قال: الشام، فقال: لعلك من رسل محمد، قال نعم، فأمر به فوثق برباط، ثم قدمه فضرب عنقه، ولم يقتل لرسول الله ﷺ رسول غيره وبلغ ذلك رسول الله ﷺ فاشتد عليه وندب الناس وأخبرهم بمقتل الحارث فأهرعوا ثم خرجوا وعسكروا في الترك فأمر عليهم جعفر بن أبي طالب، فإن قتل فزيد بن حارثة فإن قتل فعبد الله بن رواحة هكذا، وفي روايات أخرى غير ذلك، وقال السيد الأمين والاعتبار يذكر ذلك، فلم يكن رسول الله ﷺ ليؤمر عليهم غير جعفر مع كفايته وكونه أهلاً للإمارة وتفوقه على الآخرين في الشجاعة والإخلاص كما يدل عليه ما في الاستيعاب.

مقتل جعفر بن أبي طالب عليه السلام:

في غزوة مؤتة في السنة الثامنة من الهجرة أبلى جعفر بن أبي طالب ومن معه من المسلمين بلاءً حسناً وكان جعفر قد قطعت يمينه فأخذ الراية بشماله ثم

قطع شماله فضم الراية إلى صدره حتى خرّ صريعاً شهيداً في سبيل الله، كما في الإصابة ووجد في مقاديم بدنه تسعون ضربة بين طعنة رمح وضربة سيف، كما في الإصابة والاستيعاب أيضاً، وقد حزن على موته الرسول ﷺ حزناً شديداً. وعن ابن عمر قال: وجدنا ما بين صدر جعفر بن أبي طالب ومنكبيه تسعين جرحاً ما بين ضربة وطعنة بالرمح، ولما بلغ النبأ النبي ﷺ نعى جعفر ووأسى امرأته أسماء بنت عمير، فعزاها في زوجها ودخلت فاطمة الزهراء ﷺ، وهي تبكي وتقول: واعماء فقال رسول الله ﷺ: على مثل جعفر فلتبكي البواكي ودمعت عينا رسول الله ﷺ، وقال: قطعت يده قبل أن يستشهد وقد أبدله تعالى عن يديه بجناحين من الزمرد الأخضر فهو الآن يطير بهما في الجنة مع الملائكة كيف يشاء، وكان من هنا عرّف بجعفر الطيار. وكان أول من رثاه شعراً حسان بن ثابت في قصيدته الطويلة التي يقول فيها:

ناولني ليل يشرب أعسر	وهم إلى ما نوم الناس مسهر
رأيت خيار المؤمنين تواردوا	شعوباً وقد خلقت فيمن يؤخر
فلا يبعدن الله قتلى تتابعوا	بمؤته منهم ذو الجناحين جعفر
وزيد وعبد الله حين تتابعوا	جميعاً وأسباب المنية تخطر
غداة غدوا في المؤمنين بقودهم	إلى الموت ميمون النقية أزهر
كما زان في الإسلام آل هاشم	دعائم عز لا ترام ومذخر
هم جبل الإسلام والناس حوله	رضام إلى طود يروق ويقهر
هم أولياء الله أنزل حكمه	عليهم وفيهم والكتاب المطهر

ورثاه كعب بن مالك الأنصاري بقصيدة جاء فيها:

صلّى الإله عليهم من حجة	وسقى عظامهم الغمام المثقل
وقفوا بمؤنة لئله نفوسهم	حذر الروى ومخافة أن ينكلوا
فمضوا أمام المسلمين كأنهم	فلق عليهن الحديد المرهل
إذ يهتدون بجعفر ولوائه	إذ كان أولهم فنعم الأول
حتى تفرجت الصفوف وجعفر	حين التقى وعد الصفوف مجندل
فترجل القمر المنير لفقده	والشمس قد كسفت وكادت تأفل

قال محمد عدنان المخيم في كتابه مملكة الكرك ما نصه: مؤتة قرية إلى جنوبي الكرك وهي إحدى مزارات منطقة الكرك فيها قبور زيد بن الحارثة وعبد الله بن رواحة وجعفر الطيار الذين أُستشهدوا في غزوة مؤتة سنة ثمان للهجرة المعادل ٦٢٩ م، ومؤتة هي الآن من المزارات المقصودة وبالأخص من الشيعة منها. وجاء في كتاب خمسة أعوام في الشرق الأدنى ما نصه:

وبالقرب من الكرك نجد مزاراً جليلاً يقارن اسمه بتلك البقعة ونال شأنًا رفيعاً، فهو جعفر الطيار وهو مكان تاريخي يورده الحديث الإسلامي. ذكر المؤرخون أنه في السنة الثامنة للهجرة خرج المجاهدون في البادية لمحاربة الروم واقتتاح ملكهم فالتحم الجمعان في بقعة تدعى مؤتة فسقط من الجانبين عدد وافر وأسفرت المعركة عن كسر المجاهدين ونصرة الروم عليهم، وكان في المنطقة قائد مشهود له في المعارك يدعى جعفر، ويستمر المؤلف قائلاً: ففي أيام الربيع يفد إليه الزائرون من عرب المجالي، والحجاي، والسلاجطة، والحباشنة، والمعابطة وغيرهم، إلى أن يقول: وبعد الأفراح ينحرون الذبائح ويقدمونها للفقراء إكراماً لجعفر الطيار.

قال في المراقد: (مرقده في مؤتة حيث استشهد وشيد عليه قبة قديمة وله حرم وإلى جنبه مشهد. حدثنا بعض أصحابنا العراقيين الزائرين لمرقده في إمارة الأردن في إمارة الأمير الشريف عبد الله) وفي الهامش عن المحامي عبد الله أنه في سنة ١٩٤٢ م ذهب مع الشريف الملك عبد الله لتعمير قبر جعفر الطيار في مؤتة، فلما وصلوا إلى القبر وجدوه مهدوماً فنزل فرأى بدن جعفر الطيار بهيئته وثيابه وعليه الدم طرياً والسيف في عنقه لم يتغير من بدنه شيء فكأنه ميت من يومه، وكان المحامي الشريف يحلف بالآيمان المغلظة مراراً أنه وجده كذلك، فتمت الأمير عبد الله بن الملك الحسين القبر وبنى المسجد الذي عليه، والمرقد الشريف لجعفر بن أبي طالب وصحبه الأبرار الشهداء اليوم يعرف بمنطقة المزار في المنطقة التي كانت تعرف بمؤتة والإسم الرسمي لها المزار في الأردن وهكذا نجد حياة الطيار تعتبر دروساً عملية في التضحية والجهاد من أجل العقيدة والحق.

القدس

مررت على القدس الشريف مسلماً على ما تبقى من ربوع كأنجم
ففاضت دموع العين مني صباية على ما مضى من عصرها المتقدم
فلو كان يغدى بالنفوس فديته بنفسي وهذا الظن في كل مسلم
قاله نجم الدين محمد بن عبد الله قاضي جبل طور:

القدس يراد به المنطقة المحيطة للحرم الشريف والمسجد الأقصى وما حولهما وهي عاصمة فلسطين. تمتاز مدينة القدس عن غيرها من الأماكن الإسلامية بأنها مقدسة عند أصحاب الديانات السماوية، وقيل في سبب تسميتها إنها كانت ييوس نسبة إلى أهلها اليبوسية الكنعانيين وإن ملكها كان عادلاً فسميت المدينة بمدينة السلام. وتوالت عليها الفتوحات ففي عام ١٠٠٠ قبل الميلاد استولى عليها داود ثم خلفه ابنه سليمان. وفي عام ٥٨٦ ق. م. هاجمها نبوخذ نصر وسبى أهلها ثم استولى عليها ملك إيران كورش، وأيضاً استولى عليها الاسكندر في عام ٣٣٢ ق. م. وبدأ العمران فيها في عهد هيردوس الذي ولد في عهد السيد المسيح.

تضم فلسطين جمعاً من الأنبياء وهم ابراهيم الخليل، وإسحق، ويعقوب، وزوجاتهم وقبورهم متلاصقة معروفة ويعقوب هو المعروف بإسرائيل قبل الإسلام. تعتبر ولادة السيد المسيح في بيت لحم في عهد هيردوس من أكبر الأحداث التاريخية قبل الإسلام في القدس. وفي عام ٧٠ ب. م. نزل بها الرومان وأنزلوا الخسائر بها. وفي عام ١٣٥ م قام أريانوس بإعادة بنائها، وفي عام ٣٣٥ م زارت الملكة هيلانة أم قسطنطين بيت المقدس وبنت بها كنيسة

القيامة، وفي عام ٦١٤ م هاجم الفرس البيزنطيين واستولوا على القدس حتى صالحهم هرقل.

وقد انتشرت الآثار المسيحية والتي لها علاقة بالسيد المسيح ولا تزال اليوم منها:

كنيسة الجثمانية: وهي المكان الذي بات في آخر لياليه وفيها شجرات زيتون يعتقد المسيحيون أن المسيح زرعتها، ومنها أيضاً:

مغارة الجثمانية: التي كان المسيح يعلم فيها تلامذته وفيها قبض على المسيح ومنها أيضاً مقام العذراء، ومنها كنيسة السيدة مريم. ويقال إن فيها قبرها ومنها كنيسة القديس حنا، ويعتقد المسيحيون أنها كانت بيت والدي مريم البتول، ومنها بلدة بيت حدا، حيث ظهرت منها للسيد المسيح معجزة، ومنها الفديق في الشمال الغربي للقدس على بعد ٢٠ كم وهي قرية عمرس التي ظهر المسيح لتلاميذه بعد اليوم الثالث من دفنه كما يعتقد المسيحيون.

وأهم الآثار اليوم هي:

بيت لحم: وهي مدينة صغيرة في جنوب القدس على بعد ١٧ كم وإنها كانت موطن داود وزكريا ويحيى وغيرهم من الأنبياء.

كنيسة المهد: في بيت لحم على المغارة، المعتقد أن المسيح ولد فيها وتسمى مغارة المهد أسست هذه الكنيسة عام ٢٢٦ م وتعهدا الملوك والولاة المسيحيون بالتعمير والتجديد، ويقال أن الخليفة الثاني عمر بن الخطاب، زارها وصلى فيها، أما مكان الولادة فهو ناحية المغارة، أرضه من الرخام الأبيض تتوسطه نجمة فضية فهو ناحية المغارة، أرضه من الرخام الأبيض تتوسطه نجمة فضية مسمرة في الأرض وضعت هناك عام ١٧١٧ م وعليها كتابة باللاتينية: هنا ولد يسوع المسيح من العذراء مريم. ويوجد مكان آخر يسمى المذود حيث وضعت مريم طفلها بعد الولادة.

طريق الآلام: هو الطريق الذي سلكه السيد المسيح بعد أن حكم عليه بالإعدام وصلب على ما يعتقد غالب المسيحيين والقبر الذي دفن فيه ثم بعث

منه ثانية على المعتقد المسيحي، بنتها الملكة هيلانة في عام ٣٣٥ م بعد أن اكتشفت فيها القبر هناك.

حديقة القبر المقدس: وفي شمال باب العمود خارج المدينة في الجانب الشرقي من الطريق المؤدي إلى نابلس، ويعتقد بعض البروتستانتية أن فيها قبر المسيح وقد اكتشفه الجنرال الفورون.

مقام النبي موسى: وفي طريق القدس يقع مقام عليه جامع ومأذنة يزوره المسلمون كل عام ويسمى موسم الزيارة موسم النبي موسى.

الميزورية: قرية في شرقي القدس تبعد عنها ٥ كم يقال أنها كانت مدخل مريم ومرثا، وكان لهما اخوان هما اليعازر وشمعون من أصحاب المسيح، وإن المسيح وقف ونادى اليعازر من قبره بعد موته بثلاثة أيام فبعث حياً.

في العصر الإسلامي:

والمشهور أن الأقصى هي القبة الأولى في الإسلام، وروي أنه قد صلى النبي إليها ستة عشر وقيل: سبعة عشر شهراً، ثم تحولت القبة إلى الكعبة في العام الثاني للهجرة في شهر شعبان وسط صلاة العصر، كما جاء في البداية والنهاية لابن الأثير المجلد الأول ص ٣٠٨. والإسراء حيث سير النبي ﷺ من مكة إلى القدس، ثم المعراج ويعني صعوده من القدس إلى السماء. كان ذلك قبل الهجرة بسنة واحدة أي عام ٦٢١ م، وكان ﷺ في دار أم عامر أخت الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وزوجها خيرة بن أبي وهب المخزومي، وكان نائماً في تلك الليلة في بيتها، كما في مجمع البيان المجلد الأول ص ٣٩٦، وفي التبيان عن الحسن عليه السلام صلى النبي المغرب في المسجد الحرام ثم أسري به إلى البيت المقدس في ليلة ثم رجع فصلّى الصبح في المسجد الحرام، وكانت رحلته بواسطة البراق وهي دابة بيضاء طويلة فوق الحمار ودون البغل، كما في الطبقات المجلد الأول ص ١٩٨، وعن النبي ﷺ: خرج معي جبرائيل لا يفوتني ولا أفوته حتى انتهى بي إلى بيت المقدس فأنهى البراق إلى موقفه الذي كان يقف فيه وربطه جبريل وكان هذا في العلياء. والحديث عن الإسراء والمعراج

طويل تكلم حوله العلماء بتفصيل.

وذكرت ذلك في كتاب المعجم والجدير بالذكر أن الروايات كثيرة في فضل بيت المقدس والمسجد، فعن ابن عباس: إن الأرض المقدسة هي فلسطين، وإنما قدسها الله لأن يعقوب ولد فيها، وكان مرقد أبيه إسحق ويوسف.

وعن الإمام علي عليه السلام: (لقد وضع عبد من عباد الله قدمه على حجر فأمرنا الله تعالى أن نتخذها مصلًى). والمراد الإسراء والمعراج من النبي ﷺ.

وعنه أيضاً: أربعة من قصور الجنة في الدنيا المسجد الحرام، ومسجد الرسول، ومسجد بيت المقدس، ومسجد الكوفة.

وأيضاً روى الباهلي عن الرسول قوله: لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين عن الحق ولعدوه قاهرين لا يضرهم من خالفهم حتى يأتيهم أمر الله عز وجل وهم كذلك، قالوا: يا رسول الله فأين هم، قال في بيت المقدس.

وروي أيضاً: لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: مسجدي هذا والمسجد الحرام والمسجد الأقصى. وروي ابن ماجه عن ابن مالك قال: صلاة في مسجدي خير من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الأقصى. ومن التواريخ الإسلامية في العصر الإسلامي أن في عام ١٥ هـ المعادل ٦٣٦ م بعد فتح الشام حاصرها المسلمون مدة أربعة أشهر، وتم فتحها على يد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب وآمن أهلها على أنفسهم وأخاهم وأوفاهم عهدهم، وقام أول قاضي مسلم فيها هو الصحابي الجليل عبادة بن صامت الأنصاري، وهو مدفون في مقبرة باب الرحمة في الجهة الشرقية من سور الحرم - وتوالت الدول الإسلامية الأموية والعباسية والفاطمية والأيوبيّة والمماليك والعثمانيين في بناء وترميم وتعمير خطط المدينة وخاصة الجامع فيها وبالأخص بعد أن استعاد صلاح الدين الأيوبي القدس من الصليبيين وانتصر عليهم في عام ٥٧٤ هـ... وفي عام ٩٢٤ هـ دخلت القدس تحت حكم الخلافة العثمانية حتى احتلال الحلفاء، وفي عام ١٣٣٦ هـ احتلها الحلفاء وكانت تحت الحماية البريطانية وفي عام ١٣٦٨ هـ المعادل ١٩٤٨ م اقتطع اليهود قسماً من المدينة لهم ومن ذلك

اليوم وحتى اليوم يحاولون تهويد المدينة ولذلك يجب علينا أن نعرف الآثار الإسلامية الموجودة اليوم وهي:

الحرم:

هي منطقة واسعة لها عشرة أبواب مفتوحة بالإضافة إلى أربعة مقفلة وفيها ثمانية آبار وأربع مآذن ومكتبة ومتحف، بالإضافة إلى أروقة كثيرة يجتمع فيها المصلون وفيها حوض يسمى الكأس يجتمع الناس حوله للوضوء.

المسجد الأقصى:

يقع في الجهة الجنوبية من الحرم ويبلغ طوله ٨٠ م وعرضه ٥٥ م وفيه ٥٣ عموداً من الرخام. أول من بناه عبد الملك وزينه بصفائح الذهب والفضة، ولما جاء أبو جعفر المنصور العباسي أمر بقلعها وتركها على المسجد، ولما احتل الصليبيون القدس جعلوا قسماً منها كنيسة وقسماً آخر مستودعاً وبعد اندحارهم أطلق المسجد وجدد محرابه وتوالت عليه عمارات المسلمين، وفي عام ١٩٣٧ م تشكلت لجنة من مجلس إسلامي خاص لتعمير المسجد على أثر الزلزال جعلت فيه الدول الإسلامية فهدم الرواق وبني من جديد بالأعمدة المستوردة من إيطاليا. وفي داخل المسجد جامع مستطيل يسمى جامع محراب زكريا، وتحت الأقصى دهليز واضح يسمى الأقصى القديم، كما أن الملك عيسى الأيوبي أنشأ رواقاً إلى الشمال، والمعروف اليوم أن المسجد بيت المقدس هو المسجد الأقصى الوارد ذكره في قوله تعالى: ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى﴾ وقد تضافرت الروايات بأنه المكان الذي وقع فيه الإسراء ليلاً للرسول ﷺ وفيها المعراج، ومن الثابت تاريخياً أن بناء المسجد أولاً كان في عهد الفاتح للقدس عمر بن الخطاب في عام ١٥ هـ، كما في رواية الطبري المجلد الثاني ص ١٠٦، من أنه استشار كعب الأحبار ابن يضع المسجد، فقال له كعب: اجعله وراء الصخرة فقال له: فما يخص اليهود يا كعب فلنجدله صدر المسجد ثم جدد بناءه عبد الملك، وهي العامرة اليوم، وقال

ابن الأثير في البداية والنهاية ص ٥٦٧ الروم قد جعلوا الصخرة مقبرة لأنها قبلة اليهود.

الصخرة:

تقع تحت قبة مسجد الصخرة مباشرة وقد بني في عام ٧٢ هـ المعادل ٩٦١ م على يد عبد الملك بن مروان وأخذ لبنائه خراج مصر لسبع سنين، وفي القبلة اليوم كتابة كوفية نصها ما يلي: بنى هذه الصخرة عبد الله الإمام المأمون عام ٧٢ هـ، وفي عهد الصليبيين حمل إلى الكنيسة ثم بعد اندحارهم أعيد إلى المسجد وتعاهده ولاية المسلمين بالتعمير والإصلاح وخاصة سليمان القانوني وعبد الحميد الثاني، وذلك بالرخام والبناء الطيني والقبة الرصاصية والسجاد. وكان أهم بناء حصل هو ما تم بمشاركة الدول الإسلامية في العام ١٩٦٤ م.

الرائق:

حائط كبير يقدر طوله ١٥٦ قدماً أما ارتفاعه فيبلغ ٦٥ قدماً وقد رويت روايات بأن النبي أوقف براقه ليلة المعراج على هذا الموقع ولهذا المكان اليوم جزء من الجدار الغربي للحرم، وقد زاره الرحالة ناصر خسرو عام ٤٣٨ هـ وقال عن الصخرة التي كانت قبلة الإسلام ما نصه: والصخرة حجر أزرق لونه ولم يطأها أحد برجله أبداً وفي ناحيتها المواجهة للقبلة انخفاض كأن انساناً سار عليها فثبتت آثار قدمه كما هي تبدو على الطين الطري فإن أصابع قدمه باقية عليها وقد بقيت عليها آثار طبع أقدام، وسمعت أن إبراهيم عليه السلام كان هناك وكان اسماعيل طفلاً فمشى عليها وهي آثار قدمه، وقال ناصر خسرو عن رحلته عن القدس: وبعد قبة جبريل قبة أخرى يقال لها قبة الرسول، وبينهما عشرون ذراعاً، وهي مقامة على أربعة دعائم من الرخام أيضاً، ويقال أن الرسول صلى ليلة المعراج في قبة الصخرة أولاً ثم وضع يده على الصخرة، فلما خرج وقف في جلاله فوضع الرسول يده عليها لتعود إلى مكانها وتستقر وهي بعد نجم معلقة، وقد ذهب الرسول من هناك إلى القبة التي تنسب إليه ورد البراق وهذا سبب تعظيمها.

في العهد اليهودي :

في عام ١٩١٧ م استولى البريطانيون على القدس، وعلى أثر وعد بلفور بتأسيس وطن يهودي في فلسطين هاجر إليها اليهود من مختلف البلاد، وفي عام ١٩٢٠ م حتى عام ١٩٤٧ م استمرت الإضرابات من المسلمين والمسيحيين في فلسطين استنكاراً لموقف البريطانيين من تسهيل أمور الهجرة لليهود، واستمرت الإضرابات حتى عام ١٩٣٦ م الذي استمر ستة أشهر استنكاراً للسياسة البريطانية المتحيزة للصهيونية حتى غادروها في الشهر الخامس ١٩٤٨ م، وعلى اثر ذلك استولى اليهود على القدس وعلى قسم كبير من الأراضي الفلسطينية بالقوة وأعلنوا دولة اسرائيل التي وجد الاستعمار الغربي فيها المصالح الصليبية وحرماً صليبية بأسلوب جديد، وقادة المسلمين في غفلة ساهون، وهم يستمرون في مخططاتهم والهاء المسلمين في شهواتهم. خطط للقضاء على القدس منذ عام ١٨٨٧ م عندما دعا الزعيم الصهيوني في مؤتمر بال في سويسرا داعياً إلى حكومة صهيونية في فلسطين وطلبوا من السلطان عبد الحميد العثماني بيع القدس لهم فامتنع فدبروا خطة للتخلص منه وذلك بواسطة اليهودي سالونيك، وهم الذين دخلوا في الإسلام كذباً وزوراً وتسلموا مناصب عالية وكان منهم على ما يقال حين جاهد الذي أطلق قرار خلع عبد الحميد في عام ١٩٠٩ م من عرش تركيا والمعروف بقرار قرصو، وحينما تسلم القرار قال: الآن بدأ الخوف على هذه الدولة من جردان صهيون، والتاريخ يعيد نفسه إن الحقائق التي ثبتت يوماً بعد يوم تظهر الحقيقة الصليبية الكامنة وراءهم فلما دخل اللورد الصهيوني القدس بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، قال الآن انتهت الحروب الصليبية، وقال موسى دايان عندما زار حائط المبكى في السادس من حزيران عام ١٩٦٧ م اليوم أصبح الطريق إلى المدينة مفتوحاً. وقد حدثني فلسطيني مخلص أن جهود اليهود حينما دخلوا المسجد كانوا يتادون بهذا البيت (مات محمد مات محمد خلف بنات) وفي عام ١٩٦٧ م قام بعض اليهود بإحراق المسجد الأقصى في اليوم

الخميس الموافق الثامن من جمادى الثاني ١٣٨٩ هـ، وهكذا في كل يوم تبرز اعتداءات الصهيونية على الآثار الإسلامية في القدس ويستهدفون من وراء ذلك أن يمحوا الآثار الإسلامية ويرجعوها إلى العهد اليهودي الأول، وليس من زعماء المسلمين سوى الاستنكارات والخطب الرنانة، وكأن الله أمرهم بأن يؤدوا الخطب حينما قال: وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة فليست قوتهم إلا في الخطب الرنانة. نصر الله المسلمين وقبض لهم قادة مخلصين ليحرروا عقولهم أولاً حتى يتمكنوا من تحرير أوطانهم.

* * *

الخليل

هذا مقام الخليل حقاً عليه ربي صلى وسلم
فيه أمان لكل راجٍ ومن يزوره يرجى ويكرم

الخليل مدينة في جنوب القدس على بعد ٤٠ كم وفيها الحرم الإبراهيمي ومغارة وبناء ويشتمل على قبور طائفة من الأنبياء وهم النبي إبراهيم وزوجته سارة وإسحق ويعقوب ويوسف وزوجاتهم. وفي بلدة حلحول على مقربة من الخليل يوجد مقام يسمى مقام النبي يونس، وعلى بعد كيلو متر من شمال الخليل مكان يسمى رامة الخليل ويقال إن الملائكة الثلاثة ظهروا بها للنبي إبراهيم. وقد ثبت بالتواتر أن قبر أبي الأنبياء إبراهيم الخليل عليه السلام هناك في المغارة التي هي داخل السور، وقد سموا البلد الذي هو فيه باسمه وهو أشهر من أن يذكر. فثبت بالتواتر أيضاً أن ولده إسحق وولد ولده يعقوب مدفونان معه داخل المغارة في مدينة الخليل، وقد زار الرحالة ناصر خسرو مدينة الخليل ووصفها في رحلته بما هو ملخصه قائلاً: والمشهد على حافة القرية من جهة الجنوب وبه مقصورة ومحراب في عرض البناء وجانباً، وبالمقصورة محارب جميلة بها قبران رأسهما للقبلة وكلاهما من الحجر المصقول بارتفاع قامة الرجل، على الأيمن قبر إسحق بن إبراهيم والآخر قبر زوجته، وبينهما عشرة أذرع وحين يخرج السائر من المقصورة إلى وسط ساحة المشهد يجد مشهدين أمام القبلة الأيمن به قبر إبراهيم الخليل، وهو مشهد كبير والمشهد الثاني على يسار القبلة، قبر سارة زوجة إبراهيم، وبين قبره وقبر زوجته معر عليه باب وهو الدهليز، وقال أيضاً: وبعد هذين المشهدين قبران متجاوران الأيمن قبر النبي يعقوب، والأيسر قبر زوجته

وبعدهما المنازل التي اتخذها إبراهيم للضيافة وبها ستة قبور وخارج الجدران الأربعة منحدر به قبر يوسف بن يعقوب وهو من حجر وعليه قبة جميلة .

وجاء في رحلة ابن بطوطة سنة ٧٢٥ وهو محمد بن إبراهيم شمس الدين الكنجي المتوفى سنة ٧٧٩ هـ قال: ثم سافرت من غزة إلى مدينة الخليل في داخل المسجد الغار المكرم المقدس فيه قبر إبراهيم وإسحق ويعقوب ويقابلهما ثلاثة قبور هي قبور أزواجهم، ومما ذكره أهل العلم دليلاً على صحة كون القبور الشريفة هناك ما نقلته عن كتاب علي بن جعفر الرازي الذي سماه المسفر للقلوب عن صحة قبر إبراهيم وإسحق ويعقوب، وبداخل هذا المسجد أيضاً: قبر يوسف وبشرقي حرم الخليل قرية لوط، وهي على تل مرتفع يشرف من على غور الشام وعلى قبره أبنية حسنة وبالقرب من هذا المسجد مغارة فيها قبر فاطمة بنت الحسين .

فاطمة بنت الحسين:

من مزارات أهل البيت في مسجد الخليل بالقدس كما يقول ابن جبير ما نصه:

وبالقرب من هذا المسجد مغارة فيها قبر فاطمة بنت الحسين بن علي عليها السلام وفي القبر من أعلاه وأسفله لوحان من الرخام في أحدهما مكتوب منقوش بخط بديع: بسم الله الرحمن الرحيم، لله العزة والبقاء له ما ذراً وبرأ، وعلى خلفه كتب الفناء وفي رسول الله أسوة، هذا قبر أم سلمة فاطمة بنت الحسين رضي الله عنها، وفي اللوح الآخر منقوش صنعه محمد بن أبي سهل النقاش بمصر وتحت ذلك هذه الأبيات:

أسكنت من كان في الأحشاء مسكنه بالرغم مني بين التراب والحجر
يا قبر فاطمة بنت ابن فاطمة بنت الأئمة بنت الأنجم الزهر
يا قبر ما فيك من دين ومن ورع ومن عفاف ومن صوف ومن صخر
أورد الأبيات الحنبلي وقال: إنه وجدها على رخامة مكتوب عليها بالخط

الكوفي تصفها فاطمة بنت ابن فاطمة بنت الأئمة الزهر، (راجع المجلد الأول
ص ٢٢٨ من الأنس الجميل في تاريخ القدس والخليل).

* * *

مصر - القاهرة

- السيدة زينب عليها السلام
- رأس الحسين عليه السلام
- محمد بن أبي بكر (رض)
- مشهد زين العابدين عليه السلام
- السيدة نفيسة
- مالك الأشتر

السيدة زينب عليها السلام

تعتبر عقيلة بني هاشم السيدة زينب بنت الإمام علي بن أبي طالب عليها السلام، بطلة كربلاء مثال المرأة المسلمة التي استوعبت الإسلام وسعت في سبيله بكل ما أُوتيت من حول وطول، وبكل صلابة وصمود، فلا غرو فهي خريجة مدرسة الإمام علي عليه السلام.

وُلدت السيدة زينب في المدينة المنورة في الخامس من جمادى الأولى السنة السادسة للهجرة وبها تَرَبَّت في حجر النبوة ومهبط الوحي والتحقت بركب أخيها الإمام الحسين عليه السلام في محرم عام ٦١ للهجرة، وبعد حادثة كربلاء الرهيبة كانت السيدة زينب تواصل البكاء والنكاح على شهيد كربلاء في دارها بالمدينة، مما أخاف الحكام الأمويين وجودها في المدينة فقرروا إبعادها إلى مصر، وكان بها حتى توفيت في الرابع عشر من رجب عام ٦٢ للهجرة، هذه هي حصيلة ما وَصَلَتْ إليه من التحقيق حول مرقدها وسبب قدمها إلى القاهرة وتوضيح ذلك يقتضي استعراض النصوص التاريخية الموجودة اليوم.

قال الشيخ محمد بن محمد بن النعمان المقيد المتوفى سنة ٤١٣ هـ، في كتاب الإرشاد في بنات الإمام علي عليه السلام ما نصه: (زينب الكبرى وزينب الصغرى أم كلثوم وأمهما فاطمة بنت رسول الله ﷺ وزينب أخرى - مع أخريات - لأمهات شتى) ... انتهى.

وعليه كان للإمام علي عليه السلام ثلاث بنات كل منهن تسمى زينب، وكذلك صرح شيخ الشرف يحيى بن الحسن العبيدلي المتوفى سنة ٢٧٧ هـ أن له عليه السلام ثلاث بنات كل تسمى زينب ووصفهن بالكبرى والوسطى والصغرى، والكلام هنا

في خصوص تربة الكبرى التي هي شقيقة الحسين من أمه وأبيه والمعروفة ببطله كربلاء، والظاهر أن تربتها في القاهرة بناء على ما أورده النسابة العبيدلي المذكور، وهو شيخ الشرف أبو الحسين يحيى بن الحسن العقيقي ابن جعفر الحجة ابن عبد الله بن الأعرج المولود عام ٢١٤ والمتوفى ٢٧٧ هـ. وهو أول من صنف من الطالبين وليس بوسع أي باحث الاستغناء عن النصوص والروايات التي أوردها العبيدلي في هذا الباب إذ ليس التاريخ إلا استنباطاً من النصوص المروية واستيعابها ثم الأخذ بأوثقها وهذا العبيدلي يعتبر أقدم وأتقن النسابة وخاصة في هذا الموضوع.

وكتابه يسمى بـ (أخبار الزينيات) جمع زينب وذكره شيخنا العلامة الطهراني أعلى الله مقامه، باسم أخبار الزينيات بالنسبة إلى زينب والظاهر أنه سهوٌ من قلمه الشريف، فإنه لا وجه لياء النسبة فيها وأن الصحيح في النسبة هو الزينيات جمع زينب.

وقال (ره) في الذريعة: إنه طبع بمصر عام ١٣٣٣ هـ وحدثني نسابة العصر فقيه أهل البيت السيد شهاب الدين المرعشي النجفي النازل بقم، أنه رأى نسخة من هذا الكتاب ملحقة بنسخة من كتاب التبيان للشيخ الطوسي في الخزانة الغروية في النجف ووصفها دام فضله بأنها نسخة قديمة.

قال الجلالى: وبالرغم من السعي البليغ للوقوف على تلك النسخة ما أمكنتني ذلك ولكن من حسن التوفيق أن الأستاذ السيد قاسم المصري كان قد عثر على نسخة قديمة من الكتاب ونشره في القاهرة في عام ١٣٣٣ هـ فجزاه الله خير الجزاء، وقال: إن الأصل عنده كان بتاريخ ٦٧٦ هـ وإن كاتبها الحاج محمد البلتاجي الطائفي المجاور بالحرم الشريف النبوي وأنه نقله عن الأصل بتاريخ ٤٨٣ هـ مخطوط بخط السيد محمد الحسيني الواسطي الأصل المتوطن بحيدر آباد وعلى هذه الطبعة اعتمادي، وقد أورد العبيدلي ثمانية أحاديث في ترجمة السيدة زينب أكتفي بحديثين منها:

- بالسند المرفوع إلى رقية بنت عقبة بن نافع الفهري قالت: كنت فيمن استقبال زينب بنت علي لما قدمت مصر لمصيبة، فتقدم إليها مسلمة بن خالد

وعبد الله بن الخارث وأبو عمرة المزني فعزّاهما مسلمة وبكى فبكت وبكى الحاضرون وقالت: «هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون»، ثم احتملها إلى داره بالحمراء فأقامت به أحد عشر شهراً وخمسة عشر يوماً وتوفيت وشهدت جنازتها وصلى عليها مسلمة بن مخلد في جمع بالجامع ورجعوا بها فدفنوها بالحمراء بمخدعها من الدار بوصيتها.

- حدثني إسماعيل بن محمد البصري عابد مصر ونزيلها قال: حدثني إسماعيل بن محمد، قال: أخبرني الشريف أبو عبد الله القرشي قال سمعت هند تقول: توفيت زينب بنت علي عشية يوم الأحد لخمسة عشر يوماً مضت من رجب سنة ٦٢ هـ بالحمراء القصوى حيث بساتين عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف الزهري. انتهى كلامه، رفع مقامه.

ولغرض تعيين موقعة الدار هذه نترك الكلام للأستاذ المصري حسن قاسم في كتابه السيدة زينب الصفحة ٦٧ فقد قال ما نصه:

(المنطقة التي يقع بها المشهد الزيني الآن هي إحدى الحمراءات الثلاث التي عرفت في صدر الإسلام.. إلى أن قال: - ثم ما برحت هذه المنطقة تعرف كذلك إلى أن افتتح المسلمون أرض مصر وابنتى بها عمرو بن العاص فسطاطه وبعد مضي سبعة أعوام على وفاة السيدة أعني في ٦٩ هـ بنى عبد العزيز بن مروان بطرف من هذه المنطقة قنطرته التي أزيلت وعوض عنها بقنطرة السد وبها عرفت المنطقة، ثم عرفت بخط قناطر السباع)، انتهى.

لمحة عن حياتها:

ولدت في ٥/ ج ١/٦ للهجرة وسارت مع أبي الشهداء الحسين إلى مكة ثم إلى كربلاء وتوفيت في الرابع عشر من رجب سنة ٦٢ هـ - ٦٨٣ م وعمرها ٥٧ عاماً.

وكان زوجها عبد الله بن جعفر الطيار من الصحابة الأخيار وكان قد ولد في أرض الحبشة أيام الهجرة الأولى للمسلمين إليها وهو أول مولود بها في

الإسلام، روى عن النبي (صلى الله عليه وآله) وعن أمه أسماء بنت عميس وعمه علي بن أبي طالب وتوفي في عام ٨٠ للهجرة، ودفن بالبقيع، ومن أولاده محمد الأكبر قتل بصفين، وعون قتل بكرلاء.

قال الأستاذ قاسم: (ثم بعد مرور عام على وفاتها وفي نفس اليوم الذي توفيت فيه أجمع أهل مصر قاطبة وفيهم الفقراء والقراء وغير ذلك وأقاموا لها موسماً عظيماً يرسم الذكرى على ما جرت به العادة، ومن ذلك الحين لم ينقطع هذا الموسم إلى وقتنا هذا من يوم وفاتها إلى الآن وإلى ما شاء الله وهذا الموسم المذكور هو المعبر عنه بالمولد الزينبي الذي يبدأ من أول شهر رجب من كل سنة وينتهي ليلة النصف منه وهي ليلة الختام وتحبى هذه الليالي بتلاوة آي القرآن الكريم، والأذكار الشرعية ويكون لذلك مهرجان عظيم وفد الناس من كل فج عميق إلى زيارة ضريحها الشريف، ولذلك يقصدها الناس بالزيارة بكثرة لا سيما في يوم الأحد وهي عادة قديمة ورثها الخلف من السلف، والأصل في ذلك أن أفضل ما يزار فيه الولي من الأيام هو اليوم الذي توفي فيه)، انتهى.

وقد استوفى البحث حول المرقد بما لا يستغني عنه الباحث المنصف.

شبهة وحل:

قد توهم السيد الأمين (ره) في كتابه أعيان الشيعة ١٣ ص ٢٧١ حيث استظهر إلى أن صاحبة القبر المطهر في القاهرة هي زينب بنت يحيى المتوج ابن الحسن الأنور ابن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب عليه السلام استناداً إلى ما جاء في الطراز المذهب لميرزا عباس قلي خان طبع بمبئي صفحة ٦٩ من أنها صاحبة القبر المشهور المعروف بالسيدة زينب وقال السيد الأمين ما نصه:

(وهذا المشهد مزور عظيم مشيد البناء بناؤه في غاية الإتقان فسيج الأرجاء دخلته وزرته في سفري إلى الحجاز بطريق مصر عام ١٣٤٠ هـ ويعرف بمشهد السيدة زينب، وأهل مصر يتوافدون لزيارته زرافات ووحداً وتلقى فيه الدروس وهم يعتقدون أن صاحبة القبر زينب بنت علي بن أبي طالب، حتى إنني رأيت كتاباً مطبوعاً في مصر لا أتذكر الآن اسمه ولا اسم مؤلفه وفيه أن صاحبة هذا

المشهد هي زينب بنت علي بن أبي طالب، ثم يتساءل أنها كيف جاءت إلى مصر ولم يذكر ذلك أحد؟

ويجب بأنه يمكن أن تكون نقلت جثتها أو جاءت بطريق غير مألوف ولا معروف أو نحواً من ذلك فتأمل وأعجب)، انتهى.

فإنه مجرد توهم، فإنه رحمه الله مع جلالة قدره لم يقف على رسالة العبيدلي وكان غير عالم بها ولا بوجودها وإلا لما كان يكتفي بذكر كتاب لا يتذكر اسمه ولا اسم مؤلفه ويعرض عن كتاب العبيدلي النسابة المعتمد في هذا الباب، فإن العبيدلي الذي ذكر زينب الكبرى كما تقدم كذلك أيضاً ذكر في كتابه المذكور (أخبار الزينبات) زينب بنت يحيى المتوَّج المذكور وإليك نص كلامه:

(زينب بنت يحيى بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب أمها أم ولد، حدثني أبو جعفر الحسين عن محمد بن يحيى العثماني، قال: كنت بمصر حين قدمت زينب بنت يحيى مع عمته نفيسة بنت الحسن قال، وسألتها كم لك في خدمة عمك نفيسة؟ قالت: أربعين سنة، ماتت زينب بنت يحيى بمصر ولا عقب لها)، انتهى.

وأما عن موضع قبرها فيقول الأستاذ قاسم المصري:

(في قروافة قریش شرقي مقام الشافعي مشهورة بالسيدة زينب بنت يحيى المتوَّج أخي السيدة نفيسة بنت السيد حسن المدني أمير المدينة في خلافة أبي جعفر المنصور، دخلت مصر ١٩٣ هـ كما ذكره العبيدلي)، انتهى.

وهم آخر:

ومثل هذا الوهم ما حصل لنسابة النجف اليوم السيد الجليل السيد عبد الرزاق كمونة دام فضله فاحتمل أن صاحب القبر هي زينب بنت أحمد بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن محمد المعروف بابن الحنفية ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

قال: (فنسبتها إلى علي بن أبي طالب بوسائط) قاله في مشاهد العترة

والسبب في هذا الوهم أيضاً ما تقدم، فإن العبيدلي ذكر هذه أيضاً قائلاً:
(زينب بنت أحمد بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن محمد الحنفية بن علي بن
أبي طالب، ذكر لنا جعفر بن الحسن أنها دخلت مصر هي وأخ لها يدعى محمد
في سنة ٢١٢ مائتين وإثني عشرة، أو قال وثلاثة عشرة)، انتهى.

وقد ذكر الأستاذ المصري (حسن قاسم) موضع قبرها قائلاً:

(خارج باب النصر ويعرف بمعبد السيدة زينب وهي بنت أحمد بن
محمد بن عبد الله بن جعفر بن محمد الحنفية بن علي بن أبي طالب ذكر العبيدلي
أنها قدمت مصر وعرف عن مشهدها المقريري في الخطط)، انتهى.

(وبالجملة) الزينبان المذكورتان هما غير زينب الكبرى وأتھن جميعاً نزلن
مصر وإن موضع تربة الزينبين المذكورتين معروفة ولا توهم أو اشتباه أو التباس
في تربتهن وإنما ذهب كل من العلمين الأمين وكمونة بالرغم من رسوخ قدميهما
إلى المذهب بسبب عدم اطلاعهما على رسالة العبيدلي التي تعتبر أقدم مصدر
معتمد في هذا الباب وإنما المعصمة لأهلها.

من تاريخ المرقد:

يقع الضريح الطاهر - اليوم - في الميدان المعروف (بميدان السيدة زينب) وهو
واقع في الحي المعروف (بحي السيدة زينب) وبقرب الضريح قبران لعالمين جليلين
من الأشراف الحسينيين هما العتريس واسمه محمد ابن أبي المجد ابن قريش
الحسيني، والعيدروس وهو وجيه الدين أبو المراحم عبد الرحمن الحسيني اليمني
المتوفى ١١٩٢ هـ وحدثني إمام الحضرة الزينية عام زيارتي للقاهرة ١٣٩٦ هـ
في طريقي إلى الحج وهو الشيخ إبراهيم جهلوم أنهما اختارا جوار السيدة زينب
حياً وأوصيا عندها ميتاً وهما القبران الظاهران في الروضة الزينية الطاهرة
ولا قبر ظاهر غيرهما، ويجنب الروضة الزينية مسجد كبير تتعقد فيها حلقات
الدرس والذكر والصلاة في مواقيتها وكان يؤمها آنذاك الشيخ جهلوم، وهناك

لوحة تذكارية منصوبة تفيد أنَّ توسعة المسجد حصلت في عهد جمال عبد الناصر بتاريخ يوم الجمعة ٢٤ من جمادي الآخرة ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.

وقال السيد حسن محمد قاسم في كتابه (السيدة زينب) ص ٧٨: إنَّ أوَّل من بنى عليه أبو تميم معد بن نزار بن المعز لدين الله عام ٣٦٩ هـ، وقد وصف الرحالة أبو عبد الله محمد الكوهيني الفاسي المتوفى ٤١٨ هـ زيارته للروضة بتاريخ ١٤ - محرم - ٣٦٩ هـ بما نصه:

(ثم دخلنا مشهد زينب بنت علي - على ما قيل لنا - فوجدناه داخل حجرة كبيرة وهو في طرفها البحري يشرف على الخليج فنزلنا إليه بدرج وعالياً الضريح وجدنا عليه - در نورا - قيل لنا أنه من القماري فاستبعدنا ذلك لكن شمعنا منه رائحة طيبة ورأينا بأعلى الضريح قبة بناؤها من الجص، ورأينا في صدر الحجرة ثلاث محارب أطولها الذي في الوسط وعلى ذلك كله نقوش في غاية الاتقان ويعلو باب الحجرة زليخة قرأنا فيها بعد البسملة ﴿إن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا﴾ هذا ما أمر به عبد الله وولَّيه أبو تميم أمير المؤمنين الإمام العزيز بالله صلوات الله تعالى عليه وعلى آبائه الطاهرين وأبنائه المكرمين، أمر بعمارة هذا المشهد على مقام السيدة الطاهرة بنت الطاهرة بنت الزهراء البتول زينب بنت الإمام علي بن أبي طالب صلوات الله تعالى وعلى آبائها الطاهرين وأبنائها المكرمين)، انتهى.

وقد أود الشيخ جعفر النقدي في كتابه زينب الكبرى ما يأتي: (وفي القرن السادس أيام الملك العادل سيف الدين أبي بكر ابن أيوب أجرى في هذا المشهد عمارة أمير مصر ونقيب أشراف الزينيين بها الشريف فخر الدين ثعلب الجعفري الزيني صاحب البساتين التي عرفت بمنشأة ابن ثعلب ومنشئ المدرسة الشريفة التي تعرف الآن بجامع العربي بالجودرية، وما برج هذا المشهد على هذه العمارة إلى أن كان في القرن العاشر الهجري فاهتم بعمارته وتشبيده وجعل له مسجداً يتصل به الأمير باشا الوزير والي مصر من قبل السلطان سليمان خان ابن السلطان سليم الفاتح، وكان ذلك من شهور ٩٥٦ هـ.

وفي سنة ١١٧٤ هـ أعاد بناءه وشيّد أركانه الأمير عبد الرحمن كتنخذاً الفاخ

وعلي وأنشأ به ساقية وحوضاً وبنى أيضاً مقام الشيخ محمد العتريس .

وفي سنة ١٢١٠ هـ جددت المقصورة الشريفة من النحاس الأصفر وكتب فيه على بابها (يا سيدة زينب ابنة فاطمة الزهراء مددك ١٢١٠ هـ).

وفي سنة ١١١٢ هـ ظهر الصدع في حوائط المسجد وبنائه فندبت حكومة المماليك عثمان بك المرادي لتجديده وإنشائه فابتدء بالبناء فيه وما لبث أن توقف العمل لدخول الفرنسيين القطر المصري فأكمّله بعد ذلك يوسف باشا الوزير في شهر ١٢١٦ هـ وأرخ ذلك بأبيات خطت على لوح في المقام ونصّها:

نور بنت النبي زينب يعلو مسجداً فيه قبرها والمزار
قد بناه الوزير صدر المعالي يوسف وهو للعلى مختار
زاد إجلاله كما قلت أرخ: مسجد مشرق به أنوار

قلت: هذا التاريخ كما تراه لا يوافق العدد المذكور ولعله كان متقدماً على تاريخ الإكمال.

قال: ثم حالت دون اتمام عمارته موانع فأكمّلها المغفور له محمد علي باشا الكبير جدّ الأسرة العلوية وأراد عباس باشا أيام حكمته أن يجدد هذا المسجد ويوسعه وشرع في ذلك ووضع الأساس بيده عام ١٢٧٠ هـ ولكنه عاجله الأجل فانقطع العمل فأنتمه بعده المرحوم سعيد باشا وأمر بتجديد الواجهة الغربية والبحرية ومقام العتريس والعيد روس وكان ذلك سنة ١٢٧٦ هـ وبعد تمام هذه العمارة كتب على لوح تاريخها في أبيات نصّها:

في ظل أيام السعيد محمد رب الفخار ملك مصر الأفخم
من فائض الأوقاف اتحف زينبا عون الوري بنت النبي الأكرم
من بات ينوي للوضوء مؤرخاً يسعد فإن وضوءه من زمزم

وكتب على باب المقام هذا البيت:

يا زائريها فقولوا بالباب وابتهلوا بنت الرسول لهذا القطر مصباح

وفي سنة ١٢٩٤ هـ جدد الباب المقابل لباب القبة من المرمر المصري

والاستانبولي على الهيئة الموجودة الآن بأمر الخديوي محمد توفيق باشا.

وفي سنة ١٢٩٧ هـ أمر بتجديد القبة والمسجد والمنارة، فتم ذلك في شهور ١٣٢٠ هـ وكتب على أبواب القبة الشريفة:

باب الشفاعة عند قبة زينب يلقيه غاد للمقام ورائح
من يجني توفيق العزيز مؤرخ نور على باب الشفاعة رائح
وأيضاً:

قف توسل بباب بنت علي بخضوع وسل إليه السماء
يحظ بالعز والقبول وأرخ باب أخت الحسين باب العلاء
وأيضاً:

رفعوا للزينب بنت طه قبة علياء محكمة البناء مشيدة
نور القبول يقول عن تاريخها باب الرضا والعدل باب السيدة
قلت: وهذا التاريخ كما تراه ١٢٩٣ هـ وهو ينقص واحداً عن تجديد الباب بأمر الخديوي محمد توفيق ١٢٩٤ هـ.

قال: وفي عصر هذا التاريخ نقشت القبة والمشهد بنقوش بديعة أكستها ثوباً جديداً وأثيرت أرجاء المسجد والمشهد بالأنوار الكهربائية. انتهى كلامه.

قال الجلالي: راجعت كثيراً مما ذكره النقدي فوجدته، صحيحاً وأوردته هنا بطوله لاستيفائه تاريخ المرقد حتى عصره وقد جاء وصف المسجد في كتاب مساجد مصر للدكتورة سعاد ماهر بما يستدرك به على النقدي وإليك نص كلامها:

(يقع جامع السيدة زينب في الميدان الذي يعرف باسمها وكان يعرف قبل ذلك باسم قنطرة السباع نسبة إلى نقش السباع الموجودة على القنطرة التي كانت مقامة على الخليج الذي كان يخرج من النيل عند فم الخليج ويتتهي عند السويس وكانت السباع (رنك) شارة الظاهر ببيرس الذي أقام القنطرة وفي عام ١٣١٥ هـ - ١٨٩٨ م تم ردم الجزء الأوسط من الخليج وبردمه اختفت القناطر ومع الردم تم

توسيع الميدان، وعند عملية التوسيع اكتشفت واجهة جامع السيدة زينب الذي كان الوالي العثماني علي باشا قد جده سنة ٩٥١ هـ - ١٥٤٧ م ثم أعاد تجديده الأمير عبد الرحمن كتحدا سنة ١١٧٠ هـ - ١٧٦٨ م، ومنذ اكتشاف واجهة الجامع في القرن التاسع عشر أصبح يطلق على الميدان بل والحي كله اسم عقيلة بني هاشم، وقد أقامت وزارة الأوقاف سنة ١٩٤٠ م المسجد الموجود حالياً ويتكون من سبعة أروقة موازية القبلة يتوسطها صحن مربع مغطى بقبة، ويقابل القبلة قبة ضريح السيدة زينب ويتقدم المسجد من الواجهة الشمالية رحبتان يوجد بينهما مدخلان رئيسيان يفصل بينهما مستطيل تعلوه (شخشيخة)، وفي الطرف الشمالي الغربي يوجد ضريح سيدي العترس وقامت وزارة الأوقاف بعد ذلك بإضافة مساحة تبلغ ١٧ × ٣٢ م إلى المسجد الأصلي وفي سنة ١٩٦٩ م أضافت وزارة الأوقاف مساحة ثانية ماثلة تماماً للمسجد الأصلي وبنفس مساحته، بحيث أصبحت الإضافة الأولى تفصل بين المسجد الأصلي والتوسعة الأخيرة لذلك فقد عمل في منتصف التجديد الأول محراب يتوسط المسجد الجديد مع الإبقاء على المحراب القديم.

ويقابل ضريح السيدة زينب في التجديد الثاني رحبة ماثلة للصحن مغطاة أيضاً. وفي الواجهة الغربية يوجد مدخلان أحدهما يتوسط التجديد الأول والثاني في التجديد الأخير، انتهى.

هذا ما توصلت إليه من تاريخ العمارات للمرقد الشريف والمسجد المجاور له ولا يزال مورداً لزيارة عامة المسلمين والحمد لله رب العالمين.

من تراث السيدة زينب:

جاء في روايات أهل البيت عليه السلام أن زينب الكبرى كانت تدرّس تفسير القرآن في الكوفة وكانت حلقة درسها خاصة بالنساء، وكانت ممن حضرت هذه الجلسة زوجة يزيد بن معاوية أيام إقامتها بالكوفة ومن تراثها، خطبتها البليغة التي ارتجلتها بعد مقتل أخيها الحسين في حادثة كربلاء الرهيبة عام ٦١ هـ. فقد روى خزيمة الأسدي قال: دخلت الكوفة بعد مقتل الحسين فأريت زينب بنت

علي فلم أرَ والله خَفِرَةً أَنْطَقَ منها، ومن أشدَّ خطبها حماساً وتأثيراً في المجتمع الإسلامي آنذاك خطبتها في مجلس يزيد نورد هنا نص الخطبة:

(بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على رسوله وآله أجمعين صدق الله سبحانه كذلك يقول: ﴿ثم كان عاقبة الذين أساءوا السوءى أن كَذَّبُوا بآيات الله وكانوا بها يستهزؤن﴾.

أظننتَ يا يزيد حيث أخذت علينا أقطار الأرض وآفاق السماء فأصبحنا نساق كما تساق الاسراء إن بنا على الله هواناً وبك عليه كرامة؟ وإن ذلك لعظم خطرك عنده؟ فشمخت بأنفك ونظرت في عطفك حين رأيت الدينا لك مستوثقة والأمور متسقة وحين صفا لك ملكنا وسلطاننا فمهلاً مهلاً أنسيت قول الله تعالى: ﴿ولا يحسن الذين كفروا انما نملي لهم خيرا لأنفسهم إنما نملي لهم ليزدادوا إثماً ولهم عذاب مهين﴾.

أمرَ العدل يا ابن الطلقاء تخديرك حرائك وإمائك، وسوقك بنات رسول الله ﷺ سبايا قد هكت ستورهن وأبديت وجوههن تحدوا بهن الأعداء من بلد إلى بلد ويستشفرفهن أهل المناهل ويتصفح وجوههن القريب والبعيد والدني والشريف ليس معهن من رجالهن ولي ولا من حماتهن حمي وكيف يرتجى مراقبة من لفظ فوه أكباد الأذكيا ونبت لحمه من دماء الشهداء، وكيف يستبطلأ في بغضنا أهل البيت من نظر إلينا بالثقب والشنان والأحن والأضغان ثم تقول غير متأثم ولا مستعظم:

لأهلوا واستهلوا فرحاً ثم قالوا يا يزيد لا تشل

متحمياً على ثنايا أبي عبد الله سيد شباب أهل الجنة تنكتها بمخصرتك، وكيف لا تقول ذلك وقد نكأت القرحة واستأصلت الشأفة بإراقتك دماء ذرية محمد ﷺ ونجوم الأرض من آل عبد المطلب، وتهتف بأشياخك زعمت أنك تناديهم فلتردن وشيكاً موردهم ولتودن إنك شللت وبكمت ولم تقل ما قلت وفعلت ما فعلت، اللهم خذ لنا بحقنا وانتقم ممن ظلمنا واحلل غضبك بمن سفك دماءنا وقتل حماتنا فوالله ما فريت إلا جلدك ولا حزرت إلا لحكم ولتردن

على رسول الله ﷺ بما تحملت من دماء ذريته وانتهكت من حرمة في عترته
ولحمته حيث يجمع الله شملهم ويلم شعنتهم ويأخذ بحقهم ﴿ولا تحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون﴾ وحسبك بالله حاكماً
وبمحمد ﷺ خصيماً، وبجبرائيل ظهيراً وسيعلم من سؤل لك ومكنك من رقاب
المسلمين بش للظالمين بدلاً وأيكم شر مكاناً وأضعف جنداً، ولئن جرّت عليّ
الدواهي مخاطبتك إني لأستصغر قدرك وأستعظم تقريعتك وتوبيخك لكن العيون
عبرى والصدور حرّى، ألا فالعجب كل العجب لقتل حزب الله النجباء، بحزب
الشیطان الطلقاء فهذه الأيدي تنطف من دماننا والأفواه تنحلب من لحومنا وتلك
الجثث الطواهر الزواكي تتنابها العواسل وتعقرها أمهات الفراعيل، ولئن اتخذتنا
مغنماً لتجدنا وشيكاً مغرماً حين لا تجد إلا ما قدمت يداك وما ربك بظلام
للعبید، فإلى الله المشتكى وعليه المعول، فكد كبدك واسع سعيك وناصب
جهدك فوالله لا تمحو ذكرنا ولن تميت وحيناً ولا تدرك أمرنا ولن ترحض عنك
عارها وهل رأيك إلا فند وأيامك الآ عَدَد وجمعك إلا بَدَد يوم ينادي المنادي ألا
لعنة الله على الظالمين فالحمد لله رب العالمين الذي ختم لإولنا بالسعادة
والمغفرة، وآخرنّا بالشهادة والرحمة ونسأل الله أن يكمل لهم الثواب ويوجب
لهم المزيد ويحسن علينا الخلافة إنه رحيم ودود وحسبنا الله ونعم الوكيل).

* * *

رأس الحسين عليه السلام

جاؤوا برأسك يا بن بنت محمد مترملاً بدمائه ترميلاً
وكانما بك يا بن بنت محمد قتلوا جهاراً عامدين رسولا
قتلوك عطشاناً ولما يرقبوا في قتلك التأويل والتنزيلا
ويكبرون بأن قتلتي وإنما قتلوا بك التكبير والتهليلا

قاله خالد بن معدان التابعي رضي الله عنه لما رأى رأس الحسين عليه السلام في الشام وكان قد حمله شمر بن ذي الجوشن الكلابي وهو أحد قتلة الحسين.

لقد وقع الخلاف بين المؤرخين في موضع دفن رأس سيد الشهداء الحسين عليه السلام في كربلاء ودمشق والقاهرة وغيرها ولعل السبب في هذا الخلاف أن الحكومة الأموية أمرت بأن يطاف بالرووس في البلدان كما ينص عليه التاريخ وفي كل موضع وضع الرأس الشريف كان المسلمون المؤمنون بأهداف الحسين يتخذونه مقاماً يرمز إلى التضحية والجهاد، وعمدة الأقوال في الباب ثلاثة:

الأول: إن الرأس المقدس دفن مع الجسد بكربلاء قاله ابن حجر في الإصابة: ج ٢ ص ٧: ولهذا السبب يعبر البعض عن يوم الأربعين بيوم مرّد الرأس في العراق، وفي رواية أبي مخنف أن غلاماً من خاصة يزيد اشترى رأس الحسين عليه السلام بمائة ألف دينار ورّده إلى كربلاء.

قال السيد ابن طاووس: (فأما رأس الحسين فروي أنه أُعيد فدفن بكربلاء مع جسده الشريف وكان عمل الطائفة على هذا ورويت آثار كثيرة مختلفة على ما ذكرناه)، انتهى.

وهذه قد تكون معارضة بما نقله ابن طاووس في المقتل فقد جاء ما نصه:

فقال (يزيد) لعلي بن الحسين عليه السلام اذكر حاجتك الثلاث اللاتي وعدتك قضاءهن، قال: الأول: أن تريني وجه سيدي ومولاي أبي الحسين فأتزود منه، والثانية: أن ترد علينا ما أخذ منا، والثالثة: إن كنت عزمت على قتلي أن تؤجّه مع هؤلاء النسوة من يردّهن إلى حرم جدّهن عليه السلام.

فقال يزيد: أما وجه أبيك فلا تراه أبداً... إلخ.

فترى أن يزيد قبلَ طلب الإمام زين العابدين ما عدا رد الرأس وذلك علماً منه بأن رد الرأس إليه يكون سبباً للنجاح والبكاء المستلزم لفضح أمره وكشف الواقعة وأسبابها وهو إنما يريد أن يُنسى أهل البيت ومواليهم ذلك.

الثاني: إن مدفن الرأس في النجف فقد روى المجلسي في البحار المجلد ١٠٠ ص ٣٤١ إن مولى من موالي أهل البيت سرقه ودفنه في النجف ولا يزال يوجد في النجف في يومنا هذا موضع يعرف بمسجد الحنّانة، والمشهور عند العوام أنها موضع رأس الحسين عليه السلام وله مقام وشباك خاص ويدّعي العوام أنها حتّت للرأس الشريف وهذا غلط في التسمية، فإن الموضع إنما كان يسمى بالجبانة (بالجيم المعجمة بعدها باء معجمة من تحت) وقد شاع هذا التصحيف في اللفظ وتبعه التحريف في المعنى. وقد شرحت ذلك في مقالة لي (جُبّانة لا حَنّانة) وكيف كان فقد روى عبد الله بن طلحة النهدي عن الصادق أنه بعدما زار أمير المؤمنين في النجف قال لإسماعيل قم فسلم على جدك الحسين. فقلت: جعلت فداك أليس الحسين بكر بلاء؟

قال نعم، ولكن لما حمل رأسه سرقه مولى لنا فدفنه بجنب أمير المؤمنين رواه في التهذيب ج ٢، ص ١٢ وفي فرحة الغري ص ٥٢ بأسانيدهما. وعقد الحر العاملي في الوسائل ج ١٠، ص ٣٠٩ باباً لذلك وأورد فيه ثمانية روايات كلها مروية عن الصادق عليه السلام واللفظ في بعضها (موضع رأس الحسين)، وعليه قد يكون المراد أن الرأس كان قد وضع في ذلك الموضع في مسير سبايا أهل البيت إلى الكوفة.

نعم بعضها ظاهره أو صريحة في الدفن وبما أن المستند فيها إلى السرقة

وهي لا تحصل عادة إلا بالخفاء فلا بد أن يستلزم اختفاء الحقيقة من العامة إن صحت الرواية.

الثالث: إن مدفن الرأس في القاهرة وهو المشهور بين الجمهور ويساعده الاعتبار فإن من الثابت تاريخياً أن عدو الله يزيد نكت بمخصرته وجهه الشريف وفعل ما فعل وقال ما تقشعر منه الأبدان كما هو مفصل في المقاتل، وأيضاً طلب الإمام زين العابدين عليه السلام للرأس، وامتناع يزيد من ذلك خوفاً من غضب جمهور المسلمين، كل ذلك يدل على أن الرأس الشريف كان في الشام ولم تتحقق السرقة قبل ذلك والقول بتحقيق ذلك فيما بعد بعيد فإن صحت الرواية بحفظه وحراسته عند الأمويين ثم نقله إلى عسقلان ومنها إلى القاهرة.

ولو صحت رواية السرقة فإن الرأس الشريف الموجود اليوم بالقاهرة لا شك أنه من رؤوس شهداء كربلاء الذي استشهدوا مع الحسين عليه السلام عام ٦١ للهجرة.

ولنعم ما قاله المقرئ في خطه ج ٢ ص ٢٨٥ من أن لحفظة الآثار وأصحاب الحديث ونقله الأخبار ما أن طولع وقف منه على المسطور وعلم منه ما هو غير المشهور.

وإنما هذه البركات مشاهدة مرئية وهي بصحة الدعوى ملية. قال الجلالى: والأهم هو الاعتبار بالأهداف التي قتل من أجلها الحسين عليه السلام والتي من أجلها يكرم المسلمون هذا المكان الذي دفن فيه رأس الحسين عليه السلام، ولأجل نسبته إلى الحسين أو أحد شهداء واقعة كربلاء الرهيبة، ولنعم ما قال سبط ابن الجوزي: ففي أي مكان كان رأس الحسين فهو ساكن في القلوب والضمائر قاطن في الأسرار والخواطر، انتهى. واقتبس ذلك أبو بكر الألوسي فقال:

لا تطلبوا رأس الحسين بشرق أرض أو بغرب
ودعوا الجميع وعرجوا نحوى فمشهده بقلبي

من تاريخ المشهد:

قال الشبلنجي رضي الله عنه في نور الأبصار ص ١٣٤ ذهبت طائفة إلى أن يزيد بن معاوية أمر بأن يطاف به البلاد (أي رأس الحسين عليه السلام) فطيف به حتى انتهى به إلى عسقلان فدفنه أميرها بها، فلما غلب الفرنج على عسقلان افتداه منه الصالح طلائع وزير الفاطميين بمال جزيل ومشى للقائه من عدة مراحل ووضع في كيس حرير أخضر على كرسي من الأبنوس وفرش تحته المسك والطيب وبنى عليه المشهد الحسيني المعروف بالقاهرة قريباً من خان الخليلي، انتهى.

ونقل المقرئ أن المشهد في عسقلان بناه أمير الجيوش بدر الجمالي وأكمله ابنه الأفضل سنة ٤٩١ هـ قال المقرئ في خطه ج ٢، ص ٢٨٣: (في شعبان سنة ٤٩١ هـ خرج الأفضل بن أمير الجيوش إلى بيت المقدس - إلى قوله - فدخل عسقلان وكان بها مكان دارس، فيه قبر رأس الحسين بن علي بن أبي طالب فأخرجه وعطره وحمله في سبط إلى أصل دار بها وعمر المشهد، فلما تكامل حمل الأفضل الرأس الشريف على صدره وسعى به ماشياً إلى أن أحله في مقبرة.

وفي سنة ٥٤٨ هـ كان قد نقل رأس الحسين من عسقلان الشام إلى القاهرة وقد وصل بالرأس الشريف الأمير سيف المملكة تميم والي عسقلان في يوم الأحد ثامن جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وخمسمائة (١١٥٣ م) كما يقوله المقرئ، وقد وصف ذلك المقرئ بقوله: (فقدم به الأستاذ مكنون في عشاري من عشاريات الخدمة وأنزل به إلى الكافوري ثم حمل في السرداب إلى قصر الزمرد ثم دفن عند قبة الديلم بباب دهليز الخدمة)، انتهى.

وفي سنة ٥٤٩ هـ بنى الملك الصالح طلائع بن رزيك جامعاً خارج باب زويلة ليدفن الرأس فيه فيفوز بهذا الفخار فغلبه أهل القصر وقالوا: لا يكون ذلك إلا عندنا فعمدوا هذا المكان (المعروف اليوم بمشهد رأس الحسين) وبنوا له ونقلوا الرخام إليه وذلك في خلافة الفائز على يد الملك الصالح.

وفي سنة ٥٧٨ هـ وصف المهد، الرحالة ابن جبير فقال في (رحلته) ما

نصه : المشهد العظيم الشأن الذي بمدينة القاهرة حيث رأس الحسين بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) . وهو في تابوت من فضة مدفون تحت الأرض قد بني عليه حفيظ يقصر الوصف عنه، ولا يحيط الإدراك به مجلل بأنواع الديباج محفوظ بأمثال العمدة الكبار شمعاً أبيض ومنه ما دون ذلك قد وضع أكثره في أنوار فضة طالعة ومنها مذهبة، وعلقت عليه قناديل فضة وحف أعلاه كله بأمثال التفاحيح ذهباً في مصنع شبه الروضة يقيد الأبصار حسناً وحمللاً، فيه من أنواع الرخام المجزء الغريب الصنعة البديع الترصيع مما لا يتخيله المتخيلون والمدخل إلى هذه الروضة على مسجد مثالها في التأنق والغرابة، وحيطانها كلها رخام على الصفة المذكورة وعن يمين الروضة المذكورة وشمالها وهما أيضاً على تلك الصفة بعينها والأسطار البديعة الصنعة من الديباج معلقة على الجميع)، انتهى .

وفي سنة ٦٣٤ هـ أنشأ أبو القاسم ابن يحيى بن ناصر السكري منارة على باب المشهد والمتقي اليوم قاعدتها وعليها ما نصه :

(بسم الله الرحمن الرحيم : الذي أوصى بإنشاء هذه المأذنة المباركة على باب مشهد السيد الحسين تقرباً إلى الله ورفعاً لمنار الإسلام الحاج إلى بيت الله أبو القاسم ابن يحيى بن ناصر السكري المعروف بالزرزور تقبل الله منه وكان المباشر بعمارتها ولده لصلبه الأصغر الذي انفق عليها من ماله بقية عمارتها خارجاً عما أوصى به والده المذكور وكان فراغها في شهر شوال سنة أربع وثلاثين وستمائة).

وفي سنة ٦٤٠ هـ احترق المشهد في عهد الملك الصالح نجم الدين أيوب بسبب أن أحد خزان الشمع دخل ليأخذ شيئاً فسقطت منه شعلة، فوقف الأمير جمال الدين نائب الملك الصالح بنفسه حتى أطفئ كما يرويه المقريزي .

وفي سنة ٦٦٢ هـ زاد فيه الملك الظاهر ركن الدين بيبرس المملوكي، وفي سنة ٦٨٤ هـ بنى فيه الملك الناصر محمد بن قلاوون إيواناً وبيوتاً للفقهاء العلوية .

وفي سنة ٧٤٠ هـ احترق المشهد كما نقله جرجي زيدان فأعيد بناؤه .

وفي سنة ١٠٠٤ هـ أمر السلطان سليم العثماني بتوسيع المسجد فاستمر حتى عام ١٠٠٦ هـ.

وفي سنة ١١٧٥ هـ قام الأمير عبد الرحمن كتحدا بإعادة بناء المسجد الملحق بالروضة وأضاف إليه إيوانين ورتب للسندنة مرتبات.

وفي سنة ١٢٧٩ هـ زار السلطان عبد العزيز العثماني الروضة الحسينية.

وأمر الخديو أن يقوم بالعمارة التي استمرت حتى عام ١٢٩٠ هـ.

وفي سنة ١٢٩٠ هـ أضيف عباس حلمي الثاني قاعة الآثار النبوية بها.

وفي سنة ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٣ م وسعت الحكومة المصرية المساحة المحيطة بالروضة والمسجد حتى بلغت المساحة الكلية لها: ٣٣٤٠ متراً مربعاً.

وفي سنة ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م في أول شوال أهدت طائفة البهرة الإسماعيلية مقصورة شباك من الفضة المرصعة بقصوص من الألماس إلى المشهد الشريف، وقد رأيت حجراً تذكاريّاً يفيد ذلك منصوباً هناك.

وقد أطلت الدكتورة المعاصرة سعاد ماهر في وصف الروضة والمسجد بما لا يستغني عنه ومما قالت ما نصه:

وبالجامع منبر خشبي بديع مطليّ بطلاء مذهب وهو في الأصل منبر جامع ازبك الذي كان عند العتبة الخضراء، فلما تخرب المسجد نقل إلى مشهد الحسين وفي مؤخرة المسجد دكة تبليغ كبيرة أما صحن الجامع فيحتوي على أربعة وأربعين عموداً عليها بوائك حاملة للسقف، وهو من الخشب المطلي بزخارف نباتية وهندسية متعددة الألوان ومذهبة غاية في الدقة والإبداع وفي وسط السقف ثلاث منائر مرتفعة مسقوفة كذلك. وفي جدران المسجد الأربعة يوجد ثلاثون شباكاً كبيراً من النحاس المطلي بالذهب يعلوها شبايك أخرى صغيرة دوائرها من الرخام، وللمسجد مثذنتان إحداها قصيرة وقديمة وهي التي بناها أبو القاسم ابن يحيى بن ناصر السكري المعروف بالزوزور سنة ٦٣٤ هـ (١٢٣٦ م) فوق القبة - كما سبق أن أشرنا إليه - وقد طوقتها جمعية حفظ الآثار

بحزامين من الحديد محافظة على بقائها، أما المئذنة الثانية فتقع في مؤخر المسجد وهي مرتفعة ورشيقة على الطراز العثماني الذي يشبه المسلة أو القلم الرصاص وعليها لوحان بخط السلطان عبد المجيد خان كتبهما سنة ١٣٦٦ هـ أحدهما من سورة الأنعام الآية ٦: ﴿أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده قل لا أسألكم عليه أجراً إن هو إلا ذكر للعالمين﴾.

وآخر (أحب أهل بيتي إليّ الحسن والحسين).

وقالت أيضاً: في سنة ١٩٥٣ م (فقد عثت عناية خاصة بتجديد مسجد الحسين وزيارة مساحته وفرشه وإضاءته حتى يتسع لزيارته والمصلين به، فقد كان المسجد القديم يضيق بهم وخاصة في المواسم والأعياد فزيدت مساحته حتى بلغت مساحته ٣٣٤٠ متراً مربعاً بعد أن كانت ١٥٠٠ متراً أي بإضافة ١٨٤٠ متراً مربعاً إليه) إلى آخر الكلام الطويل.

شبهة مدحوضة:

قال الحافظ السخاوي المتوفى سنة ٩٠٣ هـ في المقاصد المحسنة ص ٤٨١ ما نصه:

(والمكان المعروف بالمشهد الحسيني بالقاهرة ليس الحسين مدفوناً فيه باتفاق وإنما فيه رأسه فيما ذكره بعض المصريين ونفاه بعضهم قاله شيخنا (ابن حجر) ومنهم ابن تيمية فقد رأيت له جواباً بالغ في إنكار ذلك وأطال به)، انتهى.

ومن العجب من ابن تيمية أن نجد فيه النصب والعداء لأهل البيت الذين طهرهم الله من الرجس فإنه قد نفى وجود الرأس الشريف استناداً إلى ما تقتضيه هذه العداوة بعيداً عن منطق العلم حيث قال ما نصه:

(إن أهل العلم اتفقوا على أن مشهد عسقلان أنشئ بعد قتل الحسين بأكثر من ٤٣٠ سنة)، انتهى. فإرد عليه:

أولاً: من هؤلاء الذين وصفهم بأهل العلم فإنه لم يذكر أحداً منهم.

ثانياً: هل يصح أن ينفي وجود جسد النبي الأطهر ﷺ والصحابة بين القبور اليوم استناداً إلى هذا الاستدلال الواهي بأن بناءها كان متأخراً؟ بمثل هذا المنطق ينفي وجود الرأس وهذا مما لا يقوله من يخاف الله أو يرعى منطق العلم، ولا أقل من أن يحتمل الحق فيتوقف ولكن العصبية تعمي القلوب والأبصار ولا حول ولا قوة إلا بالله.

توضيح ذلك: إن بناء القبر وتجديده شيء ووجود القبر في مكان شيء آخر، وإن إنشاء القبر والمشهد لا يستلزم دفن المقيور في نفس الوقت. فإن المشاهد إنما تبنى بعد الدفن لإحياء ذكر الميت ولم تظهر إقامة المشاهد إلا بعد مئات السنين حتى بالنسبة إلى قبر النبي الأطهر ﷺ والصحابة، فإن المشاهد أقيمت لهم بعد وفاتهم بمئات السنين وهل كان يتوقع ابن تيمية أن يقام المشهد فور مقتل الحسين عليه السلام وفي زمن الطاغية يزيد بالذات؟

مع كثرة أعداء أهل البيت الذين كانوا ولا يزالون يسعون ليلاً ونهاراً لإطفاء نور الله. «ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره المشركون»، فإن هؤلاء ما أرادوا إحقاق الحق ولا اتقوا الله في كلامهم ولسانهم، وإنما غاضهم إكرام المسلمين لأهل البيت النبوي وأرادوا التمويه، ولكن الحق يعلو ولا يعلى عليه فإن المسلمين يعلمون أن الواجب عليهم إكرام الروضة المطهرة الحاوية على الرأس الشريف، وأن تعظيم هذا المقام هو تكريم لرسول الله ﷺ وتعظيم للحق الذي من أجله استشهد الحسين عليه السلام.

* * *

محمد بن أبي بكر (رض)

هو ابن الخليفة الأول أبي بكر (رض) وأمه أسماء بنت عميس الخثعمية تزوجها جعفر بن أبي طالب، فلما مات تزوجها أبو بكر ولما مات تزوجها الإمام علي وقد ولّاه الإمام علي مصر في رمضان عام ٣٧ هـ قال القلقشندي في قلائد الجمان ص ١٤٣ ما نصّه:

(وكان من نساك قريش وأمه أسماء بنت عميس الخثعمية ولّاه عثمان (رض) في خلافته مصر ثم ولّاه له أيضاً عليّ في خلافته، بعد مرجعه من صفين فجرى بينه وبين عمرو بن العاص حرب انتهت به الحال فيه إلى أن هرب محمد بن أبي بكر، فيقال إنه وجد حماراً ميتاً فدخل في جوفه فوجد فاحرق فيه فمات، وقيل: بل قتل ثم جعل فيه وأحرق وذلك في سنة ثمان وثلاثين من الهجرة)، انتهى.

وكان عمرو بن العاص من ولاية مصر الذين هربوا منها حين ثار المصريون ناقلين عليه واتصلوا بعثمان وجرى ما جرى.

فاتصل بمعاوية واشترط عليه ولاية مصر ولم ينفك من الدساس حتى دخلها على رأس جيوش الشام واقتلوا قتلاً شديداً، ولما أسر محمد بن أبي بكر في جمع من أصحابه طلب الماء، فقال معاوية بن خديج: لا سقاني الله إن سقيتك قطرة أبداً أنكم منعتم عثمان شرب الماء والله لأقتلنك حتى يسقيك الله من الحميم الغساق.

فقال محمد بن أبي بكر: يا ابن اليهودية النساجة ليس ذلك إليك إنما ذلك

إلى الله يسقي أوليائه ويظلم أعداءه أنت وأمثالك أما والله لو كان سيفي بيدي لما بلغت من هذا. فقال ابن خديج أنتدري ما أصنع بك؟ أدخلك جوف حمار ثم أحرقك بالنار.

فقال محمد بن أبي بكر: إن فعلت بي ذلك فطالما فعلتم ذلك بأوليائه الله تعالى وإني لأرجو أن يجعلها عليك وعلى أوليائك معاوية وعمرو نارا تظلى كلما أطفئت زادها الله سعيراً.

ثم قتله ابن خديج وألقاه في جيفة حمار ثم أحرقه بالنار، كما في الكامل لابن الأثير ج ٣، ص ١٨٠.

وقد دفن رأس محمد بن أبي بكر في المكان المعروف اليوم بـ (جامع محمد الصغير) بشارع الوداع بمصر القديمة تزوره العامة وتقرأ الفاتحة وقد جاء في وصف الجامع وصفاً دقيقاً في كتاب مساجد مصر للدكتورة سعاد ماهر طبع سنة ١٣٩٣ هـ وإليك نص كلامها بطوله:

(يقع هذا المسجد في مصر القديمة بشارع باب الودائع قريباً من الباب عن يسرة السالك نحو الشرق إلى باب الودائع وبجوار قبر منهدم يعرف بالكردية، ويعرف الجامع باسم (محمد الصغير) كما كان يعرف باسم (زمام) وذلك أنه بعد مضي مدة من قتله أتى زمام مولى محمد بن أبي بكر إلى الموضع الذي دفن فيه وحفر فلم يجد سوى الرأس فأخذه ومضى به إلى المسجد المعروف اليوم بمسجد زمام فدفنه فيه وبنى عليه المسجد، ويقال إن الرأس مدفون في القبلة وبه سمي مسجد زمام، وقيل: لما شق بعض أساس الدار التي كانت لمحمد بن أبي بكر وجد رمة رأس قد ذهب فكه الأسفل فشاخ في الناس أنه رأس محمد بن أبي بكر، وتنادر الناس ونزلوا الجدار وموضعه قبلة المسجد القديم كما حفر محراب مسجد زمام وطلب الرأس منه فلم يوجد وحفرت أيضاً الزاوية الشرقية من هذا المسجد والمحراب القديم المجاور له والزاوية الغربية فلم يجدوا شيئاً، على أنه مهما قيل في وجود رأس محمد بن أبي بكر في المحراب أو في جدار بيته فإنه من الثابت أن مشهده موجود في مكان المسجد المعروف باسمه بمصر القديمة الآن، فقد جاء في الكواكب السيارة: إن أكثر قبور أهل مصر فيها الاختلاف ولم

يكن بمصر أصح من قبر مسلمة بن مخلد ومشهد محمد بن أبي بكر الصديق ومشهد زين العابدين ومشهد عفان، كذلك الأسعد النسابة في تاريخه (مشاهد الرؤوس). وذكر من بينها مشهد رأس محمد بن أبي بكر، وقد أعيد بناء المسجد في القرن التاسع الهجري سنة ٨٣٠ هـ (١٤٢٦ م) في عهد السلطان الأشرف برسباي على يدي المعز تاج الدين الشوكلي الشامي والي القاهرة، وأقيمت فيه صلاة الجمعة وباقي الأوقات وعمل فيه الساعات، وهو مكان مشهور بإجابة الدعاء عند أهل مصر. ثم جدد في العصر العثماني سنة ١٢٨٧ هـ على يدي سعادة محمد باشا أمير، كما هو ثابت من اللوحة التي تعلق المدخل الرئيسي، ويعتبر المسجد من الجوامع المعلقة إذ يصعد إليه بمجموعة من الدرجات ويقع المدخل الرئيسي في الجهة الشمالية المواجهة لحائط القبلة ويتكون من عقد كبير مرتفع ذي ثلاثة فصوص مليء تجويفه بمجموعة من الدلايات المنحوتة في الحجر والمسجد من الداخل مغطى كله، وفي الركن الشمالي الغربي منه توجد غرفة الضريح التي ترجع عمارتها إلى العصر المملوكي وهي عبارة عن مربع تحيط به أربعة عقود وكانت تعلوها قبة سقطت هي والجزء العلوي من المئذنة إثر زلزال أطاح بها، والسقف مغطى الآن بالواح خشبية وتعلو المئذنة مدخل المسجد وتتكون من ثلاث دورات الأولى مربعة والثانية مشعنة وبكل وجهة من أوجه المئذنة تجويف مخلق في جانبيه عمودان وبه فتحة واحدة يتقدمها شرفة للمؤذن ويفصل بين الدورية الثانية والثالثة شرفة خشبية، أما الدورية الثالثة فهي مجددة وترجع إلى العصر العثماني وهي تشبه المسلة أو طرف قلم الرصاص)، انتهى.



مشهد زين العابدين عليه السلام

يوجد في القاهرة حيّ باسم حي زين العابدين لوجود مشهد فيه يعرف بمشهد زين العابدين وذلك لأن فيه مدفن رأس زيد بن الإمام زين العابدين علي بن الحسين بن علي عليه السلام الذي ثار على الظلم الأموي حتى سقط شهيداً في صفر سنة ١٢١ هـ، وصلب جسده، ثم حمل رأسه إلى دمشق الشام إلى هشام بن عبد الملك الأموي.

قال في النجوم الزاهرة ما نصه: (في ولاية حنظلة بن صفوان على مصر سنة ١٢٣ هـ، قدم عليه بمصر رأس زيد بن علي زين العابدين فأمر بتعليقها وطيف بها)، انتهى.

وعن الجوهر المكنون ما نصه: (إنه بعد قدوم رأس «زيد» إلى مصر طيف بها، ثم نصبت على المنبر بالجامع بمصر في ١٢٢ هـ فسرقت ودفنت في هذا الموضع وبني عليها مشهد في الدولة الفاطمية)، انتهى.

وجاء في وصف المشهد في مساجد مصر للدكتورة سعاد ماهر ما نصه: (كان يعرف في أوائل العصر الإسلامي باسم الحمراء القصوى، وتقع هذه المنطقة إلى الشمال الشرقي من مدينة الفسطاط (مصر القديمة الآن) وعليها أسس العباسيون مدينة العسكر ثاني عواصم مصر الإسلامية، والمسجد الموجود حالياً يرجع إلى أوائل القرن التاسع عشر فقد جدد وأعاد معظم مبانيه عثمان آغا مستحفظان، أما عمارة الدولة الفاطمية فلم يبقَ منها سوى عقد واحد يوجد بالطرفة الداخلية على يمين الداخل إلى رواق القبلة كما توجد لوحة تذكارية مثبتة على مدخل المسجد القديم بالواجهة الغربية كتب عليها ما يلي:

(بسم الله الرحمن الرحيم هذا مشهد الإمام علي زين العابدين ابن الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين في سنة ٥٤٩ هـ). أما القبة التي تعلق الضريح فترجع إلى العصر المملوكي في القرن الثامن الهجري. وفي أواخر القرن الثالث عشر الهجري عملت مقصورة جديدة للضريح تعتبر نموذجاً لصناعة الحديد المزخرف بمصر كتب عليها أنشأ هذه المقصورة سعادة محمد قطفان باشا سنة ١٢٨٠ هـ كذلك كسى عتب باب القبة ببلاطات من القيشاني الأزرق العثماني الجميل)، انتهى.



السيدة نفيسة

قال جمال الدين ابن عنة النسابة المتوفى سنة ٨٢٨ هـ في ترجمة زيد بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ما نصه :

وكان لزيد ابنة اسمها نفيسة خرجت إلى الوليد بن عبد الملك بن مروان، فولدت منه، وماتت بمصر ولها هناك قبر يزار وهي التي تسميها أهل مصر الست نفيسة ويعظمون شأنها ويقسمون بها وقد قيل: إنها خرجت إلى عبد الملك بن مروان وأنها ماتت حاملاً منه والأصح الأول... وقد قيل إن صاحبة القبر بمصر نفيسة بنت الحسن بن زيد وأنها كانت تحت إسحاق بن جعفر الصادق والأول هو الثبت المروي عن ثقات النسابين)، انتهى.

وفي (سر السلسلة) أنها كانت تحت العباس بن علي أمير المؤمنين قتل عنها زوجها يوم الطف مع الحسين وتزوجها الوليد بن عبد الملك.

قال الجلالى: من هنا يظهر أن الأمويين أرادوا بمثل هذه الأمور أن يغطوا جرائمهم النكراء في حادثة كربلاء الرهيبة وذلك بمصاهرة أهل البيت النبوي، ولكن الجرح لما يندمل، هذا ولكن المشهور الذي تلهج به الألسنة ومثبت في اللوحات، إن صاحبة القبر هي بنت الحسن الأنور بن زيد بن الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

لمحة عن حياتها:

ولدت بمكة المكرمة في الأربعاء ١١ - ع ١ - ١٤٥ هـ ونشأت بالمدينة وذهبت إلى مصر عام ١٩٣ هـ وأقامت بها إلى أن توفيت، نزلت مصر في ٢٦

رمضان بدار أم هاني . وفي رواية إنها كانت تحاول المغادرة إلى أهلها ولكن حاكم مصر منعها كما رويت لها كرامات، وذكر ابن حجر لها ما يقرب من مائة كرامة وكان الإمام الشافعي كلما منه ضرر أرسل إليها رسولا يسألها الدعاء فلا يعود الرسول من عندها إلا ويكون قد شفي، وإن في مرضه الأخير أرسل إليها رسولا فقالت منه الله بالنظر إلى وجهه فلما بلغ الخبر الشافعي علم أنه ميت. وفي طبقات الشعراني ج ١، ص ٦٦: إن الشيخ أبا المواهب الشاذلي رأى النبي ﷺ فقال له:

(يا محمد إن كانت لك إلى الله تعالى حاجة فانذر لنفسية الطاهرة ولو بدرهم يقضي الله تعالى حاجتك).

وفي نور الأبصار ج ٢، ص ٢٣١ إنها لما احتضرت قرأت سورة الأنعام، فلما وصلت إلى قوله تعالى: ﴿لهم دار السلام عند ربهم﴾ ماتت.

قال المقرئ في خطه ج ٣، ص ٣٤١ (يقال إنها حفرت قبرها هذا وقرأت فيه تسعين ومائة ختمه)، انتهى.

وهذا ينبىء عن مدى ضجرها من الحياة مع الحكام والانتقطاع إلى الله تعالى.

من تاريخ المرقد:

وصف ابن بطوطة المشهد بقوله: وهذه التربة أنيقة البناء مشرفة عليها رباط مقصود، انتهى.

وجاء في مساجد مصر ج ٢ ص ١٣٨ ما نصه: (يقال إن أول من بنى على قبرها هو عبيد الله بن السري بن الحكم أمير مصر وفي سنة ٤٨٢ هـ أمر الخليفة الفاطمي المستنصر بالله بتجديد الضريح كما أمر الخليفة الحافظ لدين الله سنة ٥٣٢ هـ بتجديد القبّة. وفي سنة ١١٧٣ هـ جدد الضريح والمسجد الأمير عبد الرحمن كتحدا، وقد أئلف الحريق قسماً كبيراً من المسجد في سنة ١٣١٠ هـ وهو المسجد القائم الآن بالحي المعروف باسمها)، انتهى.

وجاء في مرآة المعارف ج ٢ ص ٢٥٤ ما نصه :

(مرقدھا في مصر فوق القاهرة بالقراقة عند المشاهد وكان الموضع يعرف قديماً بدرب السباع فخرّب الدرب ولم يبقَ هناك سوى المشهد، وأول من بنى على قبرھا قبة هو عبيد الله بن السري بن الحكم أمير مصر من قبل المأمون العباسي، وقد كتب على رخامة بياض ضريحھا ما نصه :

(بسم الله الرحمن الرحيم نصر من الله وفتح قريب لعبد الله وليه محمد بن نجيم الإمام المستنصر بالله أمير المؤمنين، أمر بعمارة هذا الباب السيد الأجل أمير الجيوش سيف الإسلام ناصر الأنام كافل قضاء المسلمين وهادي دعاة المسلمين عضد الله به الدين وأمتع الله بقاء أمير المؤمنين، وأدام قدرته وأعلى كلمته وشد عضده بولده الأجل الأفاضل سيف الإسلام وشرف الأنام ناصر الدين الجليل أمير المؤمنين، زاد الله في علاه ومتّع أمير المؤمنين بطول بقاءه في شهر ربيع الآخر سنة اثنين وثمانين وأربعمائة (٤٨٢ هـ)، انتهى.

وقد وجدته عام زيارتي للمشهد سنة ١٣٩٦ هـ مشهداً عامراً بالزوار ومحبي أهل البيت كما وجدت على القبر المطهر سترة عليها ما نصه بالذهب (هذا ستر السيدة نفيسة زهرة سيدنا حسن الأنور المزاراة في ١١/ ربيع الأول/ ١٤٥٥ هـ تشرف بإهدائه السيد كمال الدين عبد النبي الفقير إلى الله لرسوله وآل بيته في يوم مولدها تم التسجيل بدار الكسوة الشريفة ١٣٩١ هـ)، انتهى.

وقد جاء على ضريحها البيتان التاليان :

مقصورة اتقنت لله صنعتها	تستوجب الشكر عند الله والناس
تذيع همة منشيها مؤرخة	من بعض طيب جاءه العباس

مالك الأشتر

ولنختتم هذه المزارات ونجعله ختام المسك الأذفر بلمحة عن مزار مالك الأشتر الذي قال فيه الإمام علي: (كان لي كما كنت لرسول الله ﷺ وقضى حياته لنصرة أهل البيت عليه السلام). ولما كانت مصر كلها موالية لأهل البيت ما عدا قرية خربت، ومنها ثار المسلمون في وجه الظلم الأموي ونظراً لأهميتها في العالم الإسلامي، كان الجيش المعادي للإمام علي يحاول بشتى الطرق أن لا تستمر فيها حكومة الإمام وولاته، وكان للإمام علي عليه السلام فيها أربعة ولادة هم كآلتي:

أولاً: محمد بن أبي حذيفة (اغتيال).

ثانياً: قيس بن سعد بن عبادة الخزرجي (استدعاه الإمام عليه السلام للمشاركة في حرب صفين).

ثالثاً: مالك الأشتر، الذي قتل مسموماً وكان آخرهم.

ولّى الإمام عليه السلام مالك الأشتر مصر في عام ٣٧ هـ، ولما أخبر بذلك معاوية أرسل رسولاً إلى والي قلزم بأنه سيعفيه عن الخراج ما دام حياً إذا تمكن من اغتيال مالك، ولما نزل مالك القلزم أكرمه غاية الإكرام ثم سقاه شربة عسل مات على أثرها، وأبلغ معاوية بذلك فقال:

(كان لعلّي يمينان قطع إحداهما بصفين والآخر في القلزم) يعني بالأول الصحابي عمار بن ياسر والثاني مالك الأشتر رضي الله عنهما وافعل الحديث: (إن الله جنوداً من العسل). وقد تكلمنا عنه في المعجم، فراجع.

قال في صبح الأعشى ج ٣ ص ٣١٩ ما نصه: ثم وليها (مصر) عنه أمير المؤمنين علي عليه السلام مالك بن الحارث النخعي المعروف بالأشتر في وسط سنة سبع وثلاثين، وكتب له عنه عهداً يأتي ذكره في الكلام على العهد فسمّ ومات قبل دخوله إلى مصر، انتهى.

قال الجلالى: أورد العهد في ج ١٠، ص ١٢ وقد روى العهد بأسانيد متعددة استوعبنا البحث حوله في مستند نهج البلاغة فليراجع.

ولا يخفى أن مراد المقرئى بقوله مصر هو خصوص القاهرة وحدها ولا يزال هو المتبادر اليوم عند المصريين أنفسهم، ففي عام زيارتي لها (١٣٨٦ هـ) كان المصريون يعنون بمصر خصوص القاهرة على خلاف غير المصريين فإنهم يعنون بمصر دولة مصر.

وأما مرقد مالك فقد عرفت أن المؤرخين صرحوا بأنه نزل القلزم وتوفي بها مسموماً وقبره اليوم خارج القاهرة في منطقة تسمى (القلج) والعامّة تلفظ القاف ألفاً. وفيها محطة سكة حديد يمر القطار في طريقها من ميدان باب التحرير بالقاهرة وتبعد حوالي عشرة كيلو مترات عن القاهرة والقبر عامر مشيد عليه قبة عالية وعلى القبر الشريف لوحة نصها كالآتي:

تلك آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا إلى الآثار

سيدنا مالك الأشتر النخعي هو مالك بن الحارث النخعي الكوفي أحد الأبطال المشهورين من شيعة الإمام علي بن أبي طالب سلام الله عليه، وكان جليل القدر متقدماً عند الخليفة وتابعيه ورئيس قومه وكان ممن شهد واقعة الجمل وصفين ولاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه على مصر (كذا) بعد قيس بن سعد بن عباد، فلما وصل إلى القلزم شرب شربة عسل فمات رحمة الله عليه رحمة واسعة فقد مات سعيداً وعاش حميداً، وكانت وفاته سنة ٣٧ هجرية وحفظ الأثر الجليل، قد أبدع وأودع هذه العلامة عبد الرسول الشيرازي المقيم بمصر أعانه الله وإيانا لما يحب ويرضى وهو حسبنا ونعم الوكيل في سنة ١٣٤٣ هجرية)، انتهى.

ولنجعل هذا المزار ختام المسك لمزارات أهل البيت في القاهرة عسى أن
يقيض إليه بعض ذوي الهمة في التتبع والتحقيق عن سائرهما وخاصة بعض أهلها،
فإن أهل البيت هم أدرى بما في البيت وكتب هذا الفقير إلى الله الغني محمد
حسين بن محسن بن علي الحسيني الجلالي الحائري أحسن الله إليه وبصره عيوب
نفسه ووقفه لما يحب ويرضى إنه سميع مجيب والمرجو من القارئ الكريم أن
يذكرنا بفاتحة .

الفصل الثالث

نصوص الزيارات

زيارة رسول الله ﷺ (١)

توجه إلى القبر الشريف وتقول:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ ○ السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَاتِمَ النَّبِيِّينَ أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ
بَلَغْتَ الرِّسَالَةَ وَأَقَمْتَ الصَّلَاةَ وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ
الْمُنْكَرِ وَعَبَدْتَ اللَّهَ مُخْلِصًا حَتَّى آتَيْتَ الْيَقِينَ فَصَلِّوْا اللَّهُ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ
وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ الطَّاهِرِينَ.

ثم تذهب إلى موضع الرأس الشريف وتقول مستقبلاً:

أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ○ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ ○ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَأَنَّكَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ○ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ
بَلَغْتَ رِسَالَاتِ رَبِّكَ وَنَصَحْتَ لِأُمَّتِكَ وَجَاهَدْتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ○ وَعَبَدْتَ اللَّهَ
حَتَّى آتَيْتَ الْيَقِينَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ○ وَأَذْبَتِ الَّذِي عَلَيْكَ مِنَ
الْحَقِّ ○ وَأَنَّكَ قَدْ رُوِّفْتَ بِالْمُؤْمِنِينَ وَغُلِظَتْ عَلَى الْكَافِرِينَ فَبَلَغَ اللَّهُ بِكَ
أَفْضَلَ شَرَفٍ مَحَلِّ الْمَكْرُمِينَ ○ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي اسْتَنْقَذَنَا بِكَ مِنَ الشُّرْكِ
وَالضَّلَالَةِ ○ اللَّهُمَّ فَاجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَصَلَوَاتِ مَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ وَأَنْبِيَائِكَ

(١) نقل هذا الفصل من كتاب شرح الأربعين النبوية ط ٣ طبعة مؤسسة الأعلمي، بيروت
عام ١٤٠٧ ص ٢٢٩ إلى ص ٢٤٣.

الْمُرْسَلِينَ وَعِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ○ وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ ○ وَمَنْ سَبَّحَكَ
يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ○ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَنَبِيِّكَ
وَأَمِينِكَ وَنَجِّيكَ وَحَبِيبِكَ وَصَفِيِّكَ وَخَاصَّتِكَ وَصَفْوَتِكَ وَخَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ ○
اللَّهُمَّ أَعْطِهِ الدَّرَجَةَ الرَّفِيعَةَ وَأَتِهِ الْوَسِيلَةَ مِنَ الْجَنَّةِ وَابْعَثْهُ مَقَاماً مَحْمُوداً يَغِيْطُهُ
بِهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ ○ اللَّهُمَّ إِنَّكَ قُلْتَ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاؤُكَ
فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولَ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً وَإِنِّي أَتَيْتُكَ
مُسْتَغْفِراً ثَابِتاً مِنْ ذُنُوبِي ○ وَإِنِّي أَتُوْجَّهُ بِكَ إِلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكَ لِتَغْفِرَ لِي
ذُنُوبِي ○

وفي وداع النبي ﷺ تقول:

اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَةِ قَبْرِ نَبِيِّكَ ○ فَإِنْ تَوَقَّيْتَنِي قَبْلَ ذَلِكَ
فَإِنِّي أَشْهَدُ فِي مَمَاتِي عَلَى مَا أَشْهَدُ عَلَيْهِ فِي حَيَاتِي أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَأَنَّ
مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ وَأَنَّكَ قَدْ اخْتَرْتَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ الْأَنْثَمَةَ الطَّاهِرِينَ الَّذِينَ
أَذْهَبْتَ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهَرْتَهُمْ تَطْهِيراً ○ فَاحْشُرْنَا مَعَهُمْ وَفِي رُفْرُفَتِهِمْ وَتَحْتَ
لِوَانِهِمْ ○ وَلَا تُفَرِّقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ○

* * *

زيارة فاطمة الزهراء عليها السلام

قال الإمام الباقر عليه السلام إذا صرت إلى قبر فاطمة عليها السلام فقل :

يَا مُنْتَحَنَةُ امْتَحَنَكَ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَكَ فَوَجَدَكَ لِمَا
امْتَحَنَكَ صَابِرَةً ○ وَزَعَمْنَا أَنَّا لَكَ أَوْلِيَاءُ وَمُصَدِّقُونَ وَصَابِرُونَ لِكُلِّ مَا أَتَانَا بِهِ
أَبُوكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآتَى بِهِ وَصِيَّهُ ○ فَإِنَّا نَسْتَلُكَ إِن كُنَّا صَدِّقُكَ إِلَّا
أَلْحَقْنَا بِتَصَدِيقِنَا لَهْمَا لِنُبَشِّرَ أَنْفُسَنَا بِأَنَّا قَدْ طَهَرْنَا بِوِلَايَتِكَ ○ .

والأصحاب يقولون عند زيارتها :

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ نَبِيِّ اللَّهِ ○
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ حَبِيبِ اللَّهِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ خَلِيلِ اللَّهِ ○ السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا بِنْتَ صَفِيِّ اللَّهِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ أَمِينِ اللَّهِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا
بِنْتَ خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ أَفْضَلِ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ
وَمَلَائِكَتِهِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَةَ نِسَاءِ
الْعَالَمِينَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا زَوْجَةَ وَلِيِّ اللَّهِ وَخَيْرِ
الْخَلْقِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أُمَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ سَيِّدِي شَبَابِ
أَهْلِ الْجَنَّةِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الصَّدِيقَةُ الشَّهِيدَةُ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا
الرَّضِيَّةُ الْمَرْضِيَّةُ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْفَاضِلَةُ الرَّكَيمَةُ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا
الْحُزْرَاءُ الْإِنْسِيَّةُ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الثَّقِيَّةُ الثَّقِيَّةُ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا

الْمَحْدَنَةُ الْعَلِيَّةُ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمَظْلُومَةُ الْمَغْضُوبَةُ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ
 أَيُّهَا الْمُضْطَّهَدَةُ الْمَقْهُورَةُ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ وَرَحْمَةُ
 اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى رُوحِكَ وَبَدَنِكَ ○ أَشْهَدُ أَنَّكَ مَضَيْتِ عَلَى
 بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكَ وَأَنَّ مَنْ سَرَّكَ فَقَدْ سَرَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ○ وَمَنْ
 آذَاكَ فَقَدْ آذَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ○ وَمَنْ وَصَلَكَ فَقَدْ وَصَلَ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ○ لِأَنَّكَ بَضْعَةٌ مِنْهُ وَرُوحُهُ الَّذِي بَيْنَ جَنْبَيْهِ ○
 أَشْهَدُ اللَّهُ وَرُسُلُهُ وَمَلَائِكَتُهُ أَنِّي رَاضٍ عَمَّنْ رَضِيَ عَنْهُ ○ سَاخِطٌ عَلَى مَنْ
 سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِ ○ مُبْتَرِّءٌ مِمَّنْ تَبَرَّعَتْ مِنْهُ ○ مُوَالٍ لِمَنْ وَالَيْتِ مُعَادٍ لِمَنْ
 غَادَيْتِ ○ مُبْغِضٌ لِمَنْ أَبْغَضْتَ مُحِبٌّ لِمَنْ أَحْبَبْتَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً وَحَسِيباً
 وَجَارِياً وَمُشِياً ○

* * *

دعاء الروضة الشريفة

نقل العلامة المجلسي فيها صلاة ركعتين ثم تسبيحة الزهراء عليها السلام وقال ابن طاوس: قف في الروضة وهي ما بين المنبر والقبر وقل:

«اللَّهُمَّ إِنَّ هَذِهِ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ جَنَّتِكَ ○ وَشُعْبَةٌ مِنْ شُعَبِ رَحْمَتِكَ
الَّتِي ذَكَرَهَا رَسُولُكَ ○ وَأَبَانَ عَنْ فَضْلِهَا وَشَرَفِ التَّعَبُّدِ لَكَ فِيهَا ○ فَقَدْ
بَلَغْتَنِيهَا فِي سَلَامَةٍ نَفْسِي فَلَكَ الْحَمْدُ يَا سَيِّدِي عَلَى عَظِيمِ نِعْمَتِكَ عَلَيَّ فِي
ذَلِكَ ○ وَعَلَى مَا رَزَقْتَنِيهِ مِنْ طَاعَتِكَ وَطَلَبِ مَرْضَاتِكَ ○ وَتَعْظِيمِ حُرْمَةِ نَبِيِّكَ
بِزِيَارَةِ قَبْرِهِ وَالتَّسْلِيمِ عَلَيْهِ وَالتَّرَدُّدِ فِي مَشَاهِدِهِ وَمَوَاقِفِهِ ○ فَلَكَ الْحَمْدُ يَا
مَوْلَايَ حَمْدًا يَنْتَظِمُ بِهِ مَحَامِدُ حَمَلَةِ عَرْشِكَ وَشُكَّانِ سَمَوَاتِكَ ○ وَيَقْصُرُ عَنْهُ
حَمْدٌ مِنْ مَضَى وَيَفْضُلُ حَمْدٌ مِنْ بَقِيَ مِنْ خَلْقِكَ ○ وَلَكَ الْحَمْدُ يَا مَوْلَايَ
حَمْدٌ مَنْ عَرَفَ الْحَمْدَ لَكَ وَالتَّوَفَّقَ لِلْحَمْدِ مِنْكَ ○ حَمْدًا يَمْلَأُ مَا خَلَقْتَ،
وَيَبْلُغُ حَيْثُ مَا أَرَدْتَ، وَلَا يَحْجُبُ عَنْكَ، وَلَا يَنْقُصِي دُونَكَ، وَيَبْلُغُ أَقْصَى
رِضَاكَ، وَلَا يَبْلُغُ آخِرُهُ أَوَّلُ مَا خَلَقْتَ خَلْقَكَ لَكَ ○ وَلَكَ الْحَمْدُ مَا عُرِفَ
الْحَمْدُ وَاعْتَقِدَ الْحَمْدُ وَجُعِلَ ابْتِدَاءُ الْكَلَامِ الْحَمْدُ ○ يَا بَاقِيَ الْعِزِّ وَالْعَظَمَةِ ○
وَدَائِمَ السُّلْطَانِ وَالْقُدْرَةِ ○ وَشَدِيدَ الْبَطْشِ وَالْقُوَّةِ، وَتَنَافِذِ الْأَمْرِ وَالْإِرَادَةِ
وَوَاسِعِ الرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ وَرَبِّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، كَمْ مِنْ نِعْمَةٍ لَكَ عَلَيَّ يَقْصُرُ
عَنْ أَيْسَرِهَا حَمْدِي، وَلَا يَبْلُغُ أَذْنَاهَا شُكْرِي ○ وَكَمْ مِنْ صَنَائِعِ مِنْكَ إِلَيَّ لَا

يُحِبُّ بِكَثْرَتِهَا وَهَمِي، وَلَا يَقْدِرُهَا فِكْرِي ○ اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى نَبِيِّكَ الْمُصْطَفٰى
بَيْنَ الْبَرِيَّةِ طِفْلاً ○ وَخَيْرِهَا شَابًا وَكَهْلًا ○ اَظْهَرِ الْمُطَهَّرِينَ شَيْمَةً ○ وَأَجْوَدُ
الْمُسْتَطِيرِينَ دِيمَةً، وَأَعْظَمِ الْخَلْقِ جُرْثُومَةً ○ الَّذِي أَوْضَحْتَ بِهِ الدَّلَالَاتَ ○
وَأَقَمْتَ بِهِ الرِّسَالَاتَ، وَخَتَمْتَ بِهِ النُّبُوتَ ○ وَفَتَحْتَ بِهِ الْخَيْرَاتِ ○ وَأَظْهَرْتَ
مُظْهَرًا ○ وَابْتَعَثْتَ نَبِيًّا وَهَادِيًّا، أَمِينًا مَهْدِيًّا وَدَاعِيًا إِلَيْكَ وَذَالًا عَلَيْكَ وَحُجَّةً
بَيْنَ يَدَيْكَ ○ اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى الْمَعْصُومِينَ مِنْ عِترَتِهِ ○ وَالطَّيِّبِينَ مِنْ أَشْرَتِهِ،
وَشَرَّفْ لَدَيْكَ مَنَازِلَهُمْ، وَعَظِّمْ عِنْدَكَ مَرَاتِبَهُمْ، وَاجْعَلْ فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلٰى
مَجَالِسَهُمْ ○ وَازْقَعْ إِلَى قَرَبِ رَسُولِكَ دَرَجَاتَهُمْ، وَتَمِّمْ بِلِقَائِهِ سُرُورَهُمْ ○
وَوَفِّرْ بِمَكَانِهِ أَنْسَهُمْ .

* * *

دعاء اسطوانة أبي لبابة

قال السيد ابن طاوس: «صلّ ركعتين عندها وهي أسطوانة التوبة» وقل بعدهما:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: اللَّهُمَّ لَا تُهْنِي بِالْفَقْرِ، وَلَا تُذِلَّنِي بِالذِّينِ وَلَا
تَرُدَّنِي إِلَى الْهَلَكَةِ وَأَعِصِمْنِي كَيْيَ أَعْتَصِمَ وَأُصْلِحْنِي كَيْيَ أَنْصَلِحَ وَاهْدِنِي كَيْيَ
أَهْتَدِي ○ اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى اجْتِهَادِ نَفْسِي وَلَا تُعَذِّبْنِي بِشَوْءٍ ظَنَنْتِي وَلَا تُهْلِكْنِي
وَأَنْتَ رَجَائِي وَأَنْتَ أَهْلٌ أَنْ تَغْفِرَ لِي وَقَدْ أَخْطَأْتُ ○ وَأَنْتَ أَهْلٌ أَنْ تَغْفُوَ عَنِّي
وَقَدْ أَفْرَزْتُ ○ وَأَنْتَ أَهْلٌ أَنْ تَقِيلَ وَقَدْ عَزَزْتُ ○ وَأَنْتَ أَهْلٌ أَنْ تُحْسِنَ وَقَدْ
أَسَأْتُ ○ وَأَنْتَ أَهْلُ التَّقْوَى وَالْمَغْفِرَةِ فَوْقَ كُلِّ لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى ○ وَيَسِّرْ لِي
الْيُسَيْرَ وَجَنِّبْنِي كُلَّ عَسِيرٍ ○ اللَّهُمَّ أَغْنِنِي بِالْحَلَالِ مِنَ الْحَرَامِ ○ وَبِالطَّاعَاتِ
عَنِ الْمَعَاصِي وَبِالْغِنَى عَنِ الْفَقْرِ وَبِالْجَنَّةِ عَنِ النَّارِ ○ وَبِالْأَبْرَارِ عَنِ الْفَجَّارِ ○
يَا مَنْ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ○.

* * *

زيارة أئمة البقية ﷺ

روى ابن قولويه في زيارتهم أن تقول :

الْسَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ التَّقْوَى ○ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الْحُجَّجُ عَلَى أَهْلِ
الدُّنْيَا ○ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الْقَوَّامُ فِي الْبَرِّيَّةِ بِالْقِسْطِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ
الصَّفْوَةِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ آلَ رَسُولِ اللَّهِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ النَّجْوَى ○
أَشْهَدُ أَنَّكُمْ قَدْ بَلَغْتُمْ وَنَصَحْتُمْ وَصَبَرْتُمْ فِي ذَاتِ اللَّهِ وَكُذِّبْتُمْ وَأَسِيءَ إِلَيْكُمْ
فَعَفَرْتُمْ ○ وَأَشْهَدُ أَنَّكُمْ الْأَنْمَةُ الرَّاشِدُونَ الْمُهْتَدُونَ وَأَنَّ طَاعَتَكُمْ مَفْرُوضَةٌ وَأَنَّ
قَوْلَكُمْ الصَّدَقَ وَأَنَّكُمْ دَعَوْتُمْ فَلَمْ تُجَابُوا وَأَمَرْتُمْ فَلَمْ تُطَاعُوا وَأَنَّكُمْ دَعَانِمُ
الدِّينِ وَأَرْكَانُ الْأَرْضِ ○ لَمْ تَزَالُوا بِعَيْنِ اللَّهِ يَنْسَخُكُمْ مِنْ أَضْلَابِ كُلِّ مُطَهَّرٍ
وَيَنْقُلُكُمْ مِنْ أَرْحَامِ الْمُطَهَّرَاتِ لَمْ تُدْنَسْكُمْ الْجَاهِلِيَّةُ الْجَهْلَاءُ وَلَمْ تَشْرَكَ فِيكُمْ
فِتْنُ الْأَهْوَاءِ ○ طِبْنُمْ وَطَابَ مَبْنَتُكُمْ مَنْ بِكُمْ عَلَيْنَا دَيَانُ الدِّينِ فَجَعَلَكُمْ فِي
بُيُوتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تُزْفَعَ وَتُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ ○ وَجَعَلَ صَلَوَاتَنَا عَلَيْكُمْ رَحْمَةً لَنَا
وَكَفَّارَةً لِذُنُوبِنَا إِذْ اخْتَارَكُمُ اللَّهُ لَنَا وَطَيَّبَ خَلْقَنَا بِمَا مَنَّ عَلَيْنَا مِنْ وَلَايَتِكُمْ
وَكُنَّا عِنْدَهُ مُسْمِنِينَ بِعِلْمِكُمْ مُعْتَرِفِينَ بِتَصَدِيقِنَا إِيَّاكُمْ ○ وَهَذَا مَقَامٌ مِنْ أَشْرَفِ
وَأَخْطَأَ وَاسْتَكْبَانَ وَأَقْرَبَ بِمَا جَنَى وَرَجَى بِمَقَامِهِ الْخَلَاصَ وَأَنَّ يَسْتَنْقِذَهُ بِكُمْ
مُسْتَنْقِذُ الْهَلَكَى مِنَ الرَّدَى ○ فَكُونُوا لِي شَفْعَاءَ فَقَدْ وَفَدْتُ إِلَيْكُمْ إِذْ رَغِبَ
عَنْكُمْ أَهْلُ الدُّنْيَا وَاتَّخَذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُرُوزًا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا ○ يَا مَنْ هُوَ فَائِزٌ

لَا يَسْهُو وَذَانِمَ لَا يَلْهُو وَمُحِيطٌ بِكُلِّ شَيْءٍ لَكَ الَمَنُ بِمَا وَفَّقْتَنِي وَعَرَّفْتَنِي بِمَا
 أَقَمْتَنِي عَلَيْهِ إِذْ صَدَّ عَنْهُ عِبَادُكَ وَجَهِلُوا مَعْرِفَتَهُ وَاسْتَحَقُّوا بِحَقِّهِ وَمَالُوا إِلَيَّ
 سِوَاهُ فَكَانَتِ الْمِنَّةُ مِنْكَ عَلَيَّ مَعَ أَقْوَامٍ خَصَصْتَهُمْ بِمَا خَصَصْتَنِي بِهِ ○ فَلَكَ
 الْحَمْدُ إِذْ كُنْتُ عِنْدَكَ فِي مَقَامِي هَذَا مَذْكُورًا مَكْتُوبًا ○ فَلَا تَحْرِمْنِي مَا
 رَجَوْتُ وَلَا تُخَيِّبْنِي فِيمَا دَعَوْتُ بِحُزْمَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى
 مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ○

* * *

زيارة فاطمة بنت أسد

والأظهر أنها مدفونة مع أئمة البقيع عليهم السلام قال الشيخ الطوسي: وروي في بعض الأخبار أنهم عليهم السلام أنزلوا على جدتهم فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف رضوان الله عليها أم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وروى السيد ابن طاوس وغيره في زيارتها:

السَّلَامُ عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ ○ السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْأَوَّلِينَ ○ السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْآخِرِينَ ○ السَّلَامُ عَلَى مَنْ بَعَثَهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ○ السَّلَامُ عَلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ أَسَدِ الْهَاشِمِيَّةِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الصَّدِيقَةُ الْمَرْضِيَّةُ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّفِثَةُ النَّفِثَةُ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْكَرِيمَةُ الرَّضِيَّةُ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا كَافِلَةَ مُحَمَّدٍ خَاتِمِ النَّبِيِّينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَالِدَةَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ ظَهَرَتْ شَفَقَتُهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ خَاتِمِ النَّبِيِّينَ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ تَرْبِيَّتُهَا لَوْلِيِ اللَّهِ الْأَمِينِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى رُوحِكَ وَبَدَنِكَ الطَّاهِرِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى وَلَدِكَ وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ ○ أَشْهَدُ أَنَّكَ أَحْسَنْتِ الْكِفَالََةَ وَأَدَبْتَ الْأَمَانَةَ وَاجْتَهَدْتَ فِي مَرْضَاتِ اللَّهِ وَبَالَغْتَ فِي حِفْظِ رَسُولِ اللَّهِ غَارِفَةً بِحَقِّهِ مُؤَمِّنَةً بِصِدْقِهِ مُعْتَرِفَةً بِنُبُوَّتِهِ مُسْتَبْصِرَةً بِنِعْمَتِهِ كَافِلَةً بِتَرْبِيَّتِهِ مُشْفِقَةً عَلَى نَفْسِهِ وَاقِفَةً عَلَى خِدْمَتِهِ مُخْتَارَةً رِضَاءً ○ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ مَضَيْتِ عَلَى الْإِيمَانِ وَالْتِمَاسِكَ

بِأَشْرَفِ الْأَذْيَانِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً طَاهِرَةً زَكِيَّةً نَقِيَّةً نَقِيَّةً فَرَضِيَ اللَّهُ عَنْكَ وَأَرْضَاكَ
وَجَعَلَ الْجَنَّةَ مَنَزْلَكَ وَمَاوَاكِ ○ اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَانْفَعْنِي
بِزِيَارَتِهَا وَتُبِّئْنِي عَلَى مَحَبَّتِهَا وَلَا تَحْرِمْنِي شَفَاعَتَهَا وَشَفَاعَةَ الْأَئِمَّةِ مِنْ ذُرِّيَّتِهَا
وَارْزُقْنِي مُرَافَقَتَهَا وَاحْشُرْنِي مَعَهَا وَمَعَ أَوْلَادِهَا الطَّاهِرِينَ ○ اَللّٰهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ
آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَتِي إِيَّاهَا وَارْزُقْنِي الْعَوْدَ إِلَيْهَا أَبَدًا مَا أَبْقَيْتَنِي وَإِذَا تَوَفَّيْتَنِي
فَاحْشُرْنِي فِي رُؤُوسِهَا وَأَدْخِلْنِي فِي شَفَاعَتِهَا بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ○
اَللّٰهُمَّ بِحَقِّهَا عِنْدَكَ وَمَنَزَلَتِهَا لَدَيْكَ إِغْفِرْ لِي وَلِلْوَالِدَيْنِ وَلِلْجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ
وَالْمُؤْمِنَاتِ وَأَتَنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا بِرَحْمَتِكَ عَذَابَ
النَّارِ .

* * *

الزيارة الجامعة

تجزّي في زيارة الأنبياء والأئمة عليهم السلام هذه الزيارة المختصرة الجامعة فقد روي عن الإمام الرضا عليه السلام قوله «ويجزّي في المواضع كلّها أن تقول»:

السَّلَامُ عَلَى أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَأَصْفِيَائِهِ ○ السَّلَامُ عَلَى أُمَنَاءِ اللَّهِ وَأَحِبَّائِهِ ○
السَّلَامُ عَلَى أَنْصَارِ اللَّهِ وَخُلَفَائِهِ ○ السَّلَامُ عَلَى مَخَالٍ مَعْرِفَةِ اللَّهِ ○ السَّلَامُ
عَلَى مَسَاكِينِ ذِكْرِ اللَّهِ ○ السَّلَامُ عَلَى مُظْهِرِي أَمْرِ اللَّهِ وَنَهْيِهِ ○ السَّلَامُ عَلَى
الدُّعَاةِ إِلَى دِينِهِ ○ السَّلَامُ عَلَى الْمُسْتَقْرِينَ فِي مَرْضَاتِ اللَّهِ ○ السَّلَامُ عَلَى
الْمُخْلِصِينَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ ○ السَّلَامُ عَلَى الْأَدْلَاءِ عَلَى اللَّهِ ○ السَّلَامُ عَلَى
الَّذِينَ مَنَ وَالَاهُمْ فَقَدْ وَالَى اللَّهُ ○ وَمَنَ عَادَاهُمْ فَقَدْ عَادَى اللَّهُ ○ وَمَنَ
عَرَفَهُمْ فَقَدْ عَرَفَ اللَّهُ ○ وَمَنَ جَهِلَهُمْ فَقَدْ جَهِلَ اللَّهُ ○ وَمَنَ اعْتَصَمَ بِهِمْ فَقَدْ
اعْتَصَمَ بِاللَّهِ ○ وَمَنَ تَخَلَّى مِنْهُمْ فَقَدْ تَخَلَّى مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ○ وَأَشْهَدُ اللَّهَ
أَنِّي سَلِمْتُ لِمَنَ سَالَمْتُمْ وَحَزَبْتُ لِمَنَ حَازَبْتُمْ ○ مُؤْمِنٌ بِسِرِّكُمْ وَعَلَانِيَتِكُمْ ○
مُقَوِّضٌ فِي ذَالِكِ كُلِّهِ إِلَيْكُمْ ○ لَعَنَ اللَّهُ عَدُوَّ آلِ مُحَمَّدٍ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ
وَأَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِنْهُمْ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ○.

* * *

زِيَارَةُ أَمِينِ اللَّهِ

روي عن الإمام الباقر عليه السلام عن هذه الزيارة قوله عليه السلام : «ما قال هذا الكلام ولا دعا به أحد من شيعتنا عند قبر أمير المؤمنين أو عند قبر أحد من الأئمة عليهم السلام إلا رفع دعاؤه... الخ».

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِينَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَحُجَّتَهُ عَلَى عِبَادِهِ ○ أَشْهَدُ أَنَّكَ جَاهَدْتَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ○ وَعَمِلْتَ بِكِتَابِهِ ○ وَاتَّبَعْتَ سُنَنَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ○ حَتَّى دَعَاكَ اللَّهُ إِلَى جَوَارِهِ فَقَبَضَكَ إِلَيْهِ بِإِخْتِيَارِهِ ○ وَالزَّمَ أَعْدَانِكَ الْحُجَّةَ مَعَ مَا لَكَ مِنَ الْحُجَجِ الْبَالِغَةِ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ ○ اللَّهُمَّ فَاجْعَلْ نَفْسِي مُطْمَئِنَّةً بِقُدْرِكَ رَاضِيَةً بِقَضَائِكَ ○ مُوَلَّعةً بِذِكْرِكَ وَدُعَائِكَ ○ مُجِبَّةً لَصَفْوَةِ أَوْلِيَائِكَ ○ مَحْبُوبَةً فِي أَرْضِكَ وَسَمَائِكَ ○ صَابِرَةً عَلَى نَزُولِ بَلَائِكَ ○ شَاكِرَةً لِفَوَاضِلِ نِعْمَاتِكَ ذَاكِرَةً لِسَوَابِغِ آلَائِكَ ○ مُشْتَاقَةً إِلَى فَرَحَةِ لِقَائِكَ ○ مُتَزَوِّدَةً لِلتَّقْوَى لِيَوْمِ جَزَائِكَ ○ مُسْتَنَّةً بِسُنَنِ أَوْلِيَائِكَ ○ مُفَارِقَةً لِأَخْلَاقِ أَعْدَائِكَ مُشْغُولَةً عَنِ الدُّنْيَا بِحَمْدِكَ وَتَسْنَائِكَ ○ اللَّهُمَّ إِنَّ قُلُوبَ الْمُخْتَبِينَ إِلَيْكَ وَالْهَمَّ ○ وَسُبُلَ الرَّاعِيَيْنِ إِلَيْكَ شَارِعَةً وَأَعْلَامَ الْقَاصِدِينَ إِلَيْكَ وَاضِحَةً ○ وَأَفْتِدَةَ الْغَارِفِينَ مِنْكَ فَارِعَةً ○ وَأَصْوَاتَ الدَّاعِمِينَ إِلَيْكَ صَاعِدَةً وَأَبْوَابَ الْإِجَابَةِ لَهُمْ مُفْتَحَةً ○ وَدَعْوَةَ مَنْ نَاجَاكَ مُسْتَجَابَةً وَتَوْبَةَ مَنْ أَنَابَ إِلَيْكَ مَقْبُولَةً ○ وَغَبْرَةَ مَنْ بَكَى مِنْ خَوْفِكَ مَرْحُومَةً ○ وَالْإِعَانَةَ لِمَنْ اسْتَعَاثَ بِكَ مَوْجُودَةً ○ وَالْإِعَانَةَ لِمَنْ اسْتَعَانَ بِكَ مَبْذُولَةً ○ وَعِدَاتِكَ لِعِبَادِكَ مُنْجِرَةً ○

وَرَلَّلَ مِنْ اسْتِقَالَكَ مُثَالَةً ○ وَأَعْمَالَ الْعَامِلِينَ لَدَيْكَ مَحْفُوظَةً ○ وَأَرْزَاقَكَ إِلَى
الْخَلَائِقِ مِنْ لَدُنْكَ نَازِلَةً ○ وَعَوَائِدَ الْمَزِيدِ إِلَيْهِمْ ○ وَاصِلَةً ○ وَذُنُوبَ الْمُسْتَغْفِرِينَ
مَغْفُورَةً ○ وَحَوَائِجَ خَلْقِكَ عِنْدَكَ مَقْضِيَةً ○ وَجَوَائِزَ السَّائِلِينَ عِنْدَكَ مُؤَفَّرَةً ○
وَعَوَائِدَ الْمَزِيدِ مُتَوَاتِرَةً ○ وَمَوَائِدَ الْمُسْتَطْعِمِينَ مُعَدَّةً ○ وَمَنَاهِلَ الظَّمَاءِ مُنْرَعَةً
اللَّهُمَّ فَاسْتَجِبْ دُعَائِي وَاقْبَلْ ثَنَائِي وَاجْمَعْ بَيْنِي وَبَيْنَ أَوْلِيَائِي ○ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ
وَعَلِيِّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ إِنَّكَ وَلِيُّ نَعْمَائِي وَمُنْتَهَى مُنَايَ وَغَايَةُ
رَجَائِي فِي مُنْقَلَبِي وَمَنْوَايَ .

زيارة أولاد الأئمة

ذكر السيد ابن طاوس لزيارة أولاد الأئمة عليهم السلام زيارتين نقلهما هنا فتقف على قبر المزور وتقول:

السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّكِيُّ ○ الطَّاهِرُ الْوَلِيُّ وَالِدَاعِي الْحَقِي ○
أَشْهَدُ أَنَّكَ قُلْتَ حَقًّا ○ وَنَطَقْتَ حَقًّا وَصِدْقًا ○ وَدَعَوْتَ إِلَى مَوْلَايَ وَمَوْلَاكَ
عَلَانِيَةً وَسِرًّا ○ فَارْ مَنِّيكَ (مُسْعِدُكَ) وَنَجِّ مُصَدِّقَكَ ○ وَخَابَ وَخَسِرَ
مُكَذِّبُكَ ○ وَالْمُتَخَلِّفُ عَنْكَ ○ إِشْهَدْ لِي بِهَذِهِ الشَّهَادَةِ لِأَكُونَ مِنَ الْفَائِزِينَ
بِمَعْرِفَتِكَ وَطَاعَتِكَ وَتَصَدِّيقِكَ ○ وَاتَّبَاعِكَ ○ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدِي ○ وَابْنَ
سَيِّدِي ○ أَنْتَ بَابُ اللَّهِ الْمَوْتَى مِنْهُ وَالْمَأْخُودُ عَنْهُ أَتَيْتُكَ زَائِرًا وَحَاجَايَ لَكَ
مُسْتَوْدَعًا ○ وَهَذَا أَنَا ذَا أَسْتَوْدِعُكَ دِينِي وَأَمَانَتِي وَخَوَاتِيمَ عَمَلِي وَجَوَامِعَ أَمَلِي
إِلَى مُنْتَهَى أَجَلِي ○ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ○

زيارة أخرى

السَّلَامُ عَلَى جَدِّكَ الْمُصْطَفَى ○ السَّلَامُ عَلَى أَبِيكَ الْمُزْتَضَى الرَّضَا ○
السَّلَامُ عَلَى السَّيِّدَيْنِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ○ السَّلَامُ عَلَى خَدِيجَةَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ
الْعَالَمِينَ ○ السَّلَامُ عَلَى فَاطِمَةَ أُمِّ الْأَنْبِيَةِ الطَّاهِرِينَ ○ السَّلَامُ عَلَى الْقَمُوسِ
الْفَاخِرَةِ ○ وَبُحُورِ الْمُلُومِ الرَّاحِرَةِ شَفَعَانِي فِي الْآخِرَةِ وَأَوَّلِيَّانِي عِنْدَ عَوْدِ
الرُّوحِ إِلَى الْعِظَامِ النَّاخِرَةِ ○ أَيْمَةُ الْخَلْقِ وَوَلَاةِ الْحَقِّ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا

الشَّخْصُ الشَّرِيفُ الطَّاهِرُ الْكَرِيمُ ○ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ○ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَمُصْطَفَاهُ ○ وَأَنَّ عَلِيًّا وَلِيُّهُ وَمُجْتَبَاهُ ○ وَأَنَّ الْإِمَامَةَ فِي وَلَدِهِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ○ نَعْلَمُ ذَلِكَ عِلْمَ الْيَقِينِ ○ وَنَحْنُ لِذَلِكَ مُعْتَقِدُونَ ○ وَفِي نَصْرِهِمْ مُجْتَهِدُونَ.

دعاء بعد الزيارة

اَللّٰهُمَّ اِنْ كَانَتْ ذُنُوْبِيْ قَدْ اَخْلَقَتْ وَجْهِيْ عِنْدَكَ وَحَجَبَتْ دُعَايِيْ عَنْكَ وَخَالَتْ بَيْنِيْ وَبَيْنَكَ ○ فَاسْتَلِّكَ اَنْ تُقْبَلَ عَلَيَّ بِوَجْهِكَ الْكَرِيْمِ وَتَنْشُرَ عَلَيَّ رَحْمَتَكَ وَتُنْزِلَ عَلَيَّ بَرَكَاتِكَ ○ وَاِنْ كَانَتْ قَدْ مَنَعَتْ اَنْ تَرْفَعَ لِيْ اِلَيْكَ صَوْتًا اَوْ تَغْفِرَ لِيْ ذَنْبًا اَوْ تَنْجَاوِرَ عَنِّ حَاطِيَةَ مُهْلِكَةٍ ○ فَهَا اَنَا ذَا مُسْتَجِيرٍ بِكَرَمِ وَجْهِكَ وَعِزِّ جَلَالِكَ مُتَوَسِّلٌ اِلَيْكَ مُتَقَرِّبٌ اِلَيْكَ بِأَحَبِّ خَلْقِكَ اِلَيْكَ وَأَكْرَمِهِمْ عَلَيْكَ وَأَوْلَاهُمْ بِكَ وَأَطْوَعِهِمْ لَكَ وَأَعْظَمِهِمْ مَنَزَلَةً وَمَكَانًا عِنْدَكَ ○ مُحَمَّدٌ وَبِعِزَّتِهِ الطَّاهِرِينَ الْأَنْمَةِ الْهَدَاةِ الْمَهْدِيِّينَ الَّذِينَ فَرَضْتَ عَلَى خَلْقِكَ طَاعَتَهُمْ وَأَمَرْتَ بِمَوَدَّتِهِمْ وَجَعَلْتَهُمْ وِلَاةَ الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِ رَسُولِكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ○ يَا مُدِلُّ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ وَيَا مُعِزَّ الْمُؤْمِنِينَ بَلِّغْ مَجْهُودِيْ فَهَبْ لِيْ نَفْسِي السَّاعَةَ وَرَحْمَةً مِنْكَ تَمُنْ بِهَا عَلَيَّ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ○ اَللّٰهُمَّ اِنْ هَذَا مَشْهَدٌ لَا يَزْجُو مِنْ فَاتِنَةٍ فِيْهِ رَحْمَتُكَ اَنْ يَنْتَالَهَا فِي غَيْرِهِ ○ وَلَا أَحَدٌ أَشَقَى مِنْ امْرِئٍ قَصَدَهُ مُؤْتَلًا فَابَ عَنْهُ خَائِبًا ○ اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَعُوْذُ بِكَ مِنْ شَرِّ الْاِبَابِ وَخِيْبَةِ الْمُتَقَلِّبِ وَالْمُنَاقَشَةِ عِنْدَ الْحِسَابِ ○ وَخَاشَاكَ يَا رَبِّ اَنْ تَقْرَنَ طَاعَةً وَلَيْكَ بِطَاعَتِكَ وَمُؤَالَاتَهُ بِمُؤَالَاتِكَ وَمَغْصِيَّتَهُ بِمَغْصِيَّتِكَ ○ ثُمَّ تُؤَيِّسُ زَائِرَهُ وَالْمُتَحَمِّلُ مِنْ بُعْدِ الْبِلَادِ اِلَى قَبْرِهِ ○ وَعِزَّتِكَ يَا رَبِّ لَا يَنْعَقِدُ عَلَى ذَلِكَ ضَمِيرِيْ اِذْ كَانَتْ الْقُلُوبُ اِلَيْكَ بِالْجَمِيْلِ تُشِيرُ ○

* * *

صلاة الزيارة

ورد في بعض الروايات كما في زيارة الحسين عليه السلام الأمر بصلاة الزيارة وهي «صلاة ركعتين» بعد الزيارة مثل صلاة الصبح وتقول بعدها:

اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ صَلَّيْتُ وَرَكَعْتُ وَسَجَدْتُ ۝ لَكَ وَخَدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ ۝
لَا اَنَّ الصَّلٰوةَ وَالرُّكُوْعَ وَالسُّجُوْدَ لَا يَكُوْنُ اِلَّا لَكَ ۝ لِاَنَّكَ اَنْتَ اللّٰهُ لَا اِلٰهَ اِلَّا
اَنْتَ ۝ اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلٰى مُحَمَّدٍ وَّآلِ مُحَمَّدٍ ۝ وَاَبْلِغْهُمْ عَنِّيْ اَفْضَلَ السَّلَامِ
وَالْتَحِيَّةِ ۝ وَاَرِذْذْ عَلَيَّ مِنْهُمْ السَّلَامَ ۝ اَللّٰهُمَّ وَهَاتَانِ الرَّكْعَتَانِ هَدِيَّةٌ مِنِّيْ اِلَى
مَوْلَايَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ۝ اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلٰى مُحَمَّدٍ وَعَلَيْهِ
وَتَقَبَّلْ مِنِّيْ وَاَجْرْزَنِيْ عَلٰى ذٰلِكَ بِاَفْضَلِ اَمَلِيْ وَرَجَائِيْ فِيْكَ وَفِيْ وَلِيِّكَ يَا وَلِيَّ
الْمُؤْمِنِيْنَ ۝ .

بسم الله الرحمن الرحيم

اَللّٰهُمَّ اَزْرُقْنَا تَوْفِيقَ الطَّاعَةِ وَبُعْدَ الْمَعْصِيَةِ وَصِدْقَ النَّبِيِّ وَعِزِّ زَمَانِ الْحُرْمَةِ
وَأَكْرَمْنَا بِالْهُدَى وَالْإِسْتِقَامَةِ وَسَدِّدْ أَلْسِنَتَنَا بِالصَّوَابِ وَالْحِكْمَةِ وَأَمْلَأْ قُلُوبَنَا
بِالْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ وَطَهِّرْ بَطُونَنَا مِنَ الْحَرَامِ وَالشُّبْهَةِ وَكَفِّ أَيْدِيَنَا عَنِ الظُّلْمِ
وَالسَّرِقَةِ وَاغْضُضْ أَبْصَارَنَا عَنِ الْفُجُورِ وَالْخِيَانَةِ وَاسْدُدْ أَسْمَاعَنَا عَنِ اللَّغْوِ
وَالغِيَةِ وَتَفَضَّلْ عَلَيَّ عُلَمَانَا بِالزُّهْدِ وَالنَّصِيحَةِ وَعَلَى الْمُتَعَلِّمِينَ بِالْجَهْدِ
وَالرَّغْبَةِ وَعَلَى الْمُسْتَعِيزِينَ بِالِاتِّبَاعِ وَالْمَوْعِظَةِ وَعَلَى الْمُسْلِمِينَ بِالشِّفَاءِ

وَالرَّاحَةَ وَعَلَى مَوْتَاهُمْ بِالرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ وَعَلَى مَشَائِخِنَا بِالْوَفَارِ وَالسَّكِينَةِ
وَعَلَى الشَّبَابِ بِالْإِنَابَةِ وَالتَّوْبَةِ وَعَلَى النِّسَاءِ بِالْحَيَاءِ وَالْعِصْمَةِ وَعَلَى الْأَغْنِيَاءِ
بِالتَّوَاضُّعِ وَالسَّعَةِ وَعَلَى الْفُقَرَاءِ بِالصَّبْرِ وَالْقَنَاعَةِ وَعَلَى الْغُرَاةِ بِالنَّصْرِ وَالْغَلَبَةِ
وَعَلَى الْأَسْرَاءِ بِالْخُلَاصِ وَالرَّاحَةِ وَعَلَى الْأَمْرَاءِ بِالْعَدْلِ وَالشَّفَقَةِ وَعَلَى الرِّعِيَةِ
بِالْإِنْصَافِ وَحُسْنِ السِّيَرَةِ وَبَارِكْ لِلْحُجَّاجِ وَالزُّوَّارِ فِي الزَّادِ وَالتَّقْفَةِ وَأَقْضِ مَا
أَوْجَبْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ بِفَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

* * *

زيارة أمير المؤمنين عليه السلام المختصرة

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللَّهِ ○ السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا صَفْوَةَ اللَّهِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ
اللَّهِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا إِمَامَ الْهُدَى ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عِلْمَ الثَّقَى ○ السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَمُودَ الدِّينِ وَوَارِثَ عِلْمِ الْأَوَّلِينَ
وَالْآخِرِينَ ○ وَصَاحِبَ الْمِيسَمِ وَالصُّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ ○ أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ
الصَّلَاةَ وَبَلَّغْتَ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ○ وَوَفَّيْتَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَتَمَّتْ بِكَ كَلِمَاتُ
اللَّهِ ○ وَجَاهَدْتَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ○ وَنَصَحْتَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ ○ وَجَدْتَ
بِنَفْسِكَ ضَايِرًا وَمُجَاهِدًا عَنِ دِينِ اللَّهِ مُؤْمِنًا بِرَسُولِ اللَّهِ، طَالِبًا مَا عِنْدَ اللَّهِ،
رَاغِبًا فِيهَا وَعَدَّ اللَّهُ ○ وَمَضَيْتَ لِلَّذِي كُنْتَ عَلَيْهِ شَاهِدًا وَشَهِيدًا وَمَشْهُودًا ○
فَجَزَاكَ اللَّهُ عَنْ رَسُولِهِ وَعَنِ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ مِنْ صَدِيقٍ أَفْضَلَ الْجَزَاءِ ○ كُنْتَ
أَوَّلَ الْقَوْمِ إِسْلَامًا ○ وَأَخْلَصَهُمْ إِيمَانًا ○ وَأَشَدَّهُمْ بَقِيَّةً ○ وَأَخْوَفَهُمْ لِلَّهِ
وَأَعْظَمَهُمْ عَنَاءً ○ وَأَحْوَطَهُمْ عَلَى رَسُولِهِ ○ وَأَفْضَلَهُمْ مَنَاقِبَ ○ وَأَكْثَرَهُمْ
سَوَابِقَ ○ وَأَرْفَعَهُمْ دَرَجَةً ○ وَأَشْرَفَهُمْ مَنَزَلَةً ○ وَأَكْرَمَهُمْ عَلَيْهِ ○ قَوَيْتَ حِينَ
ضَعُفَ أَصْحَابُهُ، وَبَرَزْتَ حِينَ اسْتَكَانُوا ○ وَتَهَضَّيْتَ حِينَ وَهِنُوا ○ وَلَزِمْتَ
مِنْهَاجَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ○ كُنْتَ خَلِيفَتَهُ حَقًّا لَمْ تَنَارِغْ بِرِغْمِ
الْمُنَافِقِينَ، وَغَيْظِ الْكَافِرِينَ، وَكَرَاهَةِ الْخَاسِدِينَ، وَضَمَفِ الْفَاسِقِينَ ○ فَقَمْتَ
بِالْأَمْرِ حِينَ فُشِلُوا ○ وَنَطَقْتَ حِينَ تَغَتَّمُوا ○ وَمَضَيْتَ بِتُورِ اللَّهِ إِذْ وَقَفُوا ○

فَمَنْ اتَّبَعَكَ فَقَدْ هُدِيَ ○ كُنْتَ أَقْلُهُمْ كَلَامًا ○ وَأَضُوبُهُمْ مَنْطِقًا ○ وَأَكْثَرُهُمْ
رَأْيًا ○ وَأَشَجَّهُمْ قَلْبًا ○ وَأَشَدَّهُمْ يَقِينًا ○ وَأَحْسَنُهُمْ عَمَلًا ○ وَأَغْنَاهُمْ
بِالْأُمُور ○ كُنْتَ لِلدِّينِ يَغُثُّوهُ أَوَّلًا حِينَ تَفَرَّقَ النَّاسُ ○ وَأَخِيرًا حِينَ
فَئَلَوْا ○ كُنْتَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَبَا رَحِيمٍ إِذْ ضَارُّوا عَلَيْكَ عِيَالًا ○ فَحَمَلْتَ أَثْقَالَ مَا
عَنْهُ ضَعُفُوا ○ وَحَفِظْتَ مَا أَضَاعُوا ○ وَرَعَيْتَ مَا أَهْمَلُوا ○ وَسَمَرْتَ إِذْ
اجْتَمَعُوا ○ وَشَهِدْتَ إِذْ جَمَعُوا ○ وَعَلَوْتَ إِذْ هَلَعُوا ○ وَصَبَرْتَ إِذْ جَزَعُوا ○
كُنْتَ عَلَى الْكَافِرِينَ عَذَابًا صَبًّا، وَلِلْمُؤْمِنِينَ غِيَاً وَخَضَبًا ○ لَمْ تَقُلْ حُجَّتَكَ
وَلَمْ يَرِغْ قَلْبُكَ، وَلَمْ تَضْعُفْ بِصِيرَتِكَ، وَلَمْ تَخْبُنْ نَفْسَكَ وَلَمْ تُهِنْ ○ كُنْتَ
كَالْجَبَلِ لَا تُحَرِّكُهُ الْمَوَاصِفُ، وَلَا تُزِيلُهُ الْقَوَاصِفُ ○ وَكُنْتَ كَمَا قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ضَعِيفًا فِي بَدَنِكَ، قَوِيًّا فِي أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى ○
مُتَوَاضِعًا فِي نَفْسِكَ، عَظِيمًا عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، كَبِيرًا فِي الْأَرْضِ، جَلِيلًا
عِنْدَ الْمُؤْمِنِينَ ○ لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ فِيكَ مَهْمَزٌ، وَلَا لِغَائِلٍ فِيكَ مَغْمَزٌ، وَلَا لِأَحَدٍ
فِيكَ مَطْمَعٌ، وَلَا لِأَحَدٍ عِنْدَكَ هَوَادَةٌ ○ الضَّعِيفُ الدَّلِيلُ عِنْدَكَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ
حَتَّى تَأْخُذَ بِحَقِّهِ ○ وَالْقَوِيُّ الْعَزِيزُ عِنْدَكَ ضَعِيفٌ ذَلِيلٌ حَتَّى تَأْخُذَ مِنْهُ الْحَقُّ،
وَالْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ عِنْدَكَ سَوَاءٌ ○ شَأْنُكَ الْحَقُّ وَالصَّدْقُ وَالرَّفْقُ وَقَوْلُكَ حُكْمٌ
وَحُكْمٌ، وَأَمْرُكَ حِلْمٌ وَحَزْمٌ، وَرَأْيُكَ عِلْمٌ وَعَزْمٌ ○ وَاعْتَدَلَ بِكَ الدِّينُ، وَسَهَلَ
بِكَ الْعَسِيرُ، وَأَطْفَنَتْ بِكَ النُّيْرَانُ ○ وَقَوِيَّ بِكَ الْإِيمَانُ ○ وَتَبَتَ بِكَ الْإِسْلَامُ
وَالْمُؤْمِنُونَ ○ سَبَقَتْ سَبَقًا بَعِيدًا، وَأَتَعَبَتْ مِنْ بَعْدِكَ تَعَبًا شَدِيدًا ○ فَجَلَّتْ
عَنِ الْبُكَاءِ، وَعَظُمَتْ رَزِيَّتُكَ فِي السَّمَاءِ ○ وَهَدَتْ مُصِيبَتُكَ الْأَنَامَ، فَإِنَّا لِلَّهِ
وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ ○ رَضِينَا عَنِ اللَّهِ قَضَاءَهُ، وَسَلَّمْنَا لِلَّهِ أَمْرَهُ، قَوْلَ اللَّهِ لَنْ
يُضَابَ الْمُسْلِمُونَ بِمِثْلِكَ أَبَدًا، كُنْتَ لِلْمُؤْمِنِينَ كَهْفًا حَصِينًا وَعَلَى الْكَافِرِينَ
غِلْظَةً وَغِيْظًا، فَالْحَقَّقَ اللَّهُ بَيْنَهُ، وَلَا حَرَمْنَا أَجْرَكَ، وَلَا أَضَلَّنَا بِمَعْدَكَ ○
وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

زيارة أخى لأمير المؤمنين

عليه السلام

روي عن الإمام الصادق عليه السلام الزيارة في الحرم الشريف أن تقول حين الدخول:

بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ اَللّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ

ثم تمشي حتى تحاذي القبر واستقبله بوجهك وقف قبل وصولك إليه وقل:

السَّلَامُ مِنَ اللَّهِ عَلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ○ أَمِينَ اللَّهُ عَلَى وَحْيِهِ
وَرِسَالَتِهِ وَعَزَائِمِ أَمْرِهِ ○ وَمَعْدِنِ الْوَحْيِ وَالتَّنْزِيلِ ○ الْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ ○
وَالْفَاتِحِ لِمَا اسْتَقْبَلَ ○ وَالْمُهَيِّمِ عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ ○ الشَّاهِدِ عَلَى الْخَلْقِ
السَّرَاجِ الْمُنِيرِ ○ وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ○ اَللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَأَهْلِ بَيْتِهِ الْمَظْلُومِينَ أَفْضَلَ وَأَكْمَلَ وَأَزْفَعَ وَأَشْرَفَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ
أَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ وَأَصْفِيَائِكَ ○ اَللّهُمَّ صَلِّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَبْدِكَ ○ وَخَيْرِ
خَلْقِكَ بَعْدَ نَبِيِّكَ ○ وَأَخِي رَسُولِكَ وَوَصِيِّ حَبِيبِكَ ○ الَّذِي اتَّعَجَبْتُهُ مِنْ
خَلْقِكَ ○ وَالذَّلِيلِ عَلَى مَنْ بَعَثْتَهُ بِرِسَالَتِكَ ○ وَدَيَّانِ الدِّينِ بِعَذْلِكَ ○ وَفَضْلِ
قَضَائِكَ بَيْنَ خَلْقِكَ ○ وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ○ اَللّهُمَّ صَلِّ عَلَى
الْأَئِمَّةِ مِنْ وَلَدِهِ ○ الْقَوَّامِينَ بِأَمْرِكَ مِنْ بَعْدِهِ ○ الْمُطَهَّرِينَ الَّذِينَ ارْتَضَيْتَهُمْ
أَنْصَاراً لِدِينِكَ ○ وَحَفَظْتَ لِسِرِّكَ وَشَهِدَاءَ عَلَى خَلْقِكَ ○ وَأَعْلَاماً لِعِبَادِكَ

صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ ○ السَّلَامُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِيطَالِبٍ وَصِيِّ
رَسُولِ اللَّهِ وَخَلِيفَتِهِ وَالْقَائِمِ بِأَمْرِهِ مِنْ بَعْدِهِ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ
وَبَرَكَاتُهُ ○ السَّلَامُ عَلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَيِّدَةِ نِسَاءِ
الْعَالَمِينَ ○ السَّلَامُ عَلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ سَيِّدَيِ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْخَلْقِ
أَجْمَعِينَ ○ السَّلَامُ عَلَى الْأَنْبِيَةِ الرَّاشِدِينَ ○ السَّلَامُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ ○
السَّلَامُ عَلَى الْأَنْبِيَةِ الْمُسْتَوْدَعِينَ ○ السَّلَامُ عَلَى خَاصَّةِ اللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ ○ السَّلَامُ
عَلَى الْمُتَوَسِّمِينَ ○ السَّلَامُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ قَامُوا بِأَمْرِهِ وَوَارَثُوا أَوْلِيَاءَهُ
اللَّهُ وَخَافُوا بِخَوْفِهِمْ ○ السَّلَامُ عَلَى الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ ○ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى
عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ ○ .

ثم تمشي حتى تقف على القبر واستقبله بوجهك واجعل القبلة بين كتفك
وقل :

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللَّهِ ○ السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا صَفْوَةَ اللَّهِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ
اللَّهِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا إِمَامَ الْهُدَى ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَلَمَ الثَّقَى ○ السَّلَامُ
عَلَيْكَ أَيُّهَا الْوَصِيُّ الْبَرُّ النَّقِيُّ الْوَفِيُّ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ
وَالْحُسَيْنِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَمُودَ الدِّينِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ الْوَصِيِّينَ
وَأَمِينَ رَبِّ الْعَالَمِينَ ○ وَدَيَانَ يَوْمِ الدِّينِ وَخَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ ○ وَسَيِّدِ الصَّدِيقِينَ
وَالصَّفْوَةِ مِنَ سُلَالَةِ النَّبِيِّينَ ○ وَبَابِ حِكْمَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ○ وَخَازِنِ وَحْيِهِ
وَعَيْنَةِ عِلْمِهِ ○ وَالنَّاصِحِ لِأُمَّةٍ نَبِيٍّ وَالتَّالِيِ لِرَسُولِهِ ○ وَالْمُوَاسِيِ لَهُ بِنَفْسِهِ
وَالنَّاطِقِ بِحُجَّتِهِ وَالدَّاعِيِ إِلَى شَرِيعَتِهِ وَالْمَاضِيِ عَلَى سُنَّتِهِ ○ اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ
أَنَّهُ قَدْ بَلَغَ عَنْ رَسُولِكَ مَا حُمِّلَ وَرَعَى مَا اسْتَحْفِظَ وَحَفِظَ مَا اسْتَوْدَعَ وَحَلَّلَ
حَلَالَكَ وَحَرَّمَ حَرَامَكَ وَأَقَامَ أَحْكَامَكَ وَجَاهَدَ النَّاكِثِينَ فِي سَبِيلِكَ وَالْفَاسِطِينَ
فِي حُكْمِكَ وَالْمَارِقِينَ عَنْ أَمْرِكَ صَابِرًا مُحْتَسِبًا لَا تَأْخُذْهُ فِكَ لَوْمَةٌ لَا يَمُومُ ○

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَوْلِيَانِكَ وَأَصْفِيَانِكَ وَأَوْصِيَاءِ
 أَنْبِيَائِكَ ○ اللَّهُمَّ هَذَا قَبْرُ وَلِيِّكَ الَّذِي فَرَضْتَ طَاعَتَهُ وَجَعَلْتَ فِي أَغْثَاكِ عِبَادِكَ
 مُبَابَتَهُ وَخَلِيفَتِكَ الَّذِي بِهِ تَأْخُذُ وَتُعْطِي وَيَبِ ثِيْبٍ وَتُمَاقِبُ وَقَدْ قَصَدْتُهُ طَمَعاً
 لِمَا أَعْدَدْتَهُ لِأَوْلِيَانِكَ ○ فَبِعَظِيمِ قُدْرِهِ عِنْدَكَ وَجَلِيلِ خَطَرِهِ لَدَيْكَ وَقُرْبِ مَنْزِلَتِهِ
 مِنْكَ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَافْعَلْ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ فَإِنَّكَ أَهْلُ الْكَرَمِ
 وَالْجُودِ وَالسَّلَامِ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ وَعَلَى ضَجِيعِكَ آدَمَ وَنُوحَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ
 وَبَرَكَاتُهُ ○

ثم قَبِلَ الصَّرِيحَ وَقَفَ مِمَّا يَلِي الرَأْسَ وَقَالَ :

يَا مَوْلَايَ إِلَيْكَ وَفُودِي وَبِكَ أَتَوَسَّلُ إِلَى رَبِّي فِي بُلُوغِ مَقْصُودِي ○
 وَأَشْهَدُ أَنَّ الْمُتَوَسَّلَ بِكَ غَيْرُ خَائِبٍ وَالطَّالِبُ بِكَ عَنْ مَعْرِفَةٍ غَيْرُ مَرْدُودٍ إِلَّا
 بِقَضَاءِ حَوَائِجِهِ ○ فَكُنْ لِي شَفِيعاً إِلَى اللَّهِ رَبِّكَ وَرَبِّي فِي قَضَاءِ حَوَائِجِي
 وَتَنْبِيهِ أُمُورِي وَكَشْفِ شِدَّتِي وَغُفْرَانِ ذَنْبِي وَسَعَةِ رِزْقِي وَتَطْوِيلِ عُمْرِي
 وَإِعْطَاءِ سُؤْلِي فِي آخِرَتِي وَدُنْيَايَ ○ اللَّهُمَّ الْعَنْ قَتْلَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ○ اللَّهُمَّ
 الْعَنْ قَتْلَةَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ○ اللَّهُمَّ الْعَنْ قَتْلَةَ الْأَئِمَّةِ وَعَذِّبْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً لَا
 تُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ عَذَاباً كَثِيراً لَا انْقِطَاعَ لَهُ وَلَا أَجَلَ وَلَا أَمَدَ ○ بِمَا
 شَاقُّوا وَلَاةَ أَمْرِكَ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً لَمْ تُحَلِّهِ بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ ○ اللَّهُمَّ وَأَدْخِلْ
 عَلَى قَتْلَةِ أَنْصَارِ رَسُولِكَ وَعَلَى قَتْلَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَلَى قَتْلَةِ الْحَسَنِ
 وَالْحُسَيْنِ وَعَلَى قَتْلَةِ أَنْصَارِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَقَتْلَةَ مَنْ قُتِلَ فِي وَلَايَةِ آلِ
 مُحَمَّدٍ أَجْمَعِينَ عَذَاباً أَلِيماً مُضَاعَفاً فِي أَشْفَلِ دَرَكٍ مِنَ الْحَجِيمِ ○ لَا يُخَفِّفُ
 عَنْهُمْ الْعَذَابَ وَهُمْ فِيهِ مُلَبَّسُونَ مَلْعُونُونَ نَاكِسُوا رُؤُسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَدْ غَايَبُوا
 النَّدَامَةَ وَالْخِزْيَ الطَّوِيلَ لِقَتْلِهِمْ عِثْرَةَ أَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ وَأَتْبَاعَهُمْ مِنْ عِبَادِكَ
 الصَّالِحِينَ ○ اللَّهُمَّ الْعَنَّهُمْ فِي مُسْتَتَرِ السِّرِّ وَظَاهِرِ الْعَلَانِيَةِ فِي أَرْضِكَ

وَسَمَائِكَ ○ اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي قَدَمَ صِدْقٍ فِي أَوْلِيَانِكَ وَحَبِّبْ إِلَيَّ مَشَاهِدَهُمْ
وَمُسْتَقَرَّهُمْ حَتَّى تُلْحِقَنِي بِهِمْ وَتَجْعَلَنِي لَهُمْ تَبَعًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ يَا أَرْحَمَ
الرَّاحِمِينَ ○

ثم قبل الضريح واستقبل قبر الحسين بن علي بوجهك، واجعل القبلة بين
كتفك وقل :

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ ○
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ سَيِّدَةِ
نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْأَنْبِيَةِ الْهَادِينَ الْمُهْدِيِّينَ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ
يَا صَرِيحَ الدَّمْعَةِ السَّائِكَةِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَاحِبَ الْمُصِيبَةِ الرَّابِتَةِ ○ السَّلَامُ
عَلَيْكَ وَعَلَى جَدِّكَ وَأَبِيكَ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمِّكَ وَأَخِيكَ ○ السَّلَامُ
عَلَيْكَ وَعَلَى الْأَنْبِيَةِ مِنْ دُرَّتِكَ وَبَيْنِكَ ○ أَشْهَدُ لَقَدْ طَيَّبَ اللَّهُ بِكَ الثَّرَابَ
وَأَوْضَحَ بِكَ الْكِتَابَ وَجَعَلَكَ وَأَبَاكَ وَجَدَّكَ وَأَخَاكَ وَبَيْنَكَ عِبْرَةً لِأُولِي
الْأَلْبَابِ ○ يَا بْنَ الْمَيَامِينَ الْأَطْيَابِ الثَّالِينَ الْكِتَابَ وَجْهَتْ سَلَامِي إِلَيْكَ
صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْكَ وَجَعَلَ أَفْتَدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْكَ ○ مَا خَابَ
مَنْ تَمَسَّكَ بِكَ وَلَجَأَ إِلَيْكَ ○

ثم تحول إلى عند الرجلين وقل :

السَّلَامُ عَلَى أَبِي الْأَنْبِيَةِ وَخَلِيلِ النَّبِيِّ وَالْمَخْصُوصِ بِالْأَخْوَةِ ○ السَّلَامُ
عَلَى يَغُوثِ الدِّينِ وَالْإِيمَانِ وَكَلِمَةِ الرَّحْمَنِ ○ السَّلَامُ عَلَى مِيزَانِ الْأَعْمَالِ
وَمُقَلَّبِ الْأَحْوَالِ وَسَيْفِ ذِي الْجَلَالِ وَسَاقِي السَّلْسِيلِ الرَّزَالِ ○ السَّلَامُ عَلَى
صَالِحِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَارِثِ عِلْمِ النَّبِيِّينَ وَالْحَاكِمِ يَوْمَ الدِّينِ ○ السَّلَامُ عَلَى
شَجَرَةِ الثَّقْوَى وَسَامِعِ السِّرِّ وَالنَّجْوَى ○ السَّلَامُ عَلَى حُجَّةِ اللَّهِ الْبَالِغَةِ وَنِعْمَتِهِ
السَّابِقَةِ وَنِعْمَتِهِ الدَّامِعَةِ ○ السَّلَامُ عَلَى الصِّرَاطِ الْوَاضِحِ وَالنَّجْمِ اللَّانَحِ

وَالْإِنَامِ النَّاصِحِ وَالرُّنَادِ الْقَادِحِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى أَمِيرِ
 الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِيطَالِبٍ ○ أَخِي نَبِيِّكَ وَوَلِيِّهِ وَنَاصِرِهِ وَوَصِيِّهِ وَوَزِيرِهِ
 وَمُسْتَوْدَعِ عِلْمِهِ وَمَوْضِعِ سِرِّهِ وَبَابِ حِكْمَتِهِ وَالنَّاطِقِ بِحُجَّتِهِ وَالذَّاعِي إِلَى
 شَرِيعَتِهِ وَخَلِيفَتِهِ فِي أُمَّتِهِ وَمُفَرِّجِ الْكُرْبِ عَنْ وَجْهِهِ ○ فَاصِصِ الْكُفْرَةَ وَمُرْغِمِ
 الْفُجْرَةَ ○ الَّذِي جَعَلْتَهُ مِنْ نَبِيِّكَ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى ○ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ
 وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ وَانصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ وَالْعَنِ مَنْ نَصَبَ لَهُ
 مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ○ وَصَلِّ عَلَيْهِ أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَوْصِيَاءِ
 أَنْبِيَائِكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ ○ .

ثم عد إلى عند الرأس لزيارة آدم ونوح وقل في زيارة آدم عليه السلام :

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَفِيَّ اللَّهِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللَّهِ ○ السَّلَامُ
 عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِينَ اللَّهِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَلِيفَةَ اللَّهِ
 فِي أَرْضِهِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْبَشَرِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى رُوحِكَ وَبَدَنِكَ
 وَعَلَى الطَّاهِرِينَ مِنْ وَلَدِكَ وَذُرِّيَّتِكَ ○ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ صَلَوةً لَا يُخَصِّصُهَا إِلَّا
 هُوَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ○ .

وقل في زيارة نوح عليه السلام :

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَفِيَّ اللَّهِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ
 يَا وَلِيَّ اللَّهِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللَّهِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا شَيْخَ
 الْمُرْسَلِينَ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِينَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْكَ
 وَعَلَى رُوحِكَ وَبَدَنِكَ وَعَلَى الطَّاهِرِينَ مِنْ وَلَدِكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

ثم تصلي ركعتين لزيارة الإمام عليه السلام وركعتين لزيارة آدم عليه السلام
 وركعتين لزيارة نوح عليه السلام وتدعو بما تريد .

* * *

مسجد الكوفة

روي في فضيلة هذا المسجد عن الإمام الباقر عليه السلام :
 «لو يعلم الناس ما في مسجد الكوفة لأعدوا له الزاد والراحلة من مكان بعيد - وقال - صلاة فريضة تعدل حجة وصلاة نافلة تعدل عمرة» .
 وروي أعمال في هذا المسجد نكتفي منها بما يأتي :

دعاء مسجد الكوفة

قال السيد ابن طاوس : في وسط المسجد (في المقام المعروف بمقام النبي ﷺ) تصلي ركعتين تقرأ في الأولى الحمد والصمد والثانية الحمد والكافرون فإذا سلمت وسبحت (سبحة الزهراء) فقل : **اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ** ○ **وَالَيْكَ يَمُودُ السَّلَامُ** ○ **وَذَاوُكَ ذَاوُ السَّلَامِ** ○ **حَيَّتَا رَبَّنَا مِنْكَ بِالسَّلَامِ** **اللَّهُمَّ إِنِّي صَلَّيْتُ هَذِهِ الصَّلَاةَ ابْتِغَاءَ رَحْمَتِكَ وَرِضْوَانِكَ وَمَغْفِرَتِكَ وَتَعْظِيمًا لِمَسْجِدِكَ** ○ **اللَّهُمَّ فَصِّلْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَارْزُقْهَا فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ** ○ **وَتَقَبَّلْهَا مِنِّي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ** ○ .

دعاء مقام أمير المؤمنين

قال العلامة المجلسي : تصلي ركعتين فإذا سلمت وسبحت (تسيحة الزهراء) فقل :

يَا مَنْ أَظْهَرَ الْجَمِيلَ وَسَتَرَ الْقَبِيحَ ○ **يَا مَنْ لَمْ يُؤَاخِذْ بِالْجَرِيرَةِ وَلَمْ يَهْنِكِ السُّتْرَ وَالسَّرِيرَةَ** ○ **يَا عَظِيمَ الْمَقْصُودِ** ○ **يَا حَسَنَ التَّجَاوُزِ** ○ **يَا وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ** ○ **يَا بَاسِطَ الْيَدَيْنِ بِالرَّحْمَةِ** ○ **يَا صَاحِبَ كُلِّ نَجْوَى** ○ **يَا مُنْتَهَى كُلِّ شَكْوَى** ○ **يَا كَرِيمَ الصَّفْحِ** ○ **يَا عَظِيمَ الرَّجَاءِ** ○ **يَا سَيِّدِي صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَافْعَلْ بِي مَا أَنْتَ أَفْلَهُ يَا كَرِيمُ** ○ .

زيارة مسلم بن عقيل ع

قال السيد ابن طاوس: إذا وصلت إلى ضريحه فقف عليه مستقبل القبلة
وقل:

السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْفَادِي بِنَفْسِهِ وَمُهِجَتِهِ ۝ الشَّهِيدُ الْفَقِيدُ الْمَظْلُومُ
الْمَنْصُوبُ حَقُّهُ الْمُتَّهَكُ حُرْمَتُهُ ۝ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ فَادَى بِنَفْسِهِ ابْنَ عَمِّهِ
وَقَدَى بِدَمِهِ دَمَهُ ۝ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَوَّلَ الشُّهَدَاءِ وَإِنَامَ الشَّعْدَاءِ ۝ السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا مُسْلِمُ يَا مَنْ أَسْلَمَ نَفْسَهُ وَسَكَنَ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ رَمْسَهُ وَأَخَمَدَ
حِسَّهُ ۝ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ السَّادَةِ الْأَبْرَارِ وَيَا بَنَ أَخِي جَعْفَرِ الطَّيَّارِ وَابْنَ
أَخِي عَلِيِّ الْفَارِسِ الْكَرَّارِ الضَّارِبِ بِدِي الْفَقَارِ ۝ السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ
وَبَرَكَاتُهُ ۝ يَا مَنْ أَرْضَى بِفِئَالِهِ مُحَمَّدَ الْمُخْتَارِ وَالْمَلِكَ الْجَبَّارَ ۝ السَّلَامُ
عَلَيْكَ لَقَدْ صَبَرْتَ فَنِعْمَ عُفَى الدَّارِ ۝ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَحِيداً غَرِيباً عَنْ أَهْلِهِ
بَيْنَ الْأَعْدَاءِ بَلَا نَاصِرٍ وَلَا مُجِيبٍ ۝ أَشْهَدُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ أَنَّكَ جَامِدَتْ
وَصَبَرْتَ وَخَاصَمْتَ أَعْدَاءَ اللَّهِ عَلَى طَاعَتِهِ وَطَاعَةِ نَبِيِّهِ وَوَصِيِّهِ وَوَلِيِّهِ فَمَضَيْتَ
شَهِيداً وَتَوَلَّيْتَ حَمِيداً إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ۝ اَللّهُمَّ اخْشُرْنِي مَعَهُ وَمَعَ أَبِيهِ
وَعُمُومَتِهِ وَبَنِيهِمْ وَلَا تَحْرِمْنِي فِي بَقِيَّةِ عُمْرِي زِيَارَتَهُ.

ثم تقبل الضريح وتصلّي صلاة الزيارة وتهدي ثوابها له.

* * *

زيارة هاني بن عروة المرادي

قال الشيخ الشهيد وغيره: تقف على قبره وتسلم على رسول الله ﷺ وتقول:

سَلَامُ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَسَلَوَاتُهُ عَلَيْكَ يَا هَانِي بْنَ عُرْوَةَ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ
أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ النَّاصِحُ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ
عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ○ أَشْهَدُ أَنَّكَ لَقِيتَ اللَّهَ وَهُوَ رَاضٍ عَنْكَ بِمَا فَعَلْتَ
وَنَصَحْتَ ○ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ دَرَجَةَ الشُّهَدَاءِ وَجُعِلَ رُوحُكَ مَعَ
أَرْوَاحِ الشُّعَدَاءِ بِمَا نَصَحْتَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ مُجْتَهِدًا ○ وَبَذَلْتَ نَفْسَكَ فِي ذَاتِ
اللَّهِ وَمَرْضَاتِهِ ○ فَرَحِمَكَ اللَّهُ وَرَضِيَ عَنْكَ وَخَشَرَكَ مَعَ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
الطَّاهِرِينَ ○ وَجَمَعْنَا وَإِيَّاكَ مَعَهُمْ فِي دَارِ النِّجْمِ وَسَلَامٌ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ
وَبَرَكَاتُهُ ○.

ثم صل ركعتين صلاة الزيارة واهدأ له وادع لنفسك بما شئت.

مسجد السهلة

روي عن الإمام الصادق عليه السلام : «أنَّ مسجد السهلة بيت ادریس النبی الذي كان یخِیط فیهِ ویصلی من دعا الله فیهِ بما أحب قضی له حوائجه ورفعہ يوم القيامة مكاناً علیاً إلى درجة ادریس وأجیر من مكروه الدنيا ومكائد الأعداء» .
وروي عن الإمام زین العابدین عليه السلام : من صلّى فی مسجد السهلة ركعتین زاد الله فی عمره سنتین ، ونكتفی من أعمال هذا المسجد بما یأتی :

دعاء مسجد السهلة

وهو الدعاء الذي دعا به الإمام الصادق عليه السلام فی هذا المسجد لخلّاص امرأة مؤمنة .

قال السید ابن طاوس : إذا أردت أن تمضي إلى السهلة فاجعل ذلك المغرب والعشاء الآخرة من ليلة الأربعاء وهو أفضل من غيره من الأوقات ، فإذا أتيت فصل المغرب ونافلتها ثم قم فصل ركعتین تحية المسجد قربة إلى الله ، فإذا فرغت فارفع یديك إلى السماء وقل :

أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْقَابِضُ الْبَاسِطُ ○ وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ مُدَبِّرُ الْأُمُورِ وَبَاعِثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ○ وَأَنْتَ وَارِثُ الْأَرْضِ وَمَنْ عَلَيْهَا أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَخْزُونِ الْمَكْنُونِ الْحَيِّ الْقَيُّومِ ○ وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ غَالِمُ السِّرِّ وَأَخْفَى ○ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَبْتَ ○ وَإِذَا سُنْتُكَ بِهِ أُعْطِيتَ ○ وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَبِحَقِّهِمُ الَّذِي أَوْجَبْتُهُ عَلَى نَفْسِكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُقْضِيَ لِي حَاجَتِي السَّاعَةَ السَّاعَةَ ○ يَا سَامِعَ الدُّعَاءِ يَا سَيِّدَاهُ يَا مَوْلَاهُ يَا غِيَاثَاهُ أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ سَمِيتَ بِهِ نَفْسَكَ أَوْ اسْتَأْنَرْتُ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ ○ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ .

زيارة سيد الشهداء

روى الشيخ الطوسي بإسناده هذه الزيارة عن صفوان الجمال وأنه استأذن الإمام الصادق عليه السلام في كيفية الزيارة، دعى الإمام عليه السلام إلى الصوم والغسل ولبس أنظف الثياب وبعض الأدعية، ثم قال عليه السلام فإذا أتيت باب الحائر فقف وقل:

اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا ○ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا ○ وَشُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ○
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا ○ وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنَّ هَدَانَا اللَّهُ ○ لَقَدْ
 جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ
 اللَّهِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَاتِمَ النَّبِيِّينَ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ الْمُرْسَلِينَ ○
 السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللَّهِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ
 يَا سَيِّدَ الْوَصِيِّينَ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا فَائِدَ الْفَرْقِ الْمَحْجَلِينَ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا
 ابْنَ فَاطِمَةَ سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى الْأَئِمَّةِ مِنْ وَلَدِكَ ○
 السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَصِيَّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الصَّدِيقُ الشَّهِيدُ ○
 السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا مَلَائِكَةَ اللَّهِ الْمُقِيمِينَ فِي هَذَا الْمَقَامِ الشَّرِيفِ ○ السَّلَامُ
 عَلَيْكُمْ يَا مَلَائِكَةَ رَبِّي الْمُخَدِّقِينَ بِقَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام ○ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ مِنِّي
 أَبَدًا مَا بَقِيََتْ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ
 يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ
 أُمِّكَ ○ الْمَقَرُّ بِالرَّقِيِّ ○ وَالتَّارِكُ لِلْخِلَافِ عَلَيْكُمْ ○ وَالْمُوَالِي لَوْلِيِّكُمْ ○
 وَالْمُعَادِي لِعَدُوِّكُمْ ○ قَصَدَ حَرَمَكَ وَاشْتَجَارَ بِمَشْهَدِكَ وَتَقَرَّبَ إِلَيْكَ
 بِقَصْدِكَ ○ أَدْخُلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ○ أَدْخُلْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ ○ أَدْخُلْ يَا أَمِيرَ
 الْمُؤْمِنِينَ ○ أَدْخُلْ يَا سَيِّدَ الْوَصِيِّينَ أَدْخُلْ يَا فَاطِمَةَ سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ○

ءَاذْخُلُ يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ۝ ءَاذْخُلُ يَا مَوْلَايَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ ۝

فإن خضع قلبك ودمعت عينك فهو علامة الإذن فادخل ثم قل :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ الْفَرْدِ الصَّمَدِ الَّذِي هَدَانِي لَوْلَايَكَ وَخَصَّنِي
بِرَبَابَتِكَ وَسَهَّلَ لِي قَصْدَكَ

ثم ثاني باب القبة وقف من حيث يلي الرأس وقل :

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ آدَمَ صَفْوَةَ اللَّهِ ۝ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ نُوحٍ
نَبِيِّ اللَّهِ ۝ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ ۝ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا
وَارِثَ مُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ ۝ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عِيسَى رُوحِ اللَّهِ ۝ السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُحَمَّدٍ حَبِيبِ اللَّهِ ۝ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
وَلِيِّ اللَّهِ ۝ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ عَلِيٍّ
الْمُرْتَضَى ۝ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ ۝ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ حَدِيجَةَ
الْكُبْرَى ۝ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ثَارَ اللَّهِ وَابْنَ ثَارِهِ وَالْوَثَرَ الْمُتَوَثِّرَ ۝ أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ
أَقَمْتَ الصَّلَاةَ وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ ۝ وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ ۝
وَأَطَعْتَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ حَتَّى أَتَيْتَ الْيَقِينَ ۝ فَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ ۝ وَلَعَنَ اللَّهُ
أُمَّةً ظَلَمَتْكَ ۝ وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً سَمِعَتْ بِذَلِكَ فَرَضِيَتْ بِهِ يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا عَبْدِ
اللَّهِ ۝ أَشْهَدُ أَنَّكَ كُنْتَ نُورًا فِي الْأَصْلَابِ الشَّامِخَةِ وَالْأَرْخَامِ الْمُطَهَّرَةِ لَمْ
تُجْسَكَ الْجَاهِلِيَّةُ بِأَنْجَاسِهَا وَلَمْ تُلْبَسَكَ مِنْ مُذْلِمَاتِ نِيَابِهَا ۝ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ
مِنْ دَعَائِمِ الدِّينِ وَأَرْكَانِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ الْإِمَامُ الْبَرُّ النَّقِيُّ الرَّضِيُّ الزَّكِيُّ
الْهَادِي الْمَهْدِي ۝ وَأَشْهَدُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ مِنْ وَلَدِكَ كَلِمَةُ التَّقْوَى وَأَعْلَامُ الْهُدَى
وَالْمُرُوءَةِ الْوُفَى وَالْحُجَّةُ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا ۝ وَأَشْهَدُ اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ وَأَنْبِيََاءُهُ
وَرُسُلُهُ أَنِّي بِكُمْ مُؤْمِنٌ وَبِبَابِكُمْ مُوقِنٌ بِشَرَائِعِ دِينِي وَخَوَاتِيمِ عَمَلِي وَقَلْبِي
لِقَلْبِكُمْ سِلْمٌ وَأَمْرِي لِأَمْرِكُمْ مُتَّبِعٌ ۝ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَعَلَى أَزْوَاجِكُمْ

وَعَلَى أَجْسَادِكُمْ وَعَلَى أَجْسَامِكُمْ وَعَلَى شَاهِدِكُمْ وَعَلَى غَائِبِكُمْ وَعَلَى ظَاهِرِكُمْ وَعَلَى بَاطِنِكُمْ ○ .

ثم انكب على القبر وقبله وقل :

يَا أَيُّ أُمَّتٍ وَأُمِّي يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ ○ يَا أَيُّ أُمَّتٍ وَأُمِّي يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَقَدْ عَظُمَتِ الرَّزِيَّةُ وَجَلَّتِ الْمُصِيبَةُ بِكَ عَلَيْنَا وَعَلَى جَمِيعِ أَهْلِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ○ فَلَمَنَ اللَّهُ أُمَّةً أَشْرَجَتْ وَأَلْجَمَتْ وَتَهَيَّأَتْ لِقِتَالِكَ يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ○ فَصَدْتُ حَرَمَكَ وَأَتَيْتُ إِلَى مُشْهَدِكَ ○ أَسْتَلُّ اللَّهَ بِالشَّانِ الَّذِي لَكَ عِنْدَهُ وَبِالنَّحْلِ الَّذِي لَكَ لَدَيْهِ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ يَجْعَلَ لِي مَعَكُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ○ .

ثم قم فصل ركعتين عند الرأس واقراء فيهما ما أحببت فإذا فرغت من صلاتك قل :

اللَّهُمَّ إِنِّي صَلَّيْتُ وَرَكَعْتُ وَسَجَدْتُ لَكَ وَخَدَعْتُ لَكَ شَرِيكَ لَكَ ○ لِأَنَّ الصَّلَاةَ وَالرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ لَا يَكُونُ إِلَّا لَكَ ○ لِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ○ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ○ وَأَبْلِغْهُمْ عَنِّي أَفْضَلَ السَّلَامِ وَالسَّحَابَةِ ○ وَارْزُدْ عَلَيَّ مِنْهُمْ السَّلَامَ ○ اللَّهُمَّ وَهَاتَانِ الرُّكْعَتَانِ هَدِيَّةٌ مِنِّي إِلَى مَوْلَايَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ○ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَيْهِ وَتَقَبَّلْ مِنِّي وَأَجْزِنِي عَلَى ذَلِكَ بِأَفْضَلِ عَمَلِي وَرَجَائِي فِيكَ وَفِي وَلِيِّكَ يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ ○ .

ثم قم وصر إلى عند رجلي القبر وقف عند رأس علي بن الحسين عليه السلام وقل :

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ نَبِيِّ اللَّهِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ الْحُسَيْنِ الشَّهِيدِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الشَّهِيدُ وَابْنُ الشَّهِيدِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمَظْلُومُ وَابْنُ

الْمَظْلُومِ ○ لَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ ○ وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً ظَلَمَتْكَ ○ وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً
 سَمِعَتْ بِذَلِكَ فَرَضِيَتْ بِهِ - ثم انكب على القبر وقبله وقل - السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا
 وَلِيَّ اللَّهِ وَابْنُ وَلِيِّهِ لَقَدْ عَظُمَتِ الْمُصِيبَةُ وَجَلَّتِ الرَّزِيَّةُ بِكَ عَلَيْنَا وَعَلَى جَمِيعِ
 الْمُسْلِمِينَ ○ فَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ ○ وَأَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ وَالْبَكَ مِنْهُمْ.

ثم توجه إلى الشهداء وقل :

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَوْلِيَاءَ اللَّهِ وَأَحِبَّاءَهُ ○ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَصْفِيَاءَ اللَّهِ
 وَأَوْدَاءَهُ ○ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَنْصَارَ دِينِ اللَّهِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَنْصَارَ رَسُولِ
 اللَّهِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَنْصَارَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ○ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَنْصَارَ
 فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ○ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَنْصَارَ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ
 عَلِيٍّ الرَّيْحِيِّ النَّاصِحِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَنْصَارَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ○ يَا أَيُّهَا أَنْتُمْ وَأُمِّي
 طَيْبُكُمْ وَطَابَتْ الْأَرْضُ الَّتِي فِيهَا دُفِنْتُمْ وَفُرُتُمْ فَوْرًا عَظِيمًا فَيَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَكُمْ
 فَأَفُوزَ مَعَكُمْ.

ثم عد إلى عند رأس الحسين عليه السلام وأكثر من الدعاء لك ولاهلك
 ولو لديك ولاخوانك فإن مشهده لا ترد فيه دعوة داع ولا سؤال سائل فإذا أردت
 الخروج فانكب على القبر وقبله، وعند الخروج قل :

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ عَلَيْكَ يَا
 صَفْوَةَ اللَّهِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَاصَّةَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَالِصَةَ اللَّهِ ○
 السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِينَ اللَّهِ سَلَامٌ مُودَعٌ لَا قَالٍ وَلَا سَنِمٌ فَإِنْ أَمَضَ فَلَا عَنْ
 مَلَامَةٍ وَإِنْ أَقَمَ فَلَا عَنْ سُوءِ ظَنٍّ بِمَا وَعَدَ اللَّهُ الصَّابِرِينَ ○ وَلَا جَمَلَهُ اللَّهُ يَا
 مَوْلَايَ آخِرَ الْعَهْدِ مِنِّي لِزِيَارَتِكَ وَرَزَقَنِي الْعُمُودَ إِلَى مَشْهَدِكَ وَالْمُقَامَ فِي حَرَمِكَ
 وَإِيَّاهُ أَشَاءُ أَنْ يَسْمَعَنِي بِكَ وَيَأْتِيَنِي مِنَ وَلَدِكَ ○ وَيَجْعَلَنِي مَعَكُمْ فِي الدُّنْيَا
 وَالْآخِرَةِ.

زيارة العباس عليه السلام

روي عن الإمام الصادق عليه السلام في زيارته أن تقف على الباب وقل :

سَلَامُ اللَّهِ وَسَلَامُ مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ وَأَنْبِيَائِهِ الْمُرْسَلِينَ وَعِبَادِهِ الصَّالِحِينَ
وَجَمِيعِ الشُّهَدَاءِ وَالصَّادِقِينَ وَالرَّاكِبَاتِ الطَّيِّبَاتِ فِيمَا تَفْتَدِي وَتَرْوُحُ عَلَيْكَ يَا
بْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ○ أَشْهَدُ لَكَ بِالتَّسْلِيمِ وَالتَّصَدِيقِ وَالْوَفَاءِ وَالتَّصَبُّحِ لِعَلْفِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمُرْسَلِ وَالسَّبْطِ الْمُتَجَبِّ وَالذَّلِيلِ الْعَالِمِ وَالْوَصِيِّ
الْمُبْلَغِ وَالْمَظْلُومِ الْمُهْتَظَمِ ○ فَجَزَاكَ اللَّهُ عَنْ رَسُولِهِ وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
وَعَنْ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ○ أَفْضَلَ الْجَزَاءِ بِمَا صَبَرْتَ
وَاحْتَسَبْتَ وَأَعْنَتَ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ○ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ قَتَلَكَ وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ جَهَلَ
حَقَّكَ وَاسْتَخَفَّ بِعُزْمَتِكَ ○ وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ خَالَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ مَاءِ الْفَرَاتِ ○
أَشْهَدُ أَنَّكَ قُتِلْتَ مَظْلُومًا ○ وَأَنَّ اللَّهَ مُنْجِزٌ لَكُمْ مَا وَعَدَكُمْ ○ جَنَّكَ يَا بْنَ
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَافِدًا إِلَيْكُمْ وَقَلْبِي مُسَلِّمٌ لَكُمْ وَتَابِعٌ ○ وَأَنَا لَكُمْ تَابِعٌ ○
وَنُصْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ ○ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ○ فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ
لَا مَعَ عَدُوِّكُمْ إِنِّي بِكُمْ وَبِأَيَّابِكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ○ وَبَيْنَ خَالِفِكُمْ وَقَتْلِكُمْ مِنَ
الْكَافِرِينَ ○ قَتَلَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكُمْ بِالْأَيْدِي وَالْأَلْسُنِ ○ .

ثم ادخل وانكب على القبر وقل :

السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ ○ الْمُطِيعُ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَمِيرِ

الْمُؤْمِنِينَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَسَلَّم ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ
 اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ وَمَغْفِرَتُهُ وَرِضْوَانُهُ ○ وَعَلَى رُوحِكَ وَبَدَنِكَ ○ أَشْهَدُ اللَّهُ
 أَنَّكَ مَضَيْتَ عَلَى مَا مَضَى بِهِ الْبَدْرِيُّونَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ○
 الْمُنَاصِحُونَ لَهُ فِي جِهَادِ أَعْدَائِهِ ○ الْمُبَالِغُونَ فِي نُصْرَةِ أَوْلِيَائِهِ ○ الذَّابُونَ عَنِ
 أَجْبَائِهِ ○ فَجَزَاكَ اللَّهُ أَفْضَلَ الْجَزَاءِ وَأَكْثَرَ الْجَزَاءِ وَأَوْفَى جَزَاءِ
 أَحَدٍ مِمَّنْ وَفَى بِبَيْعَتِهِ ○ وَاسْتَجَابَ لَهُ دَعْوَتُهُ وَأَطَاعَ وَلاَةَ أَمْرِهِ ○ أَشْهَدُ أَنَّكَ
 قَدْ بَالَغْتَ فِي النَّصِيحَةِ ○ وَأَعْطَيْتَ غَايَةَ الْمَجْهُودِ ○ فَبَعَثَكَ اللَّهُ فِي الشَّهَادَةِ
 وَجَمَلَ رُوحَكَ مَعَ أَرْوَاحِ الشُّعَدَاءِ ○ وَأَعْطَاكَ مِنْ جَنَانِهِ أَفْسَحَهَا مَنْزِلًا
 وَأَفْضَلَهَا غُرْفًا وَرَفَعَ ذِكْرَكَ فِي عِلِّيَّينَ ○ وَحَشَرَكَ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ
 وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ○ أَشْهَدُ أَنَّكَ لَمْ تَهِنْ وَلَمْ تَنْكُلْ ○
 وَأَنَّكَ مَضَيْتَ عَلَى بَصِيرَةٍ مِنْ أَمْرِكَ مُقْتَدِيًا بِالصَّالِحِينَ وَمُتَّبِعًا لِلنَّبِيِّينَ ○ فَجَمَعَ
 اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ وَبَيَّنَ رَسُولُهُ وَأَوْلِيَائِهِ فِي مَنَازِلِ الْمُخْبِتِينَ فَإِنَّهُ أَرْحَمُ
 الرَّاحِمِينَ ○

قال السيد ابن طائوس تصلي ركعتين (قربة إلى الله) وتقول عند الرأس:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ○ وَلَا تَدْعُ لِي فِي هَذَا الْمَكَانِ
 الْمَكْرَمِ وَالْمَشْهَدِ الْمُعْظَمِ ○ ذَنْبًا إِلَّا غَفَرْتَهُ ○ وَلَا هَمًّا إِلَّا فَرَجْتَهُ ○ وَلَا مَرَضًا
 إِلَّا شَفَيْتَهُ ○ وَلَا عَيْبًا إِلَّا سَتَرْتَهُ ○ وَلَا رِزْقًا إِلَّا بَسَطْتَهُ ○ وَلَا خَوْفًا إِلَّا
 أَمْنْتَهُ ○ وَلَا شَمْلًا إِلَّا جَمَعْتَهُ ○ وَلَا غَايِبًا إِلَّا حَفِظْتَهُ وَأَذِنْتَهُ ○ وَلَا حَاجَةً مِنْ
 حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَكَ فِيهَا رِضَى وَلِيَّ فِيهَا صَلَاحٌ ○ إِلَّا قَضَيْتَهَا يَا أَرْحَمَ
 الرَّاحِمِينَ ○

* * *

زيارة الإمامين عليهما السلام المختصرة

السَّلَامُ عَلَيْكُمَا يَا وَلِيِّيَ اللَّهُ السَّلَامُ عَلَيْكُمَا يَا حُجَّتَيِ اللَّهِ السَّلَامُ
عَلَيْكُمَا يَا نُورَيِ اللَّهِ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ أَشْهَدُ أَنَّكُمَا قَدْ بَلَّغْتُمَا عَنِ اللَّهِ مَا
حَمَلَكُمَا وَحَفِظْتُمَا مَا اسْتَوْدَعْتُمَا وَحَلَلْتُمَا حَلَالَ اللَّهِ وَحَرَّمْتُمَا حَرَامَ اللَّهِ
وَأَقَمْتُمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتَلَوْتُمَا كِتَابَ اللَّهِ وَصَبَرْتُمَا عَلَى الْأَذَى فِي جَنْبِ اللَّهِ
مُحْتَسِبِينَ حَتَّى أَتَيْكُمَا الْيَقِينُ أَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِنْ أَغْذَانِكُمَا وَأَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ
بِوَلَايَتِكُمَا أَتَيْتُكُمَا زَائِرًا غَارِفًا بِحَقِّكُمَا مُوَالِيًا لِأَوْلِيَانِكُمَا مُعَادِيًا لِأَعْدَائِكُمَا
مُسْتَبْصِرًا بِالْهُدَى الَّذِي أَنْتُمَا عَلَيْهِ غَارِفًا بِضَلَالَةِ مَنْ خَالَفَكُمَا فَاشْفَعَا لِي عِنْدَ
رَبِّكُمَا فَإِنَّ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ جَاهًا عَظِيمًا وَمَقَامًا مَحْمُودًا ○

ثم قبل التربة وضع خذك الأيمن عليها وتحول إلى عند الرأس فقل :

السَّلَامُ عَلَيْكُمَا يَا حُجَّتَيِ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ عَبْدُكُمَا وَوَلِيُّكُمَا
زَائِرُكُمَا مُتَقَرِّبًا إِلَى اللَّهِ بِزِيَارَتِكُمَا اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي أَوْلِيَانِكَ
الْمُضْطَّعِينَ وَحَبِّبْ إِلَيَّ مَشَاهِدَهُمْ وَاجْعَلْنِي مَعَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ يَا أَرْحَمَ
الرَّاحِمِينَ ○

ثم صل لكل إمام ركعتين للزيارة وادع بما أحببت فإذا أردت الانصراف
فودعهما وقل بعد أن وقفت مثل ما وقفت أولاً :

السَّلَامُ عَلَيْكُمَا يَا وَلِيِّيَ اللَّهُ ○ اسْتَوْدَعَكُمَا اللَّهُ وَأَقْرَأَ عَلَيْكُمَا السَّلَامُ
أَمَّنَا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَبِمَا جِئْتُمَا بِهِ وَدَلَّلْتُمَا عَلَيْهِ ○ اللَّهُمَّ اكْنُبْنَا مَعَ
الشَّاهِدِينَ ○ اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَتِي إِيَّاهُمَا ○ وَارْزُقْنِي
مُرَافَقَتَهُمَا وَاحْشُرْنِي مَعَهُمَا ○ وَأَنْفَعْنِي بِحُبِّهِمَا ○ وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمَا وَرَحْمَةُ
اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ○

زيارة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام

اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ ○ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى هِدَايَتِهِ
لِدِينِهِ وَالتَّوْفِيقِ لِمَا دَعَا إِلَيْهِ مِنْ سَبِيلِهِ ○ اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَكْرَمُ مَقْصُودٍ وَأَكْرَمُ مَأْتِيٍّ
وَقَدْ أَتَيْتُكَ مُتَقَرِّبًا إِلَيْكَ بِابْنِ بِنْتِ نَبِيِّكَ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ الطَّاهِرِينَ
وَأَبْنَائِهِ الطَّيِّبِينَ ○ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَلَا تُخَيِّبْ سَعْيِي وَلَا
تَقْطَعْ رَجَائِي وَاجْعَلْنِي عِنْدَكَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنْ الْمُقَرَّبِينَ ○ .

ثم تقدم رجلك اليمنى عند الدخول وتقول :

بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَالْآلِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ○ .

وعند باب القبلة تقول :

ءَاذْخُلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ○ ءَاذْخُلُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ ○ ءَاذْخُلُ يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ
اللَّهِ ○ ءَاذْخُلُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ○ ءَاذْخُلُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ الْحَسَنَ ○ ءَاذْخُلُ يَا
أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنَ ○ ءَاذْخُلُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ ○ ءَاذْخُلُ يَا أَبَا
جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ ○ ءَاذْخُلُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ ○ ءَاذْخُلُ يَا
مَوْلَايَ يَا أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ ○ ءَاذْخُلُ يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا جَعْفَرٍ ○
ءَاذْخُلُ يَا مَوْلَايَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ ○

فإذا دخلت فكثر أربعاً ثم تقف مستقبل القبر بوجهك والقبلة بين كتفك

وتقول :

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ وَابْنَ وَلِيِّهِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ وَابْنَ
حُجَّتِهِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَفِيَّ اللَّهِ وَابْنَ صَفِيِّهِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِينَ اللَّهِ
وَابْنَ أَمِينِهِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نُورَ اللَّهِ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا
إِمَامَ الْهُدَى ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَلَمَ الدِّينِ وَالثَّقَى ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَازِنَ
عِلْمِ النَّبِيِّينَ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَازِنَ عِلْمِ الْمُرْسَلِينَ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَائِبَ
الْأَوْصِيَاءِ السَّابِقِينَ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَعْدِنَ الْوَحْيِ الْمُبِينِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا
صَاحِبَ الْعِلْمِ الْبَقِيَّةِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عِيَّةَ عِلْمِ الْمُرْسَلِينَ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ
أَيُّهَا الْإِمَامُ الصَّالِحُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِمَامُ الرَّاهِدُ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا
الْإِمَامُ النَّابِذُ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِمَامُ السَّيِّدُ الرَّشِيدُ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا
الْمَقْتُولُ الشَّهِيدُ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَابْنَ وَصِيِّهِ ○ السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ○ أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ
عَنِ اللَّهِ مَا حَمَلَكَ ○ وَحَفِظْتَ مَا اسْتَوْدَعَكَ ○ وَحَلَلْتَ حَلَالَ اللَّهِ وَحَرَّمْتَ
حَرَامَ اللَّهِ ○ وَأَقَمْتَ أَحْكَامَ اللَّهِ ○ وَتَلَوْتَ كِتَابَ اللَّهِ وَصَبَرْتَ عَلَى الْأَذَى فِي
جَنْبِ اللَّهِ ○ وَجَاهَدْتَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ حَتَّى أَتَيْكَ الْيَقِينُ ○ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ
مَضَيْتَ عَلَى مَا مَضَى عَلَيْهِ آبَاؤُكَ الْأَنْمَةُ الطَّاهِرُونَ وَأَجْدَادُكَ الطَّيِّبُونَ الْأَوْصِيَاءُ
الْهَادُونَ الْمَهْدِيُّونَ لَمْ تُؤَيِّرْ عَمَى عَلَى هُدًى وَلَمْ تَمِلْ مِنْ حَقٍّ إِلَى بَاطِلٍ
وَأَشْهَدُ أَنَّكَ نَصَحْتَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ○ وَأَنَّكَ أَذَيْتَ الْأَمَانَةَ
وَاجْتَنَبْتَ الْخِيَانَةَ ○ وَأَقَمْتَ الصَّلَاةَ وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ
عَنِ الْمُنْكَرِ ○ وَعَبَدْتَ اللَّهَ مُخْلِصاً مُجْتَهِداً مُخْتَسِباً حَتَّى أَتَيْكَ الْيَقِينُ ○
فَجَزَاكَ اللَّهُ عَنِ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ أَفْضَلَ الْجَزَاءِ وَأَشْرَفَ الْجَزَاءِ ○ أَتَيْتُكَ يَا بَنَ
رَسُولِ اللَّهِ زَائِراً غَارِفاً بِحَقِّكَ مُقَرَّاً بِفَضْلِكَ مُخْتَمِلاً لِعِلْمِكَ مُحْتَجِباً بِذِمَّتِكَ
عَائِداً بِقَبْرِكَ لَأَنْدَا بِضَرْبِ حُجِّكَ مُسْتَنْفِعاً بِكَ إِلَى اللَّهِ ○ مُوَالِياً لِأَوْلِيَائِكَ مُعَادِياً

لَا غَدَانِكَ مُسْتَبْصِرًا بِشَأْنِكَ وَيَا لِهَدْيِ الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ ○ غَالِمًا بِضَلَالَةٍ مَنِ
خَالَفَكَ وَيَا لِعَمَى الَّذِي هُمْ عَلَيْهِ ○ يَا بَيْتَ أَنْتَ وَأُمِّي وَنَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي
وَوَلَدِي يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ أَتَيْتُكَ مُتَقَرِّبًا بِزِيَارَتِكَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَمُسْتَشْفِعًا بِكَ
إِلَيْهِ ○ فَاشْفَعْ لِي عِنْدَ رَبِّكَ ○ لِتَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي وَيَغْفِرَ عَن جُرْمِي ○ وَيَتَجَاوَزَ
عَن سَيِّئَاتِي ○ وَيَمَحُو عَنِّي خَطِيئَاتِي ○ وَيُدْخِلَنِي الْجَنَّةَ وَيَتَفَضَّلَ عَلَيَّ بِمَا هُوَ
أَهْلُهُ وَيَغْفِرَ لِي وَلِأَبَائِي وَلِإِخْوَانِي وَأَخَوَاتِي وَلِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ فِي
مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا بِفَضْلِهِ وَجُودِهِ وَمَنِّهِ ○

ثم تحول إلى عند الرأس وتقول:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ يَا مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ○
أَشْهَدُ أَنَّكَ الْإِمَامُ الْهَادِيُّ وَالْوَلِيُّ الْمُرْشِدُ ○ وَأَنَّكَ مَعْدِنُ التَّنْزِيلِ وَصَاحِبُ
التَّأْوِيلِ وَحَامِلُ التَّوْحِيدِ وَالْإِنْجِيلِ ○ وَالْعَالِمُ الْعَادِلُ وَالصَّادِقُ الْعَامِلُ ○ يَا
مَوْلَايَ أَنَا أَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِنِ اغْدَانِكَ وَأَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ بِمُؤَالَاتِكَ ○ فَصَلَّى اللَّهُ
عَلَيْكَ وَعَلَى آبَائِكَ وَأَجْدَادِكَ وَأَبْنَائِكَ وَشَبْعَتِكَ، وَمُحِبِّكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ
وَبَرَكَاتُهُ ○

ثم تصلي ركعتين للزيارة وتقول:

اَللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَصَلِّ عَلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَصِيَّ
الْأَنْبِيَاءِ وَإِمَامِ الْأَخْيَارِ وَعَيْنَةِ الْأَنْوَارِ وَوَارِثِ السَّكِينَةِ وَالْوَفَّارِ وَالْحَكِّمِ وَالْأَنَارِ
الَّذِي كَانَ يُخَيِّجُ اللَّيْلَ بِالسَّهْرِ إِلَى السَّحَرِ بِمُوَاصَلَةِ الْإِسْتِغْفَارِ حَلِيفِ السَّجْدَةِ
الطَّوِيلَةِ وَالذَّمُوعِ الْغَزِيرَةِ وَالْمُنَاجَاتِ الْكَثِيرَةِ وَالضَّرَاعَاتِ الْمُتَّصِلَةِ وَمَقَرِّ النَّهْيِ
وَالْعَذْلِ وَالْخَيْرِ وَالْفَضْلِ وَالنَّدَى وَالْبَذْلَ وَمَأَلَفِ الْبَلْوَى وَالصَّبْرَ وَالْمُضْطَهَّدَ
بِالظُّلْمِ وَالْمَقْبُورَ بِالْجَوْرِ وَالْمُعَذَّبَ فِي قَعْرِ الشُّجُونِ وَظُلَمَ الْمَطَامِيرِ فِي
السَّاقِ الْمَرْضُوضِ بِحَلَقِ الْقُبُودِ وَالْجَنَازَةِ الْمُنَادِي عَلَيْهَا بِذُلِّ الْإِسْتِخْفَافِ

وَالْوَارِدِ عَلَى جَدِّهِ الْمُصْطَفَى وَأَبِيهِ الْمُرْتَضَى وَأُمِّهِ سَيِّدَةِ النَّسَاءِ يَارِثِ مَغْصُوبٍ
وَوَلَايَةِ مَسْلُوبٍ وَأَمْرِ مَغْلُوبٍ وَدَمٍ مَطْلُوبٍ وَسَمٍّ مَشْرُوبٍ اَللَّهُمَّ وَكَمَا صَبَرَ
عَلَى غَلِيظِ الْمَحَنِّ وَتَجَرَّعَ غُصَصَ الْكُرْبِ وَاسْتَسَلَّمَ لِرِضَاكَ وَأَخْلَصَ الطَّاعَةَ
لَكَ وَمَحَضَ الْخُشُوعَ وَاسْتَشَعَرَ الْخُضُوعَ وَغَادَى الْبِدْعَةَ وَأَهْلَهَا وَلَمْ يَلْحَقْهُ
فِي شَيْءٍ مِنْ أَوْامِرِكَ وَنَوَاهِيكَ لَوْمَةٌ لَا نِمَّ صَلِّ عَلَيْهِ صَلَوةً نَامِيَةً مُبِيَّغَةً رَاكِبَةً
تُوجِبُ لَهُ بِهَا شَفَاعَةً أُمِّمٍ مِنْ خَلْقِكَ وَفُرُوقٍ مِنْ بَرَائِكَ وَبَلِّغْهُ عَنَّا نَحِيَّةً
وَسَلَاماً وَآتِنَا مِنْ لَدُنْكَ فِي مُوَالَاتِهِ فَضْلاً وَإِحْسَاناً وَمَغْفِرَةً وَرِضْوَاناً إِنَّكَ ذُو
الْفَضْلِ الْعَمِيمِ وَالتَّجَاوُزِ الْعَظِيمِ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ○

* * *

زيارة الإمام محمد التقي الجواد عليه السلام

قال الشيخ الصدوق رة إذا أردت زيارته عليه السلام فاغتسل - وتنظف والبس ثوبك الطاهرين وقل :

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ الْإِمَامِ النَّبِيِّ النَّقِيِّ الرَّضِيِّ الْمُتَّقِيِّ ۝
وَحُجَّتِكَ عَلَى مَنْ فَوْقَ الْأَرْضِ وَمَنْ تَحْتَ الثَّرَى صَلَوةً كَثِيرَةً نَامِيَةً رَاحِيَةً
مُبَارَكَةً مُوَاصِلَةً مُتَوَاتِرَةً كَأَفْضَلِ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَوْلِيَانِكَ ۝
وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ ۝ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نُورَ اللَّهِ ۝ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا
حُجَّةَ اللَّهِ ۝ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا إِمَامَ الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثَ عِلْمِ النَّبِيِّينَ وَسُلَالَةَ
الْوَصِيِّينَ ۝ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نُورَ اللَّهِ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ ۝ أَتَيْتُكَ زَائِراً غَارِفاً
بِحَقِّكَ مُغَادِياً لِأَعْدَانِكَ مُوَالِياً لِأَوْلِيَانِكَ فَاشْفَعْ لِي عِنْدَ رَبِّكَ ۝

قال السيد ابن طاوس : صلّ صلاة الزيارة فإذا سلمت فقل :

اَللّٰهُمَّ أَنْتَ الرَّبُّ وَأَنَا الْمَرْبُوبُ ۝ وَأَنْتَ الْخَالِقُ وَأَنَا الْمَخْلُوقُ ۝
وَأَنْتَ الْمَالِكُ وَأَنَا الْمَمْلُوكُ ۝ وَأَنْتَ الْمُعْطِي وَأَنَا السَّائِلُ ۝ وَأَنْتَ الرَّازِقُ وَأَنَا
الْمَرْزُوقُ ۝ وَأَنْتَ الْغَادِرُ وَأَنَا الْمَاجِرُ ۝ وَأَنْتَ الْقَوِيُّ وَأَنَا الضَّعِيفُ ۝ وَأَنْتَ
الْمُغِيثُ وَأَنَا الْمُسْتَغِيثُ ۝ وَأَنْتَ الدَّائِمُ وَأَنَا الزَّائِلُ ۝ وَأَنْتَ الْكَبِيرُ وَأَنَا
الْحَقِيرُ ۝ وَأَنْتَ الْعَظِيمُ وَأَنَا الصَّغِيرُ ۝ وَأَنْتَ الْمُؤَلَّى وَأَنَا الْعَبْدُ ۝ وَأَنْتَ
الْمُزِيرُ وَأَنَا الدَّلِيلُ ۝ وَأَنْتَ الرَّفِيعُ وَأَنَا الْوَضِيعُ ۝ وَأَنْتَ الْمُدَبِّرُ وَأَنَا الْمُدَبَّرُ ۝

وَأَنْتَ الْبَاقِي وَأَنَا الْفَانِي ○ وَأَنْتَ الدَّيَّانُ وَأَنَا الْمُدَانُ وَأَنْتَ الْبَاعِثُ وَأَنَا
الْمَبْثُوثُ ○ وَأَنْتَ الْغَنِيُّ وَأَنَا الْفَقِيرُ ○ وَأَنْتَ الْحَيُّ وَأَنَا النَّمِيتُ ○ تَجِدُ مِنْ
تُعَذِّبُ يَا رَبِّ غَيْرِي وَلَا أَجِدُ مِنْ يَرْحَمُنِي غَيْرَكَ ○ اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَالِ مُحَمَّدٍ وَقَرِّبْ فَرَجَهُم ○ وَارْحَمْ ذُلِّي بَيْنَ يَدَيْكَ وَتَضَرُّعِي إِلَيْكَ وَوَحْشَتِي
مِنَ النَّاسِ وَأَنْسِي بِكَ يَا كَرِيم ○ ثُمَّ تَصَدَّقْ عَلَيَّ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ بِرَحْمَةٍ مِنْ
عِنْدِكَ تَهْدِي بِهَا قَلْبِي وَتَجْمَعُ بِهَا أَمْرِي وَتَلُمُ بِهَا شُعْبِي وَتُبَيِّضُ بِهَا وَجْهِي
وَتُكَرِّمُ بِهَا مَقَامِي وَتَحُطُّ بِهَا عَنِّي وَزَرِّي وَتَغْفِرُ بِهَا مَا مَضَى مِنْ ذُنُوبِي
وَتَعْصِمُنِي فِيهَا بَقِي مِنْ عُمْرِي وَتَسْتَعْمِلُنِي فِي ذَلِكَ كُلِّهِ بِطَاعَتِكَ وَمَا يُرْضِيكَ
عَنِّي وَتَخْتِمَ عَمَلِي بِأَحْسَنِهِ ○ وَتَجْعَلَ لِي ثَوَابَهُ الْجَنَّةَ وَتَسْلُكَ بِي سَبِيلَ
الصَّالِحِينَ ○ وَتُعِينَنِي عَلَى صَالِحٍ مَا أُعْطَيْتَنِي كَمَا أَعْنَتِ الصَّالِحِينَ عَلَى
صَالِحٍ مَا أُعْطَيْتَهُمْ وَلَا تَنْزِعْ مِنِّي صَالِحًا أُعْطَيْتَنِيهِ أَبَدًا ○ وَلَا تُرَدِّدْنِي فِي شَوْءٍ
اسْتَفْذَنْتَنِي مِنْهُ أَبَدًا ○ وَلَا تُشْمِتْ بِي عَدُوًّا وَلَا حَاسِدًا أَبَدًا ○ وَلَا تَكِلْنِي إِلَى
نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ أَبَدًا ○ وَلَا أَقَلِّ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثُرُ يَا رَبِّ الْعَالَمِينَ ○ اَللّٰهُمَّ
صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَالِ مُحَمَّدٍ وَأَرِنِي الْحَقَّ حَقًّا فَاتَّبِعُهُ ○ وَالْبَاطِلَ بَاطِلًا
فَأَجْتَنِبْهُ ○ وَلَا تَجْعَلْهُ عَلَيَّ مُتَشَابِهًا فَاتَّبِعْ هَوَايَ بِغَيْرِ هُدًى مِنْكَ ○ وَاجْعَلْ
هَوَايَ تَبَعًا لَطَاعَتِكَ وَخُذْ رِضًا نَفْسِكَ مِنْ نَفْسِي وَاهْدِنِي لِمَا اخْتَلَفَ فِيهِ مِنَ
الْحَقِّ بِإِذْنِكَ إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ○

* * *

زيارة الإمام الرضا المقتصرة

نقلها الشيخ المفيد، تقول:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ وَابْنَ وَلِيِّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ وَابْنَ حُجَّتِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا إِمَامَ الْهُدَى وَالْمُرُوءَةِ الْوُفَى وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ أَشْهَدُ أَنَّكَ مَضَيْتَ عَلَى مَا مَضَى عَلَيْهِ آبَاؤُكَ الطَّاهِرُونَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ لَمْ تُؤْنَزْ عَمَى عَلَى هُدًى وَلَمْ تَعِلْ مِنْ حَقٍّ إِلَى بَاطِلٍ وَأَنَّكَ نَصَحْتَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَأَذَبْتَ الْأَمَانَةَ فَجَزَاكَ اللَّهُ عَنِ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ خَيْرَ الْجَزَاءِ أَتَيْتُكَ بِأَبِي وَأُمِّي زَائِرًا غَارِفًا بِحَقِّكَ مُوَالِيًا لِوَلِيَّائِكَ مُعَادِيًا لِأَعْدَائِكَ فَاشْفَعْ لِي عِنْدَ رَبِّكَ.

ثم تقبل القبر وتقول:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ أَشْهَدُ أَنَّكَ الْإِمَامُ الْهَادِي وَالْوَلِيُّ الْمُرْشِدُ أَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِنْ أَعْدَائِكَ وَأَقْرَبُ إِلَى اللَّهِ بِوِلَايَتِكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ثم تصلي ركعتين صلاة الزيارة.

* * *

زيارة الإمام الرضا عليه السلام

قال الشيخ الصدوق رة، قل حين تدخل :

بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ ○ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ○ أَشْهَدُ
أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ○ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَنَّ
عَلِيًّا وَلِيُّ اللَّهِ .

وسر حتى تقف على قبره واستقبل وجهه بوجهك واجعل القبلة بين كتفيك وقل :

أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ○ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ وَأَنَّهُ سَيِّدُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَأَنَّهُ سَيِّدُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ ○ اَللَّهُمَّ
صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَنَبِيِّكَ وَسَيِّدِ خَلْقِكَ أَجْمَعِينَ ○ صَلَوةَ لَا
يَقْوَى عَلَى إِخْصَانِهَا غَيْرُكَ ○ اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي
طَالِبٍ عَبْدِكَ وَأَخِي رَسُولِكَ الَّذِي انْتَجَبْتَهُ بِعِلْمِكَ وَجَعَلْتَهُ هَادِيًا لِمَنْ شِئْتَ مِنْ
خَلْقِكَ ○ وَالذَّلِيلَ عَلَى مَنْ بَعَثْتَهُ بِرِسَالَاتِكَ وَدَيَّانِ الدِّينِ بِعَدْلِكَ ○ وَفَضْلِ
قَضَائِكَ بَيْنَ خَلْقِكَ وَالْمُهْنِمِينَ عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ ○ وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ
وَبَرَكَاتُهُ ○ اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ نَبِيِّكَ وَزَوْجَةِ وَلِيِّكَ ○ وَأُمِّ السُّبُّطَيْنِ
الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ سَيِّدَيِ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ○ الطَّهْرَةَ الطَّاهِرَةَ الْمُطَهَّرَةَ النَّقِيَّةَ
النَّقِيَّةَ الرَّضِيَّةَ الرَّكَيَّةَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَجْمَعِينَ ○ صَلَوةَ لَا يَقْوَى عَلَى
إِخْصَانِهَا غَيْرُكَ ○ اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ سِبْطَيِ نَبِيِّكَ وَسَيِّدَيِ
شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْقَانِعِينَ فِي خَلْقِكَ وَالذَّلِيلَيْنِ عَلَى مَنْ بَعَثْتَ بِرِسَالَاتِكَ
وَدَيَّانِي الدِّينِ بِعَدْلِكَ وَفَضْلِي قَضَائِكَ بَيْنَ خَلْقِكَ ○ اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَلِيِّ بْنِ

الْحُسَيْنِ عَبْدِكَ الْقَائِمِ فِي خَلْقِكَ وَالذَّلِيلِ عَلَى مَنْ بَعَثَتْ بِرِسَالَتِكَ وَدَيَانِ
 الَّذِينَ بِعَذْلِكَ وَفَضْلِ قَضَائِكَ بَيْنَ خَلْقِكَ سَيِّدِ الْعَابِدِينَ ○ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى
 مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ عَبْدِكَ وَخَلِيفَتِكَ فِي أَرْضِكَ بِأَقْرِ عِلْمِ النَّبِيِّينَ ○ اللَّهُمَّ صَلِّ
 عَلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عَبْدِكَ وَوَلِيِّ دِينِكَ وَحُجَّتِكَ عَلَى خَلْقِكَ
 أَجْمَعِينَ الصَّادِقِ الْبَارِ ○ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ عَبْدِكَ الصَّالِحِ
 وَلِسَانِكَ فِي خَلْقِكَ النَّاطِقِ بِحُكْمِكَ وَالْحَبَّاجَةِ عَلَى بَرِّيَّتِكَ ○ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى
 عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا الْمُزَنَقِيِّ عَبْدِكَ وَوَلِيِّ دِينِكَ الْقَائِمِ بِعَذْلِكَ وَالذَّاعِي إِلَى
 دِينِكَ وَدِينِ آبَائِهِ الصَّادِقِينَ صَلَوةً لَا يَقْوَى عَلَى إِخْصَانِهَا غَيْرُكَ ○ اللَّهُمَّ صَلِّ
 عَلَى مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ عَبْدِكَ وَوَلِيِّكَ الْقَائِمِ بِأَمْرِكَ وَالذَّاعِي إِلَى سَبِيلِكَ ○ اللَّهُمَّ
 صَلِّ عَلَى عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَوَلِيِّ دِينِكَ ○ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ
 عَلِيٍّ الْعَامِلِ بِأَمْرِكَ الْقَائِمِ فِي خَلْقِكَ وَحُجَّتِكَ الْمُؤَدِّي عَنْ نَبِيِّكَ وَشَاهِدِكَ
 عَلَى خَلْقِكَ الْمَخْصُوصِ بِكَرَامَتِكَ الذَّاعِي إِلَى طَاعَتِكَ وَطَاعَةِ رَسُولِكَ
 صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ ○ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى حُجَّتِكَ وَوَلِيِّكَ الْقَائِمِ فِي خَلْقِكَ
 صَلَوةً ثَامَةً نَامِيَةً بَاقِيَةً تُعْجَلُ بِهَا فَرَجُهُ وَتَنْصُرُهُ بِهَا وَتَجْعَلُنَا مَعَهُ فِي الدُّنْيَا
 وَالْآخِرَةِ ○ اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِحُبِّهِمْ وَأَوَالِي وَلِيَّهِمْ وَأَعَادِي عَدُوَّهُمْ
 فَارْزُقْنِي بِهِمْ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاصْرِفْ عَنِّي بِهِمْ شَرَّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَهْوَالَ
 يَوْمِ الْقِيَمَةِ .

ثم تجلس عند رأسه وتقول :

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا
 نُورَ اللَّهِ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَمُودَ الدِّينِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ
 يَا وَارِثَ آدَمَ صَفْوَةَ اللَّهِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ نُوحٍ نَبِيِّ اللَّهِ ○ السَّلَامُ
 عَلَيْكَ يَا وَارِثَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ إِسْمَاعِيلَ ذَبِيحِ
 اللَّهِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ

عِيسَى رُوحَ اللَّهِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ
 يَا وَارِثَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ وَلِيِّ اللَّهِ وَوَصِيِّ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ○ السَّلَامُ
 عَلَيْكَ يَا وَارِثَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ
 سَيِّدَيْ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ زَيْنِ
 الْعَابِدِينَ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بِأَقْرِ عِلْمِ الْأَوَّلِينَ
 وَالْآخِرِينَ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الْبَارِ ○ السَّلَامُ
 عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ الشَّهِيدُ ○
 السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْوَصِيُّ الْبَارُّ النَّقِيُّ أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ وَآتَيْتَ
 الزَّكَاةَ وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَعَبَدْتَ اللَّهَ مُخْلِصًا حَتَّى أَتَيْتَ
 الْيَقِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

ثم تنكب على القبر وتقول:

اللَّهُمَّ إِلَيْكَ صَمَدْتُ مِنْ أَرْضِي وَقَطَعْتُ الْبِلَادَ رَجَاءَ رَحْمَتِكَ فَلَا
 تُخَيِّبْنِي وَلَا تُزِدْنِي بَغِيرَ قَضَاءِ حَاجَتِي وَارْحَمْ تَقْلَبِي عَلَى قَبْرِ ابْنِ أَخِي رَسُولِكَ
 صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِأَيِّ أَنْتَ وَأُمِّي يَا مَوْلَايَ أَتَيْتُكَ زَائِرًا وَافِدًا غَائِدًا مِمَّا
 جَنَيْتُ عَلَى نَفْسِي وَاحْتَطَبْتَ عَلَى ظَهْرِي فَكُنْ لِي شَافِعًا إِلَى اللَّهِ يَوْمَ فَقْرِي
 وَفَاقَتِي فَلَكَ عِنْدَ اللَّهِ مَقَامٌ مَحْمُودٌ وَأَنْتَ عِنْدَهُ وَجِيهٌ.

ثم ترفع يدك اليمنى... وتقول:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِحُبِّهِمْ وَبِوَلَاتِهِمْ أَتَوَلَّى آخِرَهُمْ بِمَا تَوَلَّيْتُ بِهِ
 أَوَّلَهُمْ وَأَبْرَأُ مِنْ كُلِّ وَلِيجَةٍ دُونَهُمْ اللَّهُمَّ الْعَنِ الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَكَ وَاتَّهَمُوا
 نَبِيَّكَ وَجَحَدُوا بِآيَاتِكَ وَسَخَرُوا بِإِمَامِكَ وَحَمَلُوا النَّاسَ عَلَى أَكْثَابِ آلِ
 مُحَمَّدٍ ○ اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِاللَّعْنَةِ عَلَيْهِمْ وَالْبَرَاءَةِ مِنْهُمْ فِي الدُّنْيَا
 وَالْآخِرَةِ يَا رَحْمَنُ.

ثم تحول إلى عند رجليه وقل:

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ صَلَّى اللَّهُ عَلَى رُوحِكَ وَبَدَنِكَ صَبَرْتَ
وَأَنْتَ الصَّادِقُ الْمُصَدِّقُ قَتَلَ اللَّهُ مَنْ قَتَلَكَ بِالْأَيْدِي وَالْأَلْسِنِ .

ثم تصلي صلاة الزيارة، ثم تقول:

اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَسْتَلْكَ يَا اَللّٰهُ الدَّائِمُ فِيْ مَلِكِهِ الْغَائِبُ فِيْ عِزِّهِ الْمُطَاعُ فِيْ
سُلْطَانِهِ الْمُتَقَرَّدُ فِيْ كِبَرِيَّائِهِ الْمُتَوَحَّدُ فِيْ دَيْمُومِيَّةِ بَقَائِهِ الْغَادِلُ فِيْ بَرِّيَّةِ الْعَالَمِ
فِيْ قَضِيَّتِهِ الْكَرِيمِ فِيْ تَاخِيْرِ حُقُوْبِهِ ۝ اِلٰهِيْ حَاجَاتِيْ مَضْرُوْفَةٌ اِلَيْكَ وَاَمَالِيْ
مَوْقُوْفَةٌ لَّدَيْكَ وَكُلُّمَا وَفَّقْتَنِيْ مِنْ خَيْرٍ فَاَنْتَ دَلِيْلِيْ عَلَيْهِ وَطَرِيْقِيْ اِلَيْهِ ۝ يَا
قَدِيْرًا لَا تَوَدُّهُ الْمَطْلَبُ يَا مَلِيْكَ يَلْبِغُ اِلَيْهِ كُلُّ رَاغِبٍ مَا زِلْتَ مَضْحُوْبًا مِنْكَ
بِالنِّعَمِ جَارِيًا عَلٰى غَاذَاتِ الْاِحْسَانِ وَالْكَرَمِ ۝ اَسْتَلْكَ بِالْقُدْرَةِ النَّافِذَةِ فِيْ
جَمِيْعِ الْاَشْيَاءِ وَقَضَائِكَ الْمُبْرَمِ الَّذِيْ تَخْبِئُهُ بِاَيْسَرِ الدُّخَانِ وَبِالنَّظَرَةِ الَّتِيْ
نَظَرْتَ بِهَا اِلَى الْجِبَالِ فَتَشَامَخَتْ وَاِلَى الْاَرْضِيْنَ فَتَسَطَّحَتْ وَاِلَى السَّمَوَاتِ
فَارْتَفَعَتْ وَاِلَى الْبِحَارِ فَتَفَجَّرَتْ ۝ يَا مَنْ جَلَّ عَنْ اَدْوَاتِ لِحَظَاتِ الْبَشَرِ
وَلَطَفَ عَنْ دَفَاقِطِ خَطَرَاتِ الْفِكْرِ ۝ لَا تُحَمِّدُ يَا سَيِّدِيْ اِلَّا بِتَوْفِيْقٍ مِنْكَ يَقْتَضِيْ
حَمْدًا وَلَا تُشْكِرُ عَلٰى اَصْفَرِ مِثَّةٍ اِلَّا اَسْتَوْجَبْتَ بِهَا شُكْرًا فَمَنْتَ تُخْصِيْ
نِعْمَاؤَكَ يَا اِلٰهِيْ وَتُجَاوِزِيْ الْاَوَّلُكَ يَا مَوْلَايْ وَتُكَافِيْ صَنَائِعُكَ يَا سَيِّدِيْ وَمِنْ
نِعْمِكَ يَحْمَدُ الْخَامِدُونَ وَمِنْ شُكْرِكَ يَشْكُرُ الشَّاكِرُونَ وَأَنْتَ الْمُعْتَمَدُ لِلذُّنُوْبِ
فِيْ عَفْوِكَ وَالتَّاسِيْرُ عَلٰى الْخَاطِئِيْنَ جَنَاحَ سِرِّكَ وَأَنْتَ الْكَاشِفُ لِلضُّرِّ بِيَدِكَ
فَكَمْ مِنْ سَيِّئَةٍ أَخْفَاهَا حِلْمُكَ حَتَّى دَخَلَتْ وَحَسَنَةً ضَاعَفَهَا فَضْلُكَ حَتَّى
عَظَّمْتَ عَلَيْهَا مُجَازَاتَكَ جَلَلْتَ أَنْ يُخَافَ مِنْكَ اِلَّا الْعَدْلُ وَأَنْ يُرْجَى مِنْكَ اِلَّا
الْاِحْسَانُ وَالْفَضْلُ فَاَمْنُنْ عَلَيَّ بِمَا أَوْجَبَهُ فَضْلُكَ وَلَا تَخْذُلْنِيْ بِمَا يَحْكُمُ بِهِ
عَدْلُكَ سَيِّدِيْ لَوْ عَلِمْتَ الْاَرْضُ بِذُنُوْبِيْ لَسَاخَتْ بِيْ أَوِ الْجِبَالُ لَهْذَنْبِيْ أَوْ

السَّمَوَاتِ لَا تَخْطُئَنِي أَوْ الْبِحَارِ لَا غَرْقَنِي سَيِّدِي سَيِّدِي مَوْلَايَ مَوْلَايَ
مَوْلَايَ قَدْ تَكَرَّرَ وَقُوفِي لِضِيَّافَتِكَ فَلَا تَحْرِمْنِي مَا وَعَدْتَ الْمُتَمَرِّضِينَ لِمَسْنَتِكَ
يَا مَعْرُوفَ الْغَافِرِينَ يَا مَعْبُودَ الْغَائِبِينَ يَا مَشْكُورَ الشَّاكِرِينَ ○ يَا جَلِيلَ
الذَّاكِرِينَ يَا مَحْمُودَ مَنْ حَمِدَهُ يَا مُوجُودَ مَنْ طَلَبَهُ يَا مُوصُوفَ مَنْ وَحَدَهُ يَا
مَحْبُوبَ مَنْ أَحَبَّهُ يَا غَوْثَ مَنْ أَرَادَهُ يَا مَقْصُودَ مَنْ أَنَابَ إِلَيْهِ يَا مَنْ لَا يَظَلُّ
الْغَيْبَ إِلَّا هُوَ يَا مَنْ لَا يَضُرُّ الشَّوْءَ إِلَّا هُوَ يَا مَنْ لَا يُدْبِرُ الْأَمْرَ إِلَّا هُوَ يَا
مَنْ لَا يَغْفِرُ الذَّنْبَ إِلَّا هُوَ يَا مَنْ لَا يَخْلُقُ الْخَلْقَ إِلَّا هُوَ يَا مَنْ لَا يُتْرَلُ الْغَيْثُ
إِلَّا هُوَ ○ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ○ وَاغْفِرْ لِي يَا خَيْرَ الْغَافِرِينَ رَبِّ إِنِّي
أَسْتَغْفِرُكَ اسْتَغْفَارَ حَيَاءٍ وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتَغْفَارَ رَجَاءٍ وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتَغْفَارَ إِنَابَةٍ
وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتَغْفَارَ رَغْبَةٍ وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتَغْفَارَ رَهْبَةٍ وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتَغْفَارَ طَاعَةٍ
وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتَغْفَارَ إِمَانٍ وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتَغْفَارَ إِفْرَارٍ وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتَغْفَارَ
إِخْلَاصٍ وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتَغْفَارَ تَقْوَى وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتَغْفَارَ تَوَكُّلٍ وَأَسْتَغْفِرُكَ
اسْتَغْفَارَ ذِلَّةٍ وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتَغْفَارَ غَايِلٍ لَكَ هَارِبٍ مِنْكَ إِلَيْكَ ○ فَصَلِّ عَلَى
مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَتُبْ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ بِمَا تُبْتُ وَتَتُوبُ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِكَ
يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ○ يَا مَنْ يُسَمَّى بِالْغَفُورِ الرَّحِيمِ يَا مَنْ يُسَمَّى بِالْغَفُورِ
الرَّحِيمِ يَا مَنْ يُسَمَّى بِالْغَفُورِ الرَّحِيمِ ○ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاقْبَلْ
تَوْبَتِي وَزَكِّ عَمَلِي وَاشْكُرْ سَعْيِي وَارْحَمْ ضُرَاعَتِي وَلَا تَحْجُبْ صَوْتِي وَلَا
تُخَيِّبْ مَسْئَلَتِي يَا غَوْثَ الْمُسْتَغِيثِينَ وَأَبْلُغْ أَمْنِي سَلَامِي وَدُعَائِي وَشَفَعَهُمْ فِي
جَمِيعِ مَا سَأَلْتُكَ وَأَوْصِلْ هَدْيِي إِلَيْهِمْ كَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ وَزِدْهُمْ مِنْ ذَلِكَ مَا
يَنْبَغِي لَكَ بِأَضْعَافٍ لَا يُحْصِيهَا غَيْرُكَ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ
الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى أَطْيَبِ الْمُرْسَلِينَ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
الطَّاهِرِينَ .

زيارة سلمان الفارسي المحمدي

قال السيد ابن طاوس: إذا أردت زيارته تقف على قبره وتستقبل القبلة وتقول:

السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ ○ السَّلَامُ عَلَى
 أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ ○ السَّلَامُ عَلَى الْأَنْبِيَةِ الْمَعْصُومِينَ الرَّاشِدِينَ ○
 السَّلَامُ عَلَى الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ
 الْأَمِينِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُؤَدِّعَ أَسْرَارِ
 السَّادَةِ الْمَيَامِينِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ مِنَ الْبَرَّةِ الْمُنَاصِينِ ○ السَّلَامُ
 عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ○ أَشْهَدُ أَنَّكَ أَطْفَعْتَ اللَّهُ كَمَا أَمَرَكَ
 وَاتَّبَعْتَ الرَّسُولَ كَمَا نَدَبَكَ وَتَوَلَّيْتَ خَلِيفَتَهُ كَمَا أَلَزَمَكَ وَدَعَوْتَ إِلَى الْإِهْتِمَامِ
 بِذُرِّيَّتِهِ كَمَا وَفَّقَكَ وَعَلِمْتَ الْحَقَّ يَقِينًا وَاعْتَمَدْتَهُ كَمَا أَمَرَكَ ○ أَشْهَدُ أَنَّكَ بَابُ
 وَصِيِّ الْمُصْطَفَى وَطَرِيقُ حُجَّةِ الْمُتَرَفِّضِ وَأَمِينُ اللَّهِ فِيمَا اسْتَوْدَعْتَ مِنْ عُلُومِ
 الْأَضْفِيَاءِ أَشْهَدُ أَنَّكَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ الثُّجْبَاءِ الْمُخْتَارِينَ لِنُصْرَةِ الْوَصِيِّ
 أَشْهَدُ أَنَّكَ صَاحِبُ الْمَاشِرَةِ وَالْبَرَاهِينِ وَالِدَلَالِ الْفَاهِرَةِ ○ وَأَقَمْتَ الصَّلَاةَ
 وَأَتَيْتَ الزَّكَاةَ وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَذَيْتَ الْأَمَانَةَ وَنَصَحْتَ
 لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَصَبَرْتَ عَلَى الْأَذَى فِي جَنْبِهِ حَتَّى أَتَيْتَ الْيَقِينَ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ
 جَحَدَكَ حَقًّا وَحَطَّ مِنْ قَدْرِكَ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ أَذَاكَ فِي مَوَالِكَ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ

أَعْتَنَّا فِي أَهْلِ بَيْتِكَ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ لَامَكَ فِي سَادَاتِكَ لَعَنَ اللَّهُ عَدُوَّ آلِ مُحَمَّدٍ
 مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَضَاعَفَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ○
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلَيْكَ يَا مَوْلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى رُوحِكَ الطَّيِّبَةِ
 وَجَسَدِكَ الطَّاهِرِ وَالْحَقَّقْنَا بِمَنِّهِ وَرَأْفَتِهِ إِذَا تَوَقَّأْنَا بِكَ وَبِمَحَلِّ السَّادَةِ الْمَبَامِينِ
 وَجَمَعْنَا مَعَهُمْ بِحُجَارِهِمْ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ○ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ
 وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى إِخْوَانِكَ الشَّيْعَةِ الْبَرَّةِ مِنَ السَّلَفِ الْمَبَامِينِ وَأَدْخَلَ الرُّوحَ
 وَالرِّضْوَانَ عَلَى الْخَلْفِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْحَقَّقْنَا وَإِبَاهُمْ بِمَنْ تَوَلَّاهُ مِنَ الْعِتْرَةِ
 الطَّاهِرِينَ وَعَلَيْكَ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ○ .

ثم اقرأ «إنا أنزلناه في ليلة القدر» سبع مرّات .

* * *

زيارة الإمامين العسكريين المختصرة

السَّلَامُ عَلَيْكُمَا يَا وَلِيِّيَ اللَّهُ ○ السَّلَامُ عَلَيْكُمَا يَا حُجَّتَيَّ اللَّهُ السَّلَامُ
عَلَيْكُمَا يَا نُورَيَّ اللَّهُ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكُمَا يَا مَنْ بَدَأَ لِلَّهِ فِي
شَأْنِكُمَا أَتَيْتُكُمَا زَائِرًا غَارِفًا بِحَقِّكُمَا مُغَادِبًا لِإِعْذَابِكُمَا مُوَالِيًا لِأَوْلِيَائِكُمَا مُؤْمِنًا
بِمَا آمَنْتُمَا بِهِ كَافِرًا بِمَا كَفَرْتُمَا بِهِ مُحَقِّقًا لِمَا حَقَّقْتُمَا مُبْطِلًا لِمَا أَبْطَلْتُمَا ○
أَسْتَلُّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمَا أَنْ يَجْعَلَ حَظِّي مِنْ زِيَارَتِكُمَا الصَّلَاةَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
وَأَنْ يَزِدَّ قِيَّ مِرَافَقَتِكُمَا فِي الْجَنَّةِ مَعَ آبَائِكُمَا الصَّالِحِينَ ○ وَأَسْتَلُّهُ أَنْ يُغْنِيَ
رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ وَيَزِدَّ قِيَّ شَفَاعَتِكُمَا وَمُصَاحَبَتِكُمَا وَيُعَرِّفَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمَا وَلَا
يَسْلُبَنِي حُبَّكُمَا وَحُبَّ آبَائِكُمَا الصَّالِحِينَ ○ وَأَنْ لَا يَجْعَلَ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ
زِيَارَتِكُمَا وَيَحْشُرَنِي مَعَكُمْ فِي الْجَنَّةِ بِرَحْمَتِهِ ○ اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي حُبَّهُمَا وَتَوَقُّنِي
عَلَى مِلَّتِهِمَا ○ اللَّهُمَّ الْعَنْ ظَالِمِي آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ وَانْتَقِمْ مِنْهُمْ ○ اللَّهُمَّ الْعَنْ
الْأَوَّلِينَ مِنْهُمْ وَالْآخِرِينَ وَضَاعِفْ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ وَأَبْلُغْ بِهِمْ وَيَاسُئَاعِهِمْ
وَمُجِيبِهِمْ وَثُمَّيْبِهِمْ أَشْفَلَ دَرَكٍ مِنَ الْجَحِيمِ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ○ اللَّهُمَّ
عَجِّلْ فَرَجَ وَلِيِّكَ وَابْنِ وَلِيِّكَ وَاجْعَلْ فَرَجَنَا مَعَ فَرَجِهِمْ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ○

وتصلي لكل من الإمامين عليه السلام ركعتين.

* * *

زيارۃ الإمام علي الهادي عليه السلام

تقف على الضريح وتقول:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ الرَّكْبِيِّ الرَّاشِدَ الثَّوْرَ الثَّقِيبَ
 وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَفِيَّ اللَّهِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سِرَّ
 اللَّهِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَبْلَ اللَّهِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا آلَ اللَّهِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ
 يَا خَيْرَةَ اللَّهِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَفْوَةَ اللَّهِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِينَ اللَّهِ
 السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَقَّ اللَّهِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَقَّ
 اللَّهِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نُورَ الْأَنْوَارِ ○ السَّلَامُ
 عَلَيْكَ يَا رَبِّنَ الْأَبْرَارِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَلِيلَ الْأَخْيَارِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا غُنْصَرَ
 الْأَطْهَارِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ الرَّحْمَنِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رُكْنَ الْإِيمَانِ
 السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ الصَّالِحِينَ السَّلَامُ
 عَلَيْكَ يَا عَلَمَ الْهُدَى ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَلِيفَ الثَّقَلَيْنِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَمُودَ
 الدِّينِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ سَيِّدِ
 الْوَصِيِّينَ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ○ السَّلَامُ
 عَلَيْكَ أَيُّهَا الْأَمِينَ الْوَفِيِّ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَلَمُ الرَّضِيِّ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا
 الزَّاهِدُ النَّقِيُّ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْحُجَّةُ عَلَى الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ ○ السَّلَامُ
 عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّالِي لِلْقُرْآنِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمُبِينُ لِلْحَلَالِ مِنَ الْحَرَامِ ○

السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْوَلِيُّ النَّاصِحُ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الطَّرِيقُ الْوَاضِحُ ○
السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّجْمُ اللَّانِعُ أَشْهَدُ يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا الْحَسَنِ أَنَّكَ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى
خَلْقِهِ وَخَلِيفَتُهُ فِي بَرِّيَّتِهِ وَأَمِينُهُ فِي بِلَادِهِ وَشَهِيدُهُ عَلَى عِبَادِهِ ○ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ كَلِمَةُ
التَّقْوَى وَبَابُ الْهُدَى وَالْمَرْوَةُ الْوُثْقَى وَالْحُجَّةُ عَلَى مَنْ فَوْقَ الْأَرْضِ وَمَنْ تَحْتَ
الْثَرَى وَأَشْهَدُ أَنَّكَ الْمُطَهَّرُ مِنَ الذُّنُوبِ الْمُبْرَأُ مِنَ الْعُيُوبِ وَالْمُخْتَصُّ بِكَرَامَةِ اللَّهِ
وَالْمَحْبُوبُ بِحُجَّةِ اللَّهِ وَالْمَوْهُوبُ لَهُ كَلِمَةُ اللَّهِ وَالرُّكْنُ الَّذِي يُلْجَأُ إِلَيْهِ الْعِبَادُ وَتُحْيَى
بِهِ الْبِلَادُ ○ وَأَشْهَدُ يَا مَوْلَايَ أَنِّي بِكَ وَبِأَبْنَائِكَ وَأَبْنَائِكَ مُوقِنٌ مُقَرَّرٌ وَلَكُمْ تَابِعٌ فِي
ذَاتِ نَفْسِهِ وَشَرَائِعِ دِينِي وَخَاتِمَةَ عَمَلِي وَمُنْقَلَبِي وَمَنَوَائِي وَأَنِّي وَلِيُّ لِمَنْ وَالَاكُمْ
وَعَدُوٌّ لِمَنْ عَادَاكُمْ مُؤْمِنٌ بِسِرِّكُمْ وَعَلَانِيَتِكُمْ وَأَوْلَاكُمْ وَأَحْرَكُمْ بِأَيِّ أَنْتَ وَأُمِّي
وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ثم قتل ضريحه وضع خذك الأيمن عليه ثم الأيسر وقل:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ○ وَصَلِّ عَلَى حُجَّتِكَ الْوَفِيِّ وَوَلِيِّكَ
الرَّزْكَيِّ وَأَمِينِكَ الْمُتَرْضَى وَصَفِيكَ الْهَادِي وَصِرَاطِكَ الْمُسْتَقِيمِ وَالْجَادَةِ
الْمُظْمَى وَالطَّرِيقَةَ الْوُثْقَى نُورِ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَلِيِّ الْمُتَّقِينَ وَصَاحِبِ
الْمُخْلِصِينَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَصَلِّ عَلَى عَلِيِّ بْنِ
مُحَمَّدٍ الرَّاشِدِ الْمَفْضُومِ مِنَ الزَّلَلِ وَالطَّاهِرِ مِنَ الْخَلَلِ وَالْمُنْقَطِعِ إِلَيْكَ بِالْأَمَلِ
الْمَبْلُوءِ بِالْفِتَنِ وَالْمُخْتَبَرِ بِالْمِحَنِ وَالْمُمْتَحَنِ بِحُسْنِ الْبَلَوَى وَصَبْرِ الشَّكْوَى
مُرْشِدِ عِبَادِكَ وَبَرَكَةِ بِلَادِكَ وَمَحَلِّ رَحْمَتِكَ وَمُسْتَوْدَعِ حِكْمَتِكَ وَالْقَائِدِ إِلَى
جَنَّتِكَ الْعَالِمِ فِي بَرِّيَّتِكَ وَالْهَادِي فِي خَلِيفَتِكَ الَّذِي ارْتَضَيْتَهُ وَأَنْتَجَبْتَهُ ○
وَاخْتَرْتَهُ لِمَقَامِ رَسُولِكَ فِي أُمَّتِهِ وَالزَّمْتَهُ حِفْظَ شَرِيعَتِهِ فَاشْتَقَلَّ بِأَعْبَاءِ الْوَصِيَّةِ
نَاهِضاً بِهَا وَمُضْطَهِماً بِحِمْلِهَا لَمْ يَنْتَرْ فِي مُشْكِلٍ وَلَا هَفَا فِي مُغْضِلٍ بَلْ كَشَفَ
النُّعْمَةَ وَسَدَّ الْفُرْجَةَ وَأَدَّى الْمُفْتَرَضَ ○ اللَّهُمَّ فَكَمَا أَقْرَرْتَ نَاطِرَ نَبِيِّكَ بِهِ فَرَقَهُ

دَرَجَتَهُ وَأَجْزَلَ لَدَيْكَ مُتَوَبَّتَهُ وَصَلَّ عَلَيْهِ وَبَلَّغَهُ مِنَّا تَحِيَّةً وَسَلَاماً وَآتَانَا مِنْ لَدُنْكَ فِي مُؤَلَاتِهِ فَضْلاً وَإِحْسَاناً وَمَغْفِرَةً وَرِضْوَاناً إِنَّكَ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ .

ثم تصلي صلاة الزيارة فإذا سلمت فقل :

يَا ذَا الْقُدْرَةِ الْجَامِعَةِ وَالرَّحْمَةِ الْوَاسِعَةِ ○ وَالْمِنَّةِ الْمُتَتَابِعَةِ وَالْأَلَاءِ
الْمُتَوَاتِرَةِ وَالْأَيَادِي الْجَلِيلَةَ وَالْمَوَاهِبَ الْحَزِيلَةَ ○ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ
الصَّادِقِينَ وَأَعْظِنِي سُؤْلِي وَاجْمَعْ شَمْلِي وَلَمْ شُعْمِي وَرَكَ عَمَلِي وَلَا تُرْغْ قَلْبِي بَعْدَ
إِذْ هَدَيْتَنِي وَلَا تُزَلِّ قَدَمِي وَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ أَبَداً ○ وَلَا تُعْخِبْ طَمَعِي
وَلَا تُبَدِّ عَوْرَتِي وَلَا تَهْتِكْ سِرِّي وَلَا تُوحِشْنِي وَلَا تُؤْيِسْنِي ○ وَكُنْ بِي رَوْفًا رَحِيمًا
وَاهْدِنِي وَرَكِّبْنِي وَطَهِّرْنِي وَصَفِّنِي وَاصْطَفِنِي وَخَلِّصْنِي وَاسْتَخْلِصْنِي وَاضْنَعْنِي
وَقَرِّبْنِي إِلَيْكَ وَلَا تُبَاعِذْنِي مِنْكَ وَالْطُّفْ بِي وَلَا تُخَفِّنِي وَأَكْرَمْنِي وَلَا تُهْنِي وَمَا
أَسْأَلُكَ فَلَا تَحْزَنْنِي وَمَا لَا أَسْأَلُكَ فَاجْمَعْهُ لِي بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ○
وَأَسْأَلُكَ بِحُزْمَةِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ وَبِحُزْمَةِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبِحُزْمَةِ
أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِكَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍِّّ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَعَلِيٍِّّ وَمُحَمَّدٍ وَجَعْفَرٍ
وَمُوسَى وَعَلِيٍِّّ وَمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍِّّ وَالْحَسَنِ وَالْخَلْفِ الْبَاقِي صَلَوَاتِكَ وَبَرَكَاتِكَ
عَلَيْهِمْ ○ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَتُعَجِّلَ فَرَجَ قَانِمِهِمْ بِأَمْرِكَ وَتَنْصُرَهُ وَتَنْتَصِرَ بِهِ
لِدِينِكَ وَتَجْعَلَنِي فِي جُمْلَةِ النَّاجِينَ بِهِ وَالْمُخْلِصِينَ فِي طَاعَتِهِ وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّهِمْ لَمَّا
اسْتَجَبْتَ لِي دَعْوَتِي وَقَضَيْتَ لِي حَاجَتِي وَأَعْظَيْتَنِي سُؤْلِي وَكَفَيْتَنِي مَا أَسْأَلُ مِنْ
أَمْرِ دُنْيَايَ وَآخِرَتِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا نُورَ يَا بُرْهَانَ يَا مُنِيرَ يَا مُبِينُ ○ يَا رَبَّ
اكَفَيْتَنِي شَرَّ الشُّرُورِ وَأَفَاتِ الدُّهُورِ - وَأَسْأَلُكَ التَّجَاةَ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ ○ .

وقل : يَا عُدَّتِي عِنْدَ الْعُدَدِ وَيَا رَجَائِي وَالْمُعْتَمَدَ وَيَا كَهْفِي وَالسَّنَدَ يَا
وَاحِدَ يَا أَحَدَ وَيَا قُلَّ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ بِحَقِّ مَنْ خَلَقْتَ وَلَمْ تَجْعَلْ
فِي خَلْقِكَ مِثْلَهُمْ أَحَدًا صَلِّ عَلَى جَمَاعَتِهِمْ . وادع بما شئت .

زيارة الإمام الحسن العسكري

عليه السلام

تقف على الضريح وتقول:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ الْهَادِي الْمُهْتَدِي
وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ وَابْنَ أَوْلِيَانِهِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ
يَا حُجَّةَ اللَّهِ وَابْنَ حُجَجِهِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَفِيَّ اللَّهِ وَابْنَ أَصْفِيَائِهِ ○
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَلِيفَةَ اللَّهِ وَابْنَ خُلَفَائِهِ وَأَبَا خَلِيفَتِهِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ
خَاتَمِ النَّبِيِّينَ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ أَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ
الْأَنْبِيَةِ الْهَادِينَ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ الْأَوْصِيَاءِ الرَّاشِدِينَ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا
عِصْمَةَ الْمُتَّقِينَ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا إِمَامَ الْفَائِزِينَ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَرَثَةَ الْأَنْبِيَاءِ
الْمُؤْمِنِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا فَرَجَ الْمَلْهُوفِينَ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارثَ الْأَنْبِيَاءِ
الْمُتَجَبِّينَ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَازِنَ عِلْمٍ وَصِيَّ رَسُولِ اللَّهِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ
أَيُّهَا الدَّاعِي بِحُكْمِ اللَّهِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا التَّائِقُ بِكِتَابِ اللَّهِ ○ السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ الْحُجَجِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا هَادِي الْأُمَمِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا
وَلِيَّ النِّعَمِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عِيَّةَ الْعِلْمِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَفِينَةَ الْحِلْمِ ○
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْإِمَامِ الْمُتَنَتِّرِ الظَّاهِرَةِ لِلْعَاقِلِ حُجَّتُهُ وَالتَّائِبَةِ فِي الْيَقِينِ
مَعْرِفَتُهُ الْمُخْتَجِبِ عَنْ أَعْيُنِ الظَّالِمِينَ وَالْمُعْتَبِ عَنْ دَوْلَةِ الْفَاسِقِينَ وَالْمُعِيدِ

رَبَّنَا بِهٖ الْإِسْلَامَ جَدِيداً بَعْدَ الْإِنْطِمَاسِ وَالْقُرْآنَ غَضّاً بَعْدَ الْإِنْدِرَاسِ ۝ أَشْهَدُ يَا
مَوْلَايَ أَنَّكَ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ وَأَتَيْتَ الزَّكَاةَ وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ
الْمُنْكَرِ وَدَعَوْتَ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَعَبَدْتَ اللَّهَ
مُخْلِصاً حَتَّى أَتَيْتَ الْبَقِيَّةَ أَشْتَلُ اللَّهَ بِالشَّأْنِ الَّذِي لَكُمْ عِنْدَهُ أَنْ يَتَقَبَّلَ زِيَارَتِي
لَكُمْ وَيَشْكُرَ سَعْيِي إِلَيْكُمْ وَيَسْتَجِيبَ دُعَائِي بِكُمْ وَيَجْعَلَنِي مِنْ أَنْصَارِ الْحَقِّ
وَأَتَابِعِهِ وَأَشْيَاعِهِ وَمَوَالِيهِ وَمُحِبِّيهِ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ثم قبل الضريح وضع خذك الأيمن عليه ثم الأيسر وقل :

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَصَلِّ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ
الْهَادِي إِلَى دِينِكَ وَالذَّاعِي إِلَى سَبِيلِكَ عِلْمَ الْهُدَى وَمَنَارَ الثَّقَلَيْنِ وَمَعْنَدِي
الْحَبِيصِ وَمَأْوَى الثَّغْوِ وَغَيْثِ الْوَرَى وَسَحَابِ الْحِكْمَةِ وَبَحْرِ الْمَوْعِظَةِ وَوَارِثِ
الْأَيْمَةِ وَالشَّهِيدِ عَلَى الْأُمَّةِ الْمَعْصُومِ الْمُهْدَبِ وَالْفَاضِلِ الْمُقَرَّبِ وَالْمُطَهَّرِ مِنَ
الرَّجْسِ ۝ الَّذِي وَرَّثْتَهُ عِلْمَ الْكِتَابِ وَالْهَمْنَةَ فَضْلَ الْخُطَابِ وَنَصَبْتَ عِلْماً
لِأَهْلِ قَبْلَتِكَ وَقَرَنْتَ طَاعَتَهُ بِطَاعَتِكَ وَفَرَضْتَ مَوَدَّتَهُ عَلَى جَمِيعِ خَلِيقَتِكَ ۝
اللَّهُمَّ فَكَمَا أَنَابَ بِحُسْنِ الْإِخْلَاصِ فِي تَوْحِيدِكَ وَأَزْدَى مِنْ خَاصٍّ فِي تَشْبِيهِكَ
وَحَامَى عَنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ بِكَ فَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَيْهِ صَلَوةً يَلْحَقُ بِهَا مَحَلُّ
الْخَاشِعِينَ وَيَغْلُو فِي الْجَنَّةِ بِدَرَجَةِ جَدِّهِ خَاتِمِ النَّبِيِّينَ وَيَلْغُو مِنَّا نَحْيَةً
وَسَلَاماً ۝ وَأَنَا مِنْ لَدُنْكَ فِي مَوَالِيهِ فَضْلاً وَإِحْسَاناً وَمَغْفِرَةً وَرِضْوَاناً إِنَّكَ دُو
فَضْلٍ عَظِيمٍ وَمَنْ جَسِيمٍ ۝.

ثم تصلي صلاة الزيارة فإذا فرغت فقل :

يَا دَائِمُ يَا دِيمُومُ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا كَاشِفَ الْكَرْبِ وَالْهَمِّ وَيَا فَارِجَ الْغَمِّ
وَيَا بَاعِثَ الرُّسُلِ وَيَا صَادِقَ الْوَعْدِ وَيَا حَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ۝ أَسْأَلُكَ إِلَيْكَ
بِحَبِيبِكَ مُحَمَّدٍ وَوَصِيِّهِ عَلِيِّ ابْنِ عَمِّهِ وَصِهْرِهِ عَلَى ابْنَتِهِ الَّذِي خَتَمْتَ بِهِمَا

الشَّرايِعَ وَفَتَحَتْ بِهِمَا التَّأْوِيلَ وَالطَّلَاحَ ○ فَصَّلَ عَلَيْهِمَا صَلَوةَ يَشْهَدُ بِهَا
الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ وَيَنْجُو بِهَا الْأَوْلِيَاءُ وَالصَّالِحُونَ ○ وَأَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِغَاطِمَةِ
الرَّهْزَاءِ وَالِدَةِ الْأَنْثَمَةِ الْمَهْدِيَّتِ وَسَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ الْمُشَقَّمةَ فِي شِبَعَةِ
أَوْلَادِهَا الطَّيِّبِينَ ○ فَصَّلَ عَلَيْهَا صَلَوةَ دَائِمَةِ أَبَدِ الْأَبْدِينَ وَدَهْرِ الدَّاهِرِينَ ○
وَأَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِالْحَسَنِ الرِّضِيِّ الطَّاهِرِ الزَّكِيِّ وَالْحُسَيْنِ الْمَظْلُومِ الْمَرْضِيِّ الْبَرِّ
التَّقِيِّ سَيِّدِي شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْإِمَامَيْنِ الْخَيْرَيْنِ الطَّيِّبِينَ التَّقِيَّيْنِ النَّقِيِّينِ
الطَّاهِرَيْنِ الشَّهِيدَيْنِ الْمَظْلُومَيْنِ الْمَقْتُولَيْنِ فَصَّلَ عَلَيْهِمَا مَا طَلَعَتْ شَمْسُ وَمَا
غَرَبَتْ صَلَوةَ مُتَوَالِيَةِ مُتَابِلَةٍ ○ وَأَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ سَيِّدِ الْعَابِدِينَ
الْمَخْجُوبِ مِنْ خَوْفِ الظَّالِمِينَ وَبِمُحَمَّدِ ابْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ الطَّاهِرِ الثَّوَرِ الزَّاهِرِ
الْإِمَامَيْنِ السَّيِّدَيْنِ مِفْتَاحِي الْبَرَكَاتِ وَمِصْبَاحِي الظُّلُمَاتِ فَصَّلَ عَلَيْهِمَا مَا سَرَى
لَيْلٌ وَمَا أَضَاءَ نَهَارٌ صَلَوةَ تَغْدُو وَتَرُوحُ ○ وَأَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ
الصَّادِقِ عَنِ اللَّهِ وَالنَّاطِقِ فِي عِلْمِ اللَّهِ وَبِمُوسَى بْنِ جَعْفَرِ الْعَبِيدِ الصَّالِحِ فِي
نَفْسِهِ وَالْوَصِيِّ النَّاصِحِ الْإِمَامَيْنِ الْهَادِيَيْنِ الْمَهْدِيَيْنِ الْوَافِيَيْنِ الْكَافِيَيْنِ فَصَّلَ
عَلَيْهِمَا مَا سَبَّحَ لَكَ مَلَكٌ وَتَحَرَّكَ لَكَ فَلَكَ صَلَوةَ تُنْمِي وَتَزِيدُ وَلَا تَقْنِي وَلَا
تَبِيدُ ○ وَأَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِعَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا وَبِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْمُرْتَضَى
الْإِمَامَيْنِ الْمُطَهَّرَيْنِ الْمُتَجَبِّينِ فَصَّلَ عَلَيْهِمَا مَا أَضَاءَ صُبْحٌ وَدَامَ صَلَوةُ
تُرْفِيهِمَا إِلَى رِضْوَانِكَ فِي الْعِلِّيَّيْنِ مِنْ جَنَّاتِكَ وَأَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ
الرَّاشِدِ وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْهَادِي الْفَائِزَيْنِ بِأَمْرِ عِبَادِكَ الْمُخْتَبَرَيْنِ بِالْمَحَنِ
الْهَائِلَةِ وَالصَّابِرَيْنِ فِي الْإِحْنِ الْمَائِلَةِ فَصَّلَ عَلَيْهِمَا كِفَاءَ أَجْرِ الصَّابِرِينَ وَإِزَاءَ
ثَوَابِ الْفَائِزِينَ صَلَوةَ نَمَهْدُ لَهُمَا الرِّفْعَةَ وَأَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ يَا رَبِّ يَا مَانِمًا وَمُحَقِّقًا
رِمَانِنَا الْيَوْمَ الْمَوْعُودِ وَالشَّاهِدِ الْمَشْهُودِ وَالنُّورِ الْأَزْهَرِ وَالضِّيَاءِ الْأَنْوَرِ
الْمَنْصُورِ بِالرُّعْبِ وَالْمُظَفَّرِ بِالسَّعَادَةِ فَصَّلَ عَلَيْهِ عَدَدَ الشَّمْرِ وَأَوْدَاقِ الشَّجَرِ
وَأَجْزَاءِ الْمَدَرِ وَعَدَدَ الشَّعْرِ وَالْوَبَرِ وَعَدَدَ مَا أَخَاطَ بِهِ عِلْمُكَ وَأَخْصَاءَ كِتَابِكَ

صَلَوةً يَغِيطُهُ بِهَا الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ اللَّهُمَّ وَاحْشُرْنَا فِي رُؤْمَرَتِهِ وَاحْفَظْنَا عَلَى طَاعَتِهِ وَاحْشُرْنَا بِدَوْلَتِهِ وَأَتَحِفْنَا بِوِلَايَتِهِ وَانْصُرْنَا عَلَى أَعْدَائِنَا بِعِزَّتِهِ وَاجْعَلْنَا يَا رَبِّ مِنَ التَّوَّابِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ○ اللَّهُمَّ وَإِنَّ إِبْلِيسَ الْمُتَمَرِّدَ اللَّعِينَ قَدْ اسْتَنْظَرَكَ لِإِغْوَاءِ خَلْقِكَ فَأَنْظِرْتَهُ وَاسْتَمَهَلْتَكَ لِإِضْلَالِ عِبِيدِكَ فَأَمَهَلْتَهُ بِسَابِقِ عِلْمِكَ فِيهِ وَقَدْ عَشَّشَ وَكَثَّرَتْ جُنُودُهُ وَازْدَحَمَتْ جُيُوشُهُ وَانْتَشَرَتْ دُعَاؤُهُ فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ فَأَضَلُّوا عِبَادَكَ وَأَفْسَدُوا دِينَكَ وَحَرَفُوا الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَجَعَلُوا عِبَادَكَ شَيْعاً مُتَفَرِّقِينَ وَأَحْزَاباً مُتَمَرِّدِينَ وَقَدْ نَقَضَ بُنْيَانَهُ وَتَمَرَّقَ شَانِهِ فَأَمْلِكْ أَوْلَادَهُ وَجُيُوشَهُ وَطَهِّرْ بِلَادَكَ مِنْ اخْتِرَاعَاتِهِ وَاخْتِلَافَاتِهِ وَأَرْخِ عِبَادَكَ مِنْ مَذَاهِبِهِ وَقِيَاسَاتِهِ وَاجْعَلْ دَائِرَةَ السَّوءِ عَلَيْهِمْ وَابْسُطْ عَذْلَكَ وَأَظْهِرْ دِينَكَ وَقَوِّ أَوْلِيَانِكَ وَأَوْهِنْ أَعْدَانِكَ وَأُورِثْ دِيَارَ إِبْلِيسَ وَدِيَارَ أَوْلِيَائِهِ أَوْلِيَائِكَ وَخَلِّدْهُمْ فِي الْجَحِيمِ وَأَذِفْهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ ○ وَاجْعَلْ لِمَائِنِكَ الْمُسْتَوْدَعَةَ فِي مَنَاحِسِ الْخِلْقَةِ وَمَشَاوِي الْفِطْرَةِ دَائِرَةً عَلَيْهِمْ وَمَوَكَّلَةً بِهِمْ وَجَارِيَةً فِيهِمْ كُلَّ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ وَغَدُوٍّ وَزَوَاحٍ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا بِرَحْمَتِكَ عَذَابَ النَّارِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ○

* * *

زيارة صاحب الزمان (عج) المقتصرة

اللَّهُمَّ بَلِّغْ مَوْلَايَ صَاحِبَ الزَّمَانِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنْ جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ
 وَالْمُؤْمِنَاتِ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا وَبَرِّهَا وَسَهْلِهَا وَجَبَلِهَا حَيْثُمْ
 وَمَتَّيْهُمْ وَعَنْ الْوَلَدِيِّ وَوَلَدِي وَعَنْيَ مِنَ الصَّلَوَاتِ وَالتَّحَنُّاتِ زَنَةَ عَرْشِ اللَّهِ
 وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ وَمُنْتَهَى رِضَاؤِهِ وَعَدَدَ مَا أَحْصَاهُ كِتَابُهُ وَأَحَاطَ بِهِ عِلْمُهُ اللَّهُمَّ إِنِّي
 أَجِدُّ لَهُ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَفِي كُلِّ يَوْمٍ عَهْدًا وَعَقْدًا وَبَيْعَةً فِي رَقَبَتِي اللَّهُمَّ كَمَا
 شَرَّفْتَنِي بِهَذَا الشَّرِيفِ وَفَضَّلْتَنِي بِهَذِهِ الْفَضِيلَةِ وَخَصَصْتَنِي بِهَذِهِ التَّعَمَّةِ فَصَلِّ
 عَلَى مَوْلَايَ وَسَيِّدِي صَاحِبِ الزَّمَانِ وَاجْعَلْنِي مِنْ أَنْصَارِهِ وَأَشْيَاعِهِ وَالذَّابِّينَ
 عَنْهُ وَاجْعَلْنِي مِنَ الْمُسْتَشْهِدِينَ بَيْنَ يَدَيْهِ طَائِعًا غَيْرَ مُكْرَهٍ فِي الصَّفِّ الَّذِي
 نَعَتْ أَهْلُهُ فِي كِتَابِكَ فَقُلْتُ صَمًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ عَلَى طَاعَتِكَ وَطَاعَةِ
 رَسُولِكَ وَآلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ اللَّهُمَّ هَذِهِ بَيْعَةٌ لَهُ فِي عُنُقِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ ○

* * *

زيارة الإمام الحجة (عج)

في المكان الذي ولد فيه المعروف بالسرداب

قال السيد ابن طاوس: «إذا زرت العسكرين صلوات الله عليهما فأت إلى السرداب وقف ماسكاً جانب الباب كالمستأذن وسمّ وانزل عليك السكينة والوقار وصل ركعتين في عرصة السرداب وقل:

اَللّٰهُ اَكْبَرُ اَللّٰهُ اَكْبَرُ اَللّٰهُ اَكْبَرُ لَا اِلٰهَ اِلَّا اَللّٰهُ وَاللّٰهُ اَكْبَرُ وَلِلّٰهِ الْحَمْدُ ○
 الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي هَدَانَا لِهٰذَا وَعَرَّفَنَا اَوْلِيَائَهُ وَاَعْدَانَهُ وَوَقَّفَنَا لِرِزَايَةِ اُنْمَتِنَا ○ وَلَمْ
 يَجْعَلْنَا مِنَ الْمُعَانِدِيْنَ النَّاصِيْبِيْنَ ○ وَلَا مِنَ الْفَلَآءِ الْمُفَوِّضِيْنَ وَلَا مِنَ
 الْمُقْصِرِيْنَ السَّلَامُ عَلٰى وَلِيِّ اللّٰهِ وَابْنِ اَوْلِيَآءِهِ السَّلَامُ عَلٰى الْمُدْخِرِ لِكِرَامَةِ
 اَوْلِيَآءِ اللّٰهِ وَبَوَارِ اَعْدَائِهِ السَّلَامُ عَلٰى الثَّوْرِ الَّذِي اَرَادَ اَهْلُ الْكُفْرِ اِطْفَاؤُهُ فَآبَى
 اللّٰهُ اِلَّا اَنْ يُنِمْ نُوْرَهُ بِكَرْمِهِمْ وَاَيَّدَهُ بِالْحَيٰوةِ حَتّٰى يُظْهَرَ عَلٰى يَدِهِ الْحَقُّ
 بِرَغْمِهِمْ ○ اَشْهَدُ اَنَّ اللّٰهَ اضْطَفِيْكَ صَغِيْرًا وَاَكْمَلَ لَكَ عُلُوْمَهُ كَبِيْرًا وَاَنَّكَ حَيٌّ
 لَا تَمُوْتُ حَتّٰى تُبْطِلَ الْجَنَّةَ وَالطَّاغُوْتَ ○ اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ وَعَلٰى خُدَايِهِ
 وَاَعُوْاوَانِهِ عَلٰى غِيْبَتِهِ وَتَايِهِ وَاَشْرُهُ سِتْرًا عَزِيْزًا وَاجْعَلْ لَهُ مَغْفَلًا حَرِيْرًا وَاشْدِدْ
 اَللّٰهُمَّ وَطَانِكَ عَلٰى مُعَانِدِيْهِ ○ وَاخْرُسْ مَوَالِيْهِ وَزَاوِيْرِهِ ○ اَللّٰهُمَّ كَمَا جَعَلْتَ
 قَلْبِيْ بِذِكْرِهِ مَغْمُورًا فَاجْعَلْ سِلَاحِيْ بِضَرْبَتِهِ مَشْهُورًا وَاِنْ خَالَ بَيْنِيْ وَبَيْنَ لِقَائِهِ
 الْمَوْتُ الَّذِيْ جَعَلْتَهُ عَلٰى عِبَادِكَ حَتْمًا وَاَقْدَرْتَ بِهِ عَلٰى خَلِيْقَتِكَ رَغْمًا فَابْعَثْنِيْ

عِنْدَ خُرُوجِهِ ظَاهِرًا مِنْ حُفْرَتِي مُؤْتَرِّرًا كَفَنِي حَتَّى أَجَاهِدَ بَيْنَ يَدَيْهِ فِي الصَّفِّ
الَّذِي أَتَيْتَ عَلَى أَهْلِهِ فِي كِتَابِكَ فَقُلْتُ كَأَنَّهُمْ بَنِيَانٌ مَرْصُورٌ ○ اللَّهُمَّ طَالَ
الْإِنْتِظَارُ وَشِمِتَ مِنَّا الْفُجَارُ وَصَعِبَ عَلَيْنَا الْإِنْتِصَارُ اللَّهُمَّ أَرْنَا وَجْهَ وَلِيِّكَ
الْمَيْمُونِ فِي حَيَاتِنَا وَبَعْدَ الْمَمُوتِ ○ اللَّهُمَّ إِنِّي أَدِينُ لَكَ بِالرَّجْعَةِ بَيْنَ يَدَيِ
صَاحِبِ هَذِهِ الْبُقْعَةِ الْغَوُثُ الْغَوُثُ الْغَوُثُ ○ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ قَطَعْتُ فِي
وَضْلِكَ الْخُلَاقَ وَهَجَرْتُ لِرِيزَانَتِكَ الْأَوْطَانَ وَأَخَفَيْتُ أَمْرِي عَنْ أَهْلِ الْبُلْدَانِ
لِتَكُونَ شَفِيعًا عِنْدَ رَبِّكَ وَرَبِّي وَإِلَى آبَائِكَ وَمَوَالِيٍّ فِي حُسْنِ التَّوْفِيقِ لِي
وِإِسْبَاحِ النِّعَمَةِ عَلَيَّ وَسَوْقِي الْإِحْسَانِ إِلَيَّ ○ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ
مُحَمَّدٍ أَصْحَابِ الْحَقِّ وَقَادَةِ الْخَلْقِ وَاسْتَجِبْ مِنِّي مَا دَعَوْتُكَ وَأَعْطِنِي مَا لَمْ
أَنْطِقْ بِهِ فِي دُعَائِي مِنْ صَلَاحِ دِينِي وَدُنْيَايَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى
مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ ○

ثم ادخل الصفة فصل ركعتين وقل :

اللَّهُمَّ عَبْدُكَ الزَّائِرُ فِي فَنَاءٍ وَلَيْكَ الْمَرْوِرُ ○ الَّذِي فَرَضْتَ طَاعَتَهُ عَلَى
النَّبِيِّ وَالْأَخْرَارِ وَأَنْقَذْتَ بِهِ أَوْلِيَاءَكَ مِنْ عَذَابِ النَّارِ ○ اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا زِيَارَةً
مَقْبُولَةً ذَاتَ دُعَاءٍ مُسْتَجَابٍ مِنْ مُصَدِّقٍ بِوَلِيِّكَ غَيْرِ مُرْتَابٍ ○ اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ
آخِرَ الْعَهْدِ بِهِ وَلَا بَزِيَارَتِهِ وَلَا تَقْطَعْ أَثَرِي مِنْ مَشْهَدِهِ وَزِيَارَةِ أَبِيهِ وَجَدِّهِ ○
اللَّهُمَّ أَخْلِفْ عَلَى نَفْقَتِي وَانْفَعْنِي بِمَا رَزَقْتَنِي فِي دُنْيَايَ وَآخِرَتِي لِي وَإِخْوَانِي
وَأَبَوَيَّ وَجَمِيعِ عِزَّتِي ○ أَسْتَوْدِعُكَ اللَّهُ أَتْيَهَا الْإِمَامَ الَّذِي يَقُورُ بِهِ الْمُؤْمِنُونَ
وَيَهْلِكُ عَلَى يَدَيْهِ الْكَافِرُونَ الْمُكَذَّبُونَ ○ يَا مَوْلَايَ يَا بَنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ
جِئْتُكَ زَائِرًا لَكَ وَلِأَبِيكَ وَجَدَّكَ مُتَيْقِنًا الْقَوْرَ بِكُمْ مُعْتَقِدًا إِمَامَتَكُمْ ○ اللَّهُمَّ
اكْتُبْ لَهُ هَذِهِ الشَّهَادَةَ وَالزِّيَارَةَ لِي عِنْدَكَ فِي عِلَّتَيْنِ وَبَلِّغْنِي بِلَاغِ الصَّالِحِينَ
وَانْفَعْنِي بِحُبِّهِمْ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ ○

زِيَارَةُ زَيْنَبِ بِنْتِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ

عَلَيْهَا السَّلَامُ

تزار عَليها السلام بهذه الزيارة:

السَّلَامُ عَلَيْكِ يَا بِنْتَ سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكِ يَا بِنْتَ صَاحِبِ
الْحَوْضِ وَاللَّوَاءِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكِ يَا بِنْتَ مَنْ عُرِجَ إِلَى السَّمَاءِ وَوُصِّلَ إِلَى
مَقَامِ قَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ○ السَّلَامُ عَلَيْكِ يَا بِنْتَ نَبِيِّ الْهُدَى وَسَيِّدِ الْوَرَى
وَمُنْقِذِ الْعِبَادِ مِنَ الرَّدَى ○ السَّلَامُ عَلَيْكِ يَا بِنْتَ صَاحِبِ الْخُلُقِ الْعَظِيمِ
وَالشَّرَفِ الْعَمِيمِ وَالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكِ يَا بِنْتَ صَاحِبِ
الْمَقَامِ الْمَحْمُودِ وَالْحَوْضِ الْمَوْزُودِ وَاللَّوَاءِ الْمَشْهُودِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكِ يَا بِنْتَ
مَنْهَجِ دِينِ الْإِسْلَامِ وَصَاحِبِ الْقِبْلَةِ وَالْقُرْآنِ وَعَلَمِ الصُّدُقِ وَالْحَقِّ وَالْإِحْسَانِ ○
السَّلَامُ عَلَيْكِ يَا بِنْتَ صَفْوَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَعَلَمِ الْأَنْفِيَاءِ وَمَشْهُورِ الذِّكْرِ فِي السَّمَاءِ
وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكِ يَا بِنْتَ خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ وَسَيِّدِ خَلْقِهِ وَأَوَّلِ
الْعَدَدِ قَبْلَ إِبْحَادِ أَرْضِهِ وَسَمَوَاتِهِ وَآخِرِ الْأَبَدِ بَعْدَ فَنَاءِ الدُّنْيَا وَأَهْلِهِ الَّذِي رُوحُهُ
نُسْخَةُ اللَّاهُوتِ وَصُورَتُهُ نُسْخَةُ الْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ وَقَلْبُهُ خَزَائِنَةُ الْحَيِّ الَّذِي لَا
يَمُوتُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ○ السَّلَامُ عَلَيْكِ يَا بِنْتَ الْمُظَلَّلِ بِالْعَمَامِ سَيِّدِ
الْكُونَيْنِ وَمَوْلَى الثَّقَلَيْنِ وَشَفِيعِ الْأُمَّةِ يَوْمَ الْمَحْشَرِ وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ ○
السَّلَامُ عَلَيْكِ يَا بِنْتَ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكِ يَا بِنْتَ إِمَامِ الْأَنْفِيَاءِ ○
السَّلَامُ عَلَيْكِ يَا بِنْتَ رُحْنِ الْأَوْلِيَاءِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكِ يَا بِنْتَ عِمَادِ الْأَصْفِيَاءِ ○

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ يَمْسُوبِ الدِّينِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ○
 السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ قَائِدِ الْبِرَّةِ ○
 السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ قَامِعِ الْكُفْرَةِ وَالْفَجْرَةِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ وَاثِرِ
 النَّبِيِّينَ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ خَلِيفَةِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ
 ضِيَاءِ الدِّينِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ النَّبَاِ الْعَظِيمِ عَلَى الْيَقِينِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ
 يَا بِنْتَ مَنْ حَسَابُ النَّاسِ عَلَيْهِ وَالْكَوْثَرُ فِي يَدَيْهِ وَالنَّصْرُ يَوْمَ الْغَدِيرِ عَلَيْهِ
 وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ مَنْ قَادَرَ زَمَانَ نَاقَتِهَا جِبْرَائِيلُ
 وَشَارَكَهَا فِي مُضَابِهَا إِسْرَافِيلُ وَغَضِبَ بِسَبِّهَا الرَّبُّ الْجَلِيلُ وَبَكَى لِمُضَابِهَا
 إِبْرَاهِيمُ الْخَلِيلُ وَنُوحٌ وَمُوسَى الْكَلِيمُ فِي كَرْبَلَاءِ الْحُسَيْنِ الشَّهِيدِ الْغَرِيبِ ○
 السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ الْبُدُورِ السَّوَاطِعِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ الشَّمُوسِ
 الطَّوَالِعِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ زَمَرَمَ وَصَفَا ○ السَّلَامُ
 عَلَيْكَ يَا بِنْتَ مَكَّةَ وَمِنَى ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ مَنْ حَمَلَ عَلَى الْبُرَاقِ فِي
 الْهَوَاءِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ مَنْ حَمَلَ الرُّكُوءَ بِأَطْرَافِ الرِّدَاءِ وَبَدَّلَهُ عَلَى
 الْفُقَرَاءِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ مَنْ أُسْرِيَ بِهِ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى
 الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ مَنْ ضَرَبَ بِالسَّيْفَيْنِ ○ السَّلَامُ
 عَلَيْكَ يَا بِنْتَ مَنْ صَلَّى الْقِبْلَتَيْنِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى ○
 السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ عَلِيِّ الْمُرْتَضَى ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ ○
 السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ خَدِيجَةَ الْكُبْرَى ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى جَدِّكَ مُحَمَّدٍ
 الْمُخْتَارِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى أَبِيكَ حَنْدَرِ الْكَوَارِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى
 السَّادَاتِ الْأَطْهَارِ الْأَخْيَارِ وَهُمْ حُجَّجُ اللَّهِ عَلَى الْأَفْطَارِ سَادَاتُ الْأَرْضِ
 وَالسَّمَاءِ مِنْ وَلَدِ أَخِيكَ الْحُسَيْنِ الشَّهِيدِ الْعَظْمَانِ وَالْمَوَ أَبُو السَّعَةِ
 الْأَطْهَارِ وَهُمْ حُجَّجُ اللَّهِ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ وَالْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ الَّذِينَ حُبُّهُمْ
 فَرَضَ عَلَى أَغْنَاكِ كُلِّ الْخَلَائِقِ الْمَخْلُوقِينَ لِخَالِقِ الْفَائِدِ الشُّبْحَانِ ○ السَّلَامُ

عَلَيْكَ يَا بِنْتَ وَلِيِّ اللَّهِ الْأَعْظَمِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ وَلِيِّ اللَّهِ الْمُعَظَّمِ ○
 السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَمَّةَ وَلِيِّ اللَّهِ الْمُكَرَّمِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أُمَّ الْمُصَافِيَةِ يَا
 زَيْنَبَ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الصَّدِيقَةُ الْمَرْضِيَّةُ ○ السَّلَامُ
 عَلَيْكَ أَيُّهَا الْفَاضِلَةُ الرَّاشِدَةُ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْكَامِلَةُ الْعَالِمَةُ الْعَامِلَةُ ○
 السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْكَرِيمَةُ النَّبِيلَةُ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّقِيَّةُ النَّقِيَّةُ ○ السَّلَامُ
 عَلَيْكَ يَا مَنْ ظَهَرَتْ مَحَبَّتُهَا لِلْمُحْسِنِينَ الْمَظْلُومِينَ فِي مَوَارِدَ عَدِيدَةٍ وَتَحْمِيلُ
 الْمُصَافِيَةِ الْمُخْرِقَةِ لِلْقُلُوبِ مَعَ تَحْمِلَاتٍ شَدِيدَةٍ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ
 حَفِظَتْ الْإِيمَانَ فِي يَوْمٍ عَاشُورَاءَ فِي قَتْلَى وَبَذَلَتْ نَفْسَهَا فِي نَجَاةِ زَيْنِ
 الْعَابِدِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي مَجْلِسِ أَشَقَى الْأَشْقِيَاءِ وَنَطَقَتْ كَنْطَقِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 فِي سِكَكِ الْكُوفَةِ وَحَوْلَهَا كَثِيرٌ مِنَ الْأَعْدَاءِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ نَطَحَتْ
 جَبِينَهَا بِمَقْدَمِ الْمُحْمِلِ إِذَا رَأَتْ رَأْسَ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ وَيَخْرُجُ الدَّمُ مِنْ تَحْتِ
 قِنَاعِهَا وَمِنْ مَحْمِلِهَا يَحِثُّ بَرَى مِنْ حَوْلِهَا الْأَعْدَاءُ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا تَالِيَّ
 الْمَفْضُومِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُنْتَحَنَةً فِي تَحْمِلَاتِ الْمُصَافِيَةِ كَالْحُسَيْنِ
 الْمَظْلُومِ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْبَعِيدَةُ مِنَ الْأَوْطَانِ ○
 السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْأَسِيرَةُ فِي الْبُلْدَانِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمُتَحَيِّرَةُ فِي
 خَرَابَةِ الشَّامِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمُتَحَيِّرَةُ فِي وَفُوفِكَ عَلَى جَسَدِ سَيِّدِ
 الشَّهَدَاءِ وَخَاطَبَتْ جَدَّكَ رَسُولَ اللَّهِ بِهَذَا النِّدَاءِ صَلَّى عَلَيْكَ مَلِكُ السَّمَاءِ هَذَا
 حُسَيْنٌ بِالْقَرَاءِ سَلُوبُ الْعِمَامَةِ وَالرِّدَاءِ مُقَطَّعُ الْأَعْضَاءِ وَبَنَاتُكَ سَبَايَا وَإِلَى اللَّهِ
 الْمُشْتَكَى وَقَالَتْ يَا مُحَمَّدٌ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) هَذَا حُسَيْنٌ تُسْفِي عَلَيْهِ رِيحَ الصَّبَا مَخْذُودُ
 الرَّأْسِ مِنَ الْقَتَا قَتِيلُ الْأَوْلَادِ الْبَنَاتِ يَا حُزْنَاهُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ○ السَّلَامُ
 عَلَى مَنْ تَهَيَّجَ قَلْبُهَا لِلْحُسَيْنِ الْمَظْلُومِ الْعُرْيَانِ الْمَطْرُوحِ عَلَى الثَّرَى وَقَالَتْ
 بِصَوْتِ حَزِينٍ يَا بِي مَنْ نَفْسِي لَهُ الْفِدَاءُ يَا بِي الْمَهْمُومِ حَتَّى قَضَى بِأَبِي
 الْعَطْشَانِ حَتَّى مَضَى بِأَبِي مَنْ شَبِيهُهُ تَقَطَّرَ بِالْذَّمَاءِ ○ السَّلَامُ عَلَى مَنْ بَكَتْ

عَلَى جَسَدِ أَخِيهَا بَيْنَ الْقَتْلَى حَتَّى بَكَى لِبُكَائِهَا كُلُّ عَدُوٍّ وَصَدِيقٍ وَرَأَى النَّاسُ
 دُمُوعَ الْحَبْلِ تَنْحَدِرُ عَلَى حَوَافِرِهَا عَلَى التَّحْقِيقِ ○ السَّلَامُ عَلَى مَنْ تَكَلَّفَتْ
 وَاجْتَمَعَتْ فِي عَصْرِ عَاشُورَاءَ بَنَاتِ رَسُولِ اللَّهِ وَأَطْفَالِ الْحُسَيْنِ وَقَامَتْ لَهَا
 الْقِيَامَةُ فِي شَهَادَةِ الطُّفْلَيْنِ الْغَرِيبَيْنِ الْمَظْلُومَيْنِ ○ السَّلَامُ عَلَى مَنْ لَمْ تَنْمُ
 عَيْنُهَا لِأَجْلِ حِرَاسَةِ آلِ اللَّهِ فِي طُفٍّ نَبَتُوا وَسَارَتْ أَسِيرًا ذَلِيلًا بِيَدِ الْأَعْدَاءِ ○
 السَّلَامُ عَلَى مَنْ رَكِبَتْ بَعِيرًا غَيْرَ وَطَاءٍ وَنَادَتْ أَخِيهَا أَبَا الْفَضْلِ بِهَذَا النِّدَاءِ
 أَخِي أَبَا الْفَضْلِ أَنْتَ الَّذِي رَكِبْتَنِي إِذَا أَرَدْتُ الْخُرُوجَ مِنَ الْمَدِينَةِ ○ السَّلَامُ
 عَلَى مَنْ خَطَبَتْ فِي مَيْدَانِ الْكُوفَةِ مُخْطَبَةً نَافِعَةً حَتَّى سَكَتَتِ الْأَصْوَاتُ مِنْ كُلِّ
 نَاحِيَةٍ ○ السَّلَامُ عَلَى مَنْ اخْتَجَعَتْ فِي مَجْلِسِ ابْنِ زِيَادٍ بِاخْتِجَاجَاتٍ وَاضِحَةٍ
 وَقَالَتْ فِي جَوَابِهِ بَيِّنَاتٍ صَادِقَةٍ إِذْ قَالَ ابْنُ زِيَادٍ لِرَزِينٍ سَلَامُ اللَّهِ عَلَيْهَا كَيْفَ
 رَأَيْتِ صُنْعَ اللَّهِ بِأَخِيكَ الْحُسَيْنِ قَالَتْ مَا رَأَيْتُ إِلَّا جَمِيلًا ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا
 أَسِيرًا بِيَدِي الْأَعْدَاءِ فِي الْفُلُوتِ وَرَأَيْتِ أَهْلَ الشَّامِ فِي حَالَةِ الْغَيْشِ وَالشَّرُورِ
 وَتَشَرُّ الرَّايَاتِ ○ السَّلَامُ عَلَى مَنْ شَدَّ الْحَبْلَ عَلَى عَضِيدِهَا وَعَتَقَ الْإِمَامَ زَيْنَ
 الْعَابِدِينَ وَأَدْخَلُوهَا مَعَ سِتَّةِ عَشَرَ نَفَرٍ مِنْ آلِ رَسُولِ اللَّهِ وَهُمْ كَالْأَسْرَاءِ
 مُقَرَّرِينَ بِالْحَدِيدِ مَظْلُومِينَ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام لِرَزِينٍ يَا يَزِيدُ مَا
 ظَنُّكَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَوْ أَرَانَا عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ ثُمَّ قَالَتْ أُمُّ
 الْمَصَائِبِ زَيْنَبُ لَهُ قَائِلًا: «قَاهَلُوا وَاسْتَهْلُوا فَرَحًا» ثُمَّ قَالُوا يَا يَزِيدُ لَا تَسْلُ
 مُتَنَحِّيًا عَلَى ثَنَائِي أَبِي عَبْدِ اللَّهِ سَيِّدِ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ تَنْكُتُهَا بِمَخَصَرَتِكَ ○ ثُمَّ
 قَالَتْ وَلَيْنَ جَرَتْ عَلَيَّ الدَّوَاهِي مُخَاطَبَتُكَ وَإِنِّي لَأَسْتَضْفِرُ قَدْرَكَ وَأَسْتَغْظَمُ
 تَفْرِيعَكَ وَأَسْتَكْبِرُ تَوْبِيخَكَ لَكِنَّ الْعُيُونَ غَبَرَى وَالصُّدُورَ حَرَى ○ أَلَا فَالْمَجْبُوبُ
 كُلُّ الْعَجِيبِ مِنْ إِفْدَامِكَ لِقَتْلِ حِزْبِ اللَّهِ التَّجْبَاءِ بِحِزْبِ الشَّيْطَانِ الطُّلُقَاءِ وَلَكِنْ
 اتَّخَذْنَا مَعْنَمًا لَتَجِدَنَا وَشَيْكَأَ مَغْرَمًا حِينَ لَا تَجِدُ إِلَّا مَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ وَمَا رَبُّكَ
 بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ وَإِلَى اللَّهِ الْمُشْتَكَى وَعَلَيْهِ الْمَعْمُولُ فِي الشَّدَةِ وَالرَّخَاءِ ○ فَكَيْدُ

كَيْدَكَ وَأَشْعَ سَعْيِكَ وَنَاصِبَ جَهْدِكَ فَوَاللَّهِ لَا تَمَحُو ذِكْرَنَا وَلَا تُمِثْ وَحْيَنَا
 وَلَا تُدْرِكْ أَمَدَنَا وَلَا تُدْحَضْ عَنْكَ غَارُهَا مَا رَأَيْكَ إِلَّا قَتْدًا وَأَيَّامُكَ إِلَّا عَدْدًا
 وَجَنَمُكَ إِلَّا بَدْدًا ○ يَا يَزِيدُ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى: «وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ
 قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ» وَحَسْبُكَ بِاللَّهِ حَاسِبًا
 وَبِمُحَمَّدٍ خَصْمًا وَبِجَبْرِيلَ عَدُوًّا ○ ثُمَّ قَالَتْ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَتَمَ لِأَوْلَانَا
 بِالسَّعَادَةِ وَالْمَغْفِرَةِ وَالْآخِرِنَا بِالشَّهَادَةِ وَالرَّحْمَةِ إِنَّهُ رَحِيمٌ وَدُودٌ وَهُوَ حَسْبُنَا
 وَنِعْمَ الْوَكِيلُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ الْأَنْبِيَاءِ
 الْمَنْصُومِينَ آمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ ○

* * *

زيارة فاطمة بنت موسى بن جعفر عليها السلام
في قم

روي عن الإمام الرضا عليه السلام قال: «من زارها عارفاً بحقها فله الجنة»
فإذا أتيت القبر فقم عند رأسها مستقبل القبلة وكبر أربعاً وثلاثين تكبيرة (اللَّهُ
أَكْبَرُ) وسبح ثلاثاً وثلاثين تسبيحة (سُبْحَانَ اللَّهِ) واحمد الله ثلاثاً وثلاثين تحميدة
(الْحَمْدُ لِلَّهِ) ثم قل:

السَّلَامُ عَلَى آدَمَ صِفْوَةِ اللَّهِ ○ السَّلَامُ عَلَى نُوحٍ نَبِيِّ اللَّهِ ○ السَّلَامُ عَلَى
إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ ○ السَّلَامُ عَلَى مُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ ○ السَّلَامُ عَلَى عِيسَى رُوحِ
اللَّهِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَيْرَ خَلْقِ اللَّهِ ○
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَفِيَّ اللَّهِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ خَاتَمِ
النَّبِيِّينَ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَصِيَّ رَسُولِ
اللَّهِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا فَاطِمَةَ سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ○ السَّلَامُ عَلَيْكُمَا يَا
سَيِّدِي نَبِيَّ الرَّحْمَةِ وَسَيِّدِي شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَلِيَّ بْنَ
الْحُسَيْنِ سَيِّدَ الْعَابِدِينَ وَفَرَّةَ عَيْنِ النَّاطِرِينَ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ
بَاقِرَ الْعِلْمِ بَعْدَ النَّبِيِّ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ الصَّادِقَ الْبَارَّ
الْأَمِينَ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ الطَّاهِرَ الطُّهْرَ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا
عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا الْمُرْتَضَى ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ النَّقِيِّ
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ النَّقِيِّ النَّاصِحَ الْأَمِينَ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا

حَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ السَّلَامُ عَلَى الْوَصِيِّ مِنْ بَعْدِهِ ○ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى نُورِكَ
 وَسِرَاجِكَ وَوَلِيِّ وَلِيِّكَ وَوَصِيِّ وَصِيَّتِكَ وَخُجَّتِكَ عَلَى خَلْقِكَ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ
 يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ فَاطِمَةَ وَخَدِيجَةَ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ
 يَا بِنْتَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ السَّلَامُ عَلَيْكَ
 يَا بِنْتَ وَلِيِّ اللَّهِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أُخْتَ وَلِيِّ اللَّهِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَمَّةَ
 وَلِيِّ اللَّهِ ○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتَهُ ○
 السَّلَامُ عَلَيْكَ عَرَفَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ فِي الْجَنَّةِ وَحَشَرْنَا فِي زُمْرَتِكُمْ وَأَوْرَدْنَا
 حَوْضَ نَبِيِّكُمْ وَسَقَانَا بِكَأْسِ جَدِّكُمْ مِنْ يَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ
 عَلَيْكُمْ ○ أَسْتَلُّ اللَّهَ أَنْ يُرِيَنَا فِيكُمْ الشُّرُورَ وَالْفَرَاجَ وَأَنْ يَجْمَعَنَا وَإِتَّاحَكُمْ فِي
 زُمْرَةِ جَدِّكُمْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَنْ لَا يَسْلُبَنَا مَعْرِفَتَكُمْ إِنَّهُ وَلِيُّ قَدِيرٍ
 أَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ بِحُبِّكُمْ وَالْبِرَّانَةِ مِنْ أَغْذَانِكُمْ وَالتَّسْلِيمِ إِلَى اللَّهِ رَاضِياً بِهِ غَيْرِ
 مُتَكَبِّرٍ وَلَا مُسْتَكْبِرٍ وَعَلَى يَقِينٍ مَا أَتَى بِهِ مُحَمَّدٌ وَبِهِ رَاضٍ نَطْلُبُ بِذَلِكَ وَجْهَكَ
 يَا سَيِّدِي اللَّهُمَّ وَرِضَاكَ وَالذَّارَ الْآخِرَةَ ○ يَا فَاطِمَةُ اشْفِعي لِي فِي الْجَنَّةِ فَإِنَّ
 لَكَ عِنْدَ اللَّهِ شَأناً مِنَ الشَّانِ ○ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَخْتِمَ لِي بِالسَّعَادَةِ فَلَا
 تَسْلُبَ مِنِّي مَا أَنَا فِيهِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ○ اللَّهُمَّ
 اسْتَجِبْ لَنَا وَتَقَبَّلْهُ بِكَرَمِكَ وَعِزَّتِكَ وَبِرَحْمَتِكَ وَغَافِيَتِكَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى
 مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ وَسَلِّمْ تَسْلِيماً يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ○

* * *

زيارة حبر بن عدي

في قرية مرج العذراء قرب دمشق الشام ومعه جماعة من صحابة
الرسول ﷺ ويزارون اليوم بهذه الزيارة:

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَنْصَارَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَنْصَارَ رَسُولِ اللَّهِ،
السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَنْصَارَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَأَنْصَارَ الْإِسْلَامِ،
السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الشُّهَدَاءُ الصَّابِرُونَ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الْأَنْقِيَاءُ
الصَّالِحُونَ، لَقَدْ صَبَرْتُمْ عَلَى عَظِيمِ الْبَلَاءِ حَتَّى قُتِلْتُمْ فِي حُبِّ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ
وَقُتِلْتُمْ بِأَعْلَى الدَّرَجَاتِ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّادِقِينَ فَمَا
أَعْظَمَ مَقَامَكُمْ وَأَجَلَ ثَرْبَتِكُمْ صَبَرْتُمْ عَلَى حَدِّ السُّيُوفِ وَشَهَبِ الْخُنُوفِ وَلَمْ
تَبْرُؤُوا مِنْ ابْنِ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَلَأَضَعِفْتُمْ وَلَا
وَهِنْتُمْ، وَأَثَرْتُمْ الدَّارَ الْبَاقِيَةَ عَلَى الدَّارِ الْفَانِيَةِ حَتَّى قُتِلْتُمْ صَبْرًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
وَنَصْرَةَ ابْنِ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صَابِرِينَ مُخْتَسِبِينَ غَيْرَ نَاكِلِينَ وَلَا خَائِفِينَ، السَّلَامُ
عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ رَزَقَنَا اللَّهُ مُرَافَقَتَكُمْ مَعَ الْأَبْرَارِ فِي جِوَارِ
النَّبِيِّ الْمُخْتَارِ مَعَ الْأَيِّمَةِ الْأَطْهَارِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ
اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

هذا آخر مزارات أهل البيت عليه السلام وهو الفصل الرابع من كتاب الروضة
البهية في شرح الأربعين النبوية تأليف السيد الجلالى.

أهم مصادر الكتاب

- ١ - إثبات الوصية، للمسعودي، المتوفى ٣٤٦ هـ.
- ٢ - أحسن الوديعه، للكاظمي، المتوفى ١٣٩١ هـ.
- ٣ - أخبار الزينيات، للعبيدلي، المتوفى ٢٧٧ هـ.
- ٤ - الإرشاد، للمفيد، المتوفى ٤١٣ هـ.
- ٥ - إرشاد الساري، للقسطلاني، المتوفى ٩٢٣ هـ.
- ٦ - الاستيعاب، لابن عبد البر، المتوفى ٤٦٣ هـ.
- ٧ - الإشارات، للهروي، المتوفى ٦١١ هـ.
- ٨ - الإصابة، للعسقلاني، المتوفى ٨٥٢ هـ.
- ٩ - إعلام الوري، للطبرسي، المتوفى ٥٤٨ هـ.
- ١٠ - أعيان الشيعة، للأمين، المتوفى ١٣٧١ هـ.
- ١١ - أنساب الأشراف، للبلاذري، المتوفى ٣٧٩ هـ.
- ١٢ - بحار الأنوار، للمجلسي، المتوفى ١١١١ هـ.
- ١٣ - البرهان، للكاظمي، المتوفى ١٣٩١ هـ.
- ١٤ - بلاغات النساء، لابن طيفور، المتوفى ٢٠٤ هـ.
- ١٥ - تاريخ بغداد، للخطيب، المتوفى ٤٦٣ هـ.
- ١٦ - التاريخ، للطبري، المتوفى ٣١٠ هـ.
- ١٧ - تاريخ قم، للقمي، حدود ٨٦٥ هـ.
- ١٨ - تحف العقول، لابن شعبة، حدود ٣٨١ هـ.
- ١٩ - تذكرة الخواص، لسبط ابن الجوزي، ٦٥٤ هـ.

- ٢٠ - التفسير، للإمام العسكري، ٢٦٠ هـ.
- ٢١ - تهذيب الأحكام، للطوسي، ٤٦٠ هـ.
- ٢٢ - التوحيد، للصدوق، ٣٨١ هـ.
- ٢٣ - الخطط، للمقريزي، ٨٤٥ هـ.
- ٢٤ - الذكرى، للشهيد الأول، ٧٨٦ هـ.
- ٢٥ - الرحلة، لابن بطوطة، ٧٧٩ هـ.
- ٢٦ - رحلات، لعبد الوهاب عزام، طبع ١٣٥٨ هـ.
- ٢٧ - الروض الفائق، للحريفيش، طبع ٨٠١ هـ.
- ٢٨ - زاد المعاد، لابن القيم، طبع ٧٥١ هـ.
- ٢٩ - زيد الشهيد، للمقرم، طبع ١٣٩١ هـ.
- ٣٠ - زينب الكبرى، للتقليد، طبع ١٣٧٠ هـ.
- ٣١ - السنن، للبيهقي، طبع ٤٥٨ هـ.
- ٣٢ - السنن، لابن ماجة، طبع ٢٧٥ هـ.
- ٣٣ - السيدة زينب، حسن محمد قاسم.
- ٣٤ - شرح سنن النسائي، للسيوطي، طبع ٩١١ هـ.
- ٣٥ - شد الازار، للشيرازي، ٧٩١ هـ.
- ٣٦ - شفاء الأسقام، للسبكي، ٧٥٦ هـ.
- ٣٧ - صبح الأعشى، للقلقشندي، ٨٢١ هـ.
- ٣٨ - الصحيح، للبخاري، ٢٥٦ هـ.
- ٣٩ - الصحيح، لمسلم النيسابوري، ٢٦١ هـ.
- ٤٠ - عمدة الطالب، لابن عنبه، ٨٢٨ هـ.
- ٤١ - الغدير، للأميني، ١٣٩٠ هـ.
- ٤٢ - فرحة الغرى، لابن طاووس، ٦٦٤ هـ.
- ٤٣ - فضل الزيارة، للعلوي، ٤٤٥ هـ.
- ٤٤ - كامل الزيارة، لابن قولويه، ٢٩٩ هـ.
- ٤٥ - الكامل في التاريخ، لابن الأثير، ٦٣٠ هـ.
- ٤٦ - كشف الأستار، للنوري، ١٣٢٠ هـ.

- ٤٧ - الكنى والأسماء، للدولابي، ٣١٠ هـ.
٤٨ - اللهوف، لابن طاووس، ٦٦٤ هـ.
٤٩ - مآثر الكبراء، للمحلاتي، طبع ١٣٨٨ هـ.
٥٠ - مجموعة الرسائل، لابن تيمية، طبع ٧٢٨ هـ.
٥١ - موافد المعارف، لحرز الدين، طبع ١٣٦٥ هـ.
٥٢ - مروج الذهب، للمسعودي، طبع ٣٤٦ هـ.
٥٣ - مرآة الكمال، للمامقاني، طبع ١٣٥١ هـ.
٥٤ - المزار، للمفيد، طبع ٤١٣ هـ.
٥٥ - المزار، لابن المشهدي، حدود ٥٦٩ هـ.
٥٦ - معجم البلدان، للحموي، ٦٢٦ هـ.
٥٧ - مقاتل الطالبين، لابن طباطبا، القرن الخامس.
٥٨ - المقاصد الحسنة، للسخاوي، ٩٠٣ هـ.
٥٩ - مهج الدعوات، لابن طاووس، ٦٦٤ هـ.
٦٠ - نور الأبصار، للشبلنجي، حدود ١٢٩٠ هـ.
٦١ - نيل الأوطار، للشوكاني، ١٢٥٥ هـ.
٦٢ - وسائل الشيعة، للحر العاملي، ١١٠٤ هـ.
٦٣ - الوفاء، للسهمودي، ٩١١ هـ.
٦٤ - النجوم الزاهرة، لابن تغري بردى، ٨٧٤ هـ.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	٦
المقدمة	٧
الفصل الأول: في الزيارة	٩
مشروعية الزيارة	١١
الزيارة في السنة	١٢
الأئمة (ع) والزيارة	١٥
شبهات وحلول	١٧
بناء القبور	١٩
قدسية العتبات	٢١
تشرع الزيارة	٢٣
مزارات أهل البيت	٢٦
آداب الزيارة	٢٦
الفصل الثاني: في المزارات	٢٩
الحجاز (المدينة المنورة):	٢٩
من تاريخ الحضرة النبوية	٣٢
اعمال المدينة المنورة	٣٣
زيارة المرقد النبوي	٣٤
زيارة فاطمة الزهراء (ع)	٣٥
أسطوانة أبي لبابة	٣٦
الروضة الشريفة	٣٦
مقام جبرائيل	٣٧
زيارة أئمة البقيع	٣٧
في الخلافة العثمانية	٣٩
ضواحي المدينة	٤٠

٤٠	مسجد قبا
٤١	مشربة أم إبراهيم
٤١	مسجد الفضيخ
٤١	مسجد الأحزاب
٤٢	مسجد الغدير ومسجد القبلتين
٤٣	أحد
٤٤	مرقد حمزة

العراق

٤٦	النجف الأشرف
٤٧	من تاريخ المزار
٤٩	ضواحي النجف الأشرف : وادي السلام - الحنافة - مرقد كميل
٥٢	مسجد الكوفة
٥٣	مقام أمير المؤمنين «ع»
٥٤	مرقد مسلم بن عقيل
٥٨	المختار الثقفي
٥٩	هاني بن عروة
٦١	مرقد ميشم التمار مولى بني اسد
٦٢	مسجد السهلة
٦٣	مسجد صعصعة
٦٦	كربلاء المقدسة
٦٩	تاسوعاء
٧١	عاشوراء
٧٥	دعوة الاصلاح
٧٦	علي الأكبر «ع»
٧٧	القاسم بن الحسن «ع»
٧٧	العباس قمر بني هاشم
٧٨	عبدالله الرضيع «ع»
٧٩	مرقد الحسين «ع»
٧٩	ضريح علي الأكبر «ع»
٨٠	ضريح الشهداء

٨٤	مرقد حبيب بن مظاهر الأسدي
٨٤	مرقد ابراهيم المجاب
٨٥	المخيم
٨٥	ضواحي كربلاء: الحر - عون - زيد الشهيد - القاسم
٩١	الحمزة الغربي
٩٢	طفلا مسلم
٩٣	الكاظمية
٩٣	من حياة الإمام (ع)
٩٦	تراث الامام الكاظم (ع)
٩٩	وفاة الامام الكاظم (ع)
١٠١	السجن الأخير
١٠٤	لمحة عن حياة الامام الجواد (ع)
١٠٧	تراث الامام الجواد (ع)
١١٠	مسألة الزواج
١١١	من اقوال الامام عليه السلام (ع)
١١١	وفاة الامام الجواد (ع)
١١٣	من تاريخ المزار
١٢٠	ضواحي الكاظمية
١٢٠	مسجد برائا
١٢٢	النواب الأربعة
١٢٩	مقبرة الكليني
١٣٠	قبر سلمان باك
١٣٣	قبر حذيفة بن اليمان
١٣٤	طاق كسرى
١٣٤	قنبر علي
١٣٦	سامراء
١٣٦	بين العمران والخراب
١٣٧	عمران جديد
١٣٩	من تاريخ المزار
١٤١	سرداب الامام (ع)
١٤٣	شبهة مدحوضة

١٤٤	السيدة حكيمه بنت الامام الجواد «ع»
١٤٤	نرجس أم الامام القائم
١٤٥	السيد محمد
١٤٦	عمرو الخزاعي
١٤٨	من حياة الإمام الهادي (ع)
١٥٢	آثاره «ع»
١٥٦	وفاته «ع»
١٥٧	الإمام العسكري
١٦٣	الإمام المهدي (عج)
١٦٤	من تاريخ المهدي
١٦٥	المهدي في السنة والعلامات
١٦٨	روايات الشيعة
١٧١	شبهات المخالفين
١٧٢	ولاية الامام المهدي
١٧٣	طول العمر
١٧٥	اتهام ظالم
١٧٦	المرجعية الدينية
١٧٨	علامات الظهور

ايران

١٨٤	مشهد الرضا (ع)
١٨٦	ولاية العهد
١٩١	وفاة الامام الرضا «ع»
١٩٤	من تاريخ المزار
١٩٨	ضواحي مشهد
١٩٩	قم المشرفة
٢٠٠	من تاريخ المزار
	الري
٢٠٣	صاحب المزار
٣٠٢	السيد حمزة ابن الامام الكاظم
٢٠٧	فضل الزيارة

شيرا

- ٢١١ صاحب المزار
٢١٣ من تاريخ المزار

الشام - دمشق

- ٢١٨ السيدة زينب «ع»
٢٢٠ من تاريخ المزار
٢٢٣ رأس الحسين (ع)
٢٢٥ السيدة رقية «ع»
٢٢٦ مقامات آل البيت «ع»
٢٢٦ مشهد الرؤوس
٢٢٩ مرج العذراء
٢٣٢ عمار بن ياسر
٢٣٣ سعد بن عباد الخزرجي

حلب

- ٢٣٤ السقط
٢٣٦ مشهد النقطة

الأردن

- ٢٤٠ جعفر بن أبي طالب «ع»
٢٤٣ غزوة - مؤته
٢٤٣ مقتل جعفر بن أبي طالب

القدس

- ٢٤٧ كنيسة الجثمانية
٢٤٧ مغارة الجثمانية
٢٤٧ بيت لحم
٢٤٨ كنيسة العهد
٢٤٨ في العصر الاسلامي
٢٤٨ مقام النبي موسى «ع»
٢٥٠ الحرم الابراهيمي

٢٥٠	المسجد الأقصى
٢٥١	الصخرة
٢٥١	الراتق
٢٥٢	في المعهد اليهودي
٤٥٢	الخليل
٢٥٥	فاطمة بنت الحسين «ع»

مصر - القاهرة

٢٥٨	السيدة زينب «ع»
٢٦٠	لمحة عن حياتها
٢٦١	شبهة وحل
٢٦٢	وهم آخر
٢٦٣	من تاريخ المرقد الشريف
٢٦٧	من تراث السيدة زينب «ع»
٢٧٠	رأس الحسين «ع»
٢٧٣	من تاريخ المشهد
٢٧٦	شبهة مدحوضة
٢٧٨	محمد بن أبي بكر «رض»
٢٨١	مشهد زين العابدين «ع»
٢٨٣	السيدة نفيسة «ع»
٢٨٣	لمحة عن حياتها
٢٨٤	من تاريخ المرقد
٢٨٦	مالك الاشر

الفصل الثالث : في نصوص الزيارات

٢٩٠	زيارة رسول الله (ص)
٢٩١	في وداع النبي (ص)
٢٩٢	زيارة فاطمة الزهراء (ع)
٢٩٤	دعاء الروضة الشريفة
٢٩٦	دعاء أسطوانة أبي لبابة
٢٩٧	زيارة أئمة البقيع
٢٩٩	زيارة فاطمة بنت أسد (ع)

٣٠١	 الزيارة الجامعة
٣٠٢	 زيارة أمين الله
٣٠٤	 زيارة أولاد الأئمة (ع)
٣٠٥	 دعاء بعد الزيارة
٣٠٦	 صلاة الزيارة
٣٠٨	 زيارة أمير المؤمنين (ع) المختصرة
٣١٠	 زيارة أخرى لأمير المؤمنين
٣١٥	 مسجد الكوفة
٣١٧	 زيارة مسلم بن عقيل (ع)
٣١٨	 زيارة هاني بن عروة المرادي
٣١٩	 مسجد السهلة
٣٢١	 زيارة سيد الشهداء
٣٢٦	 زيارة العباس (ع)
٣٢٨	 زيارة الامامين الكاظمين (ع) المختصرة
٣٣٠	 زيارة الإمام موسى بن جعفر (ع)
٣٣٤	 زيارة الإمام محمد التقي الجواد (ع)
٣٣٦	 زيارة الإمام الرضا (ع) المختصرة
٣٤٣	 زيارة سلمان الفارسي المحمدي
٣٥٤	 زيارة الامامين العسكريين (ع) المختصرة
٣٤٦	 زيارة الإمام الهادي (ع)
٣٥٠	 زيارة الإمام العسكري (ع)
٣٥٤	 زيارة الإمام الحجة (عج)
٣٥٧	 زيارة زينب بنت أمير المؤمنين (ع)
٣٦٢	 زيارة فاطمة بنت موسى بن جعفر (ع) في قم
٣٦٤	 زيارة حجر بن عدي
٣٥٩	 أهم مصادر الكتاب



The Open School

P.O. BOX 53573

CHICAGO, IL 60653-0398